مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي

تأليف
يوسف بن تغرى بردى الأتابكى
جمال الدين أبو المحاسن
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠ م

الجزء الخامس

تراجم

جلال بن أحمد بن يوسف — سعيد بن على بن رشيد

حققه ووضع حواشيه
دكتور نبيل محمد عبد العزيز
أستاذ تاريخ العصور الوسطى
ورئيس مجلس قسم التاريخ
وعميد آداب سوهاج - جامعة أسيوط



١٩٨٨

[١ ب] بسم الله الرحمن الرحيم وبه الإعانة

باب الجيم واللام

٨٥٢ – التَّبانَى

(٠٠٠ – ٧٩٢ هـ / ٠٠٠ – ١٣٨٩ م)

جَلاَل[١] بن أحمد بن يوسف بن طوغ أرسلان ، العلامة جلال الدين التيرى[٢] الحنفى التَّبانى .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى : هو الشيخ الإمام العالم العلامة

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٤٧ ، وفيه : « جلال بن أحمد ، العلامة جلال الدين الحنفى التبانى » . النجوم : جـ ١٢ ص ١٢٣ ، سنة ٧٩٣ هـ وفيه : « جلال الدين بن رسول بن أحمد ابن يوسف العجمى التبانى الحنفى ، والتبانى نسبة إلى سكنه بالتبانة خارج القاهرة بالقرب من باب الوزير » ، إنباء الغمر : جـ ١ ص ٤٢٤ ، سنة ٧٩٣ هـ ، السلوك : جـ ٣ ، ق ٢ ص ٧٥٦ ، سنة ٧٩٣ هـ ، وفيه : « جلال الدين رسولا » . الدرر : جـ ٢ ص ٨٧ . بغية الوعاة : جـ ١ ص ٤٨٨ ، وفيه : « جلال الدين بن أحمد بن يوسف التزيتى — بكسر الفوقانية والزاى وبعدها تحتانية ساكنة » ، عقد الجمان . حوادث سنة ٧٩٢ هـ ، وفيه : « ... وسكن بمسجد فى التبانة فلذلك ينسب إليها ويقال له التبانى » . البدر الطالع : جـ ١ ص ١٨٦ . بدائع الزهور : جـ ٢ ، ق ١ ص ٤٤٥ ، وفيه « توفى فى رجب من سنة ٧٩٣ هـ » .

(٢) « التبريزى » فى الأصل ، ن ، والصيغة المثبتة من ط ، وعقد الجمان ، كذا راجع ما سيلى فى المتن علاوة على إنباء الغمر ، والنجوم .

جلال الدين جلال . وذكر بقية نسبه إلى «أن قال»[١] : شيخ المدرسة الصرغتمشية[٢] والتربة القجاوية .

أصله من بلد يقال لها ثيرة من بلاد الروم — [بكسر][٣] بالثاء المثلثة بعدها ياء آخر[٤] الحروف وبعدها راء مهملة [و][٥] فى آخرها هاء .

قدم الديار المصرية فى الدولة الناصرية حسن وسكن بمسجد فى التبانة ، فلذلك[٦] ينسب إليها . واشتغل بالعلوم ، واجتهد فى تحصيلها اجتهاداً عظيماً ، أخذ العربية من الشيخ جمال الدين بن هشام ، وبهاء الدين بن عقيل ، وبدر الدين ابن[٧] أم قاسم النحوى وغيرهم . وسمع صحيح البخارى على علاء الدين ابن[٨] التركمانى ، وأخذ الفقه عن الإمام قوام الدين « الكمكى[٩] ، وعن الإمام قوام الدين[١٠] » الفارابى الإتقانى[١١] وغيرهما .

---

(١) « أن قال » ساقطة من ط ، ن .

(٢) المدرسة الصرغتمشية : كانت بجامع صرغتمش ، الذى كان تجاه جامع الخضيرى بشارع صليبة أحمد بن طولون ، وهى نسبة للأمير صرغتمش الناصرى « ت ٧٥٩ هـ/١٣٥٧ م » الذى أنشأها فى سنة « ٧٥٧ هـ/ ١٣٥٦ م » ، ورتب بها دروسا وشعائر ، وجعل فيها سبيلا يعلوه مكتب . راجع : ترجمة صرغتمش بالمنهل ، وانظر الخطط الجديدة ، جـ ٢ ، ص ٣٢٣ .

(٣) الإضافة من عقد الجمان .

(٤) « أحد » فى عقد الجمان .

(٥) « الواو » زيادة من عقد الجمان .

(٦) « فكذلك » فى ن .

(٧) « ابن » ساقطة من ن .

(٨) « ابن » ساقطة من ن ، وعقد الجمان . وهو أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان ، تاج الدين أبو العباس ، الشهير بابن التركمانى « ت ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣ م » . المنهل : جـ ١ ص ٣٨٢ .

(٩) « القوام الكاكى » فى الدرر ، « القوام الكامى » فى إنباء الغمر .

(١٠) « » ساقط من ن .

(١١) « الإلتبانى » فى عقد الجمان .

وكان فقيهًا ، أصوليًا ، نحويًا بارعًا ، وله مشاركة فى جميـع الفنـون . انتصب للاشتغال والإفادة والفتوى مدة طويلة . وكان من أهل الصيانة والدين والتعفف ، وسُـئل أن يُولى قضاء القضاة[1] بديار مصر ، فأبى . وكان ألجاى اليوسـفى[2] يعظمه . ولم يشتهر إلا فى أيامه ، وكان الملك الظاهر يعظمه ويرجع إليه ولا يرد كلامه ، ولكن نزلت مرتبته عنده بعد ماعاد الظاهر إلى سلطنته ؛ وذلك لمـا كتب مع مَن كتب من الفتاوى على الظاهر .

وله مصنفات مفيدة منها : شرح المنار فى أصول الفقه . ومختصر التلويح فى شرح الجامع الصحيح للحافظ علاء الدين مُغْلَطاى . [٢ أ] ومختصر على إيضاح ابن الحاجب[3] . ومنظومة فى الفقه وشَرَحها فى أربع مجلدات . ومختصر فى ترجيـح مذهب الإمام أبى حنيفة — رضى الله عنه . وتعليقة على البزدوى ، ولم تكمل . وقطعة على[4] مشارق الأنوار[5] ولم يُكملهـا . ورسالة فى الفـرق بين الفرض العمـلى والواجب .

ولقد أجازنى بالإفتاء والتدريس ورواية جميع مسموعاته من النقل والعقـل وجميع مصنفاته .

وكتب لى بخطه فى رابع عشرين ربيع الأول من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

---

(١) « قضاة » فى ن .

(٢) هو ألجاى بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، سيف الدين « ت ٧٧٥ هـ/١٣٧٣ م » . المنهل : جـ ٣ ، ص ٤٠ .

(٣) « توضيح » فى عقد الجمان .

(٤) « من » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة من عقد الجمان .

(٥) يقصد مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية ، تأليف شرف الدين بن محمد ابن عبد الله الأرزنجانى الرومى « ت ٧٨٤ هـ/١٣٨٢ م » . كشف الظنون : جـ ٤ ص ٤٨٤ ، وانظر : هاشور السلوك : جـ ٣ ص ٧٥٧ حوادث ٧٩٣ هـ .

وتوفى يوم الجمعة ثالث عشر رجب من سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بالقاهرة، وتولى عوضه فى الصرغتمشية بدر الدين محمود السرائى الكلستانى الحنفى[١] .

وفى تربة قجا السلاح دار شخص من تلامذته يقال له : الشيخ مصطفى القرمانى . انتهى كلام العينى برمته .

وقال الشيخ تقى الدين المقريزى : توفى الشيخ جلال الدين بن رسول[٢] بن أحمد بن يوسف العجمى التبانى الحنفى، إلى أن قال : خارج القاهرة فى يوم الجمعة ثالث عشر شهر[٣] رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة . انتهى كلام المقريزى بعد أن اختلفا[٤] فى الأب ، وفى سنة الوفاة والله أعلم بالصواب .

٨٥٣ - [الحاجب]

(... — ٧٨٨ هـ / ... — ١٣٨٦ م)

جلبان[٥] بن عبد الله الحاجب ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء الطبلخانات والحجاب فى الدولة الظاهرية برقوق[٦] .

---

(١) هو محمود بن عبد الله ، بدر الدين السرائى العجمى الحنفى ، المعروف بالكلستانى « ت ١ ٨ هـ / ١٣٩٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) ورد بهامش الأصل مانصه : « كان اسمه رسولا ، لكنه كان يتورع عن ذلك و يكتب بخطه جلال ، فالصواب حذف لفظة ابن هنا ، نبه عليه ابن دقاق فى تاريخه » .

(٣) « شهر » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « احتلها » فى ن — وهو تصحيف — .

(٥) الدليل : جـ ١ ص ٢٤٨ ، وفيه : « ... وهو أستاذ الطواشى جوهر الزمام ، لا لا العزيز يوسف بن برسباى » . النجوم : جـ ١١ ص ٣٠٨ ، سنة ٧٨٨ هـ . السلوك : جـ ٢ ق ٢ ، ص ٥٥٦ ، سنة ٧٨٨ هـ . تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ١٩٨ ، وفيه : « جلبان العلائى ، سيف الدين ، صهر بكتمر المؤمنى » . نزهة النفوس : جـ ١ ص ١٤٧ سنة ٧٨٨ هـ .

(٦) هو برقوق بن آنص ، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد العثمانى اليلبغاوى الجاركسى « ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م » . المنهل : جـ ٣ ص ٢٨٥ .

وكان ديناً مشكور السيرة .

مات فى شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

٨٥٤ - [العمرى الظاهرى]

(٠٠٠ — بعد ٨٣٠ هـ / ٠٠٠ — ١٤٢٦ م)

جُلُبّان (١) بن عبد الله العمرى الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات والحجاب بالقاهرة ، ثم حاجب حجاب غزة .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق . رأيته فى الدولة الأشرفية برسباى (٢) وهو من جملة الحجاب بالقاهرة .

وكان سليم الباطن ، تركى الجنس ، يميل إلى دين وخير ، ثم ولى حجوبية غزة ، وبها توفى بعد الثلاثين وثمانمائة تخميناً (٣) رحمه الله .

٨٥٥ - قراسقل نائب حلب

(٠٠٠ — ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ — ١٣٩٩ م)

جُلُبّان (٤) بن عبد الله الظاهرى المعروف بقَرَاسُقُل الأمير [٢ ب] سيف الدين نائب حلب .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٤٨ . الضوء : جـ ٣ ص ٧٧ .

(٢) هو برسباى بن عبد الله ، السلطان الملك الأشرف أبو النصر الدقاقى الظاهرى الجاركسى « ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م » . المنهل : جـ ٣ ص ٢٥٥ — ٢٥٦ .

(٣) بعد هذه الترجمة ورد بهامش الأصل عبارة : « وانتقل نائب حلب »

(٤) الدليل . جـ ١ ص ٢٤٨ . النجوم : جـ ١٣ ص ١٤ ، سنة ٨٠٢ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٧٧ ، وفى الأخيرين : « جلبان الكمشبغاوى الظاهرى برقوق ، ويعرف بقراسقلى » .

أصله من مماليك الملك الظاهر برقوق وخواصه ، رقاه إلى أن جعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ، ثم رأس نوبة النوب ، ثم ولاه نيابة حلب ، عوضًا عن الأمير قرا دمرداش الأحمدى[(١)] فى أواخر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

وتولى والدى — رحمه الله — بعده[(٢)] رأس نوبة النوب .

ولما استقر فى نيابة حلب وقع بينه وبين نُعَير[(٣)] بن حيار بسَلَمْيَة وقعة انتصر فيها جلبان فى سنة خمس وتسعين ، ثم أرسل نعير يسأله الصلح ، فكتب جلبان بذلك إلى الملك الظاهر برقوق ، فأرسل السلطان يقول : بشرط أنه يدخل إلى حلب و يدوس بساط السلطان ، ثم كتب الظاهر ملطفات[(٤)] صحبة القاصد الوارد إلى حلب تتضمن مسك نعير ، فعلم بذلك الأمير ألطنبغا الأشرفى أتابك حلب ، فأعلم الأمير جلبان بذلك ، فكتب جلبان إلى نعير فى الباطن أن لاتحضر[(٥)] . وبلغ الملك الظاهر الواقعة ، فأسرَّها فى نفسه إلى أن توجه إلى البلاد الشامية ، ووصل إلى حلب فى سنة ست وتسعين وسبعمائة ، قبض على الأمير ألطنبغا الأشرفى

---

(١) هو قرا دمرداش بن عبد الله الأحمدى الأتابكى « ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩٦ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) « بعد » فى ط ، ن . هذا ، وفى الدليل أن جلبان « عزل بالوالد تغرى بردى فى سنة ست وتسعين ، وحبس » .

(٣) نعير : هو محمد بن حيار بن مهنا ، ناصرالدين أمير آل فضل « ت فى حدود سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م » . وانظر : إنباء الغمر : جـ ٢ ص ١٢٠ .

(٤) « مطلعات » فى ط ، ن .

(٥) « يحضر » فى ط ، ن .

أتابك حلب ، وحبسه إلى أن مات بقلعة حلب ، ثم قبض على الأمير جلبان المذكور ، وأخلع على والدى — رحمه الله — باستقراره فى نيابة حلب عوضه ، وحَبَس الملكُ الظاهر جلبان هذا مدة ، ثم أطلقه ، وجعله أتابك دمشق بعد الأمير إياس[1] الجرجاوى ، فاستمر جلبان فى أتابكية دمشق مدة[2] ، ثم حبس بقلعتها إلى أن أطلقه الأمير تنم[3] الحسنى نائب الشام، بعد أن عصى وخرج عن طاعة الملك الناصر فرج فى سنة اثنتين وثمانمائة ، فوافقه جلبان المذكور على العصيان ، ودام معه ، حتى قبض عليه بعد وقعة الأمير تنم نائب الشام مع الناصر فرج . حسبما ذكرناه .

وقتل جلبان بقلعة دمشق مع من قتل من الأمراء فى شعبان سنة اثنتين وثمانمائة . وكان كريماً ، شجاعاً ، عاقلاً ، عفيفاً ، ذا شكالة حسنة ، ووجه صبيح[4] ، وهو أستاذ[5] الأمير أركماس الجلبانى[6] نائب طرابلس ، رحمهما الله تعالى .

---

(١) هو إياس بن عبد الله ، سيف الدين « ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م » المنهل ، جـ ١ ص ١٢٤ .

(٢) « مدة » ساقطة من ن .

(٣) هو تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق — كان اسمه تنبك — « ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « مليح » فى ن .

(٥) « أستاذ » ساقطة من ن .

(٦) هو أركماس بن عبد الله الجلبانى ، سيف الدين « ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م » المنهل ، جـ ٢ ص ٣٣٢ .

٨٥٦ - نائب الشام

[٣ أ] جُلُبَّان[(١)] بن عبد الله ، المعروف بأمير آخور ، الأمير سيف الدين نائب الشام . فى معتقه وجنسه أقوال . اتصل بخدمة الملك المؤيد شيخ[(٢)] لما كان أميراً ، ودام عنده ، حتى طرق الملك المؤيد[(٣)] الديار[(٤)] المصرية فى غيبة الملك الناصر فرج بالبلاد الشامية ، وحاصر قلعة الجبل بمن معه من الأمراء ، ثم انكسر المؤيد وأصحابه وانهزموا إلى جهة باب القرافة ، تقنطر المؤيد عن فرسه ؛ فلحقه جلبان هذا بالجنيب ، فعرفها له المؤيد لما تسلطن ، ورقّاه حتى جعله أمير طبلخاناه وأمير آخور ثانى[(٥)] ، ثم مقدم ألف بالديار المصرية ، وجرّده صحبة مَن تجرد من الأمراء

---

(١) الدليل : ج ١ ص ٢٤٨ — ٢٤٩ ، وفيه : « توفى بالشام يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر سنة تسع وخمسين وثمانمائة » . النجوم : ج ١٦ ص ١٧٤ . الضوء : ج ٣ ص ٧٧ وفيه : « جلبان المؤيدى ، و يعرف بالأمير آخور » ، حوادث الزمان : حوادث سنة ٨٥٩ هـ ، وفيه : « وأنه توفى بدمشق ، وصلى عليه بجامعها « ودفن بتربة عتيقه ودواداره الأمير شادى الجلبانى ، ظاهر دمشق ، قبلى جامع تنكز » . تاريخ البقاعى : حوادث سنة ٨٥٩ هـ ، وفيه : « أن خبر موته كان فى ١٧ صفر ، وأنه « كان شيخا كبيرا . أظنه مات فى حدود التسعين . وكان خفيف الوطأة على أهل دمشق بالنسبة إلى غيره » ، إعلام الورى لابن طولون ، ص ٧٣ ، وفيه : « جلبان المؤيدى ... ومات فى ليلة الثلاثاء عند أذان المغرب سابع عشر صفر سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، ودفن بكرة نهار الثلاثاء بالتربة التى أنشأها شادى بك الدوادار بمدرسته بالقنوات . . . وجلبان المذكور ابن ناس لم يمسه رق ، أصله من بهستا وله بها أقارب لم يتعرف بهم » .

(٢) هو شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى برقوق ، السلطان الملك المؤيد شيخ « ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « المؤيد شيخ » فى ن .

(٤) « بالديار » فى ن — وهو خطأ .

(٥) « الثانى » فى ط

المصريين إلى البلاد الشامية ومات المؤيد فى غيبته ، ثم قبض عليه الأمير ططر بدمشق مع مَن قبض عليه من المؤيدية وغيرهم ، وحبسه بتلك البلاد ، إلى أن أطلقه الملك الأشرف برسباى [(١)] ، وأنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق ، ثم نقله إلى نيابة حماة فى يوم الخميس عشرين شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة ، عوضًا عن الأمير جارقطلو [(٢)] بحكم انتقاله إلى نيابة حلب بعد الأمير تنبك البجاسى [(٣)] المنتقل إلى نيابة دمشق بعد موت الأمير تنبك العلائى ميق [(٤)] ، واستمر فى نيابة حماة سنين إلى أن نقل إلى نيابة طرابلس « فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بعد موت الأمير طرباى [(٥)] ؛ فباشر نيابة طرابلس [(٦)] » إلى أن نقله الملك الظاهر جقمق [(٧)] إلى نيابة

(١) فى حوادث الزمان « أن ذلك كان فى سنة ٨٢٥ هـ ثم استقر أتابك الجيش بها « الديار المصرية » فى ربيع الأول سنة ست وعشرين وثمانمائة ، ثم ولى نيابة حماة فى رمضان من السنة المذكورة ، ثم نقل إلى نيابة طرابلس فى شعبان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، ثم نقل إلى نيابة حلب فى رمضان سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ، ثم نقل إلى نيابة الشام فى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، واستمر إلى أن مات بها » .

(٢) « جار » فى الأصل ، والصيغة المثبتة فى ط ، ن . وهو : جارقطلو بن عبد الله الظاهرى ، سيف الدين « ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو تنبك بن عبد الله البجاسى « ت ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م » ، له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو تنبك بن عبد الله العلائى الظاهرى برقوق ، الشهير بميق « ت ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو طرباى الأتابكى الظاهرى برقوق « ت ٨٣٨ هـ / ١٤٣٤ م » له ترجمة بالمنهل .

(٦) « » ساقط من ط ، ن

(٧) هو جقمق بن عبد الله العلائى الظاهرى برقوق ، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق « ت ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م » له ترجمة بالمنهل .

حلب فى شوال سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بعد عصيان تغرى برمش[١] نائب حلب ، فدام فى نيابة حلب إلى أن نقل إلى نيابة الشام بعد موت الأمير آقبغا التمرازى[٢] فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، وحمل إليه التقليد والتشريف على يد الأمير دولات باى المحمودى المؤيدى[٣] الدوادار الثانى ، واستمر فى نيابة دمشق سنين ، ولا نعلم أحداً أقام فى نيابة دمشق بعد تنكز [٣ ب] أكثر من جلبان هذا . قلت : وأيضاً له منذ ولى نيابة حماة إلى يومنا هذا — أعنى من سنة ست وعشرين — ينتقل من نيابة إلى أخرى[٤] . لم يعزل فيها عن عمل إلا عندما ينقل إلى عمل أعلا منه ، وهذا أيضاً لم نعلمه وقع لأحد من أهل الدولة الكثير، مع أنه لا فارس الخيل ، ولا وجه العرب ، وإن كان يعرف فنون الملاعيب وركوب الخيل[٥] ، لكنه لم يشهر بشجاعة ، ولا إقدام ، غير أنه عارف بالسياسة ، وجمع المال وإنفاقه إلى ذخائر الملوك ، ولذلك طالت أيامه .

---

(١) تغرى برمش : اسمه الأصلى حسين بن أحمد التركمانى « ت ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو آقبغا بن عبد الله التمرازى الأتابكى « ت ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م » . المنهل : جـ ٢ ص ٤٧٦ .

(٣) توفى دولات باى الجاركسى المحمودى فى سنة « ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) واجع الحاشية رقم (٥) من الصفحة السابقة .

(٥) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ورياضتها ، نهاية السؤل « رسالة دكتوراه فى جزئين — لم تنشر بعد — » .

٨٥٧ - رأس نوبة سيدى

(... — ٨٢٤ هـ / ... — ١٤٢١ م)

جُلُبَّان[1] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء الألوف فى الدولة المؤيدية شيخ ، ورأس نوبة ولده المقام الصارمى إبراهيم[2] .

هو ممن أنشأه الملك المؤيد شيخ ، حتى جعله أمير مائه ومقدم ألف ورأس نوبة ولده . واستمر الأمير جلبان هذا بعد موت المقام الصارمى إبراهيم على إمرته إلى أن توفى الملك المؤيد شيخ ، قبض عليه الأمير ططر[3] فى يوم السبت رابع عشر المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وعلى الأمير شاهين الفارسى[4] أحد مقدمى الألوف أيضًا ، وحملا إلى الإسكندرية ، وكان آخر العهد بهما ، رحمهما الله تعالى .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٤٩ ، النجوم : جـ ١٤ ص ١٧٠ ، سنة ٨٢٤ هـ ، وفيه : « . . ثم فى يوم الأربعاء حادى عشر المحرم رسم الأمير ططر نظام الملك بالقبض على الأمير جلبان رأس نوبة سيدى ، وعلى الأمير شاهين الفارسى ، فمسكا وقيدا » بحبس الإسكندرية ، حيث قتل فيه جلبان » . نزهة النفوس : جـ ٢ ص ٥٢١ ، سنة ٨٢٤ هـ ، عقد الجمان : حوادث سنة ٨٢٤ هـ ، وفيه : « الأمير جلبان رأس نوبة سيدى ، توفى فى حبس إسكندرية مقتولا » .

(٢) « الناصرى » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة من ترجمته بالمنهل والدليل . وهو إبراهيم بن شيخ « المقام الصارمى » صارم الدين بن الملك المؤيد أبى النصر شيخ المحمودى الظاهرى « ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م » . المنهل : جـ ١ ص ٧٨ .

(٣) هو ططر بن عبد الله الظاهرى برقوق « ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو شاهين بن عبد الله الفارسى « ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م » له ترجمة بالمنهل .

٨٥٨ – خوند زوجة الملك الأشرف

(٠٠٠ – ٨٣٩ هـ / ٠٠٠ – ١٤٣٥ م)

جُلبان[(١)] بنت عبد الله الجاركسية الأشرفية ، زوجة الملك الأشرف برسباى ، والخَوَنْد الكبرى صاحبة القاعة فى أيامه إلى أن ماتت ، وأم ولده الملك العزيز يوسف[(٢)] .

اشتراها الملك الأشرف فى أوائل سلطنته ، واستولدها الملك العزيز يوسف ، ثم تزوجها بعد وفاة زوجته خوند الكبرى وأم ولده المقام الناصرى محمد فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، فأقامت بعد وفاة خوند[(٣)] المذكورة أيامًا ، وعقد عليها ، ورسم لها بالسكنى فى قاعة[(٤)] العواميد على عادة من تقدمها من الخوندات ، وحظيت عنده ونالتها السعادة [٤ أ] وعظمت حرمتها فى الدولة ، وقصدها الناس لقضاء حوائجهم ، وبعث السلطان يطلب إخوتها وأقاربها[(٥)] من بلاد الجاركس ، فقدموا بعد مدة شيئاً بعد شيء ، وكانوا عدة

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٤٩ . النجوم : جـ ١٥ ص ٢٠٣ ، سنة ٨٣٩ هـ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ١٦٩ ، سنة ٨٣٩ هـ . السلوك : جـ ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٨٥ ، سنة ٨٣٩ هـ . نزهة النفوس : جـ ٢ ، ص ٣٦١ ، سنة ٨٣٩ هـ .

(٢) هو يوسف بن برسباى ، الملك العزيز ، جمال الدين أبو المحاسن « ت ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « خوند الكبرى » فى ن .

(٤) « قاعدة » فى الأصل — وهو تصحيف — والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٥) « وأقاربها » ساقطة من ن .

كثيرة[1] ، يزيدون على عشرة أنفس ، وهم : والدتها ، ثم زوجة والدها ضرة أمها ، وإخوتها الرجال وهم : بيبرس ، وأختـه ، وهما غير أشـقتها من زوجة والدها المذكورة ، ثم جكم وقانى باى ، وهما شقيقاها[2] ، وأختها أصيل ، وأختها أرزُ ، ومعها أولادها عدة بنات ، وزوجها خونى تبعها ، وحضر إلى القاهرة ، وهؤلاء أيضًا أشقتها .

ومن أشقتها أيضًا : أخوها أبا يزيد كان قَدْ قَدِمَ القاهرة فى الدولة المؤيدية شيخ ، فقربهـم الملك الأشرف وأدناهم ، وأنعم عليهـم بالرواتب والإقطاعات والوظائف . ثم حجت خوند جلبان ومعها أهلها وأقاربها فى سـنة أربع وثلاثين وثمانمائة بتجمل زائد وأبهة عظيمة ، وفى خدمتها الزينى خشقدم الزمام[3] امير الركب الأول ، والزينى عبد الباسط بن خليل[4] ناظـر الجيش ، إلى أن قضت المناسـك وعادت .

واستمرت فى عزها إلى أن مرضت وطال مرضها . واختلفت[5] الأقاويل فى ضعفها ، واتهـم جماعة بسمها إلى أن توفيت يوم الجمعة ثانى شوال سـنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، ونقلت خوند فاطمـة بنت الملك الظاهر ططـر زوجة الملك

---

(١) « كبيرة » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٢) « شقيقها » فى ط ، ن .

(٣) هو خشقدم بن عبد الله الظاهرى الزمام ، الطواشى الرومى ، « ت ٨٣٩ هـ/١٤٣٥ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو عبد الباسط بن خليل الدمشقى ثم القاهرى ، زين الدين « ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) « واختلف » فى ط ، ن .

الأشرف[1] إلى قاعة العواميد بعـدها . وكانت خوند جلبان من عظماء النساء ، ولو عاشت حتى تسلطن ولدها العزيز لكانت دبرت ملكه أحسن تدبير ، رحمها الله تعالى .

(١) ماتت خوند فاطمة فى صفر سـنة « ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م » ودفنت على أبيها عند ضريح الليث . الضوء : جـ ١٢ ، ص ٩٢ .

باب الجيم والميم

٨٥٩ – [ابن أيتمش]

جُرَق[1] بن الأتابك أيتمش . اسمه محمد ، مذكور فى المحمدين فى حرف الميم ، يطلب هناك .

٨٦٠ – أمير مكة

(··· – ٦٥٣ هـ / ··· – ١٢٥٥ م)

جمّاز[2] بن حسن بن قَتَادة بن إدريس بن مُطاعن ، الشريف الحسَنى أمير مكة [٤ ب] وليها بعد قتله لأبى سعيد بن على بن قتادة .

قال ابن خلدون فى تاريخه : « إن جماز »[3] ابن حسن هذا سَيَّر إلى الملك الناصر يوسف[4] بن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن الناصر صلاح الدين

---

(١) انظر ترجمته فى المحمدين من هذا الكتاب .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٠ ، وفيه : « ... وليها بعد قتله لأبى سعيد بن على بن قتادة بعد سنة خمسين وستمائة » . العقد الثمين : جـ ٣ ص ٤٣٥ ، العبر : جـ ٤ ص ١٠٦ . تاريخ ابن خلدون : جـ ٤ ص ١٠٦ . غاية المرام : جـ ١ ص ٦٣٨ .

(٣) « أن جماز » ساقطة من ط .

(٤) هو يوسف بن محمد بن غازى بن يوسف بن أيوب بن شادى بن مروان ، السلطان الملك الناصر صلاح الدين ، الثانى (ت ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م) له ترجمة بالمنهل .

يوسف صاحب الشام وحلب يستعين به على أبى سعيد[(١)] بن على[(٢)] ، وأطمعه بقطع خطبة[(٣)] صاحب اليمن ، فجهـز له عسكراً ، وسار[(٤)] به إلى مكة ، فلما وصلها نقض عهـد الناصر ، واستمر يخطب لصاحب اليمن . انتهى كلام ابن خلدون ، ثم أخرجه من مكة راجح[(٥)] بن قتادة فى سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، فلحق بالينبع .

٨٦١ — امير المدينة

(... — ٧٠٤ ﻫ / ... — ١٣٠٤ م)

جَمَّـاز[(٦)] بن شِيحَة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بنُ مهَنَّا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر[(٧)] بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين الأصغر بن على

---

(١) « سعد » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن .

(٢) فى « تاريخ ابن خلدون » أن جماز بن حسن بن قتادة سافر فى سنة ٦٥١ ﻫ . إلى الناصر بدمشق يستحثه على أبى سعيد .

(٣) « خطبته » فى الأصل ، ط ، ن ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(٤) « وصار » فى ن — وهو خطأ — .

(٥) هو راجح بن قتادة بن إدريس بن مطاعن ، الشريف الحسنى ، ت ٦٥٤ ﻫ / ١٢٥٦ م ، له ترجمة بالمنهل .

(٦) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٥ . النجوم : جـ ٨ ص ٢١٧ ، سـنة ٧٠٤ ﻫ . العقـد الثمين : جـ ٤ ص ٤٣٦ . الدرر : جـ ٢ ص ٧٥ . ذيول العبر : ص ٢٧ . السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ١٣ ، سـنة ٧٠٤ ﻫ . التحفة اللطيفة : جـ ١ ص ٤٣٣ . عقد الجمان : حوادث سـنة ٧٠٤ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٠٤ ﻫ .

(٧) فى الدرر : « ابن القاسم بن عبد الله بن عامر » .

ابن الحسين[1] بن على بن أبى طالب – رضى الله عنه – الأمير الشريف الحسينى عز الدين ، أمير المدينة ، وليها بعد وفاة أخيه[2] .

ولما استفحل أمره بالمدينة ، قصد صاحب مكة نجم الدين أبا نُمَىّ محمدًا ، وحاصره ، وأخذ[3] مكة منه . واستولى عليها وحكم فيها ثم رحل عنها ، كل ذلك فى سنة سبع وثمانين وستمائة .

وكانت ولاية جَمَّاز المذكور للمدينة بعد وفاة أخيه منيف بن شيحَة فى سنة سبع وخمسين وستمائة وطالت أيامه بها ، ووقع له بها حروب وخطوب ، ودام بها إلى سنة سبعمائة ، سلمها لابنه منصور بعد أن شاخ وطعن فى السن وأضر ، واستمر بطَّالاً إلى أن توفى سنة أربع وسبعمائة .

وجَمَّاز بجيم مفتوحة وميم مشددة[4] وألف وزاى ، وشِيحَة – بشين معجمة مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وحاء مفتوحة وبعدها هاء – انتهى[5] .

(١) « الحسنى » فى ن .

(٢) يقال إنه وليها قديما فى سنة « ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م » بعد قتل أبيه . راجع الدرر .

(٣) « فأخذ » فى ن .

(٤) « مشدودة » فى ن .

(٥) ورد فى الدليل بعده الترجمة الآتية : « جماز بن هبة بن جماز الشريف الحسينى أمير المدينة وليها ثلاث مرات . قتل بالفلاة معزولا فى سنة اثنى عشر وثمانمائة »

باب الجيم والنون

٨٦٢ - جُنْدُل

(... — ٦٧٥ هـ / ... — ١٢٧٦ م)

جُنْدُل[(١)] بن محمد ، الشيخ الصالح المعتقد .

كان رجلًا صالحًا [٥ أ] صاحب عبادة وأوراد . وكان له كرامات ، وأحوال ، ومعرفة بطريق القوم .

وكان الشيخ تاج الدين عبدالرحمن الفزارى[(٢)] يتردد إليه ، وله به اختصاص كبير . واستمر على قدمه وطريقته إلى أن مات بقرية منين[(٣)] فى شهر رمضان سنة « خمس وسبعين[(٤)] » وستمائة . رحمه الله [تعالى[(٥)]] .

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٥١ ، وفيه : « جندب بن محمد ، وقيل جندل . . . توفى سنة خمس وسبعين وستمائة » . شذرات : جـ ٥ ص ٣٤٧ ، وفيه : « جندل بن محمد العجمى » . ذيل مرآة الزمان : جـ ٣ ص ١٩١ ، وفيه : « وكانت وفاته بقرية منين فى رمضان المعظم سنة ٦٧٥ هـ ، ودفن فى زاويته المشهورة » . الوافى : جـ ١١ ص ١٩٦ ، سنة ٦٧٥ هـ . البداية : جـ ١٣ ص ٢٧٣ ، وفيه : « جندل بن محمد المنينى . . وكان يقول السماع وظيفة أهل البطالة ، ودفن فى زاويته المشهورة بقرية منين ، وتردد الناس لقبره يصلون عليه من دمشق وأعمالها أياما كثيرة . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٧٥ هـ ، وفيه : « جندل بن محمد اليونينى . . وكان من أهل الطريق وعلماء التحقيق .

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم الفزارى الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن الفركاح « ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) منين : قرية فى جبل سنير من أعمال الشام ، ثم من دمشق . « انظر ، مراصد الاطلاع » .

(٤) « سبع وخمسين » فى الأصل ، ط ، ن « والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته .

(٥) الاضافة من ط ، ن .

٨٦٣ – [التَّنْكُزِى]

جَنْغَاى[1] بن عبد الله التَّنْكُزِى ، الأمير سيف الدين .

قال الشيخ صلاح الدين : لم نسمع ولم نعلم أن أستاذه – يعنى الأمير تنكز[2] نائب الشام – أحب أحدًا وقرَّبه مثله . كان لا يدعه يقف قُدّامه فى الخلوة .

أخبرنى القاضى علم الدين بن قطب الدين مستوفى ديوان تنكز . قال : كان الأمير رَسَمَ بأن يطلق من الخزانة العشرة آلاف درهم فما دونها لمن أراد . ولم نعلم أنه مضى يوم من الأيام ولم ينعم عليه بشيء إلا نادرًا . انتهى .

قال : وكنا نراه فى الصيد إذا خرج يركب أستاذه ناحيةً ويركب هذا ناحية فى طُلْب آخر . وله بازدارية[3] وكلابزية[4] وأناس فى خدمته ، ويكون معه فى الصيد مائتا عليقة ، ويكون على السيبة خمس أو ست حوائص ذهباً .

وعلى الجملة فما نعلم أحدًا رزق حظوته عنده . وكان أهيف ، رقيقًا مصفر الوجه ، وبه القرحة ، لا يزال ينفث الدم والقيح . وكان لأجل ذلك قد أُذِنَ له فى استعمال الشراب .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٥١ ، وفيه : « ... وسطه الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد مسك أستاذه فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة » . الدرر : جـ ٢ ص ٧٦ ، وفيه : « وسط فى المحرم من سنة ٧٤١ هـ » . الوافى : جـ ١١ ص ١٩٦ – ١٩٧ .

(٢) هو تنكز بن عبد الله الحسامى الناصرى ، سيف الدين « ت ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) بازدار : هو الذى يحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده ، وخص بإضافته إلى الباز ، لأنه هو الطائر المتعارف بين الملوك منذ قديم الزمان . صبح الأعشى : جـ ٥ ص ٤٦٩ .

(٤) كلابزى : الشخص الذى يركب بكلاب الصيد عند السلطان أو الأمير . Dozy : Supp . Dict , AR ,

وكان يقال أنه قرابته ، والله أعلم . ثم إنه فى الآخر أرجف بأنه هو وطغاى[١] أميرآخور قد حسنا لأستاذهما التوجه إلى بلاد التتار ، فطلبهما السلطان منه ، فلم يجهزهما .

ولما أمسك تنكز قُبض عليهما ، وأودعا معتقلين فى قلعة دمشق . فلما حضر بشتاك[٢] إلى دمشق أحضرهما وسلمهما إلى برسبغا[٣] ، فضربهما بالمقارع ضرباً عظيماً إلى الغاية فى الليل والنهار ، واستخرج[٤] ودائعهما ، وقررهما على مال أستاذهما ، ثم بعد جمعه وسّطهما بسوق الخيل[٥] يوم موكب بحضور بشتاك والأمراء . انتهى كلام الشيخ صلاح الدين .

٨٦٤ — ابن البابا

(... — ٧٤٦ هـ / ... — ١٣٤٥ م)

[٥ ب] جَنْكَلى[٦] بن البابا ، الأمير بدر الدين ، عظيم الدولة الناصرية ، ورأس الميمنة بعد الأمير آقوش[٧] نائب الكرك .

---

(١) هو طغاى بن عبد الله أميرآخور الأمير تنكز نائب الشام ، ت ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م . له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو بشتاك ، أو « بشتك » بن عبد الله الناصرى ، ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤٠ م . « المنهل : جـ ٣ ص ٣٦٧ .

(٣) هو برسبغا بن عبد الله الناصرى الحاجب ، سيف الدين ، ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤٤ . المنهل : جـ ٣ ص ٢٨٢ .

(٤) « وسلمهما إلى برصبغا فاستخرج » فى ن .

(٥) سوق الخيل : كان بمنطقة الرميلة — تحت ساحة قلعة الجبل — راجع نبيل محمد عبد العزيز . الخيل : ص ١٣٩ — ١٤٩ . المنهل : جـ ٣ ص ٤٦ « ح ٢ » .

(٦) الدليل : جـ ١ ص ٢٥١ . النجوم : جـ ١٠ ص ١٤٣ ، سنة ٧٤٦ هـ . الدرر : جـ ٢ ص ٧٦ . الوافى : جـ ١١ ص ١٩٩ ، وفيه : توفى فى « يوم الإثنين سابع عشرفى =

قال الصفدى فى تاريخه : خطبه الملك الأشرف خليل[1] بن قلاوون وهو فى تلك البلاد[2] ، ورغّبه ، وبالغ فى حضوره إلى بلاد الإسلام ، وكتب منشوره بالإقطاع الذى عينه ، فلم يتفق حضوره . ثم إنه وفد على السلطان الملك الناصر محمد[3] بن قلاوون ، فأكرمه وأمّره ، وذلك فى سنة أربع وسبعمائة ، ولم يزل عنده معظماً مكرماً مبجلاً .

وكان يجهز إليه الذهب مع الأمير سيف الدين بكتمر[4] الساقى ومع غيره . ويقول له عن السلطان : لاتبوس الأرض على هذا ، ولا تنزله فى ديوانك ، كأنه يريد إخفاء[5] ذلك .

= الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة » . السلوك : جـ ٣ ق ٣ ص ٦٩٨ . ذيول العبر : ص ٢٥٣ . نزهة الناظر : ص ١١٩ — ٣٨٧ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٤٦ هـ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٤٦ هـ . هذا ، وفى المصادر أنه معروف « بابن البابا العجلى » .

(٧) هو آقوش بن عبد الله الأشرفى ، جمال الدين ، ت ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م . المنهل : ، جـ ١ ص ٢٧ .

(١) « الناصر الأشرف » فى ن .

(٢) يقال إن مقامه كان بالقرب من آمد ، وكانت تحت حكم المغول ، وأنه عين على رأس عين آمد من قبل غازان إلى أن طلب إلى الديار المصرية . راجع ، الدرر .

(٣) هو محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ناصر الدين أبو المعالى وأبو الفتوح وأبو السلاطين بن الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى « ت ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م » . له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو بكتمر بن عبد الله الساقى الناصرى « ت ٧٣٣ هـ / ١٣٢٠ م » . المنهل ، جـ ٣ ، ص ٣٩٠ .

(٥) « أحلفا » فى ن — وهو تصحيف .

وكان يجلس أولًا ثانى نائب الكرك . فلما أخرج إلى طرابلس جلس الأمير بدر الدين هذا رأس الميمنة ، وهو من الحشمة والدين والوقار وعفة الفَرْج فى المحل الأقصى[1] .

قال لى ولده الأمير ناصر الدين[2] محمد : إن والدى يعرف ربع[3] العبادات فى الفقه من أحسن مايكون فى معرفة خلاف الفقهاء والأئمة[4] .

وله ولدان أميران ، أحدهما الأمير ناصر الدين محمد ، والآخر[5] الأمير[6] شهاب الدين أحمد .

وكان السلطان قد زوج ابنه إبراهيم بابنة الأمير بدر الدين المذكور . ولم يزل معظمًا فى هذه البلاد من حين وَرَدَ إلى أن توفى[7] — رحمه الله — فى يوم الإثنين العصر سابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة . وكان ركناً من أركان المسلمين ، ينفع العلماء والصلحاء والفقراء بماله وجاهه . وكان عفيف الفرج صيناً . ويقال إنه يتصل نسبه بإبراهيم بن أدهم — رحمة الله عليه — .

(١) « الأقصى » ساقطة من ن .

(٢) « الدين » ساقطة من ط .

(٣) « ربع » ساقطة من ط ، ن .

(٤) فى « الدرر » أنه كان يميل إلى ابن تيمية ، « ويتعصب له ويرد على من يرد عليه » .

(٥) « والآخر » ساقطة من ن .

(٦) « والأمير » فى ن .

(٧) فى « الدرر » أن مبلغ صدقته — بعد إخراج زكاة ماله — فى السنة ثمانية آلاف أردب من القمح ، وأربعة آلاف درهم فضة ، وأنه كتب له فى سلطنة الصالح إسماعيل : « الوالدى الإمامى » وكان يقال له يوم الموكب : يا أتابك ، سبحان من أتى بك » .

وقلت[1] : ولم أكتب إليه :

لا تنس لى يا قاتلى فى الهوى حشاشة من حرق تنسلى
لاتُرِس لى ألـق به فى الهـوى مهامَ عينيـك متى تُرْسِلى
لاتحت لى يشرُف قـدرى به إلا إذا ماكنت به تختلى

[٦ أ]

لاجَنك[2] لى تضرب[3] أوتاره إلا أتى يـلى علىّ جنكلى[4]

إنتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى — رحمه الله — باختصار .

---

(١) فى « الوافى » و« عقد الجمان » أن القائل هو الشيخ مجد الدين خليل بن أيبك الصفدى .

(٢) الجنك : آلة موسيقية وترية . راجع ، نبيل محمد بن عبد العزيز : الطرب وآلاته ص ١٢٦ ، شكل رقم ١٤ ، ص ١٦٥ .

(٣) « يضرب » فى ن .

(٤) وانظر ، الوافى : ج ١١ ص ٢٠٠ عقـد الجمان ، حيث بعض الاختلافات فى الأبيات عما ذكر هنا .

باب الجيم والهاء

٨٦٥ — صاحب بغداد وتبريز

(٨١٠ هـ — ٠٠٠ / ١٤٠٧ م — ٠٠٠)

جَهَانْ شاه[1] بن قَرَا يُوسف بن قرا محمد، صاحب تبريز — أعنى كرسي مملكة أذربيجان وبغداد وغيرهما .

قيل إن اسمه كان أولًا ماردين شاه؛ فإن مولده كان بماردين فى حياة والده فى سنين عشرة وثمانمائة أو بعدها تخميناً . فلما قدم والده إلى ماردين ورآه سأل عن اسمه؛ فقيل له : ماردين شاه[2]؛ فغضب من ذلك، وقال : هذا اسم للنسوة؛ سموه جَهَان شاه؛ فغلب عليه جَهَان شاه .

ونشأ جهان شاه يتيما تحت كنف أخيه اسكندر[3] بن قرا يوسف فى قلعة جوطين إلى أن ترعرع وكبر، فر من أخيه اسكندر المذكور[4] إلى جهة القان معين

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٢ . النجوم : جـ ١٦ ص ٢٨٤ ، سنة ٨٧٢ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٨٠ . شذرات : جـ ٧ ص ٣١٤ . وفى الأخيرين « ت سنة ٨٠٢ هـ » .

(٢) « شاه » ساقطة من ط ، ن .

(٣) هو اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم نجا التركمانى ، متولى تبريز وما والاها « ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م . المنهل : جـ ٢ ص ٣٧٢ .

(٤) عادت النسخة « ن » فذكرت بدلا من كلمة : « المذكور » العبارة السابقة « ابن قرا يوسف فى قلعة جوشين إلى أن هرب » وهو اضطراب فى النسخ .

الدين شاه رخ[1] بن تيمورلنك ؛ فبعث اسكندر فى طلبه جماعة ؛ فأدركوه بالرى ؛ فقبضوا عليه ، وحضروا به إلى أخيه اسكندر ؛ فأراد اسكندر قتله ؛ فمنعته أمُّه من ذلك ، وشفعت فيه ؛ فقبل شفاعتها وأطلقه . فأقام جَهَان شاه عنده مدة ، وفر ثانياً ، ولحق بشاه رخ ؛ فأكرمه شاه رخ ، وأنعم عليه بزردخانة هائلة وخيول وقماش . وأمده بعساكر كثيفة ، وندبه لقتال أخيه اسكندر . فعاد جهان شاه لقتال اسكندر ، وكان قد ضعف أمر اسكندر . وتصافقا وتقاتلا ؛ فانكسر اسكندر وانهزم . ووقع بينهما حروب وخطوب ، إلى أن انكسر اسكندر مرة أخرى من أخيه جَهَان شاه المذكور ، والتجأ إلى قلعة ألِنجا[2] ، فحصره جهان شاه ، إلى أن قتله ابنه شاه قوماط[3] فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

[٦ ب] وبعث قوماط شاه[4] إلى عمه جهان شاه — صاحب الترجمة — يعلمه بذلك ولم يسلمه[5] قلعة ألِنجا ، وقال : هى لشاه رخ ، وبعث بمفاتيحها إلى شاه رخ . فأرسل جهان شاه أيضاً قاصده صحبة القاصد إلى شاه رخ ، يطلب مفاتيحها من شاه رخ ؛ ليكون نائبه بها . فأنعم عليه شاه رخ بها وبممالك اسكندر المذكور أيضاً . فملك تبريز وما والاها ، على أنه نائب لشاه رخ ، وعظم وضخم وأثرى ، وأخذ أمره يتزايد إلى أن صار معدوداً من ملوك الأقطار . ثم ملك بغداد بعد موت أخيه أصبهان ؛ فعند ذلك كثرت عساكره وعظمت جنوده وأخذ فى مخالفة شاه رخ فى الباطن .

(١) هو شاه رخ بن تيمورلنك ، القان معين الدين «ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م» له ترجمة بالمنهل .

(٢) ألنجا : قلعة كانت من عمل تبريز . راجع ، النجوم : جـ ١٥ ص ٨٩ .

(٣) يقال إن ابنه شاه قوماط ذبحه خوفا من شره . النجوم : جـ ١٥ ص ٢٢٠ ، سنة ٨٤١ هـ ، وانظر ، الضوء : جـ ٦ ص ٢٢٥ .

(٤) « شاه » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « يسلم » فى ط ، ن .

وحج الناس فى أيامه بالمحمل العراقى من بغداد فى سنين نيف وخمسين .
ولازال على ذلك حتى مات شاه رخ ، وتفرقت كلمة أولاده ، استفحل أمره
بذلك أعظم مما كان . وجمع عساكره ، ومشى على ديار بكر فى سنة أربع وخمسين
وثمانمائة ، لقتال جهان كير بن على بك بن قرايلك صاحب آمد ، وأخذ منه
مدينة أُرْزَنكان بعد قتال عظيم ومدينة الرهَّا وقلعتها ، وأرسل قطعة من عسكره
لحصار جهان كير بآمد . ووصلت عساكره إلى أراضى ملطية ودوركى ، ثم
أرسل قُصَّاده فى سنة خمس وخمسين إلى السلطان الملك الظاهر چقمق يعرِّفه :
بأنه باقٍ على مودته ، وأنه ما مشى على جهان كير إلالما بلغه مخالفة جهان كير
على السلطان . وذكر عن جهان كير أموراً ، ورماه بعظائم[1] ؛ فأكرم السلطان
قُصَّاده ، وردهم إليه بعد أن أحسن إليهم إحساناً زائداً . وأرسل صحبتهم أيضاً
رسوله الأمير قانَم[2] من صفر خجا المؤيدى ، المعروف بالتاجر ، وعلى يده جملة من
الهدايا والتحف .

٨٦٦ — صاحب آمد

جهان[3] كير بن على بك[4] بن عثمان[5] ، المدعو قَرَايُلُك بن قطلوبك . الأمير
سيف الدين ، صاحب آمد وماردين وأرزنكان وغيرهم .

---

(١) راجع ، النجوم : جـ ١٥ ص ٤٣٣ ، سنة ٨٥٥ هـ .

(٢) هو قانم بن عبد الله من صفر شاه المؤيدى ، سيف الدين ، المعروف بقانم التاجر ، ت ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م ، له ترجمة بالمنهل .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٢ ، الضوء : جـ ٣ ، ص ٨٠ .

(٤) « بك » ساقطة من ن .

(٥) « عثمان بك » فى ن .

مولده بديار بكر فى حدود العشرين وثمانمائة تقريباً (١) . ونشأ تحت كنف [٧ أ] والده وجده قرايلك . وقدم مع والده إلى الديار المصرية ، وأنعم عليه بإمرة بحلب (٢) ؛ فتوجه إلى حلب . وأقام بها مدة إلى أن ولَّاه الملك الظاهر جقمق نيابة الرها ؛ فباشرها مدة طويلة ، وعظم وكثرت جنوده ، ثم ملك آمد (٣) بعد موت عمه حمزة بعد حروب ، ثم أرزنكان ، ثم ملك ماردين ، ولازال (٤) يملك قلعة بعد قلعة حتى صار حاكم ديار بكر وأميرها .

فلما ضخم وأثرى أظهر الخلاف على الملك الظاهر جقمق ، وضرب بعض بلاد السلطان ، وانضم عليه الأمير بيغوت (٥) من صفر خجا المؤيدى الأعرج لما عُفى (٦) من نيابة حماة سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، ووافقهما خلائق ، وعظم جمعه . فبينما هو فى ذلك إلا طرقه جهان شاه بن قرا يوسف صاحب تبريز وبغداد وغيرهما فى السنة المذكورة ، وشتت شمله « ومزق عساكره ، وأباده » (٧) وأخذ

(١) « تقريبا » ساقطة من ن .

(٢) « فى حلب » فى ن .

(٣) « آمد » ساقطة من ن .

(٤) « يزال » فى ط ، ن .

(٥) هو بيغوت بن عبد الله المؤيدى من صفر خجا المؤيدى ، المعروف بالأعرج « ت ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م » . المنهل : جـ ٣ ص ٥٠٦ . وعن مزيد من التفاصيل ، انظر — مثلا — النجوم : جـ ١٥ ص ٤٣١ سنة ٨٥٤ ، ص ٤٣٣ سنة ٨٥٥ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٢٣ . حوادث الدهور : جـ ١ ، ص ١٠٦ .

(٦) « عصى » فى ط ، ن .

(٧) «   » ساقط من ط ، ن .

منه أرزنكان ومدينة ماردين فى سنة[1] « أربع وخمسين[2] » ، ووقع بين عساكر جَهان شاه وبين جهان كير هذا حروب فى هذه المدة .

فلما ضاق الأمر عليه أرسل بوالدته إلى البلاد الشامية ، تستأذن نواب البلاد الشامية — وكانوا جميعاً بالبلاد الحلبية — فى قدومها إلى الديار المصرية ؛ لتسترضى الخواطر الشريفة على ولدها جهان كير المذكور . وكان جهان كير أيضاً أرسل بولده قبل تاريخه يسأل الدخول فى طاعة السلطان ؛ فمنعوها نواب البلاد الشامية من قدومها إلى الديار المصرية ، ثم عادت إلى آمد . وبعد عودها أرسل جهان كير هذا بأخيه حسن فى شرذمة من عسكره إلى عمه الشيخ حسن بن قرايلك .

وكان الشيخ حسن المذكور فى عسكر كثيف من عسكر جهان شاه ، فطرقه حسن بغتةً ؛ فظفر به وقتله ، وبعث برأسه إلى أخيه جهان كير ، وقتل حسن أيضاً جماعة من عسكر جهان شاه[3] الذين كانوا مع عمه الشيخ حسن .

فلما بلغ جهان شاه ذلك غضب ، واشتد حنقه ، وقدم إلى آمد وحصرها ، وبها جهان كير هذا[4] .

---

(١) « سنى » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٢) « وخمس وخمسين » فى الأصل ، « وخمسين وخمسين » فى ط ، والصيغة المثبتة من ن .

(٣) « كير » فى ن .

(٤) « هذا » ساقطة من ن .

باب الجيم والواو

[٧ ب] ٨٦٧ – [ابن معن]

(٧٠٥ — ٧٥٦ هـ / ١٣٠٥ – ١٣٥٥ م)

جواد[1] بن سليمان بن غالب بن معن[2] بن مغيث بن أبي المكارم بن الحسين بن إبراهيم . ينتهى نسبه إلى النعمان بن المنذر . هو عز الدين[3] بن أمير الغرب[4]. مولده فى خامس المحرم سنة خمس وسبعمائة ، وكان من أتقن الناس للصنائع . برع فى جميع مايعلمه بيده من الكتابة المنسوبة – التى هى غاية فى الحسن – . وعمل النشاب بالكزلك ، ونجارة الدق ، والتطعيم ، والخياطة ، والتطريز ، والزركش ، والخردفوشية[5] ، والبيطرية ، والحداد ، ونقش الفولاذ ، ومدّ قوساً بين يدى الأمير تنكز[وزنه[6]] مائة وثلاثة وعشرون رطلاً[7] بالدمشقى ، وكتب مصحفاً

---

(١) ورد بهامش الأصل مانصه : « قيل إنه ابن معن المذكور » وكان الأمير فخر الدين بن معن ينتسب إلى الأمير جواد المذكور ، ويزعم أنهم من ذريته والله أعلم » . ومن مصادر ترجمة جواد ابن سليمان ، انظر ، الدليل : جـ ١ ص ٢٥٣ . الدرر : جـ ٢ ص ٧٧ . الوافى : جـ ١١ ص ٢١٣ .

(٢) « معمر » فى الدرر .

(٣) « ابن » ساقطة من ن .

(٤) فى ط ، ن هامشين نصهما . « جواد أمير الغرب » بناحية بيروت قديما » .

(٥) خرد فوشى : تاجر الخردة . Dozy: Supp . Dict . AR

(٦) الإضافة يتطلبها السياق .

(٧) « مائة وثلاثين رطلا » فى الدرر .

مضبوطا مشكولًا يقرأ فيه بالليـل — وزن ورقه سبعة دراهـم وربع ، وجلده خمسة دراهم — وكتب آية الكرسى على حبة أُرْز[١] ، وعمل زِرَّقُبْـع لابن الأمير تنكز[٢] اثنى عشر قطعة — وزنه ثلاثة دراهـم ، يُفَـكُ ويركب بغير مفتاح — وكتب عليه حفراً مجرى بسواد سورة الإخلاص ، والمعوذتين والفاتحـة ، وآية الكرسى وغير ذلك ، يقرأ عليه ذلك وهو مُرَكّب ، ومن داخله أسماء الله الحسنى، لايبين منها حرف واحد إلى حين يفك ، وجعل لمن يفكه ويركبه مائة درهـم فضة ، فلم يجد مَن يفكه ويُرَكّبه .

وأراد تنكز أن يجعـله زردكاشـاً فى وقت ، وأعطاه إقطاعاً فى الحلقـة ، وقربه وأدناه ، وكتب له قصة قصًّا فى قص (فى قص)[٣] .

وأما عمـل الخواتيم ، واتقان عملها وتحـريره[٤] ، وإجراء الميناة عليها ، فأمر باهر معجز ، لا يلحقه فيـه أحد . وحفظ القـرآن الكريم ، وطرفاً من الفقـه والعربية ، ولعب الرمح ، ورمى النشاب وجوده .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : وعلى الجمـلة ، فلم ير مَن أتقن الكتابة المنسوبة فى السبعة أقلام[٥] ، ولا مَن [٨ أ] أتقن الصنائع التى يعملها بيـده مثله لأنه غاية فى التحرير والإتقان . وفيه مع هذا كله كرم نفس وسـيادة ، وكتب

(١) « وزنه كله أوقية بالمصرى ، جلده من ذلك خمسة دراهم » .

(٢) « تنكز » ساقطة من ن .

(٣) « فى قص » ساقطة من ن .

(٤) تحريره : نقشه . راجع : الدرر .

(٥) « غيره » فى ن .

لامية العجم قصًّا فى غاية الحسن ، وأهدى إلىّ شيئا من طرائف الجبل ، وهدايا بيروت ، فكتبت إليه :

ياسيدًا جاءت هداياه لى	على المُنى منى وفوق المراد
أنت جواد سابق بالندى	من ذا الذى ينكر سبق الجواد[1]

فكتب إلىّ[2] جوابًا :

وافى كتابك مطويًّا على نُزَه	يحار مَسْمَعه فيها وناظرُه
فالعين ترمق فيها خط كاتبه	والسمع ينعم فيما قال شاعرُه
وإن وقفت أمام الحىّ أُنشده	ودّ الخرائد لو تُقْنَى جواهرُه[3]

« انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى — رحمه الله — ولم يذكر وفاته »[4] [وتوفى[5] رحمه الله فى جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة[6]] .

٨٦٨ — [نائب القان بوسعيد]

(... — ٧٢٨ هـ / ... — ١٣٢٧ م)

جَوبان[7] نائب القان بوسعيد بن[8] خَرَابَنْدا متملك البلاد المشرقية .

---

(١) وانظر : الوافى .

(٢) « لى » فى ن .

(٣) راجع : الدرر والوافى .

(٤) « ... » ساقط من ن .

(٥) « توفى » فى ن .

(٦) الإضافة من ط ، ن .

(٧) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٢ . النجوم : جـ ٩ ص ٧٢ سنة ٧٢٨ هـ ، وفيه : « سيف الدين جوبان بن تلك بن تداون » . الدرر : جـ ٢ ص ٧٨ ، الوافى : جـ ١١ ص ٢٢٠ — ٢٢٢ . السلوك : جـ ٢ ، ق ١ ص ٣٠٢ ، سنة ٧٢٨ هـ . اتحاف الورى : جـ ٣ ص ١٨٥ ، سنة ٧٢٧ هـ . العقد الثمين : جـ ٣ ص ٤٤٧ . درر الفرائد : ص ٣٠٢ . ذيل العبر : ص ١٥٩ ، سنة ٧٢٨ هـ . مرآة الجنان : جـ ٤ ص ٢٧٨ . نزهة الناظر : ص ١٤١ : ٣٣٥ . التحفة اللطيفة : جـ ١ ص ٤٢٢ ، ٤٣ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٢٦ هـ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٢٥ هـ .

(٨) « ابن » ساقطة من ن .

كان المذكور مناصحاً للسلمين فى الباطن ، وكان فيـه الخير ، وبنى بالمدينة[1] الشريفة مدرسة ، ووقف عليها أوقافًا .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي فى ذيل تاريخه سير النبلاء[2] : جوبان النوين الكبير، نائب المملكة المغلية . كان رجلًا شجاعاً ، مهيباً ، كبير الشأن ، صحيـح الإسلام ، وله حظ من صِلاتٍ . وبذل ذهباً[3] كثيراً حتى أوصل المـاء إلى بطن مكة — يعنى عمـارته عين بازان[4] . وكانت ابنته بغـداد[5] خاتون زوجة القان بوسعيد ، وابنه تمرتاش[6] متولى ممالك الروم ، وابنه دمشق[7] خجا قائد عشرة آلاف وكان سلطانه بوسعيد[8] تحت يده ، ثم زالت سعادتهم . انتهى كلام الذهبي .

قلت : وكانت قتلة جوبان هذا بهراة[9] فى سنة ثمان وعشرين وسـبعمائة ، ونقل إلى المدينة النبوية ، ودفن بالبقيع[10] .

---

(١) « بالمدينة » ساقطة من ن .

(٢) يقصد : « سير أعلام النبلاء » .

(٣) « وبريذا » فى الأصل ، ط ، ن . والتصحيح من نسخة « عارف حكمت رقم ١٣١٢٦ ح » .

(٤) راجع ، اتحاف الورى : جـ ٣ ص ١٨١ — ١٨٤ ، سنة ٧٢٦ هـ .

(٥) هى بغداد خاتون بنت النوين جوبان « ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥ م » . المنهل : جـ ٣ ص ٣٨١ .

(٦) هو تمرتاش بن جوبان النوين « ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م » له ترجمة بالمنهل .

(٧) هو دمشق خجا بن جوبان « ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م » . المنهل : ترجمة تمرتاش بن جوبان .

(٨) هو بوسعيد بن خرابندا بن أرغون بن أبغا بن هولاكو « ت ٧٣٦ هـ/١٣٣٥ م » . المنهل : جـ ٣ ص ٤٤٢ .

(٩) هراة : مدينة عظيمة كانت من أمهات مدن خراسان ، ثم خربتها التتار . معجم البلدان .

(١٠) فى « الدرر » أن ابنة جوبان زوجة بوسعيد لما قتل والدها نقلته إلى المدينة النبوية « ليدفن فى تربته التى بناها بمدرسته ، فوصلوا به ، لكن لم يمكنوا من الدفن بمنع السلطنة ، فدفنوه بالبقيع » وانظر ، النجوم : جـ ٩ ٢٧٢ — ٢٧٣ .

٨٦٩ – [القــواس]

(... — فى حدود ٦٨٠ هـ / ... — ١٢٨١ م)

جُوبَان[١] بن مسعود بن سعد الله ، أمين الدين الدُّنَيْسرى ، الشهير بالقوَّاس التوزى ، الشاعر المشهور .

قال الإمام شمس الدين محمد الجزرى . اسمه رمضان [٨ ب] ولقبه جوبان . ولم يكن يعرف الخط ولا النحو ، وكانت كتابته من جهة التنوين فى غاية القوة ، بحيث إنه استعار من القاضى عماد الدين محمد الشيرازى درجاً بخط ابن البوَّاب ، ونقل ما فيه إلى درج بورق التوز ، وألزق[٢] التوز[٣] على خشب ، وأوقف عليه ابن الشيرازى ، فأعجبه ، وشهد له أن فى بعض ذلك شيئاً أقوى من خط ابن البواب . واشتهر ذلك بدمشق ، وبقى الناسُ يقصدونه ، ويتفرجون عليه . وكان له ذهن خارق . انتهى كلام الجزرى .

قلت : وكان له نظم جيد ، من ذلك قوله :

جاءت سحرًا تشــقّ بخر الغلس ... كالطّيف توارت فى ظلال الحُلَس
ما أطيب[٤] ما سمعت من منطقها ... لاتسـل[٥] مالاقيتُـه[٦] من حَرَسِى[٧]

مات فى حدود الثمانين وستمائة ، رحمه الله .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٣ . الوافى : جـ ١١ ص ٢١٦ . فوات : جـ ١ ص ٢١٢ .

(٢) ألزق : ألصق .

(٣) « التوريز » فى ن — وهو خطأ — والمقصود : ألصق ورق التوز على خشب ، وانظر « فوات » .

(٤) « أتطيب » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٥) « تسال » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة يتطلبها السياق ، ومن فوات .

(٦) « عما » فى فوات .

(٧) انظر ، فوات ، والوافى .

٨٧٠ — [المعلم]

(... نيف ٨٣٠ هـ / ... — ١٤٢٦ م)

جوبان[١] بن عبد الله الظاهرى ، المعلم ، الأمير سيف الدين .

نسبته إلى معتقه الملك الظاهر برقوق .

كان أحد الخاصكية فى أيام أستاذه الملك الظاهر ، وممن صار معلماً للرمح فى أيامه . وكان تركى الجنس ، سليم الباطن . انتهت إليه الرئاسة فى تعليم الرمح فى زمانه ، وكان حكماً لهذا الفن فى الدولة المؤيدية والأشرفية برسباى . رأيته وأخذت عنه ، وقد شاخ . وطعن فى السن ، وهو على ما هو عليه من القوة فى تعليمه . ولم يزل على ذلك إلى أن توفى فى حدود سنين نيف وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله [تعالى][٢] .

٨٧١ — اللالا

(... — ٨٤٢ هـ / ... — ١٤٣٨ م)

جوهر[٣] بن عبد الله الجُلُبَانى الطواشى الحبشى ، الأمير صفى الدين . أصله من خدام الأمير بهادُرْ المشرَّف .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٣ وفيه : « ح ٨٣٣ هـ » . الضوء : جـ ٣ ص ٨١ .

(٢) الإضافة من ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٤ . النجوم : جـ ١٥ ص ٤٦٥ سنة ٨٤٢ هـ . الضوء : جـ ٣ ب ٨٤ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ١٩٩ سنة ٨٤٢ هـ . السلوك : جـ ٤ ق ٣ ص ١١٤٨ ، سنة ٨٤٢ هـ .

اشـتراه بمكة المشرفة ، وقدم به إلى القاهرة ، وأعطاه لأخته زوجة الأمـير جُلْبّان الحاجب ، فدام عندها إلى أن أعتق (١) من قبلها أو من قبل زوجها جلبان . ثم اتصل جوهر بخدمة الملك الأشرف برسباى قبل سلطنته بمدة طويلة إلى أن تسلطن ، فعند ذلك قرَّبه ، وأدناه ، وجعـله لالاة لولده المقام الناصرى محمد . وعظم قدره [٩ أ] وأثرى ، وصار له كلمة فى الدولة الأشرفية ، وحرمة وافرة . ثم استقر بعد موت المقام الناصرى محمد لالاة لأخيه الملك العزيز يوسف فى سنة ثلاث وثلاثين وثمـانمـائة . ودام على ذلك إلى أن توفى الأمـير الطواشى الرومى خُشْقَدم الظاهرى الزِمّام (٢) فى سنة تسع وثلاثين وثمـانمـائة ، استقر المذكور زماما عوضه ، فتزايدت عظمته وكثر ماله . وبنى بخط المصنع مدرسته المعروفة به (٣) ، ووقف عليها عدة أوقاف . واستمر فى وظيفته إلى أن مات الملك الأشرف برسباى وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف من بعده . « فرض جوهر المذكور ، وطال مرضه إلى أن خلع الملك العزيز ، وتسلطن من بعده » (٤) الملك الظاهر جَقْمق ، عزله بالأمـير الطواشى فيروز الجاركسى الساقى الرومى (٥) ، وصادره ونكبه إلى أن توفى بعد ذلك بمـدة يسيرة فى يوم الأربعاء ثالث عشرين جمادى الأولى سـنة اثنتين

(١) « عتق » فى ط ، ن .

(٢) هو خشقدم بن عبد الله الظاهرى الزمام ، الطواشى الرومى « ت ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م » له ترجمة بالمنهل . هـذا ، والزمام هو الذى يتحدث على باب ستارة السلطان . صبح الأعشى : جـ ٥ ص ٤٥٩ — ٤٦٠ .

(٣) كانت هـذه المدرسة بالقرب من قلعة الجبـل . راجع ، النجوم : جـ ١٥ ص ٤٦٦ ، سنة ٨٤٢ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٨٤ .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) هو فـيروز الجاركسى ، الطواشى الرومى الساقى الزمام « ت ٨٤٨ هـ / ١٤٤٤ م » له ترجمة بالمنهل .

وأربعين وثمانمائة ، وله نحو ستين سنة تقريباً . وكان ديناً ، خيراً ، كريماً ، متجملاً في ملبسه ومركبه ، وكان يحب العلماء ، وأهل الصلاح ويكرمهم « ويحسن إليهم »[1] . رحمه الله [تعالى][2] .

٨٧٢ — القَنْقَبائي الخازندار

(... — ٨٤٤ هـ / ... — ١٤٤٠ م)

جوهر[3] بن عبد الله القنقبائي الطواشي الحبشي ، الأمير صفي الدين الخازندار ، والزِّمَّام ، وعظيم الدولة الأشرفية برسباي ، والعزيزية يوسف ، والظاهرية جقمق .

أصله من خدام[4] الحطي داؤد بن سيف أرعد متملك بلاد الحبشة .

أرسله في جملة تقدمة إلى الملك الظاهر برقوق ؛ فأنعم به[5] الظاهر بعد مدة على الأمير قُنْقَبائي الألجائي اللالا ؛ فأعتقه قُنْقَبائي المذكور ، ودام بخدمته إلى أن مات .

---

(١) « ويحسن إليهم » ساقطة من ن .

(٢) الإضافة من ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٤ . النجوم : جـ ١٥ ص ٤٨٥ ، سنة ٨٤٤ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٨٢ . السلوك : جـ ٤ ق ٣ ص ١٢٣٤ ، سنة ٨٤٤ هـ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ٢٢٧ ، سنة ٨٤٤ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٨٤٤ هـ .

(٤) « مماليك » في ن .

(٥) « داية » في ن .

تنقل جوهر هذا فى عدة خدم(١)، وقاسى من الفقر ألواناً إلى أن اتصل بخدمة علم الدين داؤد بن الكُوَيْز ، كاتب السر ، ودام عنده إلى أن مات علم الدين ابن الكويز .

وكان بين جوهر هذا وبين جوهر الجلبانى اللالا — المتقدم ذكره(٢) آنفاً — صُحبة وأخوة قديمة ، ومحبة زائدة . فصار جوهر — المتقدم ذكره — يحسن إلى جوهر هذا [٩ ب] إحساناً زائداً ، ونزَّله(٣) بباب السلطان من جملة الخدام .

واستمر على ذلك دهراً إلى أن مات الأمير الطواشى كافور الصرغتمشى(٤) الزمّام فى يوم الأحد خامس عشرين شهر(٥) ربيع الآخر سنة ثلاثين وثمانمائة . واستقر زماماً من بعده الأمير خشقدم الظاهرى الخازندار ، وشغرت وظيفة الخازندارية من بعده مدة يسيرة ، وطلب الملك الأشرف مَن يوليه الخازندارية من بعده ؛ فذكر له أرباب الدولة عدة من أعيان الخدام ، فلم يرض بأحد منهم ، وقال : أريد مَن يكون عاقلاً ، عارفاً(٦)؛ فقال له جوهر اللالا — المتقدم ذكره — :

---

(١) فى النجوم : جـ ١٥ ص ٤٨٦ سنة ٨٤٤ هـ : « أنه بعد موت أستاذه الألجائى اللالا ، خدم ، عند خوند قنقبائى أم الملك المنصور عبد العزيز ، ثم من بعدها عند جماعة أخر ، ثم اتصل بخدمة علم الدين داؤد بن الكويز ، ودام عنده إلى أن مات ، وبخدمته حسنت حاله . ثم صار بعد ذلك بطالا إلى أن نوه بذكره صاحبه جوهر اللالا » .

(٢) « ذكره » ساقطة من ن .

(٣) ونزله : وأنزله .

(٤) هو كافور بن عبد الله الصرغتمشى ، زين الدين الطواشى الرومى الزمام « ت ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) « شهر » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « عارفا » ساقطة من ط ، ن .

يامولانا السلطان عنـدى مَن هو غرض السلطان ، غـير أنه لم يكن من أعيان الخدام . فقال له الأشرف : ومَن هُو . قال : أخى جوهر القنقبائى ، ويجـرِّبه السلطان ، ويحدثه فيما يختار . فطلبه السلطان فى الوقت ، وكلّمه ؛ فأعجبه كلامه ، وولاه الخازندارية ، « وتسـلم الخزانة[1] » الشريفة ، وضبـط الأموال ، وساس الأمور .

وكان حاذقاً ، عاقـلاً ، عارفاً ، وعنده سكون ورزانة . فلما رأى الأشرف (منه ذلك أضاف[2]) إليـه التكلم فى الذخيرة وغـيرها . وعظم فى الدولة ، ونالته السعادة ، وحظى عند الأشرف ، وانقاد إليـه بكليته ، وكثر ترداد الناس « إلى بابه ، بل صار هو صاحب العقد والحل ، والمشار إليه فى الممـالك[3] » .

وصار جوهر اللّالا الساعى له أولًا إذا طرأ له حاجة عند الأشرف يسأله فى قضائها له . حتى إنه لمـا مات خشقدم الزمّام وشـغرت وظيفة الزمامية عنه ، سأل جوهر اللّالا السلطانَ بأن يكون زمّاماً ، فـلم ينعم له بهـا حتى دخل إلى جوهر هذا ، وسأله أن يتحدّث له فى وظيفة الزمامية مع الملك الأشرف ؛ فغرب عليه جوهر — صاحب الترجمة — وقال له : يا أغاة ! والسلطان يعلم أنك تريد الزمامية ، ويتوقف معك فى ولايتها ! فقال له جوهر اللّالا : نعم ، وسألته فيها غـير مرة ، وسأله غالب الخوندات ، ولا أعرف ولايتها إلا منك ، ثم قام من

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « منه ذلك أضاف ذلك أضاف » فى ن — بدلاً من المادة المحصورة — وهو اضطراب فى النسخ .

(٣) « » ساقط فى ن .

فوره ؛ فدخل [١١٠] جوهر هذا إلى الملك الأشرف ، فلم يخرج من عنده حتى جعله زماماً ، وله من هذا أشياء يطول شرحها .

ولا زال على ما هو عليه من الحرمة والعظمة ، حتى توفى الملك الأشرف فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . وتسلطن الملك العزيز يوسف بن الأشرف ، وخُلع ، وتسلطن الملك الظاهر جقمق ، وهو على ذلك إلى أن فر الملك العزيز يوسف من دور «الحرم بقلعة الجبل»[1] . وغضب الملك الظاهر بسببه على الطواشى فيروز الجاركسى ، وعزله من وظيفة الزمامية . استقر بجوهر هذا فى وظيفة الزمامية عوضه ، مضافاً على[2] الخازندارية[3] وغيرها ، ثم شرع جوهر فى بناء مدرسته التى بجوار الجامع الأزهر ، ومات قبل أن تكمل عمارتها .

وخرج جوهر من الدنيا بغير نكبة . ولم يظهر له من الذهب العين إلا القليل ، بالنسبة إلى ما كان يقاس عليه ، وذهب جميع ماله عند من له فيه رزق[4] . فحصل بسبب ذلك للسلطان الملك الظاهر جقمق من القهر والغبن مالا مزيد[5] عليه .

وتولى الخازندارية من بعده الطواشى جوهر التمرازى — الآتى ذكره — وتولى الزمامية من بعده أيضاً الطواشى هلال الرومى الظاهرى شاد الحوش السلطانى .

(١) «القلعة» فى ن — بدلا من المادة المحصورة — .

(٢) «إلى» فى ن .

(٣) فى النجوم : جـ ١٥ ص ٣١٣ سنة ٨٤٢ هـ أنه «فى يوم الخميس عشرين شوال عزل الطواشى فيروز الجاركسى عن الزمامية ، لكونه تهاون فى أمر الملك العزيز حتى تسحب من الدور السلطانية ، وعين السلطان عوضه زماما الطواشى جوهرا القنقبائى الخازندار مضافا إلى الخازندارية» .

(٤) «ورزق» فى ط ، ن .

(٥) «يزيد» فى ط ، ن .

وكانت وفاته[1] فى ليلة الإثنين أول شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وعمره نحواً من سبعين سنة تخمينا ، ودفن بمدرسته التى أنشأها بالقرب من جامع الأزهر . وحضر السلطان الصلاة عليه . وكان عاقلاً ، ديناً ، تالياً لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات[2] .

وكان مقتصراً فى مركبه ، وملبسه ، ومأكله بالنسبة إلى مقامه . وعنده قبض كَفّ إلا على الفقراء ، وطلبة العلم ، ومَن هو مشهور بالصلاح ، فإنه كان يَبْذُر المال عليهم إلى الغاية .

حدثنى بعض أصحابه أنه سأله مرة رجل من طلبة العلم فى شيء من الدنيا ، ولم يكن ذلك الرجل من أصحابه وقال : لى ابنةٌ ، وأريد أزوجها . فقال جوهر المذكور لخازنداره : اعطه ما بقى فى الكيس . فتوقف الخازندار ، وقال : ياخوند بقى فيه مبلغ [١٠ ب] له جرم ، يرسم « الأمير له »[3] بشيء ، وأنا أعطيه[4] . فقال له جوهر ثانياً : اعطه الجميع . فكرر الخازندار الكلام حتى نهره جوهر ، فأعطاه جميع ما كان فى الكيس ، وهو مبلغ ثلثمائة دينار ، فهذه كانت طريقته . وأما ليقال ، فكان لا يعطى لذلك الدرهم الفرد . رحمه الله تعالى .

٨٧٣ — التمرازى الخازندار

(... — ٨٥٠ هـ / ... — ١٤٤٦ م)

جوهر[5] بن عبد الله التِّمرَازى الخازندار، الأمير صفى الدين الطواشى الحبشى .

---

(١) « فكانت » فى ن .

(٢) « بالقرآ » فى ط ، ن .

(٣) « له الأمير » فى ط ، ن — بتقديم وتأخير .

(٤) « أعطيه » ساقطة من ط ، ن .

(٥) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٤ . النجوم : جـ ١٥ ص ٥١٨ سنة ٨٥٠ هـ . الضوء : =

كان أصله من خدام الأمير تمراز[1] الناصرى نائب السلطنة بالديار المصرية ، واتصل من بعده بخدمة الملك المؤيد شيخ ، وصار من جملة الجمدارية الكبار . ودام على ذلك دهراً إلى أن ولاه الملك الظاهر جقمق الخازندارية ، بعد موت جوهر القُنُقْبائى[2] — المتقدم ذكره قريباً — فباشر وظيفة الخازندارية ، إلى أن عزل عنها بالأمير فيروز النوروزى[3] فى سنة ست وأربعين وثمانمائة . ورَسَّم السلطان عليه ، وأخذ منه مبلغاً ليس بذلك[4] ، فلزم المذكور داره إلى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، أخلع عليه الملك الظاهر باستقراره فى مشيخة الخُدام[5] بالحرم[6] النبوى على ساكنه أفضل الصلاة والسلام — بعد موت الأمير فيروز الركنى نائب مقدم المماليك السلطانية فى الدولة الأشرفية برسباى . فتوجه المذكور إلى المدينة ، ودام بها إلى أن مات فى سنة خمسين وثمانمائة ، وهو فى الخمسين من العمر تقريباً .

= ج ٣ ص ٨٢ . منتخبات من حوادث الدهور : ص ٥٦٢ . بدائع الزهور : ج ٢ ص ٢٥٦ سنة ٨٥٠ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٨٥٠ هـ .

(١) هو تمراز بن عبد الله الناصرى الظاهرى ، « ت ٨١٤ هـ / ١٤١١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) « القنقبارى » فى ط ، ن — وهو خطأ — .

(٣) « النيروزى » فى ط ، ن . وهو فيروز بن عبد الله النوروزى الطواشى الرومى الخازندار والزمام « ت ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) فى النجوم : ج ١٥ ص ٣٥٥ ، سنة ٨٤٦ هـ ما نصه : « ثم فى يوم الخميس أول جمادى الأولى أمسك السلطان الصفوى جوهراً التمرازى الخازندار ، ورسم عليه عند تغرى برمش الجلالى المؤيدى الفقيه نائب قلعة الجبل ، وطالبه السلطان بمال كبير ، وخلع السلطان على الطواشى فيروز الرومى النوروزى رأس نوبة الجمدارية باستقراره خازندارا ، عوضا عن جوهر المذكور . وتأسف الناس كثيرا على عزل جوهر التمرازى ، فإنه سار فى الوظيفة أحسن سيرة » .

(٥) صار جوهر شيخا للخدام بالحرم النبوى فى سنة ٨٥٠ هـ . راجع النجوم .

(٦) « فى الحرم » فى ن .

وكان صبيحاً ، بشوشاً ، مليح الشكل ، وعنده كرم ، وحشمة ، وأدب . رحمه الله تعالى[(١)] .

٨٧٤ — المنجكى النائب

(... — ٨٥٢ هـ / ... — ١٤٤٨ م)

جوهر[(٢)] بن عبد الله المنجكى ، نائب مقدم المماليك السلطانية .

أصله من عتقاء الصارمى إبراهيم بن منجك ، ثم صار من جملة مقدمى الأطباق . واستمر على ذلك سنين ، وهو مقدم طبقة المقدم[(٣)] ، إلى أن جعله الملك الظاهر جقمق نائب مقدم المماليك السلطانية ، بعد القبض على الأمير فيروز الركنى ، وحبسه بثغر الإسكندرية . ولما صار نائباً عمّر مدرسته التى أنشأها تجاه مُصلاة المؤمنى[(٤)] بالرميلة[(٥)] من تحت قلعة الجبل ، وهى بين المدارس [١١ أ] كهيئته بين الخدام ، ثم عزل عن النيابة ، واستمر بطالاً إلى أن مات فى سنة

(١) وردت فى الدليل بعد ذلك ترجمة « جوهر النوروزى » ونصها : « جوهر مقدم المماليك السلطانية . ولى التقدمة بعد الأمير عبد اللطيف العثمانى فى سنة اثنين وخمسين وثمانمائة إلى أن عزل بالأمير مرجان العادل المحمودى فى أواخر سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وأخرج إلى القدس بطالا » .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٥ . النجوم : جـ ١٥ ص ٥٢٣ سنة ٨٥٢ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٨٥ .

(٣) يقصد المقدم جوهر الذى كان أولا من طواشية الأطباق . راجع ، النجوم : جـ ١٥ ص ٢٤٨ سنة ٨٤١ هـ ، ص ٥٢٣ — ٥٢٤ سنة ٨٥١ هـ .

(٤) كانت مدرسة جوهر برأس سويقة منعم « كما أنشأ تجاه مصلاة المؤمنى جامعا » وعمارته بالفقيرى بحسب الحال » . أما مصلاة المؤمنى ، فقد أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر بن عبد الله المؤمنى حوالى سنة « ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م » زمن السلطان شعبان بن حسين . النجوم : جـ ١٥ ص ٣٤٨ سنة ٨٤٤ . وانظره أيضا ، ص ١٧٦ ح ١ ، جـ ٢ ، ص ١٦١ ح ٢ .

(٥) « الرملة » فى ط ، ن — وهو خطأ — .

إثنتين وخمسين وثمانمائة . وكان حبشياً رقيقاً[1] ، للطول أقرب ، مهملاً ، غير مليح الشكل . رحمه الله ، وعفا عنه[2] .

٨٧٥ – التفليسى المحدّث

(... — ٧٠٠ هـ / ... — ١٣٠٠ م)

جَوْهر[3] بن عبد الله التفليسى المحدِّث ، الطواشى صفى الدين .

كان عنده فضيلة ومشاركة ، وحبب إليه سماع الحديث ، وتحصيل الأجزاء .

ولما مات وقف أجزاءه التى ملكها على أهل الحديث بعد أن سمع الكثير[4] وحصل ودأب . وكانت وفاته فى سنة سبعمائة .

وكان رجلاً صالحاً ، ديِّناً ، مباركاً . رحمه الله تعالى .

٨٧٦ – جوكى بن شاه رخ

جُوكى[5] بن القان شاه رُخ بن تَيْمُورلنك ، اسمه أحمد — ذكرناه فى باب الألف والحاء المهملة من حرف الهمزة ، يُراجَع هناك . انتهى .

(١) « رقيقا » ساقطة من ن .

(٢) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

(٣) الدليل : ج ١ ص ٢٥٥ ، وفيه : « جوهر بن عبد الله النفيسى » . البداية : ج ١٤ ص ١٧ ، سنة ٧٠٠ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٠٠ هـ . المقتفى : حوادث سنة ٧٠٠ هـ ، وفيه توفى « صفى الدين جوهر بن عبد الله الظهيرى التفليسى فى يوم الأربعاء رابع عشر رمضان بالبيمارستان النورى ، ودفن من يومه بمقابر باب الصغير » .

(٤) « الحديث » فى ن .

(٥) راجع ـ المنهل : ج ١ ص ٣١١ .

باب الجيم والياء المثناة من تحت

٨٧٧ – متملك قبرس

(٠٠٠ – ٨٣٥ هـ / ٠٠٠ – ١٤٢٦ م)

جينوس[1] بن جاك بن بيدو بن أنطون بن جينوس الفرنجى، متملك جزيرة قبرس. ملكها بعد موت أبيه جاك فى حدود سنة ثمانمائة، واستمر بها إلى أن قبض عليه العساكر الإسلامية من قبل الملك الأشرف، وقدموا به إلى القاهرة من جملة الأسرى[2] – حسبما ذكرناه فى ترجمة الملك الأشرف برسباى مفصلا. وأقام جينوس هذا بالقاهرة مدة، ثم أعاده الملك الأشرف إلى مملكته، بعد أن ضرب عليه الجزية فى كل سنة، إلى أن توفى سنة خمس وثلاثين وثمانمائة. وملك قبرس من بعده ابنه[3] جوان إلى يومنا هذا.

وجينوس المذكور رأيته بالقاهرة. وكان شكلا طوالا، خفيف اللحية أشقرها، وعنده معرفة وذوق. وكان لا يعرف بلسان العربى شيئا، وقد

---

(١) الدليل: جـ ١ ص ٢٥٥. النجوم: جـ ١٥ ص ١٧٦، سنة ٨٣٥ هـ. الضوء: جـ ٣ ص ٨٥. بدائع الزهور: جـ ٢ ص ١٤٢، سنة ٨٣٥ هـ. السلوك: جـ ٤ ق ٣ ص ٨٧٨، سنة ٨٣٥ هـ. وفيه: « جينوس بن جاك بن بيروس بن أنطون بن جينوس». نزهة النفوس: جـ٣ ص ٢٤٥، سنة ٨٣٥ هـ.

(٢) راجع – مثلا – النجوم: جـ ١٤ ص ٢٩٢ سنة ٨٢٩ هـ.

(٣) « ابنه » ساقطة من ط، ن.

استوعبنا أمره فى ترجمة الملك الأشرف فى غزوة قبرس[1] [١١ ب] فلاحاجة لإعادة ما وقع له هنا . انتهى[2] .

وجينوس بجيم مفتوحة ، و بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ، ونون مضمومة وواو ، ثم سين مهملة . انتهى .

(١) راجع — مثلا — النجوم : ج ١٤ ص ٢٩٢ وما بعدها ، سنة ٨٢٩ هـ ، ج ١٥ ص ١٧٦ ، « ج ٤ » .

(٢) « انتهى » ساقطة من ن .

حرف الحاء المهملة

٨٧٨ – الملك الصالح ثم المنصور

(٠٠٠ – ٨١٤ هـ / ٠٠٠ – ١٤١١ م)

حاجى[1] بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك الصالح أولاً، ثم الملك المنصور ثانياً – حسبما سنذكره إن شاء الله تعالى – ابن الأشرف شعبان ابن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون.

ولى السلطنة بعد موت أخيه الملك المنصور على بن الأشرف شعبان[2]، فى يوم الإثنين رابع عشرين صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وعمره نيف على عشر سنين.

وكان مدبر المملكة إذ ذاك[3] الأتابك برقوق العثمانى اليلبغاوى؛ فأقام المذكور فى الملك إلى أن خلع بالملك الظاهر برقوق العثمانى فى يوم الأربعاء تاسع عشر شهر

---

(١) الدليل: جـ ١ ص ٢٥٧. النجوم: جـ ١١ ص ٢٠٦ – ٢١٦. الضوء: جـ ٣ ص ٨٧. الجوهر الثمين: ص ٤٥٥، ٤٧٠. إنباء الغمر: جـ ٢ ص ٤٨٩، وفيه: «مات فى عشر شوال». السلوك: جـ ٤ ق ١ ص ٢٠٠، سنة ٨١٤ هـ. بدائع الزهور: جـ ٢ ص ٨١٥ سنة ٨١٤ هـ. نزهة النفوس: جـ ٢ ص ٢٩٥ سنة ٨١٤ هـ فى البدر الطالع: جـ ١ ص ١٨٦. ورد الطاقة: عقد الجمان حوادث سنة ٨١٤، وفيه: «توفى ليلة الخميس العشرين من شوال، ودفن صبيحة نهاره فى تربة جدته أم شعبان بالمدرسة التى فى التبانة خارج بابى زويلة من ناحية القلعة».

(٢) هو على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، الملك المنصور «ت ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م» له ترجمة بالمنهل.

(٣) «إذ ذاك» ساقطة من ن.

رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة . وكان الموافق ليوم الأربعاء المذكور آخر شهر هاتور[1] من شهور القبط ، فكانت مدة ملكه سنة واحدة ونصف سنة وخمسة عشر يوما[2] .

ولما خُلع من السلطنة رسم له الملك الظاهر برقوق[3] بلزوم داره بقلعة الجبل على ما كانت عادة أولاد الأسياد أولًا . فاستمر مقيمًا بداره[4] إلى أن خَلَع الملكَ الظاهرَ برقوق من الملك ، الأميرُ يلبغا الناصرى[5] والأمير تمربغا الأفضل — المدعو منطاش[6] — وحبساه بقلعة الكرك فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، واجتمعا على سلطنة الملك الصالح حاجّى ثانيًا ، لما امتنع يلبغا الناصرى من السلطنة . فجلس المذكور على تخت الملك ثانيًا فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وغيّر لقبه بالملك المنصور [١٢ أ] . وصار الأتابك يلبغا الناصرى مدبر مملكته[7] . بل صار هو السلطان فى الحقيقة ، إلى أن وقع بينه وبين منطاش وحشة ، وتقاتلا وانكسر الناصرى ، وقبض عليه منطاش ، وحبسه بثغر الإسكندرية .

(١) « كانون » فى ن ، وهو تصحيف .

(٢) فى النجوم ١ جـ ١١ ص ٢١٥ سنة ٧٨٣ هـ ، « سنة واحدة وسبعة أشهر تنقص أربعة أيام » .

(٣) « برقوق » ساقطة من ن .

(٤) « مقيما بداره » ساقطة من ن .

(٥) هو ، يلبغا بن عبد الله الناصرى الأتابكى ، سيف الدين « ت ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو ، تمربغا بن عبد الله الأفضل ، المدعو منطاش « ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م » له ترجمة بالمنهل .

(٧) « مملكته » ساقطة من ن .

ثم أراد منطاش قتل برقوق ، وأرسل بذلك على يد البريدى ، وقتل الشهاب المذكور بالكرك ، وتخلص برقوق — حسبما ذكرناه فى ترجمته مفصلاً — وعاد إلى ملكه .

خُلع الملك المنصور هذا ثانيًا بالملك الظاهر برقوق أيضًا ، ودخل برقوق إلى الديار المصرية ومعه الملك المنصورَ صاحب الترجمة — مبجلاً فى يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . واستمر المنصور ملازمًا لداره بقلعة الجبل إلى أن توفى بعد أن أُقْعِدَ(1) فى ليلة الأربعاء تاسع عشر شوال سنة أربع عشرة وثمانمائة — رحمه الله — عن بضع وأربعين سنة ، ودفن بتربة جدته خوند بركة(2) أم الملك الأشرف شعبان . رحمه الله تعالى .

٨٧٩ — الملك المظفر ابن محمد بن قلاوون

(... — ٧٤٨ هـ / ... — ١٣٤٧ م)

حاجّى(3) بن محمد بن قلاوون ، الملك المظفر ابن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى .

(1) فى النجوم : جـ ١١ ص ٣٨٠ سنة ٧٩١ هـ . أن حركته تعطلت وبطلت يداه ورجلاه .

(2) كانت هذه التربة بخط التبانة بالقرب من باب الوزير ، خارج القاهرة . النجوم : جـ ١٠ ص ٥٩ (ح ١) ، جـ ١١ ص ٣٨ .

(3) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٧ . النجوم : جـ ١٠ ص ١٤٨ : ١٧٤ . الدرر : جـ ٢ ص ٨٣ . الوافى : جـ ١١ ص ٢٣٧ . البداية : جـ ١٤ ص ٢٢٤ . ذيول العبر : ص ٢٦٧ . البدر الطالع : جـ ١ ص ١٨٧ . شذرات : جـ ٦ ص ١٥٢ سنة ٧٤٨ هـ . وفيه : « قتل فى شعبانها » . الجوهر الثمين : ص ٣٨٣ ، وفيه : « واستمر فى سلطنته إلى يوم السبت ثمان عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة » . السلوك : جـ ٢ ق ٣ ص ٧٥٧ سنة ٧٤٨ هـ . بدائع الزهور : جـ ١ ق ١ ص ٥١٨ سنة ٧٤٨ هـ . مورد اللطافة . درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٤٨ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٤٨ هـ ، وفيه : ودفنوه « بتربة والده بالروضة خارج باب المحروق ، وذلك فى أول نهار الأحد الثانى عشر من رمضان » .

مولده فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وأبوه فى الحجاز ؛ فسمى حاجى .

جلس على تخت الملك فى مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة بعد خلع أخيه الملك الكامل شعبان .

وسبب خلع الملك الكامل وسلطنة المظفر هذا ، أن الكامل شعبان أراد قتل حاجى هذا ، وقيل : إنه أمر أن تُبْنَى عليه حائط .

وكان الكامل غيرَ محبب للأمراء ؛ فكاتب الأمراء الأمير يلبغا نائب الشام بخروجه عن الطاعة ؛ فامتثل ذلك ؛ وبرز إلى ظاهر دمشق وعصَى .

وبلغ الكامل الخبر ؛ فاحتاج إلى أن جَرَّد إلى الشام عسكرا لقتال يلبغا المذكور. فخرجوا من القاهرة إلى منزلة السعيدية أو الخطّارة [1] ، ورجعوا إليه بعد أن خرجوا عن طاعته . [١٢ ب] فركب بآلة الحرب ، ونزل إليهم ، وقاتلهم ؛ فانكسر . وجرح [2] الأمير أرغون [3] العلائى فى وجهه — حسبما ذكرناه فى ترجمته — وقبض على الكامل ، وخلع . فقام الأمير ملكتمر [4] الحجازى ومعه الأمير آق سنقر والأمير أرغون شاه والأمير شجاع الدين أغزلو [5] ، الذى جرح أرغون العلائى ، واتفقوا ، وأخرجوا [6] حاجى هذا من حبسه ، وسلطنوه فى التاريخ المذكور ، ولقبوه بالملك

(١) « والخطارة » فى ن .

(٢) « وانجرح » فى ط ، ن .

(٣) هو ، أرغون العلائى الناصرى « ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م » الدليل : جـ ١ ص ١٠٥ ، الوافى : جـ ٨ ص ٣٥٥ . الدرر : جـ ١ ص ٣٧٣ .

(٤) هو ، ملكتمر بن عبدالله الحجازى الناصرى « ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو ، أغزلو بن عبد الله ، شجاع الدين «ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م» المنهل : جـ ٢ ص ٤٦٠ ، وانظر — « النجوم : جـ ١٠ ص ١٦٧ ، سنة ٧٤٨ هـ . لمعنى « أغزلو » .

(٦) « وخرجوا » فى ط ، ن .

المظفر ، فلم يقم فى الملك سوى سنة واحدة وثمانية أشهر واثنى عشر يوما ، وخلع فى ثانى عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وقتل فى يومه — على ما سيأتى ذكره .

وسبب خلع المظفر أنه لما تسلطن انتظمت له[1] الأحوال ، وسكنت الفتن ، وصفا له الوقت ، فحسن بباله مسك جماعة من الأمراء . فقبض على الأمير ملكتمر الحجازى القائم بسلطنته ، والأمير شمس الدين آقسنقر[2] ، وقرابغا[3] ، وأيتمش ، وصمغار ، وبُزْلار ، وطُقْبُغا[4] . وهؤلاء كانوا من أكابر الأمراء . ثم قبض على جماعة من أولاد الأمراء ، فنفرت القلوب منه ، وتوحش الأمير يلبغا نائب الشام منه ، ووقع له معه أمور وحروب .

وكان الذى حَسَّن له مسك الأمراء المذكورين شجاع الدين أغزلو ، فأمسكه أيضا ، وفتك به بعد أربعين يومًا . ثم إنه همَّ أيضا[5] بالقَبض على الأمير ألجيغا[6] الخاصكى وغيره ، وفرَّق أكثر مماليك السلطان ، وأخرجهم إلى الشام وإلى الوجه البحرى والقبلى .

---

(١) « له » ساقطة من ط ، ن .

(٢) هو ، آقسنقر بن عبد الله الناصرى ، شمس الدين « ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م » المنهل ؛ جـ ٢ ص ٤٩٦ .

(٣) هو ، قرابغا الساقى ، صهر يلبغا اليحياوى ، نائب الشام . راجع ، المنهل : جـ ٢ ص ٤٩٨ .

(٤) هو ، طقبغا العمرى — راجع ، المنهل : جـ ٢ ص ٤٩٨ .

(٥) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « ألجيبغا » فى النجوم والدرر .

وقتل أيضًا : الأمير بيدمر البدرى [1] ، وطغيتمر الدوادار ، والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير [2] ، قبل الفتك بأغرلو . وهؤلاء الأمراء هم كانوا بقية الدولة الناصرية . فعند ذلك ركب الأمير أرُقطاى [3] النائب بالديار المصرية ، وغالب الأمراء والخاصكية ، وخرجوا إلى قبة النصر — خارج القاهرة . وبلغ الملك المظفر ذلك ، فركب فيمن [4] بقى معه من القلعة — وهم معه فى الظاهر ، وعليه فى الباطن .

فلما تراءى الجمعان ساق بنفسه [١٣ أ] إليهم ، فجاء إليه الأمير بيبغا أروس [5] أمير مجلس وطعنه بالرمح أقلبه على الأرض ، وضربه الأمير طان [6] يرق [7] بالطبر من خلفه ، فجرح وجهه وأصابوه [8] . ثم كتفوه ، وأحضروه إلى بين يدى الأمير

(١) هو بيدمر بن عبد الله البدرى ، سيف الدين « ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م » المنهل ، جـ ٣ ، ص ٤٩٧ .

(٢) « مرور بن » فى ن ، وهو تصحيف .

(٣) « قطاى » فى ط ، ن ، وهو خطأ . وهو ، أرقطاى بن عبد الله ، سيف الدين « ت ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م . المنهل : جـ ٢ ص ٣٢٨ .

(٤) « من » فى ط ، ن .

(٥) هو بيبغاروس الناصرى « ت ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م . الدرر : جـ ٢ ص ٤٤ .

(٦) « طاز » فى ن . وفى النجوم : « طنيرق » وفى الدرر : « طازيرق اليوسفى » « ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م .

(٧) « يرق » ساقطة من ط ، ن .

(٨) فى النجوم : « فتقدم إليه بيبغا أرس فضربه السلطان بالطبر ، فأخذ بيبغا الضربة بترسه ، ثم حمل عليه بالرمح ، وتكاثروا عليه حتى قلعوه من سرجه ، وضربه طنيرق بالسيف جرح وجهه وأصابعه ، ثم ساروا به على فرس محتفظين به إلى تربة آق سنقر الرومى تحت الجبل وذبحوه من ساعته » .

أرقطاي[1] ليقتله ــ فلما رآه نزل ، وترجل ، ورمى عليه قباءه وقال : أعوذ بالله هذا سلطان ابن سلطان ، ما أقتله . « فأخذوه ودخلوا به[2] » إلى تربة هناك ، وقضى الله أمره فيه .

وقيل : إن سبب خلعه وقتله أن الأمير ألجيبغا المذكور أتى إليه يوماً ، فوجده فوق سطح[3] يلعب بالحمام ، فقال له ألجيبغا : ما تقول الناس ! تدبر المملكة برأى الخدام والنساء ، وتلعب بالحمام . فحنق المظفر من كلامه ، وقال : ما بقيت ألعب بها . فأخذ ألجيبغا منها طائرين وذبحهما . فلما رآهما مذبوحين[4] طار عقله ، وقال : والله لا بد ما أحز رأسك هكذا . فتركه ألجيبغا ومضى . فقال الملك المظفر لخواصه : متى دخل عليكم ألجيبغا اقتلوه ، فبلغ ألجيبغا الكلام ، فكان ما ذكره من ركوب الأمراء عليه .

وفى هذا المعنى يقول البارع صلاح الدين خليل[5] بن أيبك :

أيها العاقل اللبيبُ تفكرْ في المليك المظفر الضِّرغامِ
كم تمادى فى البغى والغىّ حتى كان لُعب الحَمام جِدّ الحِمام[6]

وقال أيضا فيه :

حان الرَّدى للظفر وفى التراب تعفَّر

(١) « أقطاى » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٢) « فدخلوه » فى ن بدلا من المادة المحصورة .

(٣) « السطح » فى ن .

(٤) « مذبوحتين » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن . وانظر : الحمام الزاجل وأهميته فى عصر سلاطين المماليك ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، العدد ٢٢ لسنة ١٩٧٥ .

(٥) « ابن خليل » فى ن . (٦) وانظر : الوافى والنجوم .

كم قـــد أباد أمـــيراً (١) على المعـالى توفـــرْ

وقاتل النفس ظلماً ذُنُــوبُهُ ما تُكَفَّرْ

ثم إن الأمراء كتبوا إلى الأمـير أرغون شاه نائب دمشق، فى ثانى عشر شهر رمضان — يعـنى يوم قتل (٢) المظفر — يعلمونه بما وقع ويطلبون منه الجـواب فيمن يولونه سلطاناً. وجهزوا الكتاب على يد الأمير أسنبغا (٣) الحموى السلاح دار.

ثم فى يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان المذكور اتفق رأى الأمراء [١٣ ب] على سلطنة الملك الناصر حسن « بن محمد بن قـلاوون » فتسلطن، ولقب بالملك الناصر — وهى سلطنة الملك الناصر حسن (٤) » الأولى (٥) انتهى — .

٨٨٠ — [هنى الدين المقرئ]

(... — ٦٨٤ هـ / ... — ١٢٨٥ م)

حازم (٦) بن القاضى محمد بن الحسن (٧) بن محمد بن خلف، الشيخ العلامة هنى الدين أبو الحسن الأنصارى، شيخ البلاغة والأدب، صاحب النظم والنثر.

كان من أعيان العلمـاء، وهو من أهل قرطاجنّة بالأندلس. توفى سـنة أربع وثمـانين وستمائة، وله ست وسبعون سنة. رحمه الله تعالى وعفا عنه.

(١) « كما » فى الوافى.

(٢) « قتله » فى ن.

(٣) « ألسنبغا » فى ن، وهو تصحيف.

(٤) « » ساقط من ن.

(٥) « الأول » فى ط، ن.

(٦) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٧ — ٢٥٨، وفيـه : « ت ٦٣٤ — وهو خطأ ». شذرات : جـ ٥ ص ٣٨٧. السيوطى : بغية الوعاة جـ ١ ص ٤٩١، وفيه : « حازم بن محمد بن حسن بن محمد ابن خلف بن حازم الأنصارى القرطبي النحوى أبو الحسن هنىء الدين ... مولده سنة ثمان وستمائة. ومات ليلة السبت رابع عشر رمضان » من السنة المذكورة. الوافى : جـ ١١ ص ٢٧١.

(٧) « الحسين » فى ط، ن.

باب الحاء والباء الموحدة

٨٨١ – حُبُك الظاهرى

(... – ٨٠٣ هـ / ... – ١٤٠٠ م)

حُبُك[1] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين . أحد أمراء الطبلخاناة فى دولة ابن أستاذه الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق .

مات ليلة الثلاثاء مستهل ذى القعدة سنة ثلاث وثمانمائة ، وأنعم بإقطاعه على خمسين مملوكاً من المماليك السلطانية .

وحُبُك بحاء مهملة مضمومة ، و بعدها[2] باء موحدة مضمومة أيضًا ، وكاف ساكنة . وهذا اسم چاركسى لا أعرف معناه ، « رحمه الله تعالى[3] » .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٨ ، الضوء : جـ ٣ ص ٨٨ ، عقد الجمان : حوادث سنة ٨٠٣ هـ ، وفيه أنه كان « من المفسدين الجهلة » .

(٢) « و بعد » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن

(٣) « » ساقط من ط .

باب الحاء والجيم

٨٨٢ – خاتون زوجة ملك التتار

(... – ٦٩٣ هـ / ... – ١٢٩٣ م)

تُجُكْ[1] خاتون ، زوجة مَنْكوتمر ملك التتار .

كانت قد تحكمت فى زمان زوجها المذكور، فى مملكة الملك يدان منكو الذى ملك بعد منكوتمر ، وثقلت[2] وطأتها عليهم ، فشكوها إلى نوغيه ، فأمر بها أن تخنق ، فخنقت . وقتل معها أيضًا أميرًا كان يلوذ بها وينفذ أمورها ، كان اسمه بى طرا ، وذلك فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٨ .

(٢) « وتقلب » فى ن وهو تصحيف .

[١٤ أ] باب الحاء والراء المهملة

٨٨٣ — القاضي مجد الدين المصري
(٦٤٩ هـ — ٧٣٤ هـ / ١٢٥١ — ١٣٣٣ م)

حرمي بن قاسم[١]، القاضي مجد الدين المصري . وكيل بيت المال ، ونائب القاضي بدر الدين بن جماعة[٢]، ونائب القاضي[٣] جلال الدين القزويني .

مولده في سنة تسع وأربعين وستمائة تخميناً . وكان شيخاً طوالاً ، صغير الذقن ، رقيقاً ، ناسكاً ، خيّراً . قَلّ أن يموت أحد من الأمراء الأكابر[٤] إلا وأسند وصيتَه إليه .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن السبكي الشافعي[٥] من لفظه قال : قرأ القاضي مجد الدين حرمي على الشيخ

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٨ . النجوم : جـ ٩ ص ٣٠٥ سنة ٧٢٤ هـ . الدرر : جـ ٢ ص ٨٨ وفيه : «حرمي بن هاشم بن يوسف الناقوسي العامري» . ذيول العبر : ص ١٨٣ وفيه : «مجد الدين حرمي بن قاسم الفاقوسي» . الوافي : جـ ١١ ص ٣٤٣ . البداية : جـ ١٤ ص ١٦٩ . ذيل تذكرة الحفاظ : ص ١٨ .

(٢) هو : إبراهيم بن سعد بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر ، أبو إسحاق ، الكناني الحموي «ت ٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م» . المنهل : جـ ١ ص ٦٤ .

(٣) «القاضي» ساقطة من ن .

(٤) «والأكابر» في ن .

(٥) هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي الشافعي ، تقي الدين أبو الحسن الأنصاري الخزرجي المصري «ت ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م» له ترجمة بالمنهل .

علاء الدين الباجى[1] الأصلين[2] . وقرأ على السيف البغدادى فى الموجز والإرشاد . « وسمع من قاضى القضاة عبد الرحمن بن بنت الأعز[3] قصيدة من نظمه »[4] وحدث بها . وكان يدرس بقبة الشافعى ، ثم حفظ الحاوى الصغير على كبر وحُكِىَ لى عن مروءته فى السعى مع الناس فى قضاء أشغالهم أمراً عجيباً . انتهى كلام الصفدى » .

وقال غيره : وكان يتوكل للظاهر بيبرس ولمملوكه بكتمر الجوكندار[5] الكبير ، ولأيبك الخازندار ، ولجماعة كثيرة .

وكان الناس يقولون عنه ، هو آدم أبو البشر . وتوفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة . رحمه الله « تعالى وعفا عنه »[6] .

---

(١) « التاجى » فى ط ، ن .

(٢) « الأصولين » فى الوافى .

(٣) هو ، أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلاقى ، علاء الدين ، المعروف بابن بنت الأعز ، ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م . المنهل : ج ١ ص ٢٨٧ .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) هو ، بكتمر بن عبد الله الجوكندار ، سيف الدين ، ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م . المنهل : جـ ٣ ، ص ٣٩٨ .

(٦) « » ساقط من ط ، أما « ن » فساقط منها : « وعفا عنه » فقط .

باب الحاء والزاى

٨٨٤ – [اليَشْبُكى]

(٠٠٠ – ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ – ١٤٢١ م)

حَزْمَان[1] بن عبد الله اليَشْبُكى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات ، ورأس نوبة .

نسبته إلى معتقه الأتابك يشبك[2] الشعبانى . [١٤ ب] وترق بعد موت أستاذه ، إلى أن تأمّر فى أواخر الدولة المؤيدية شيخ ، أوفى دولة ولده الملك المظفر أحمد ابن شيخ . فلم تطل أيامه ، ومات فى سنة أربع وعشرين وثمانمائة تقريبا ، ودفن بتربة أستاذه يشبك بالصحراء ، خارج باب النصر .

وحزمان بفتح الحاء المهملة ، وبعدها زاى ساكنة ، وميم وألف ونون ساكنة ، وهو اسم چاركسى .

٨٨٥ – [حزمان الظاهرى]

(٠٠٠ – ٨١٤ هـ / ٠٠٠ – ١٤١١ م)

حَزْمان[3] بن عبد الله الظاهرى ، الأمير سيف الدين ، أحد المماليك الظاهرية

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٩ ، جـ ٢ ص ٩٠ .

(٢) هو ، يشبك بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الظاهرى ، سيف الدين «ت ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م» له ترجمة بالمنهل .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٩ . النجوم : جـ ١٣ ص ١٢٦ سنة ٨١٤ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٩ . السلوك : جـ ٤ ق ١ ص ٨٨ : سنة ٨١٤ هـ .

برقوق ، وممن ترقى فى الدولة الناصرية فرج بن برقوق إلى أن صار نائب القدس الشريف . ثم وقع له أمور إلى أن صار دواداراً ثانيــاً ، ثم تخوف من المــلك الناصر [فرج](١) وخرج عن طاعته ، وفر بمفــرده من القاهرة ، وقصد دمشق . وخرج فى إثره جماعة؛فلم يدركه أحد، ومضى حتى وصل(٢) إلى قرب غزة. فصادفه بعض أمراء الملك الناصر ممن كان توجه إلى الأمير شــيخ فى الرســلية(٣) ، فعرفه وقبضه(٤) ، فلم يقدر يفر ؛ لعجــز فرسه وتعبه . وأتى به إلى الملك الناصر [فرج](٥) فحبسه أياما ، ثم وسّطه فى سنة أربع عشرة وثمانمائة مع جماعة أخر « رحمه الله »(٦) .

(١) الإضافة من ن .

(٢) « وصل » فى ط ، وهو خطأ .

(٣) « الرميلة » فى ن ، وهو خطأ .

(٤) « وقبض عليه » فى ن .

(٥) الإضافة من ن .

(٦) « رحمه الله » ساقطة من ط ، ن .

باب الحاء والسين

٨٨٦ - [ابن أمين الدولة]

(... - ٦٥٨ هـ / ... - ١٢٥٩ م)

الحسن[1] بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي القاسم ، الوزير هبة الله بن محمد بن عبد الباقي[2] ، مجد الدين أبو محمد ، المعروف بابن الرعياني ، وبابن أمين الدولة ، الحلبي الحنفي ، الفقيه ، المحدّث ، الفاضل .

سمع بحلب من القاضي بهاء الدين يوسف[3] بن رافع بن تميم ، ومن ابن أبي الحسن بن روزبة ، وأبي الفضل مكرم ابن أبي الصقر ، وابن رواحة . وببغداد من الكاشغري ، وابن الخازن[4] .

قال الحافظ قطب الدين في تاريخ مصر : قرأ بنفسه ، وأعاد بالحلاوية في زمن . صاحب كمال الدين بن العديم ، وشرح الفرائض السراجية في مجلد [١٥ أ] لطيف[5] ، وذكره الدمياطي في معجمه .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٩ . الجواهر المضية : جـ ١ ص ١٨٩ ، وفيه : « الملقب مجد الدين ، عرف بابن أمين الدولة » . ذيل مرآة : جـ ١ ص ٤٣٣ سنة ٦٥٨ هـ ، وفيه : « قتلوه التتر في صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة بحلب »

(٢) « ابن عبد » ساقطة من ط ، « عبد » ساقطه من ن فقط .

(٣) هو ، يوسف بن رافع بن تميم الأسدي الحلبي ، بهاء الدين بن شداد (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م . وفيات الأعيان : جـ ٧ ص ٨٤ .

(٤) « الخازندار » في ن ، وهو خطأ .

(٥) « لطيف » ساقطة من ن .

وقال فيه الفقيه الفرضى : المحدِّث الشهيد ، وأنشد عنه[1] شعراً .

أنشدنا الشيخ تقى الدين أحمد المقريزى إجازةً ، أنشدنا الحراوى إجازةً عن الحافظ أبى محمد الدمياطى إجازة قال : أنشدنا رفيقنا الحسن بن أحمد لنفسه بحلب :

كأنَّ البدرَ حين يلوح طوراً | وطوراً يختفى تحت السحاب
فتاة كلَّما سفرت لخِلٍّ | توارت خوف واشٍ بالحجاب[2]

توفى صاحب الترجمة مقتولا بأيدى التتار فى العشر الأوسط من صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة . رحمه الله .

٨٨٧ — قاضى القضاة حسام الدين أنوشروان

(٦٣١ هـ — ٦٩٩ هـ / ١٢٣٣ — ١٢٩٩ م)

الحسن[3] بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان ، قاضى القضاة حسام الدين ، أبو الفضائل بن قاضى القضاة تاج الدين أبى المفاخر الرّازى الرومى الحنفى .

مولده فى ثالث عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بأقصرا . وبها نشأ وتفقه ، ثم رحل إلى ملطية ، فولى قضاءها أكثر من عشرين سنة . ثم قدم إلى دمشق فى سنة خمس وسبعين وستمائة « خوفاً من التتار ، فأقام بها مدة ، ثم ولى

---

(١) « عنه » ساقطة من ن .

(٢) وانظر : ذيل مرآة .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٥٩ . النجوم : جـ ٨ ص ١٩٠ ، سنة ٦٩٩ هـ . الدرر : جـ ٢ ص ٩١ ، وفيه : أنه فقد فى واقعة غازان . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٩٩ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٩٩ هـ . السلوك : جـ ١ ق ٣ ص ٩٠٦ ، سنة ٦٩٩ هـ .

قضاءها بعد قاضي القضاة صدر الدين سليمان[(١)] فى سنة سبع وسبعين وستمائة[(٢)] » .
فامتدت أيامه إلى أن تسلطن الملك المنصور حسام الدين لاچين[(٣)] ، طلبه إلى الديار المصرية ، وولاه قضاءها ، وتولى ابنه جلال الدين مكانه فى قضاء دمشق ، وذلك فى سنة ست وتسعين « وستمائة . فباشر[(٤)] » قضاء الديار المصرية بعفة وحرمة ، وحمدت سيرته ، وعلا قدرُه ، ونالته السعادة إلى أن قتل الملك المنصور لاچين . عزل من قضاء مصر ، وعاد إلى دمشق قاضيًا بها ، وعزل ولده جلال الدين ، فباشر قضاء دمشق ثانياً ، وأكب على الاشتغال والأشغال .

وكان بارعا ، عالماً ، مفتناً ، مجموع الفضائل ، كثير المكارم ، وافر الحرمة متوددًا للناس ، وفيه خير ، ومروءة ، ودين ، وحشمة ، وله نظم ، ونثر ، ومعرفة تامة بالطب . ودام على [١٥ ب] ذلك إلى أن شهد[(٥)] المصاف[(٦)] فى سنة تسع وتسعين وستمائة ، فكان ذلك آخر العهد به .

وقيل إنه لم يقتل فى تلك الغزوة ، وإنما أُسر ، وبيع[(٧)] للفرنج ، وأدخل إلى[(٨)]

---

(١) هو : سليمان بن أبي العز وهيب الأذرعى ، صدر الدين أبو الفضل ، ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م .
العبر ، ج ٥ ، ص ٣١٥ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) هو : لاچين المنصورى ، السلطان الملك المنصور حسام الدين لاچين ، ت ٦٩٨ هـ/١٢٩٨ م .
له ترجمة بالمنهل .

(٤) « وستمائة فباشر قضاء دمشق ، وذلك سنة ست وتسعين وستمائة » فى « ن » وهو تكرار لجملة سابقة ، واضطراب فى النسخ .

(٥) « أشهد » فى ط ، ن .

(٦) يقصد واقعة قازان .

(٧) « وبلغ » فى ن ، وهو تصحيف .

(٨) « فى » فى ط ، ن .

جزيرة قبرس هو وجمال الدين الطوخى ، وأنه جلس بقبرس يطب الناس ، ويعالج المرضى .

وقيل إنه لمـا دخل إلى قبرس كان الملك ضعيفًا ، فطبّه إلى ان تعافى .

وكان وعده أنه[1] إذا تعافى يطلقه ، فلما تعافى الملك مرض هـو بالإسهال إلى أن مات رحمه الله [تعالى][2] .

٨٨٨ — [العز الأربلى]

(... — ٧٢٦ هـ / ... — ١٣٢٥ م)

الحسن[3] « بن أحمد »[4] بن زُفَر ، الحكيم عز الدين الأربلى .

سمع من ابن الخلّال[5] والموازينى .

قال الحافظ الذهبى : كان مظلمًا فى دينه ، متفلسفًا ، صادقًا فى نقله ، حصل إثبات سماعاته ، وألف كتبًا وتواريخ منهـا : السيرة فى مجلدين . وسمع مَعَنَـا

(١) « أنه » ساقطة من ط ، ن .

(٢) الإضافة من ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٠ . شـذرات : جـ ٦ ص ٧٢ . الدرر : جـ ٢ ص ٩٢ . البداية : جـ ١٤ ص ١٢٥ . الدارس : جـ ٢ ص ١٥٠ ، وفيـه : أنه كان « مقيما بدويرة حمـد صوفيا ... مات بالبيمارستان الصغير فى جمادى الآخرة ودفن بباب الصغير » .

(٤) « ابن أحمد » ساقطة من ن .

(٥) هو الحسن بن على بن أبى بكر بن يونس بن يوسف بن الخلال الدمشقى أبو على « ت ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م » . درة الحجال : جـ ١ ص ٢٤١ . شذرات : جـ ٥ ص ٤٦ سنة ٧٠٢ هـ .

كثيرًا ، ومجاميعه بخطه معروفة ، وغالبها تراجم شعراء وتواريخ وقومات [(١)] ، وكان يعرف بالعز الأربلى . إنتهى .

قلت : وكانت وفاته فى سنة ست وعشرين وسبعمائة .

٨٨٩ — القاضى بدر الدين البرديني

(حدود ٧٥٠ — ٨٣١ ﻫ / ١٣٤٩ — ١٤٢٧ م)

الحسن بن أحمد بن محمد ، القاضى بدر الدين البُرْدَيْنِيّ [(٢)] الشافعى ، أحد خلفاء الحكم .

مولده بقرية بردين بالشرقية من أعمال القاهرة فى حدود الخمسين وسبعمائة .

وقدم القاهرة صغيرًا ، وتفقه بها يسيرًا ، وجلس فى حانوت الشهود سنين إلى أن قرره قاضى القضاة صدر الدين المناوى فى جملة موقعى الحكم بالقاهرة . واستمر على ذلك إلى أن استنابه قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى [(٣)] بعد [(٤)] سنة عشر وثمانمائة .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى رحمه الله : وكان فيه عُصْبِيةٌ [(٥)] ومحبة لقضاء

---

(١) فى الدرر : « وغالب تاريخه تراجم شعراء ومعها تراجم غريبة تدل على فضله » .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٠ . النجوم : جـ ١٥ ص ١٥٢ سنة ٨٣١ ﻫ . السلوك : جـ ٤ ص ٧٨٨ سنة ٨٣١ ﻫ . إنباء الغمر : جـ ٣ ص ٤٠٩ عقد الجمان : حوادث سنة ٨٣١ ﻫ .

(٣) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، جلال الدين أبو الفضل البلقينى الشافعى « ت ٨٢٤ ﻫ / ١٤٢١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « بعد » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « عصبة » فى الأصل ، ط ، ن والصيغة المثبتة من السلوك و إنباء الغمر .

(حوائج[1] الناس[2]) ولم يوصف بعلم ولا دين ، صحبنا[3] سنين ومستراح منـه . إنتهى كلام المقريزى باختصار .

قلت : هو كما قاله المقريزى وزيادة .

كان[4] سكنه بالقرب منا وكان يصحب الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، ناظر الخاص ، وكان قاضيه ، ويحكم لأجله بهما وافـق غرض ابن نصر الله،وله فى هدم الأماكن التى أخذها الملك المؤيد شيخ وبناها مدرسته المشهورة بباب زويلة مصائب [١٦ أ] استوعبها المقريزى فى الحوادث .

ولم يزل قاضيًا إلى أن مات فى يوم الإثنين[5] لخمس بقين من شهر رجب سـنة إحدى وثلاثين وثمـانمائة ، وقد أناف على الثمانين سنة ، رحمـه الله تعالى وعفا عنه .

٨٩٠ — [الشيخ حسن]

(... — ٧٤٨ هـ / ... — ١٣٤٧ م)

الحسن[6] بن أَرْتَنَا ، الأمير بدر الدين ، المعروف بالشيخ حسن .

كان من أحسن الأشكال وأتمها . وكان عارفًا ، عاقلاً ، فاضلاً .

---

(١) « الحوائج » فى ط .

(٢) « الحوائج للناس » فى ن .

(٣) « صحبناه » فى السلوك .

(٤) « وكان » فى ط .

(٥) « الإثنين خامس عشرين شهر رجب » فى السلوك وعقد الجمان . وانظر التوفيقات .

(٦) الدليـل : جـ ١ ص ٢٦٠ . الدرر : جـ ٢ ص ٩٥ ، وفيـه : « الحسن بن أرتنا بن النوين » . الوافى : جـ ١١ ص ٢٩٨ . السلوك : جـ ٢ ق ٣ ص ٧٥٧ سنة ٧٤٨ هـ .

ولما توجه الشيخ حسن هـذا رسولًا إلى الشيخ حسن الكبير[١] إلى بغداد ، ووصل إلى بهسنا سمع به الامير طشتمر حمص أخضر[٢] نائب حلب ؛ فكتب إلى نائب بهسنا يطلبه ، فحضر إليه ، فأعجبه شكله وسمته[٣] ، وخلع عليه خلعة سنية وأعاده إلى والده[٤] الأمير أرتنا .

فلما وصل إلى بلده خطب له والده إبنة الملك الصّالح شمس الدين صاحب ماردين ؛ فأجابه إلى ذلك ، وجهزها إليه ؛ فلم يدخل بها ، ومات بسيواس فى شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وكان والده فى قيصرية[٥] ؛ فكتب أبوه إلى صاحب ماردين يقول له : إن لى إبنًا آخر يصلح لزواجها ، وأعطاه مدينة خرت برت[٦] « رحمه الله »[٧] .

٨٩١ — [الصدر نظام الدين]

(٠٠٠ — ٧١٥ هـ / ٠٠٠ — ١٣١٥ م)

الحسن[٨] بن أسعد ، الصدر نظام الدين ، أخو الصاحب عز الدين بن القلانسى .

---

(١) ستلى ترجمته عما قليل .

(٢) هو طشتمر بن عبد الله الساقى الناصرى محمد بن قلاوون ، المعروف بحمص أخضر ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م ؛ له ترجمة بالمنهل .

(٣) « سمته وشكله » فى ن — بتقديم وتأخير .

(٤) « أولاده » فى ط ، ن .

(٥) قيصرية : قيسارية ، وهى مدينة كبيرة من بلاد الروم ، وكانت عاصمة بنى سلجوق فى آسيا الصغرى « مراصد » .

(٦) خرت برت : حصن يعرف بحصن زياد ، فى أقصى ديار بكر ، من بلاد الروم « مراصد » .

(٧) « رحمه الله » ساقطة من ن .

(٨) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٠ الوافى : جـ ١١ ص ٤٠٤ .

كان فقيهاً ، عالمـاً ، فاضلاً .

توفى سنة خمس عشرة وسبعمائة . رحمه الله تعالى[1] .

٨٩٢ — [ابن درباس]

(... — ٦٧٦ هـ / ... — ١٢٧٧ م)

الحسن[2] بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس ، الشيخ الإمام نصر الدين ابن القاضى صدر الدين ، الشهير بابن درباس .

كان إماماً ، عالمـاً ، فقيهاً ، أديباً وهو [مدرس][3] مدرسة[4] سيف الإسلام بالبندقانيين من القاهرة [وتوفى][5] سنة ست وسبعين وستمائة .

٨٩٣ — صاحب بغداد

(... — ٦٥٧ هـ / ... — ١٢٥٨ م)

الحسن[6] بن حسين بن آقبُغَـا بن أيلكان النُّوين ، الأمير الكبير المعـروف

---

(١) « تعالى » ساقطة من ط .

(٢) الدليل : ج ١ ص ٢٦٠ . ذيل مرآة : ج ٣ ص ٢٦٤ سنة ٦٧٦ هـ ، وفيـه : « الحسن بن إسماعيل بن عبد الملك بن درباس أبو محمد ناصر الدين الهذبانى المارانى . مولده بالقاهرة سنة ثمانى عشرة وست مائة . وجده صدر الدين عبـد الملك قاضى قضاة الديار المصرية أيام صلاح الدين » . الوافى : ج ١١ ص ٤٠٤ .

(٣) الإضافة من ذيل مرآة ، كما يتطلبها السياق .

(٤) « مدرسته » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبته من ذيل مرآة .

(٥) الإضافة بعد مراجعة ذيل مرآة ، ويتطلبها السياق . هذا وقـد ورد فى « ذيل مرآة » أن « مولده بالقاهرة سنة ثمانى عشرة وست مائة ... وتوفى فى ليـلة الإثنين ثامن شهر رجب ، ودفن من الغد بالقرافة الصغرى بتربتهم المعروفة بهم » .

(٦) الدليل : ج ١ ص ٢٦٠ . الدرر : ج ٢ ص ٩٥ . الوافى : ج ١١ ص ٤٠٥ .

بالشيخ حسن ، صاحب بغـداد وما والاها . وهـو سبط أرغون ابن أبغـا بن هولاكو[١] .

كان فى ابتداء أمره فى خدمة (القان بوسعيد)[٢] . وكان الشيخ حسن هـذا متزوجا ببغداد ، خاتون ابنة جوبان ، فأحبها القان بوسعيد ، وأخذها منه بعد ما ولدت منه ابنهُ أيلكان ، ثم أَبعد بوسعيد الشيخ حسن المذكور . فلما خرج من بلده عصى عليه وخالفه ، ولم يزل على ذلك [١٦ ب] حتى ملك مدينة بغداد ، وجرى له حروب وخطوب[٣] بعـد موت بوسـعيد مع طغاى بن سوتاى ، ومع إبراهيم بن سوتاى أيضا ، ومع أولاد تمرتاش[٤] وغيرهم ، (وتداولوهُ بالحروب)[٥] إلى أن نصره الله عليهم .

وتزوج بعـد موت بوسعيد بالخاتون دلشاد ابنة الأمـير دمشق خجا[٦] ، وهى ابنة أخى زوجته الأولى بغداد خاتون .

ولمـا ملك بغداد واستقر بها مال إلى ملوك مصر وهادنهم ، وانتظمت كلمة الوفاق بينهم ، ومال إلى المسلمين ميْلًا كثيراً .

---

(١) هو أرغون بن أبغا بن هولاكو بن جنكزخان بن طولو « ت ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م » . المنهل : جـ ٢ ص ٣١٠ .

(٢) « أمرة القان بوسعيد أرغون » فى ن — وهو اضطراب فى النسخ .

(٣) « خطوب وحروب » فى ن — بتقديم وتأخير .

(٤) ستلى بعد قليل ترجمة « الحسن بن تمرتاش » .

(٥) « وتداولوا الحروب » فى ط ، ن — بدلا من المادة المحصورة .

(٦) انظر « الدرر » .

وكان فى أيامه الغلاء العظيم ببغداد حتى أبيع بها الخبز بصنج الدراهم ، ونزح الناس عنها ، ثم تراجع الناس إليها قليلا بقليل فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، عندما أظهر العدل بها فى الرعية .

وكان مشكور السيرة ، واستمر على ذلك إلى سنة تسع وأربعين ، توجه إلى شُشْتَر[1] ، ثم عاد إلى بغداد ، فوجد نوابه قد وجدوا فى رواق العزيز[2] ببغداد ثلاثة أجباب نحاس ، طول كل جب ذراعان ونصف ، مملوءة ذهبًا مصريًا[3] ، وفى بعضه صكة الإمام الناصر لدين الله ، أحد خلفاء[4] بغداد .

وكان وزن ذلك أربعة آلاف رطل بالبغدادى ، يكون ذلك خمسمائة ألف مثقال . واستمر على ذلك إلى أن توفى سنة سبع وخمسين وسبعمائة .

وكانت دولته سبعة عشر سنة ، وملك بغداد بعده ابنه أويس[5] . رحمه الله .

٨٩٤ — ابن المهمندار

الحسن بن بَلَبَان[6] ، الأمير حسام الدين ، المعروف بابن المِهْمندار الحلبى ، أخو الأمير بن علاء الدين على حاجب حجاب حلب ، والأمير ناصر الدين محمد أحد مقدمى الألوف بحلب ، ثم نائب قلعتها .

(١) « الششتر » فى ط ، ن — وفى الدرر : « تُستر » وهى تعريب ششتر ، ومعناها : النفضول فى الطيب والنزهة — وهى مدينة عظيمة بخورستان « مراصد » .

(٢) « العرين » فى ن — وهو تصحيف .

(٣) فى الدرر « مملوءة ذهبا مصريًا وسوريًا ويوسفيًا » .

(٤) « الخلفاء » فى ن .

(٥) هو أويس بن الشيخ حسن بن حسين بن آقبغا بن أيلكان « ت ٧٧٦ ﻫ / ١٣٧٤ م » المنهل جـ ٣ ص ١١٦ .

(٦) الدليل : جـ ١ ص ٢٦١ .

كان الأمير حسام الدين هـذا أحد أمراء حلب ، وبنى بهـا جامعاً مليحاً داخل باب اليهود ، المعروف الآن(١) بباب النصر(٢) ، وكان رئيسًا عريقًا .

وبيت(٣) المهمندار بيت كبير بحلب(٤) ، رحمه الله تعالى .

٨٩٥ – المغلى

(... – ٧٧٤ هـ / ... – ١٣٧٢ م)

الحسن(٥) بن تُمُرْتَاش بن جوبان التركى المغلى ، الأمـير بدر الدين ، المعروف بالشيخ حسن ملك التتار .

كان عارفًا مقدامًا دَاهيةً صاحب [١٦ ب] رأى وخديعة . وكان مجتهدًا فى القدوم إلى البلاد الشامية ، إلا أنه كان يخشى من الأمـير تنكز نائب الشام . وقيل إنه كان يقول : دَبَّرْتُ فى أمر تنكز أحد عشرة حيلة ، إن لم يَرُحْ بواحدة راح بأخرى ، ثم أرسل رسوله(٦) إلى الملك الناصر محمـد بن قلاوون بأول حِيَلِه التى

(١) « الآن » ساقطة من ن .

(٢) باب النصر : عرف قبلا بباب اليهود ، فقـد هدمه الملك الظاهر بيبرس ، وحفر خندقه وأخذ فى توسعته ، وبنى عليه برجين عظيمين ، وسماه باب النصر ، إذ استقبح أن يطلق عليه باب اليهود . الدر المنتخب : ص ٤٤ . زبدة الحلب : جـ ٣ ص ١٦٥ ، « ح ١ من ذات الصفحة » .

(٣) « وبنى » فى ن .

(٤) « كبير مليح » فى ن .

(٥) الدليل : جـ ١ ص ٢٦١ . الدرر : جـ ٢ ص ٩٦ ، وفيـه : « الحسن بن آقبغا بن أيلكان ، الشيخ حسن بك حاكم العراق ... وكان يقال له حسن الكبير تمويزا له عن حسن بن تمر تاش » . الوافى : جـ ١١ ص ٤٠٢ .

(٦) يقال إن هذا الرسول كان قاضى شيراز تاج الدين . راجع « الدرر » .

دبرها على تنكز، فكان مما قاله : إن تنكز كتب إلىَّ فى الباطن يريد الحضور إلى عندى ، فاستوحش الملك الناصر من تنكز ، وقبض عليه حسبما ذكره فى ترجمته .

فلما بلغ الشيخ حسن إمساك تنكز فرح بذلك ، ثم قال : أنا كنت أظن أن إزالة تنكز صعب ، وقد راح بأهون حيلة . وكان لما يريد يتفكر فى أمر يفعله مع تنكز يدخل الحمام ، ويخلو بنفسه[1] فيها اليومين والثلاثة حتى يتيقن[2] ما يريد يفعله ، ولما أُمسك تنكز قوى عزمه على المجئ إلى البلاد الشامية ، فوقع بينه وبين زوجته وحشة ، فهددها بالقتل ، فبادرته بأن خبأت له عندها خمسة من المغل ، فخنقوه ، وأصبح ميتاً ، ودفن بمدرسته التى أنشأها بتبريز .

ولم يأخذ له أحد بثأر ، وذلك لبغض الناس فيه ، وحصل للمسلمين وللترك بموته فرج كبير . وكانت وفاته فى شهر رجب سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، ولله الحمد .

٨٩٦ — [ابن خاص بك العلامة]

(... — ٨١٣ هـ / ... — ١٤١٠ م)

الحسن بن خاص بك[3]، العلامة بدر الدين، أحد أعيان فقهاء السادة الحنفية، وأحد مقدمى[4] المماليك السلطانية .

كان جنديًا بارعًا، عالمًا، مفننًا فى الفقه، والعربية، والأصول، وله مشاركة فى عدة علوم، وتصدر للافتاء والتدريس عدة سنين، وانتفعت به الطلبة . وكان

---

(١) « لنفسه » فى ن .

(٢) « تيقن » فى ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٦١ ، الضوء : جـ ٣ ص ١٠٠ .

(٤) « مقدم » فى ط ، ن .

له وجاهة عند أكابر الدولة من الأمرا وغيرهم . وكانت رسالته عندهم غير مردوده .

قال المقريزى بعدما أثنى عليه : وسمعنا بقراءته صحيحى[(١)] البخارى ومسلم بمكة فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

وتوفى سنة ثلاث عشرة وستمائة[(٢)] ، عن نحو ستين سنة ، رحمه الله « تعالى وعفا عنه[(٣)] » .

٨٩٧ — الملك الأمجد

(... — ٦٧٠ هـ / ... — ١٢٧١ م)

[١٧ أ] الحسن[(٤)] بن داود بن عيسى بن أبى بكر بن محمد بن[(٥)] أيوب بن شاذى . الملك الأمجد مجد الدين أبو محمد بن الملك الناصر صلاح الدين « داود بن[(٦)] » الملك المعظم عيسى بن الملك العادل[(٧)] أبى بكر محمد .

---

(١) « صحيح » فى ط ، ن .

(٢) « ثلاث عشر وستمائة » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة من الدليل والضوء .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٦١ . النجوم : جـ ٧ ص ٢٣٦ سنة ٦٧٠ هـ . شذارت : جـ ٥ ص ٣٣١ . ذيل مرآة : جـ ٢ ص ٤٧٤ ، وفيه : « أن وفاته كانت بدمشق فى ليلة الإثنين سادس عشر جمادى الأولى . الوافى : جـ ١٢ ص ٦ . عيون التواريخ : جـ ٢٠ ص ٤٢٢ سنة ٦٧٠ هـ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٧٠ هـ .

(٥) « ابن » ساقطة من ط ، ن .

(٦) « داود بن » ساقطة من ط ، ن .

(٧) « عادل » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته الواردة آنفًا .

كان من العلماء الفضلاء[1] ، وكان له مشاركة فى كثير من العلوم ، ثم تزهد بآخره ، وصحب المشايخ ، وانتفع بهم ، وأخذ عنهم ، وهو الذى رتب ديوان شعر والده ، وأظهر فيه من البلاغة فوق ما يوصف . ودلّ على معرفته بالتاريخ والأنساب . وكان له معرفة تامة بالأدب ، غير أنه لم يكن له طبع فى نظم الشعر ، وكان له محاسن كثيرة ، وكان كثير البر لمن صحبه من المشايخ ، لايدخر عنهم شيئاً . وكانت همته عالية ، ونفسه ملوكية مع شجاعة وإقدام ، وصبر على المكاره ، يتلقى ما يَرِدُ عليه بالرضى . وكان جميع أهل بيت بنى أيوب يعظمونه ، وتوفى سنة سبعين وستمائة[2] ، ورثاه جماعة من الشعراء[3] . رحمه الله [تعالى[4]] .

٨٩٨ — [ابن صَصُرَّى]

(٠٠٠ — ٦٦٤ ﻫ / ٠٠٠ — ١٢٦٥ م)

الحسن[5] بن سالم بن الحسن بن هبة الله[6] بن محفوظ بن صَصُرى ، الإمام الصدر الجليل بهاء الدين أبو المواهب .

---

(١) « الفضلاء العلماء » فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٢) فى ذيل مرآة وعيون ، أنه دفن من غد موته بسفح جبل قاسيون فى تربة جده الملك المعظم .

(٣) راجع — مثلا — ذيل مرآة .

(٤) الإضافة من ن .

(٥) الدليل : ج ١ ص ٢٦٢ ، شذارت : ج ٥ ص ٣١٦ ، ذيل مرآة : ج ٢ ص ٣٥٤ ، وفيه : « الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن أحمد بن الحسين بن صصرى أبو المواهب بهاء الدين التغلبى الدمشقى ، مولده سنة أربع ومئتين وخمسمائة تخمينا ... وتوفى رابع صفر بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون » ، العبر : ج ٥ ص ٧٧ ، الوافى : ج ١٢ ص ٢٥ ، وانظر أيضا ، ج ١٥ ص ٧٩ ، ذيل الروضتين : ص ٢٣٦ ، عيون التواريخ : ج ٢ ص ٣٤٠ سنة ٦٦٤ ﻫ ، تراجم رجال ص ٢٣٨ سنة ٦٦٤ ﻫ ، مرآة الجنان : ج ٤ ص ١٦٣ —

كان ديناً خيراً وسمع من الكندى (١) وابن طبرزد (٢) ، وروى عنه الدمياطى (٣) ، وقاضى القضاة نجم الدين أحمد بن صصرى (٤) ، وأبو على ابن الخلال (٥) ، وأبو المعالى البالسى ، وأبو الفدا ابن الخباز (٦) . توفى سنة أربع وستين وستمائة ، رحمه الله [تعالى] (٧) .

= السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٥٥٤ سنة ٦٦٤ هـ ، الدارس : جـ ١ ص ٣ ، عقد الجمان : حوادث سنة ٦٦٤ هـ ، وفيه : « الشيخ بهاء أبو المواهب الحسن بن عبد الوهاب بن الشيخ أبى الغنائم سالم بن الشيخ أبى المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين ابن صصرى التغلبى الدمشقى . مات فى الرابع من صفر من هذه السنة بدمشق ، ومولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة تخمينا ... وحدث بدمشق والقاهرة » .

(٦) « بن » ساقطة من ط ، ن .

(١) هو زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة البغدادى ، تاج الدين الكندى ، أبو اليمن « ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م » . العبر : جـ ٥ ص ٤٤ .

(٢) هو عمر بن محمد بن معمر ، أبو حفص ، موفق الدين ابن طبرزد « ت ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م » . العبر : جـ ٦ ص ٧٢ .

(٣) لعله محمد بن عبد العزيز بن أبى عبد الله ، شمس الدين أبو عبد الله الدمياطى « ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م » . العبر : جـ ٥ ص ٣٧٩ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن سالم بن أبى المواهب ، نجم الدين أبو العباس الربعى الثعالبى الدمشقى الشافعى ، الشهير بابن صصرى « ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م » . المنهل : جـ ٢ ص ٩٧ .

(٥) هو أحمد بن إسماعيل بن منصور ، نجم الدين الحلبى ، المعروف بابن التبلى ، وبابن الخلال « ت ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م » . المنهل : جـ ١ ص ٢٤٠ .

(٦) هو إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الصالحى الحنبلى ، نجم الدين ابن الخباز « ت ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م » . المنهل : جـ ٢ ص ٣٨٢ .

(٧) الإضافة من ن .

٨٩٩ — ابن ريّان

(... — ٧٦٩ هـ / ... — ١٣٦٧ م)

الحسن[1] بن سليمان بن « أبي الحسن[2] بن[3] سليمان بن ريّان » ، القاضي بهاء الدين أبو محمد .

مولده في جمادى الآخرة سنة احد وسبعمائة .

وسمع من والده ، وأخيه[4] ، وست الوزراء[5] ، ونقل بعض القراءات ، وقرأ الحاجبية على الشيخ علم الدين طلحة ، وكتب على ناصر الدين محمد بن بكتوت القلندري .

ثم إن والده القاضي جمال الدين نزل له عن وظيفة[6] نظر الجيش بحلب في أيام ألطنبغا الحاجب ، فاستمر على ذلك إلى أن هرب الأمير ألطنبغا المذكور ، وولى بعده الأمير طشتمر الساقي حمص أخضر ، «ثم عزل ، وأعيد ألطنبغا»[7] ، ثم عزل

---

(١) الدليل : ج ١ ص ٢٦٢ ، الوافي : ج ١٢ ص ٣٥ ، الدرر : ج ٢ ص ٩٨ ، وفيه : « ت ٧٦٨ هـ » . السلوك : ج ٣ ق ١ ص ١٤٦ سنة ٧٦٨ هـ ، وفيه : « أنه توفي بدمشق بعد أن اعتزل الناس » .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « بن » ساقطة من ن .

(٤) هو الحسين بن سليمان الحلبي ، شرف الدين بن ريان . له ترجمة بالمنهل .

(٥) هي ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية الحنبلية ، أم عبد الله ، وتدعى وزيرة بنت القاضي شمس الدين « ت ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م » لها ترجمة بالمنهل .

(٦) « وظيفته » في ن .

(٧) « » ساقط من ط ، ن .

ألطنبغا ، وولى [١٧ أ] طشتمر ثانياً لما عاد من بلاد الروم ، ورَسَم على بهاء الدين هذا ، وحبسه بقلعة حلب ، وطلب منه مالاً .

واستمر محبوساً إلى أن توجه طشتمر إلى البلاد المصرية . ثم عاد إلى حلب فى أول دولة الملك الناصر أحمد بن الملك الناصر محمد ، وإلى أن أمسك طشتمر، فعند ذلك تخلص المذكور .

وفى هذا المعنى يقول :

طشتمر الساقى سرى ظلمه إلى بنى الريّان لا عن سببْ
فارسلوا منهم سهام الدُعَا عليه فى جنح الدجى فانقلبْ
وهذه عادتهم قط مَا عاداهم الظالم إلا انعطبْ

ثم أعيد إلى نظر الجيش فى نيابة الأمير أيدغمش[١] ، واستمر حتى عزل ، ووليها الأمير طقزدمر الحموى[٢] ، فاستمر به وأحبه .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى : هو الشيخ شرف الدين أبو عبد الله بن[٣] جمال الدين أبى الربيع الطائى الحلبى الشافعى ، برع فى الإنشاء والكتابة .

وله النظم الفائق واللفظ الفصيح[٤] ، مع كثرة الإطلاع ، وحسن الشكالة ، وجميل المحاضرة ، وصحة الذهن ، والخط المنسوب ، وله تصانيف مفيدة ، وولى

---

(١) هو أيدغمش بن عبد الله الناصرى الطباخى ، علاء الدين « ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م » . المنهل : جـ ٣ ص ١٦٥ .

(٢) هو طقزدمر بن عبد الله الحموى الناصرى الساقى «ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٥م» له ترجمة بالمنهل .

(٣) « بن » ساقطة من ن .

(٤) « الصحيح » فى ن .

النظر بحماة مدة ، وباشر كتابة الإنشاء بحلب ، وبها مات سنة تسع وستين وسبعمائة[١] عن نيف وستين سنة إنتهى كلام المقريزى .

قلت : ومن شعره ،

نحن الموقعون فى وظائف قلوبنا من أجلها فى حرق

قسمتنا فى الكتب لا فى غيرها وقطعنا ووصلنا فى ورق[٢]

٩٠٠ — صهر الملك الظاهر ططر

(... — ٨٢٥ هـ / ... — ١٤٢١ م)

الحسن[٣] بن سُودُون ، الفقيه الأمير بدر الدين ، صهر الملك الظاهر ططر ، وخال ولده الملك الصالح محمد بن ططر .

كان والده سودون الفقيه جنديا من جملة المماليك الظاهرية[٤] برقوق ، وتزوج الأمير ططر بابنته شقيقة حسن المذكور ، فصار حسن بخدمة[٥] صهره ططر ، وترك

---

(١) فى « السلوك » « توفى سنة ٧٦٨ هـ » .

(٢) فى « الدرر » أن القصيدة لأخيه الحسين بن سايان . علما بأنها موجودة فى الدليل .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٢ ، النجوم : جـ ١٤ ص ١٥ : ١١٤ ، الضوء : جـ ٣ ص ١٠٠ ، السلوك : جـ ٤ ق ٢ ص ٦٢٧ سنة ٨٢٥ هـ ، بدائع الزهور : جـ ٢ ص ٧٨ سنة ٨٢٥ هـ . نزهة النفوس : جـ ٣ ص ١٦ سنة ٨٢٥ هـ .

(٤) « الظاهرية » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « يخدم » فى ن .

والده سودون، واستمر عنده إلى أن تسلطن بدمشق في سنة أربع وعشرين وثمانمائة، ولقب بالملك الظاهر، قَرَّبَ حسن هذا، وأنعمَ عليه بإمرة طبلخاناه [١٧ ب] بالديار المصرية دفعة واحدة، بعد القبض على الأمير مُغُلْبَاى الساقى[(١)]، ثم صار بعد مدة يسيرة[(٢)] أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية .

ومات الملك الظاهر ططر، وتسلطن ولده الملك الصالح — أعنى ابن أخته — فلم تطل مدته، ومرض[(٣)]، وطال مرضه إلى أن مات[(٤)] في يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة. وورثة والده سودون المذكور «وهو على حاله جندى، غير أنه كان معظمًا في الدولة[(٥)] » لكونه هو الملك الظاهر ططر، وجد ولده الملك الصالح محمد .

وعاش سودون المذكور إلى بعد[(٦)] سنة ثلاثين وثمانمائة .

وكان حسن صاحب الترجمة شكلًا حسنًا في شبيبته، ثم حصل في إحدى عينيه خلل[(٧)] .

---

(١) هو مغلباى بن عبد الله الأبوبكرى الساقى المؤيدى شيخ «ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م» له ترجمة بالمنهل . وانظر : النجوم : جـ ١٤ ص ٢٠١ ، ٢٠٨ — ٢٠٩ سنة ٨٢٤ هـ .

(٢) «يسير» في الأصل ، ط . والصيغة المثبتة من ن .

(٣) «ومرض» ساقطة من ط ، ن .

(٤) في «إنباء الغمر» أن موته «بسبب التغير والمنافرة بين الأميرين الكبيرين برسباى وطرباى» .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) «بعد» ساقطة من ط ، ن .

(٧) في «إنباء الغمر» أن الرمد غش إحدى عينيه .

وكان عاريًا ، مهملًا ، أجنبيًا عن كل علم وفن ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[١] .

٩٠١ ـ [ابن الفُقَيْسى]

(... — ٦٨٧ هـ / ... — ١٢٨٨ م)

الحسن بن شاور بن طُرْخَان[٢] ، الأديب الشاعر ، ناصر الدين أبو محمد الكنانى[٣] ، المعروف بابن الفُقَيْسى ، وبابن النقيب المصرى ، وكان بارعًا ، ماهرًا ، ذكيًا ، برع فى النظم والنثر ، وقال الشعر الفائق .

وكان بينه وبين العلامة شهاب الدين محمود صحبة ومجالسةٌ ومذاكرة فى القَرِيض[٤] ، إلى أن مات فى نصف شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة ، وهو فى عشر الثمانين ، رحمه الله تعالى .

فمن شعره :

يا من أدَارَ سلافةً من ريقه ... وحَبَابُها الثَّغرُ الشَّنِيب الأشنبُ

تُفَّاحُ خَدِّك بالعذار مُمَسَّكٌ ... لكنه بدم القلوب مُخَضَّبُ[٥]

---

(١) « وعفا الله عنه » فى ن .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٣ وفيه : « .. توفى سنة تسع وثمانين وستمائة » وهو خطأ — . النجوم : جـ ٧ ص ٣٧٦ سنة ٦٨٧ هـ . فوات : جـ ١ ص ٢٣٢ ، وفيه : « أنه عرف بابن النفيسى » . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٨٧ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٨٧ هـ ، وفيه أنه كان « حسن الدعابة وجرد فى وقت إلى بعض البياكر » .

(٣) « الكتان » فى ط ، ن — وهو تصحيف — .

(٤) (الفرائض) فى ط ، ن .

(٥) راجع : فوات ، والوافى ، وعيون .

وله :

وَجُرِّدتُ مع فَقْرى وشيخوخَتِي التى تراها فَنَوْمى عن جُفونى مُشَرَّدُ
فلا يَدَّعى غيرى مَقَامِى فإننى أنا ذلك الشيخ الفقيرُ المُجَرَّدُ (١)

وله « أيضًا عفا الله عنه » (٢) :

بخالد الأشواق يحيا الدُّجى يعرفُ هذا العاشق والوامقُ (٣)
فخذ حديث الوجد عن جعفر من دمع عينى إنه صادقُ

وله :

حدَّثت عن ثغره المحلَّى فَمِلْ إلى خده المُوَرَّدْ (٤)

[١١٩ أ]

خَدُّ وثغر بِجَلِّ ربٍّ بمُبْدِعِ الحسن قد تفرَّدْ
هذا عن الواقدى يروى وذاك يروى عن المبرِّدْ (٥)

وله « أيضًا عفا الله عنه » (٦) :

أنا العُذْرِىُّ فاعذرنى وسَامِحْ وجُرّ علىَّ بالإحسان ذَيْلا
ولمّا صِرتُ كالمجنون عِشقًا كتمتُ زيارتى وأتيتُ ليلا (٧)

---

(١) راجع : فوات ، والوافى ، وعيون .
(٢) « » ساقط من ط ، ن .
(٣) « الرامق » فى ط ، ن ، والوافى .
(٤) « الورد » فى ط ، ن .
(٥) وانظر : النجوم ، وفوات .
(٦) « » ساقط من ط ، ن .
(٧) وانظر : النجوم ، والوافى .

(وله أيضا :

أراد الظَّبي أن يحكى التفاتك ... وجيدَك قلت لا ياظبي فاتَكَ
وقد الغصنُ قدَّك إذ تَثَنَّى ... وقاك الله يُبقى لى حياتك
فيا آسَ العذار فَدَتْكَ نفسى ... وإن لم أقتطف بفمى نباتك
وياورد الخدود حمتك منى ... عقاربُ صُدغِهِ فَأْمَنْ جُناتك
وياقلبي تَبَّتَ على التجنى ... ولم يثبت له أحد ثباتك (١)

وله :

وخود (٢) دعتنى إلى وصلها ... وعصر الشبيبة عنى ذهب
فقلت مشيبي ما ينطـلى ... فقالت بلى ينطلى بالذهب

وله :

فى الناس قوم إذا ما أيسروا بطروا ... فأصلح الأمر أن يبقوا مفاليسا
لا نسأل الله إلا فى خمولهم ... فهم جياد إذا كانوا مناحيسا

وله :

نهى شيبى الغوانى عن وصالى ... وأوقع بين أحبابى وبينى
فلست بتاركٍ تدبير ذقنى ... إلى أن ينقضى أجلى بحينى
(٣)
أدبر لحيـتى مادمت حيًّا ... وأعتقها ولكن بعـد عيـنى)

---

(١) وانظر : فوات ، والوافى .

(٢) الخود : الفتاة الشابة الحسنة الخلق ، وقيل بل الجارية الناعمة « لسان العرب » .

(٣) ما بين الحاصرتين وارد بهامش الأصل ، وساقط من ط ، ن .

٩٠٢ – [ابن فتح الغماري]

(٦١٧ هـ — ٧١٢ هـ / ١٢٢٠ — ١٣١٢ م)

الحسن[(١)] بن عبد الكريم بن عبدالسلام بن عبدالسلام بن فتح الغُمَارِي المغربي الشيخ الإمام العالم الفقيه المقرئ ، أبو محمد المالكي الملقن المؤدب ، سبط زيادة بن عمران.

مولده سنة سبع عشرة وستمائة بمصر ، وقرأ بالروايات على أصحاب أبي الجود وسمع من أبي القاسم بن عيسى[(٢)] جملة صالحة ، وكان آخر من حدث عنه وسمع الشاطبيتين من أبي عبد الله القرطبي تلميذ الشاطبي[(٣)] . وتفرد بمروياته .

وكان شيخًا جليلًا ، حسنًا ، متواضعًا . روى عنه أثير الدين أبو حيان[(٤)] ، وفتح الدين بن سيد الناس[(٥)] ، وابن الفخر ، وتقي الدين السبكي[(٦)] . وتوفي سنة

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٦٢ . الدرر : جـ ٢ ص ١٠٢ . غاية النهاية : جـ ١ ص ٢١٧ . فوات : جـ ١ ص ٢٣٢ . شذرات : جـ ٦ ص ٣٠ . ذيل تذكرة : ص ٧٢ . السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ١٢١ سنة ٧١٢ هـ . الوافي : جـ ١٢ ص ٧٣ . حسن المحاضرة : جـ ١ ص ٢١٧ . المقفى ، حوادث سنة ٧١٢ هـ ، وفيه : « وفي شوال توفي الشيخ الصالح المقرئ أبو محمد الحسن ابن عبد الكريم بن عبد السلام بن عبد الله بن فتح الغماري الأصل المصري المولد والدار المالكي سبط الشيخ المقرئ زيادة بن عمران بمصر ، وكان شيخا معمرا . مولده في ذي الحجة سنة تسع عشرة وستمائة » .

(٢) في الدرر « عيسى بن عبد العزيز » وأنه حدث عنه بالسماع .

(٣) هو قاسم بن فيرة بن أحمد الرعيني الأندلسي ، المعروف بالشاطبي المالكي « ت ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م » . هدية العارفين : جـ ١ ص ٨٢٨ .

(٤) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أثير الدين الغرناطي « ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس الشافعي ، فتح الدين « ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م » . له ترجمة بالمنهل .

(٦) يقال أنه أخذ أيضا عن « أبي الفتح اليعمري والذهبي » وراجع الدرر .

اثنى عشرة وسبعمائة [رحمه الله] [١] .

٩٠٣ - ابن محب الدين المشير

(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢١ م)

الحسن [٢] بن عبد الله ، المعروف بابن محب الدين الطرابلسى ، الأمير بدر الدين المشير ، الوزير الأستادار .

كان أبوه من مسالمة [٣] طرابلس ، وتعانى الخدم الديوانية ، ونشأ ولده الأمير بدر الدين هذا على ذلك إلى أن اتصل بخدمة الأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس ، ولزم خدمته حتى صار شيخ المذكور كافل مملكة الخليفة [٤] المستعين بالله العباس أخلع عليه بأستدارية السلطان بالديار المصرية ، فباشر المذكور بحرمة وعظمة ، ونالته السعادة إلى أن تسلطن أستاذه الأمير شيخ المذكور، ولقب بالملك المؤيد، فحينئذ عظم فى الدولة أكثر مما كان .

واستمر على ذلك إلى أن عزل بفخر الدين عبد الغنى « بن أبى الفرج [٥] » فى

---

(١) الإضافة من ن .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٣ . النجوم : جـ ١٤ ص ٢٣٧ سنة ٨٢٤هـ . الضوء : جـ ٣ ص ١٠٢ . نزهة النفوس : جـ ٢ ص ٥٢٢ سنة ٨٢٤ هـ . السلوك : جـ ٤ ق ٢ ص ٥٩٨ سنة ٨٢٤ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٨٢٤ هـ . وفيه : « بدر الدين حسن بن محب الدين الطرابلسى » .

(٣) يقصد « مسالمة نصارى طرابلس » راجع النجوم .

(٤) « الحنفية » فى ط - وهو تصحيف - .

(٥) « بن أبى الفرج » ساقطة من ن ، وهو: عبد الغنى بن عبد الرازق بن أبى الفرج بن نقولا ، الأرمنى الأصل ، ويعرف بابن أبى الفرج « ت ٨٢١هـ / ١٤١٨ م » له ترجمة بالمنهل .

يوم الإثنين ثامن ذى القعدة[1] سنة ست عشرة وثمانمائة ، وتولى نيابة الإسكندرية عوضًا عن الأمير خليل التوريزى ، المعروف بالشحارى[2] [١٩ ب] ؛ فتوجه إلى الإسكندرية ، وباشر نيابتها إلى أن عزل بالأمير صُومَاى الحسنى[3] فى ثالث عشر رمضان[4] سنة سبع عشرة وثمانمائة، وقدم القاهرة؛ فأُعيد[5] إلى الأستادارية بعد عزل ابن أبى الفرج فى يوم الإثنين سادس عشر[6] شهر رمضان ؛ فسا رعلى سيرته أولًا ، وطالت يده لغياب ابن أبى الفرج ؛ وزاد ظلمه وعسفه إلى ثانى عشر شهر ربيع الآخر[7] سنة تسع عشرة[8] قبض عليه الملك المؤيد شيخ بعدما أوسعه سبًّا[9] ، وهمّ بقتله حتى شفع فيه الأمير جَقْمق[10] الأرغون شاوى الدوادار ؛ فأسلم له على[11] أن يحمل إلى الخزانة الشريفة ثلثمائة ألف دينار ، ونزل معه آخر النهار .

وسبب قبض السلطان عليه تأخر جوامك المماليك السلطانية وعليق خيولهم .

وكان فخر الدين بن أبى الفرج قد ولى كشف الوجه البحرى ، وهو يواصل

(١) فى النجوم : « سلخ جمادى الأولى » .

(٢) « السنجارى » فى ط ، ن .

(٣) هو : صوماى بن عبدالله الحسنى الظاهرى برقوق ت فى حدود ٨٢٠هـ/١٤١٧م؛ له ترجمة بالمنهل .

(٤) فى النجوم « ثانى عشرة » .

(٥) « فأعيد إلى القاهرة » فى ن — وهو خطأ — .

(٦) فى النجوم « عشرين » .

(٧) فى النجوم « ربيع الأول » .

(٨) « عشرة » ساقطة من ط ، ن .

(٩) « أوسقه » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

(١٠) هو جقمق بن عبد الله الأرغون شاوى ، الدوادار الكبير ، ت ٨٢٤هـ/ ١٤٢١م ؛ له ترجمة بالمنهل .

(١١) « له حتى » فى ن .

حمل المال إلى السلطان حتى كان ما حمله فى هذه المدة اليسيرة زيادة على مائة ألف دينار، سوى الخيول وغيرها، فطلبه السلطان، وولاه الأستادارية عوضه، وتقرر على ابن محب الدين هذا حمل مائة الف دينار وخمسين ألف دينار بعد ما عُصِرَ فى بيت الأمير جقمق الدوادار وعوقب، ونقل إلى بيت الأمير فخرالدين ابن أبى الفرج، وأهينت حاشيته وأتباعه، وعوقبوا عقوبات متعددة.

وكان المشير هذا قد تزوج بزوجة — والدى رحمه الله[1] بعد موته خوند — حاج ملك زوجة الملك الظاهر برقوق، فقبض على زوجته القديمة الشريفة، وعوقبت حتى أظهرت مالًا كثيرًا، ولم يتعرض أحد لزوجته خوند حاج ملك المذكورة ولا لحواشيها. ثم طلبه السلطان وضربه ضربًا مبرِّحًا. ودام فى المصادرة مدة طويلة، ثم أفرج عنه[2].

ولزم داره مدة إلى أن طلب وأخلع عليه باستقراره فى كشف الوجه القبلى فى يوم الثلاثاء سلخ شهر رجب سنة تسع عشرة وثمانمائة، فتوجه إلى الصعيد [٢٠ أ] وظلم وأبدع إلى أن عزل وصودر ثانياً، وأهين ونكب. وبعد مدة أُنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بطرابلس، فتوجه إليها وأقام بها إلى أن مات الملك المؤيد شيخ، وتوجه الأتابك ططر إلى دمشق صحبة الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ[3]، قُبض[4] على الأمير بدر الدين هذا بدمشق فى يوم الأحد

---

(١) «رحمه الله» ساقطة من ط، ن.

(٢) «إلى أن» فى ن.

(٣) هو: أحمد بن شيخ، الملك المظفر أبوالسعادات بن السلطان المؤيد أبى النصر شيخ المحمودى ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) المنهل: جـ١ ص ٣١٤.

(٤) «   » ساقط من ن.

خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، ولا زال تحت العقوبة إلى أن هلك فى سابع عشر[1] جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

وكان رجلًا طوالًا ، ظالمًا ، مسرفًا على نفسه ، منهمكًا فى اللذات ، قليل الخير ، كثير الشر .

وكان ينوع الظلم فى أخذ الأموال ، فأخذه الله من حيث يأمن . وكان قد ولى الوزارة أيضًا فى الدولة المؤيدية فى وقت ، وولى كتابة سر طرابلس فى ابتداء أمره ، عفا الله عنه .

٩٠٤ — [المقدسى الحنبلى]

(٦٠٥ هـ — ٦٥٩ هـ / ١٢٠٨ — ١٢٦٠ م)

الحسن[2] بن عبد الله بن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد ، الإمام[3] شرف الدين أبو محمد بن جمال الدين المقدسىّ الحنبلى .

ولد سنة خمس وستمائة ، وسمع من الكندى ، وابن الحَرَستانى[4] ، وابن

(١) انظر مادة النجوم : جـ ١٤ ص ١٩٠ ، ص ٢٣٧ ، فى ضوء ما ورد هنا من مادة ؛ لتقف على اضطراب رواية النجوم .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٣ . ذيل طبقات الحنابلة : جـ ٢ ص ٢٧٣ . تاريخ الصالحية : جـ ١ ص ١٥٨ . ذيل الروضتين : ص ٢١١ ، وفيه : « توفى فى التاسع من المحرم من السنة المذكورة » . الوافى : جـ ١٢ ص ٩٣ . الدارس : جـ ٢ ص ٣٢ ، وفيه : « توفى فى ثامن المحرم بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون » . شذرات : جـ ٥ ص ٢٩٨ سنة ٦٥٩ هـ ، وفيه : « ولد سنة ٦٠٢ هـ وتوفى ٨ من المحرم بدمشق » فى درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٥٩ هـ .

(٣) « الإمام » ساقطة من ن .

(٤) هو : القاسم عبد الصمد بن محمد ، جمال الدين « ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م » . العبر : جـ ٥ ص ٥٠ .

مُلاعب ، وموسى بن عبــد القادر ، وابن راجح ، والشيخ الموفق ، وتفقه عليه أيضًا وعلى غيره ، وأفتى ودرَّس ، ورحل فى طلب الحـديث ، وكتب عنـه الدمياطى والأبيوردى وغيرهم ، وتوفى ســـنة تسع وخمسين وستمائة [رحمـه الله تعـالى][1] .

٩٠٥ – [ابن قـدامة]

(٠٠٠ — ٦٩٥هـ / ٠٠٠ — ١٢٩٥ م)

الحسن[2] بن عبد الله بن الشيخ الزاهد أبى عمرو محمد بن أحمد بن محمد ابن قُدَامة ، قاضى القضاة ، شرف الدين أبو الفضل بن الخطيب شرف الدين أبى بكر المقدسى الصالحى[3] الحنبلى .

ولد ســنة ثمــان وثلاثين وستمائة . وسمــع من ابن قُــبيرة[4] ، وابن مُسْلمة ،

(١) الإضافة من ن .

(٢) الدليل : جـ١ ص ٢٦٤ . الوافى : جـ١٢ ص ٩٣ ، وفيه : « الحسن بن عبــد الله أبى عمر محمد ... » . ذيل طبقات الحنابلة : جـ٢ ص ٣٣٤ . البداية : جـ١٣ ص ٣١٧ . القلائد الجوهرية : جـ١ ص ١٠٨ — ١٠٩ ، وفيه : « ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة... توفى ليلة الخميس الثانى والعشرين من شوال ، ودفن من الغد بمقبرة جده بالسفح » . السلوك : جـ١ ق ٣ ص ٨١٧ سنة ٦٩٥ هـ ، وفيه : « شرف الدين أبو الفضل الحسن بن عبد الله بن الشيخ أبى عمر محمد بن الحسن ابن محمد بن قدامة المقدسى » . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٩٥هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٩٥ هـ ، وفيه : « ... وكانت وفاته ليلة الخميس الثانى والعشرين من شوال ، وقد جاوز السنين ، ودفن بقبر جده بالسفح » .

(٣) « الصالحى » ساقطة من .

(٤) هو : قبيرة المؤتمن ، أبو القاسم يحيى بن أبى السعود « ٦٠٠هـ / ١٢٠٢ م » العبر : جـ٥ ص ٢٥٦ .

والموصى وغيرهم ، وقرأ الحديث على الكَفَرطاى وغيره ، وتفقه على عمه شمس الدين ، وبرع فى مذهبه .

وكان مليح الشكل ، مديد القامة ، حسن الهيئة ، وعنده لطف ، ومكارم ومروءة ، وديانة ، وسيرة حسنة فى الاحتكام ، وسمع منه البرزالى وغيره .

توفى بجبل الصالحية [٢٠ ب] فى سنة خمس وتسعين وستمائة ، ودفن بمقبرة جده ، رحمه الله تعالى .

٩٠٦ — الملك السعيد صاحب الصُّبيبة

(٠٠٠ — ٦٥٨ هـ / ٠٠٠ — ١٢٥٩ م)

الحسن[1] بن عثمان ، الملك السعيد ، صاحب الصُّبيْبة وبانياس ، ابن الملك العزيز بن[2] الملك العادل .

توفى أبوه الملك العزيز فى سنة إحدى وثلاثين وستمائة ؛ فملك بعده ابنه الملك الظاهر ، فتوفى فى سنة إحدى وثلاثين ، فتملك من بعده الملك السعيد هذا ،

(١) الدليل : جـ١ ص ٢٦٤ ، وفيه : « الحسن بن عثمان بن محمد » . النجوم : جـ ٧ ص ٩٢ سنة ٦٥٨ هـ . شذرات : جـ ٥ ص ٢٩٢ . ذيل مرآة : جـ ١ ص ٣٦٦ . الوافى : جـ ١٢ ص ٤٠٠ . عيون التواريخ : جـ ٢٠ ص ٢٢٥ ، وفيه : « الملك السعيد حسن بن الملك العزيز عثمان ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب . وكان والده الملك العزيز عثمان قد توفى فى سنة ثلاثين وستمائة » . ذيل الروضتين : ص ٢٠٧ . البداية : جـ ١٣ ص ٢٢٥ . دول الإسلام للذهبى : جـ ٢ ص ١٢٤ . مرآة الجنان : جـ ٤ ص ١٤٩ . العبر : جـ ٥ ص ٢٤٥ . كنز الدرر : جـ ٨ ص ٥١ . السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٤ سنة ٦٥٨ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٥٨ م .

(٢) « بن » ساقطة من ط ، ن .

وبقى عليها إلى أن ملكها منـه[1] الملك الصالح نجـم الدين أيوب ، وأعطاه إقطاعاً بالقاهرة .

فلما قتل الملك المعظم ، هرب الملك السعيد إلى غزة وملكها ، ثم توجه إلى الصبيبة ، فتسلمها .

فلما ملك[2] الملك الناصر الشام ، أخذ الملك السعيد هذا واعتقله بقلعة البيرة[3] ، فلما دخل هولاكو الشام وملك البيرة أخرجه ، وأخلع[4] عليه ، وصار من جملة أمرائه ، ومال إليهم بكليته ، وصار يقع فى الملك الناصر عندهم ، ويحرض على هلاكه ، ثم سلموا إليه الصبيبة وبانياس ، و بقى فى خدمة كتبغا نوين[5] ، وحضر معه مصاف عين جالوت ، وقاتل من جهة التتار قتالًا شديدًا ، فلما كُسِر[6] كتبغا أمسك الملك السعيد هذا ، وأحضر[7] بين يدىّ السلطان الملك المظفر قطز[8] ؛ فقال هذا ما يجيء منه خير ، وأمر[9] بضرب عنقه ، فضربت ، وذلك فى سنة ثمان وخمسين وستمائة[10] .

(١) « ملكها السعيد هذا » فى ط .

(٢) « ملكها » فى ن .

(٣) فى « عيون » أن ذلك تم لأسباب جرت منه أوجبت اعتقاله .

(٤) « وخلع » فى ط ، ن .

(٥) هو كتبغا نوين ، مقدم عساكر التتار يوم عين جالوت « ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٦) « اكسر » فى ن .

(٧) « وحضر » فى ط ، ن .

(٨) « قطز » ساقطة من ط ، ن . وهو : قطز بن عبد الله المعزى ، السلطان الملك المظفر سيف الدين « ت ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٩) « نأمر » فى ن .

(١٠) فى « عيون التواريخ » أن ذلك تم فى « نهار الجمعة خامس عشرين رمضان المعظم » من السنة المذكورة فى المتن .

قلت : عليه من الله ما يستحقه لموافقته مع التتار وقتاله للمسلمين . انتهى »

٩٠٧ — أمير مكة

(٠٠٠ — ٨٢٩ﻫ / ٠٠٠ — ١٤٢٧ م)

الحسن بن عجلان [1] بن رُمَيْثَة [2] بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة الحسنى المكى ، الأمير بدر الدين أمير مكة .

مولده فى سنة خمس وسبعين وسبعمائة بمكة ، ونشأ فى كفالة أخيه أحمد [3] مع أخيه على بن عجلان [4] أمير مكة .

قال الشريف تقى الدين الفاسى فى تاريخه : « ولى حسن بن عجلان هذا إمرة مكة من غير شريك إحدى عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام ، ووليها سنة وسبعة

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٤ . النجوم : جـ ١٤ ص ٢٩٠ سنة ٨٢٧ ﻫ ، ص ٢٨٢ سنة ٨٢٨ ﻫ . الضوء : جـ ٣ ص ١٠٣ . إنباء الغمر : جـ ٣ ص ٣٧٦ سنة ٨٢٩ ﻫ . العقد الثمين : جـ ٤ ص ٨٦ . اتحاف الورى : جـ ٣ ص ٦٣٦ سنة ٨٢٩ ﻫ . وفيه : « توفى فى » ليلة سادس عشر جمادى الآخرة . وقيل سابع عشرة بالقاهرة » . التحفة اللطيفة : جـ ١ ص ٨١ ، وفيه : « توفى فى جمادى الأولى سنة تسع وعشرين » . السلوك : جـ ٤ ق ٢ ص ٧٣٠ سنة ٨٢٩ ﻫ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ١٠٦ سنة ٨٢٩ ﻫ . نزهة النفوس : جـ ٣ ص ١٠٩ سنة ٨٢٩ ﻫ .

(٢) « أسعد » فى ن .

(٣) هو : أحمد بن عجلان بن رميثة ، الشريف شهاب الدين سليمان ، ت ٧٨٨ ﻫ / ١٣٨٦ م . المنهل : جـ ١ ص ٣٨٩ .

(٤) هو : على بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى محمد ، الشريف علاء الدين أبو الحسن الحسنى المكي ، ت ٧٩٧ ﻫ / ١٣٩٤ م ، له ترجمة بالمنهل .

أشهر [٢١ أ] شريكًا لإبنه السيد بركات[(١)]، وهو الساعى له فى ذلك، وولى نيابة السلطنة سبع سنين إلا أشهرًا وأيامًا ، وولى ابنه السيد أحمد عوضه نصف الأمر الذى كان بيده قبل أن يلى نيابة السلطنة ؛ فمدة ولايته مكة أميرًا ونائبًا للسلطنة عشرون سنة وثلاثة أشهر إلا أربعة أيام » إنتهى كلام الفاسى .

قلت : واستمـر فى إمرة مكة إلى أن وقع منه ما أوجب غيظ الملك الأشرف برسباى عليه وعزله[(٢)] ، وعزل ولده بركات بالشريف على بن عنان بن مغامس بن رميثة الحسنى[(٣)]، وأرسله إلى مكة وصحبته العسكر المصرى مع الأمير قُرقماس الشعبانى الناصرى[(٤)] أحد أمراء الألوف بالديار[(٥)] المصرية، والأمير طوخ مازى الناصرى[(٦)] أحد أمراء العشرات ورأس نوبة بديار مصر؛ فوصل الجميع إلى مكة فى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة . ولما قرب العسكر من مكة نزح الشريف حسن هذا

(١) هو : بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة « ت ٨٥٩ هـ / ١٤٥٤ م » المنهل : جـ٣ ص ٣٤٧ .

(٢) يقال إن من أسباب ذلك ، أن الحسن لم يقابل أمير الحاج ، ولكونه قد نزح من مكة لما أشيع أن السلطان يريد القبض عليـه . الأمر الذى أغضب السلطان . النجـوم : جـ ١٤ ص ٢٦٠ سنة ٨٢٧ هـ .

(٣) «الحسن» فى ن . وهو : على بن عنان بن مغامس ، الشريف العلاء الحسنى المكى «ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو : قرقماس بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الناصرى فرج ، سـيف الدين « ت ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) « بالديار » ساقطة من ط .

(٦) هو : طوخ بن عبد الله النـاصرى ، المعروف بطوخ مازى « ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م » له ترجمة بالمنهـل .

عنها بأولاده ، واستمر نازحا عنها إلى أن حج الأمير تغرى بردى المحمودى الناصرى[(١)] أمير حاج المحمل فى موسم[(٢)] سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

دُعى الشريف حسن هذا إلى طاعة السلطان ؛ فأجاب ، وحضر إلى مكة ، وتوجه صحبة الحاج[(٣)] إلى الديار المصرية ، وأخلع[(٤)] عليه بإمرة مكة شريكا لولده بركات .

واستمر الشريف حسن المذكور مستمرًا بالديار المصرية مترقبًا عود نُصَّاده من مكة بعــد أن أذن لولده بركات فى الحكم بمكة فى غيبته ؛ فبينما هو فى ذلك إذ أدركه الأجل ؛ فمرض أيامًا . ومات فى يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بجوار تربة الملك الأشرف برسباى[(٥)] ، بحوش الشيخ خليفة ، إنشاء الملك الأشرف المذكور بالصحراء ، خارج باب النصر ، وحضر السلطان الصلاة عليه ، وتأسف عليه .

وكان الشريف حسن هذا من أجلّ أمراء مكة ممن أدركنا ، سؤددًا ، وكرماً ، وسياسة ، وعقلاً . وأثرى[(٦)] ، وكثر ماله ، وعقاره ؛ لكثرة ظلمه وعسفه [٢١ ب] والجبروت كان فيه .

ووقع له مالم يقع لغيره من أمراء مكة ، فإنه أضيف إليه فى بعض السنين إمرة المدينة النبوية ، وإمرة الينبعُ مضافًا لإمرة مكة وملك على بن يعقوب من بلاد اليمن

(١) هو : تغرى بردى بن عبدالله المحمودى الناصرى فرج ، ٨٣٦هـ / ١٤٣٢ م ، له ترجمة بالمنهل .

(٢) « موسم » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « الحاج الشريف » فى ن .

(٤) « أخلع » فى ن .

(٥) « برسباى » ساقطة من ط ، ن

(٦) « وأثرى كثيرًا » فى ن .

من صاحبها الأمير موسى بن أحمد بن موسى الحرامى[١] . وبنو حَرام[٢] بطن من كنانة ثم رجع الأمير موسى المذكور إلى بلدة حلى[٣] ابن يعقوب بعد أمور وقعت بينه و بين الشريف حسن هذا .

ولما توجه القاضى شرف الدين إسماعيل بن محمد[٤] بن أبى بكر المقْرِى[٥] ، الشهير بابن المقرى إلى الحج من زبيد فى سنة ثمان وثمانمائة اجتاز بالأمير موسى بن الحرامى ببلدة حلى ابن يعقوب فرغب ، الأمير موسى للقاضى شرف الدين إسماعيل المذكور أن[٦] يسعى فى الصلح بينه و بين الشريف حسن صاحب الترجمة ؛ فالتزم له القاضى شرف الدين بن المقرى المذكور بذلك ، وسار حتى وصل إلى مكة ، وأخذ فى إنشاء قصيدة يمدح بها الشريف حسن و يوصيه[٧] ويسأله الرضى من الأمير موسى صاحب حلى ، وهى :

«أحسنت فى تدبير ملكك باحسن	وأجدت فى تحليل أخلاط الفتن[٨] »
ما كنت بالزق العجول إلى الأذى	عند النزاع ولا الضعيف أخى الوهن
تمشى ورأيك من هواك معوقا .	(. . . . .)[٩]

(١) «الحزامى» فى ط ، ن . — وهو خطأ — .

(٢) «حزام» فى ط ، ن . — وهو خطأ — .

(٣) الحلى : «أو حلية» مدينة باليمن ، على ساحل البحر ، كان بينها و بين مكة ثمانية أيام «مراصد» .

(٤) «بن محمد» ساقطة من ن .

(٥) «المقرى» فى ن .

(٦) «أن» ساقطة من ط ، ن .

(٧) «و يوصيه» ساقطة من ط ، ن .

(٨) «   » ساقط من ط ، ن .

(٩) بياض فى الأصل ، ط ، ن — بقدر ست كلمات .

(ذا الرئاسة)[1] فى متابعة الهوى ودواؤها فى الدفع بالوجه الحسنْ

لا تصغ فى سرٍّ دعا فالمرء أن تنهض له ينهض وإن تسكن سكنْ

وإذا الفتى استقصى لنصرة نفسه قلب الصديق لحربه ظهر المِجنّْ

رَدُّ العدو إلى الصداقة حكمة صفَّت من الأكدار عيش ذوى الفطنْ

وسديد رأى لا يحرك فتنةً سكنت وإن حركته الفتن اطمأنّ

بالسيف والإحسان تقتنص العلا وحصولها بهما جميعاً مرتهنْ

لا خير فى منن ولا سيف لها ماض ولا فى السيف ليس له منَنْ

فى السيف جور فاجتنب تحكيمه ما لم يضع أمر المهيمن أو يهنْ

فأكرم سيوفك عن دماء طرداتها فالحزم يكرم سيفه أن يُمتَهَنْ

[٢٢ أ]

فاغمد سيوفك رغبة لا رهبةً ما فى قتيل فر مرعوباً ثمنْ

قد كان لا يرضى يجرِّب سيفَهُ فى ظهر من ولى أبوك أبو الحسنْ

أما حلى فإن خوفك لم يدع أهلا بها للقاطنين ولا سكن

أجليتهم منها وجسمك[2] وادع فى مكة لم[3] يحوجوك إلى ظَعَنَ

حفظوا نفوساً بالفرار أصلَها سيف على الأرواح ليس بمؤتمنْ

تركوا لك الأوطان غير مدافع وتعلقوا بذُرى الشوامخ والقننْ

ولحفظها بالغر أكبر شاهد لك بالعلى فلم التأسف والحزنْ

---

(١) «والرياسة» فى ط ، ن .

(٢) «وجسك» فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٣) «لا» فى ط ن .

فانظر إلى موسى فقد ولعت به لمـا تَخَطَّتْ عليه أحداث الزمنْ
لو شئت وهو عليك سهلٌ هينٌ لجمعت بين الجفن منـه والوَسَنْ
بع منـه مهجته وخذ ما عنـدُه عوضًا يكن منـك المثمن والثمنْ
هذى مساومة الفحول ومن يبع ما بعت لم تعـلق[1] بصفقته الغبنْ
موسى هزبْر لا يطاق نزاله فى الحرب لكن أين موسى من حسنْ
هذاك فى يمن ولم تسلم لهُ يمن وذا فى الشام لم يـدع اليمنْ
جئنا بحسن الظن نسألك الرضى والعفو عنه فلا تخيب فيك ظنْ
فالحـر يكرم[2] سائليـه يرى لهم فضلاً إذا ابتدءوه بالظن الحسنْ
ويهين سائـله اللئيم لظنـه فى مثـــله خيراً وذلك لا يظنْ
لا زلت[3] بالشرف المخـــلد ثابتاً شرفاً ومجـدًا ثانياً لبنى الحسن

ولـما تم إنشادها أنعم عليه الشريف حسن المذكور بثلاثين ألف درهم بعد أن أجابه لسؤاله[4] من الرضى عن الأمير موسى صاحب الحلى . واستمر الصلح بينهما إلى أن ماتا ، رحمهما الله تعالى .

---

(١) « تعقل » فى ط ، « يفعل » فى ن .

(٢) « كرم » فى ن .

(٣) « ذلة » فى ط .

(٤) « إلى سؤاله » فى ط ، ن .

٩٠٨ — [الآمـــدي]

(٠٠٠ — ٨٠٥ هـ / ٠٠٠ — ١٤٠٢ م)

« الحسن[١] بن علي ، شيخ الشيوخ بدر الدين الآمدي .

كان خيّراً ديّناً معتقداً . مات خارج القاهرة في أول شعبان سنة خمس وثمانمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه[٢] » .

٩٠٩ — [القلانسي]

(٦٢٩ — ٧٠٢ هـ / ١٢٣١ — ١٣٠٢ م)

[٢٢ ب] الحسن[٣] بن علي بن أبي بكر بن يونس بن يوسف ، الشيخ بدر الدين أبو علي الدُّمشقي القلانسي .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٥ . الضوء : جـ ٣ ص ١١٩ ، وفيه : « توصل بصحبة بعض الأمراء إلى تولى مشيخة سرياقوس » . إنباء الغمر : جـ ٢ ص ٢٤٢ ، وفيه : « كان بزي الجند من أهل الحسينية » . الوافي : جـ ١٢ ص ١٧٥ . السلوك : جـ ٣ ، ق ٣ ص ١١٠٨ سنة ٨٠٥ هـ . بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ٦٧٦ ، سنة ٨٠٥ هـ ، وفيهما : « بدر الدين حسن بن علي بن آمدي » نزهة النفوس : جـ ٢ ص ١٧٣ ، سنة ٨٠٥ هـ ، وفيه : « شيخ الشيوخ أبو محمد بدر الدين حسن بن علي الشهير بابن الأمير » — واسم الشهرة خطأ . عقد الجمان : حوادث سنة ٨٠٥ هـ ، وفيه : « شيخ الشيوخ أبو محمد بدر الدين حسن بن علي ، الشهير بابن الآمدي . توفي في أوائل شعبان منها . وكان جندياً من أهل الحسينية ، ثم لبس ثياب أهل التصوف ، وتولى مشيخة خانقاة سرياقوس بسفارة الأمير طاز ، ثم عزل . . . ثم انتقل إلى القاهرة ولم يزل ضعيفا إلى أن توفي في التاريخ المذكور » .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٤ . شذرات : جـ ٥ ص ٤٦ . درة الحجال : جـ ١ ص ٢٤١ . ذيول العبر : ص ٢٢ . مرآة الجنان : جـ ٤ ص ٢٣٨ . الوافي : جـ ١٢ ص ٧٥ وفيه : « ولد في صفر سنة تسع وعشرين » . هذا ، وتجمع المصادر على أنه كان يقال له : « ابن الخلال » أما في الوافي ، « ابن الجلال » .

مولده فى عاشر «أو فى حادى عشر»[1] صفر[2] سـنة تسع وعشرين وستمائة ، واعتنى به خال أمـه الحافظ أبـو العباس ابن[3] الجوهرى ؛ فأسمعـه الكثير واستجاز له خلائق ، وتفرد فى وقتـه ، وحدث . سمـع منه الحافظ البرزالى ، وخرَّج له مشيخة ، وذكرُه فى معجمه ؛ فقال : سمع كثيراً فى صغره بإفادة خال أمه المحدث شرف الدين أبى العباس الجوهرى[4] من جماعـة كثيره كأبى المنجا اللتى ، ومكرم بن أبى الصفا ، وابن المقير[5] ، وسالم بن صصرى ، وجعفر الهمذانى والسخاوى ، وكُريمة ، والقرطبي ، وخلق كثير غيرهم من أصحاب ابن عسا كر ، والثقفى ، والخشوعى ، وابن طبرزد ، وأحضر على الفخر الإربلى[6] ، وسمع من الشيرازى ، وشيوخه لذين[7] سمع منهم نحو المـائتى شيخ .

وله إجازات بغدادية ومصرية ودمشقية ، ولمن أجاز له ولعمته أسماء ، من بغداد السهروردى وابن القطيعى ، وابن روزبة[8] ، وابن بهز ، وزكريا الحلبى ، وعبد الواحد بنُ نزار ، وأبو بكر بن عمر بن كمال ، وعلى بن الجوزى ، وإسماعيل

(١) « » ساقطة من ن .

(٢) « شهر صفر » فى ن .

(٣) « ابن » ساقطة من ن ؛

(٤) « أحمد الجوهرى » فى ن .

(٥) « المعتز » فى ط ؛ ن .

(٦) « على بن محمد بن غسان الإربلى » فى الدرر .

(٧) « الذى » فى ن .

(٨) « روزية » فى ن .

ابن باكين ، وياسمين بنت البيطار ، وجماعة كثيرة ، ومن أصحاب[(١)] ابن البطى وشُهدَة ، وتاريخها فى رجب سنة ثلاثين وستمائة .

قال البرزالى سمعت منه بأماكن كثيرة ، وذلك أنى سافرت معه من دمشق إلى حلب ، ومرة أخرى من دمشق إلى مصر ، وكان فيه مروءة كبيرة ، وخير كثير ، وديانة ، وتصوف .

وكان مكثراً من ابن اللتى ، وابن[(٢)] المقير[(٣)] ، وجعفر الهمذانى ، وكُريمة . إنتهى كلام البرزالى .

وسمع منه الحافظ الذهبي ، وأكثر عنه ، وذكره فى معجمه ، قال : وكان من خيار الشيوخ ، ديِّنًا ، وقورًا ، مسمناً ، طويل الروح ، حدَّث عنه ابن الخباز ، وابن العطار ، « وابن أبى الفتح[(٤)] » ، ورئيس المؤذنين أبو[(٥)] عبد الله الدانى . إنتهى كلام الذهبي .

وكانت وفاته يوم الجمعة السابع عشر من شهر[(٦)] ربيع الأول سنة اثنتين وسبعمائة ،

---

(١) « أصحابه » فى ط ، ن .

(٢) « ابن » ساقطة من ن .

(٣) « المقيرى » فى ط ، « المقبرى » فى ن . وهو على بن الحسين بن على بن منصور بن المقير الحنبلى (ت ٦٤٢ هـ / ١٢٤٥ م) العبر : جـ ٥ ص ١٧٨ .

(٤) « » ساقط من ن .

(٥) « وأبو » فى ط ، ن .

(٦) « شهر » ساقطة من ط ، ن .

ودفن ضحى يـوم السبت بمقبرة الشـيخ موفق الدين بسفح قاسيون ، رحمـه الله تعالى ، وعفا عنـه[1] .

٩١٠ – [ابن البناء الحلبي]

(... – ٧٦٥ هـ / ... – ١٣٦٠ م)

[١٢٣] الحسن[2] بن علي بن الحسن بن علي، الأديب، عز الدين أبو محمد، الشهير بابن البناء الحلبي .

كان أديباً ماهراً ، برع في النظم والنثر ، ومـدح أعيان حلب وغيرها .

ومن شعره :

أنفقتُ عمـــرى رجاء وَصْلِكم والعَصْر إنّى بِكم لفى خُسْرِ

ردوا فـــؤادا أمسى أسـيركمُ معـــذباً بالصـدود والهجـــر

أو فهبوا لى عقـلًا أعيش به ودبرونى قـد حِرْتُ فى أمرى[3]

توفى عز الدين هذا بحلب فى سنة خمس وستين وسبعمائة عن نحو سبعين سنة .

---

(١) وردت بعد ذلك في « ن » ترجمة جمعت بين الترجمتين السابقتين « ٩٠٨ ، ٩٠٩ » ونصها : « الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس بن يوسف بن الشيخ بـدر الدين أبو علي الدمشقي شيخ الشيوخ بدر الدين الآمـدى . كان خيراً دينا معتقدا ، مات خارج القـاهرة في أول شعبان سـنة خمس وثمانمائة ، رحمه الله تعالى » .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٥ . النجـوم : جـ ١١ ص ٨٤ سنة ٧٦٥ هـ . الدرر : جـ ٢ ص ١٠٥ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٦٥ هـ

(٣) وانظر النجوم .

٩١١ - [ابن النشابى]

(٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٩ م)

الحسن[١] بن على بن محمد ، الأمير عماد الدين بن النشابى ، والى دمشق .

كان فى صغره تعلم الصِّياغة ، ثم خدم جندياً ، وتنقلت به الأحوال ، وولى ولايات كثيرة[٢] ، ثم صار من جملة أمراء الطبلخانات بدمشق .

وتوفى بالبقاع سنة تسع وتسعين وستمائة ، وحمل إلى دمشق ، ودُفن[٣] بسفح قاسيون بتربته .

وكان عارفاً ، ناهضاً ، وكان من أبناء الحسين ، رحمه الله تعالى .

٩١٢ - [ابن الصوفى اللخمى المصرى]

(٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٩ م)

الحسن[٤] بن على بن عيسى بن الحسن ، الإمام الفقيه المحدِّث ، شرف

(١) الملاحظ أن هـذه الترجمة وردت فى الأصل ، ط ، ن فى غير ترتيبها . ومن مصادرها انظر ، الدليل : جـ ١ ص ٢٦٥ ، شذرات : جـ ٥ ص ٤٤٧ ، القلائد الجوهرية : جـ ١ ص ٣٣٠ — ٣٣١ ، وفيه : «أن التربة النشابية كانت غربى الروضة بسفح قاسيون» ، الوافى : جـ ١٢ ص ١٥٩ ، الدارس : جـ ٢ ص ٣٠٠ ، عقد الجمان : سنة ٦٩٩ هـ .

(٢) فى القلائد الجوهرية : (وولى ولايات بالبر ، ثم ولى دمشق مرة ، ثم ولى البر مرة ، ثم أعطى طبلخاناه) .

(٣) « ودفن » ساقطة من ط ، ن .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٥ ، الوافى : جـ ١٢ ص ١٦٠ ، السلوك : جـ ١ ق ٣ ص ٩٠٦ سنة ٦٩٩ هـ ، وفيه : « توفى فى ١٥ ذى الحجة » وفى الأخيرين : (عرف بابن الصيرفى) .

الدين ، الشهير بابن الصوفى اللخمى المصرى ، شيخ الحديث بالمدرسة الفارقانية[(١)] .

سمع من عبد الوهاب بن رواج ، وأبى الحسين بن الجميزى ، ويوسف الشاوى ، وفخر القضاة بن الحبَّاب ، والزكى عبد العظيم ، والمؤتمن ابن قميرة ، والرشيد العطار ، وسمع بالإسكندرية من سبط السِّلفى[(٢)] ، وجماعة .

وكان شيخًا محدثاً[(٣)] ، فاضلاً ، صدوقاً ، خيراً دينا ، حسن الأخلاق ، مليح الشيبة . مات سنة تسع وتسعين وستمائة ، وهو من أبناء الثمانين رحمه الله تعالى .

٩١٣ – [الشهرزورى الشافعى]

(... – ٦٨٢ هـ / ... – ١٢٨٣ م)

الحسن[(٤)] بن على بن عبد الله ، أبو عبد الله الشهرزورى ، الفقيه الشافعى .

كان إماماً ، فقيهاً ، زاهداً ، وهو من شيوخ القَرَضى .

قال ابن الفوطى : أفتى مدة سنين ، وكان يحفظ المهذب لأبى إسحاق[(٥)] ، وكان أمياً . توفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

---

(١) الفارقانية : مدرسة أنشأها الأمير آقسنقر الفارقانى السلحدار فى سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧ م . الخطط : جـ ٢ ص ٣٦٨ .

(٢) « الذهبي السلفى » فى ن .

(٣) « محدثا » ساقطة من ط ، ن .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٥ . طبقات الشافعية : جـ ٨ ص ١٤٠ ؛ الوافى : جـ ١٢ ص ١٦٢ .

(٥) « الحق » فى ن .

٩١٤ — [ابن الشيخ على الحريرى]

(٦٢١ — ٦٩٧ هـ / ١٢٢٤ — ١٢٩٧ م)

« الحسن بن[1] على بن أبى الحسن بن منصور ، الزاهـد بقيّة المشايخ [ابن][2] الشيخ على الحريرى[3] » [٢٣ ب] ولد سنه إحدى وعشرين وستمائة .

كان[4] شيخ الطائفة الحريرية .

وكان مهيبًا ، مليح الشيبـة ، حسن الأخلاق ، وله وجاهة عند النـاس وحرمة زائدة ، قدم مرات إلى دمشق من قرية بُسْر[5] .

وتوفى بدمشق فى سنة سبع وتسعين وستمائة .

٩١٥ — [المشطوب]

(... — ٦٧٧ هـ / ... — ١٢٧٨ م)

الحسن بن[6] على بن نباتة الفارقى الكاتب ، المعـروف بالمشطوبُ . والد أولاد المشطوب .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٦ . النجوم : جـ ٨ ص ١١٣ . البداية : جـ ١٣ ص ٣٥٣ . تذكرة النبيه : جـ ١ ص ٢٠٧ سنة ٦٩٧ هـ . الوافى : جـ ١٢ ص ١٦٢ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٩٧ هـ . عقد الجمان : حوادث ٦٩٧ هـ .

(٢) الإضافة بعد مراجعة مصادر ترجمته .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) « وكان » فى ط ، ن .

(٥) بُسر : قرية قديمة من أعمال حوران من أراضى دمشق ، بموضع يقال له : « الحا » ، وبها قبر الشيخ الحريرى وزاويته « مراصد » .

(٦) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٦ . الوافى : جـ ١٢ ص ١٩٣ .

كتب المذكور فى الإجازات ، ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبى فى سنة سبع وسبعين وستمائة ، ثم قال : ولم أتحقق وفاته .

٩١٦ – أمير مكة

(٠٠٠ – ٦٥١ هـ / ٠٠٠ – ١٢٥٣ م)

الحسن[1] بن على بن قتادة بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم ، الشريف الحسنى المكى ، أبو سعد[2] صاحب مكة وينبع .

ولى إمرة مكة نحو أربع سنين .

قال الشريف تقى الدين الفاسى مؤرخ مكة : وسبب استيلائه على مكة فيما بلغنى أن بعض كبار الأعراب من زبيد حسّن له الاستيلاء على مكة ، والفتك بمن فيها من جهة صاحب اليمن ، وهوّن عليه أمرهم ، وكانوا فرقتين ، تخرج واحدة إلى أعلا مكة ، والأخرى إلى أسفلها كل يوم ؛ فحمل أبو سعد[3] على إحدى الفرقتين ، فكسرها ، فضعفت الأخرى عنه[4] ، فاستولى على مكة ، وقبض على الأمير الذى كان بها من جهة صاحب اليمن .

وكان صاحب اليمن قد أمره بالإقامة بوادى مَرّ ، ليساعد عسكره الذى بمكة .

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٦ ، العقد الثمين : جـ ٤ ص ١٦٠ ، الوافى : جـ ١٢ ص ٢٠٦ . غاية المرام : جـ ١ ص ٦٣٣ ، السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٣٨٩ سنة ٦٥١ هـ .

(٢) « سعيد » فى ط ، ن .

(٣) « سعيد » فى ن .

(٤) « عنه » ساقطة من ط ، ن .

وذكر بعض العصريين أن أبا سَعْد لما قبض على الأمير الذى كان بها من جهة صاحب اليمن — وهو ابن المُسَيِّب[1] على ما ذكره العصرى وغيره — أخذ أبو سعد ما كان مع ابن المسيب من خيل وعدد ومماليك، وأحضر أعيان الحرم، وقال « مالزمته إلا لتحققى (خلافه على مولانا[2]) الملك المنصور صاحب اليمن. وعلمت أنه أراد الهرب بهذا المال الذى معه إلى العراق، وأنا غلام مولانا السلطان، والمال عندى محفوظ، والخيل والعدد إلى أن يصل مَرسوم السلطان، فوردت الأخبار بعد أيام يسيرة بموت السلطان المذكور [٢٤ أ] وقوى بموته أمر أبى سعد بمكة ودامت ولايته عليها وكان قبضه على ابن المسيب يوم الجمعة لسبع خلون من ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة، على ما وجدت بخط الميورْقى » انتهى.

قلت : واستمر الشريف حسن هذا على مكة مدة وهو والد عبد الكريم جد قتيلاً فى أوائل الأشراف ذوى عبد الكريم، ووالد أبى نمى صاحب مكة. وتوفى صاحب الترجمة شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وستمائة[3]. قاله الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس وقال غيره : فى شوال من السنة وقيل فى ثالث شعبان من السنة.

---

(١) فى السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٣٣٢ . إتحاف الورى : « جـ ٣ ص ٦٧ » أن اسمه : « محمد بن أحمد بن المسيب اليمنى » وانظر « غاية المرام » جـ ١ ص ٦٣١ .

(٢) « خلافه مولانا على مولانا » فى ن .

(٣) فى الدليل : « قتل لثلاث خلون من شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة » .

٩١٧ – أخو المؤيد صاحب حماة

(نيف ٦٦٠ — ٧٢٦ هـ / ١٢٦١ — ١٣٢٥ م)

الحسن[١] بن علي بن محمود (بن محمد[٢]) بن عمر بن شاهنشاه[٣] بن أيوب، الأمير بدر الدين بن الملك الأفضل بن الملك المظفر، وأخو الملك المؤيد إسماعيل صاحب حَمَاة.

مولده في سنين نيف وستين وستمائة.

كان[٤] أميرًا جليلاً، معظمًا في الدول، وله إقطاعات هائلة، وأملاك كثيرة، وكان ذا ثروة، وحشم، وله فضيلة، ومشاركة جيدة في عدة فنون، وكان حسن الأخلاق، حلو المعاشرة والمحاضرة. توفي بحماة في سلطنة (أخيه المؤيد[٥]) في[٦] سنة ست وعشرين وسبعمائة عن نيف وستين سنة، رحمه الله تعالى.

٩١٨ – نائب الكرك

(... — ٨٠١ هـ / ... — ١٣٩٨ م)

الحسن[٧] بن علي بن أحمد، الأمير حسام الدين الحلبي الباتقوسي الكُجْكُنيّ نائب الكرك وهو أحد أسباب خلاص الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك.

(١) الدليل: جـ ١ ص ٢٦٦. النجوم: جـ ٩ ص ٢٦٧ سنة ٧٢٦ هـ. الدرر: جـ ٢ ص ١١٢. السلوك: جـ ٢ ق ١ ص ٢٧٨ سنة ٧٢٦ هـ. درة الأسلاك: حوادث سنة ٧٢٦ هـ.

(٢) «ابن محمد» ساقطة من ط، ن.

(٣) «شاه ناش» في ط، ن.

(٤) «وكان» في ط، ن.

(٥) «الملك المؤيد أخيه» في ن.

(٦) «في» ساقطة من ن.

(٧) الدليل: جـ ١ ص ٢٦٦. النجوم: جـ ١٢ ص ٦ ١٩٦ سنة ٨٠١ هـ. الضوء: جـ ٣ ص ٤٢٣. إنباء الغمر: جـ ٢ ص ٦٩ سنة ٨٠١ هـ في السلوك: جـ ٣ ق ٣ ص ٩٧٤ =

والكجكنى منسوب لُكُجْكُن ـ ومعناه اليوم الصعب ـ بضم الكافين وسكون الجيم والنون .

كان أولًا من جملة أمراء طرابلس ، وقدم القاهرة مع الأمير يلبغا الناصرى ومنطاش .

فلما قبض الناصرى على الظاهر برقوق ، وأراد حبسه بالكرك عزل الأمير مأمور[١] عن نيابة الكرك وولاها لحسام الدين المذكور فى يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأوصاه بالظاهر برقوق[٢] وتوجه إلى الكرك ، وحبس برقوق بها إلى أن وقع [٢٤ ب] بين منطاش والناصرى ، وقبض منطاش على الناصرى ـ حسبما حكيناه فى غير موضع ـ ثم بعث إلى الكرك بقتل برقوق على يد الشهاب البريدى ، فلم يلتفت حسام الدين إلى مرسوم منطاش ، وأطلق برقوق ، وصار من امره ما حكيناه فى ترجمته .

فلما تسلطن برقوق ثانياً قرّب حسام الدين المذكور ، وجعله أمير مائة ومقدم ألف بالديار المصرية . واستمر على ذلك إلى أن مات فى يوم الخميس

= سنة ٨٠١ هـ » بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ٥٥٠ سنة ٨٠١ هـ » وفيه : « حسام الدين حسين ابن على الكجكنى » . نزهة النفوس : جـ ٢ ص ٢٥ سنة ٨٠١ هـ ، وفيه : « حسام الدين حسن الكجكنى » . عقد الجمان : حوادث سنة ٨٠١ هـ ، وفيه : كان « أحد الأمراء الخمسينات بالديار المصرية . توفى يوم الأربعاء الثالث من رجب ودفن صبيحة يوم الخميس فى تربة قبالة حوش الملك الظاهر برقوق » .

(١) هو مأمور بن عبد الله القلمطاوى « سيف الدين » ت ٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) « برقوق » ساقطة من ن .

رابع شهر رجب سنة إحدى وثمانمائة ، وقد أناف على الستين ، وأنعم بإقطاعه على الأمير يلبغا الأحمدى ، المعروف بالمجنون .

وكان الأمير حسام الدين أميراً جليلاً ، جميل المحاضرة ، تام المعرفة بالخيل الجياد ، وجوارح الطير ، محباً لأهل العلم والخير ، سيوسا .

وكان فيه دعابة حلوة[1] ، رحمه الله .

٩١٩ - [القَوْنَوِى]

(٧٢١ ﻫ - ٧٧٦ ﻫ / ١٣٢١ - ١٣٧٤ م)

الحسن[2] بن على بن إسماعيل بن يوسف ، الشيخ بدر الدين شيخ خانقاة سعيد السعداء[3] ، ابن قاضى القضاة علاء الدين ، القَوْنَوِىّ الأصل الشافعى .

ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بالقاهرة ، وحضر على يونس الدبوسى فى الرابعة ، وسمع من الميدومى ، ومن الحجار ، وتفقه على جماعة ، وناب فى الحكم

---

(١) « حلوة » ساقطة من ط ، ن .

(٢) الدليل : ج١ ص ٢٦٧ . الدرر : ج٢ ص ١٠٣ ، وفيه « سمع من ابن الشحنة صحيح البخارى وجزء الأمالى » . إنباء الغمر : ج ١ ص ٨٤ سنة ٧٧٦ ﻫ ، وفيه « درس بالشريفية » . السلوك : ج٣ ق١ ص ٢٤٤ سنة ٧٧٦ﻫ ، وفيه : « بدر الدين حسين ابن قاضى دمشق علاء الدين على بن اسماعيل ابن يوسف القونوى الشافعى » .

(٣) خانقاة سعيد السعداء : هى الخانقاة الناصرية والصلاحية ، وكانت داراً تعرف بدار سعيد السعداء ، وهو الأستاذ قنبر — وقيل عنبر — الذى كان أحد المحنكين من خدام القصر الفاطمى ، وعتيق الخليفة الفاطمى المستنصر قبل سنة « ٥٤٤ ﻫ / ١١٤٩ م » . ثم وقفها صلاح الدين الأيوبى فى سنة « ٥٦٩ ﻫ / ١١٧٣ م » على الفقراء الصوفية . الخطط : ج٢ ص ٤١٥ .

بالقاهرة ، وأفتى ودرس ، واختصر الأحكام السلطانية للماوردى وَوُلى شيخ الطيبرسية [(١)] ، وسعيد السعداء إلى أن مات فى يوم السبت سادس عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٩٢٠ – الغَزِّى الشاعر المعروف بالزغارى

(٧٠٧ هـ – ٧٥٣ هـ / ١٣٠٧ – ١٣٥٢ م)

الحسن بن على بن أحمد بن حميد بن إبراهيم بن شنّان [(٢)] – بفتح الشين والنون بعد الألف – الشيخ بدر الدين أبو على ، المعروف بالغَزِّى وبالزُّغارى أيضاً .

مولده «ستة سبع وسبعمائة» [(٣)] بغزة .

كان بارعاً ، أديباً ، شاعراً ، ماهراً ، بليغاً ، كاتباً ، لطيف المحاضرة ، عذب المذاكرة ، مجيدًا فى نظم القريض ، تنقل فى البلاد ، وولى وظائف جليلة ، باشر كتابة الإنشاء بدمشق وغير ذلك . وكان له النظم الرائق والنثر الفائق .

---

(١) الطيبرسية : مدرسة كانت بجوار الجامع الأزهر من القاهرة ، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندار نقيب الجيوش ، وجعلها مسجدا زيادة فى الأزهر ، وقرر بها درسًا للفقهاء الشافعية ، وأنشأ بجوارها ميضأة وحوض سبيل للدواب . الخطط : ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٢) الدليل : ج ١ ص ٢٦٧ . النجوم : ج ١٠ ص ٢٨٩ سنة ٧٥٣ هـ ، الدرر : ج ٢ ص ١٠٥ ، ١٠٧ ، وفيه « ابن شنار » وله فى القريض رسالة أسماها : قريض القرين ، تشتمل على نظم ونثر ، عارض بها ابن شهيد فى رسالة التوابع والزوابع . وأنه دخل ديوان الإنشاء بدمشق . وكان بينه وبين ابن نباتة منافرة وله فيه هجاء . وكانت وفاته فى رجب سنة ٧٥٣ هـ » . الوافى : ج ١٢ ص ١٨٤ ، وفيه : «الحسن بن على بن حمد بن حميد بن إبراهيم بن شنار . توفى ليلة الخميس حادى عشر شهر رجب ، ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق » الوفيات للسلامى : ج ٢ ص ١٥٠ . تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ١٢٨ ق السلوك : ج ٢ ق ٣ ص ٨٨٥ .

(٣) « » ساقط من ن .

ومن شعره :

[٢٥ أ]

فُتِنت بأسمرَ حُلوِ اللَّمَى   تَسْلُوانه الصّبُّ لم يستطع
تَقطَّع قلبي ومارقَّ لِي   ودَمْعِي يرقّ ولا ينقطِع (١)

وله :

أعجبُ مافى مجلس اللّهو جَرى   من أدْمُع الرَّاوُوق لما انسكبت
لم تزل البطّة (٢) فى قهقهة   ما بيننا تضحكُ حتى انقلبَتْ

وله أيضًا فى المعنى — عفا الله عنه — :

يامَنْ يلُوم على التّصابى خَلّنِي   فَأُذنى عن المَلام قد نَبَتْ
تصفيةُ الكاسات فى شوارِبى   أضحكت البطّةَ حتى انقلبَتْ (٣)

وله :

حو...ت الدمع ثم جعلت جفنى   سياج ماله عنه انفراجُ
فمازلتم بجوركم إلى أن   تجوى الدمع وانخرق السياج

وله « أيضًا — عفا الله عنه » (٤) — :

قالتْ وقد أنكرتْ سَقامِي   لم أرَ ذَا السُّقم يوم بَيْنِك

(١) وانظر النجوم .

(٢) « لم يزل النظم » فى الدرر ، وانظر النجوم .

(٣) وانظر : الدليل ، الوافى ، الدرر .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

لكن أصابتك عين غيرى فقلت لا عين بعد عينك [1]

وله موشحة عارض فيها قول ابن سناء الملك : « الراح فى الزجاجة » ؛ فقال :

أذكى الجوى [2] وهاجه ، برد اللّمى فى ثغور ريم ، مائس القدّ يحميه أن أرومه لحظ أرى فرطَ الفتور ، سَيْفُهُ الهندى .

ظَبْيٌ رَمَى فؤادِى من لَحْظِهِ بسَهْم
وقد حَمَى رُقادِى لمّا أباح سُقْمِى
فالطّرف للسُّهاد وللسّقام جسْمِى
واعْجَبْ من انقيادِى إليه وهو خَصْمِى

لكنّها اللّجاجَةْ ، ترمى بها عقلَ الحَليم ، سَوْرَةُ الوَجْدِ
إيّاك أن تلومَهُ ، فاللّومْ فى هَذِى الأمورِ ، قلّما يُجْدى

أفديه ظَبْىَ أُنْسِ أَلْمَى الشِّفاه أحْوَى
حُشاشَتِى ونفسِى مَرْعًى له ومَثْوَى

[٢٥ ب]

كَذَّبْتُ فيه حِسِّى إذْ لم تَنَلْهُ شَكْوَى

---

(١) وانظر : الدليل ، والنجوم ، والدرر . هذا وذكر محمد سيد « محقق الدرر » أن هذا الشعر من نظم الحسن بن البنا ، لكن النساخ خلطوا ، فنسبوه إلى الحسن الغزى الزغارى .

(٢) « الهوى » فى ط ، ن .

وجسمُه يلمسِى   عنـد العِناق يُطوى

ياحُسن الأندماجَة ، فى خَصْره المضنى السقيم ، وهو فى البُرد
والقامة القويمة[1] ، بالخدِّ كالغُصن النَّضير ، ناضر[2] الوَرْدِ

لله منه طَـرْفٌ   يُـدْمى القلوبَ لَحْظَا
ووَجْنَـةٌ تَشِـفُّ   ولا تُنيـل حَظَّـا
يَرِقُّ إذ يَرِفُّ   قَلبى لهـا ليحظى
يُريك حين تصفُو   جسمًا تُخَـالُ فظـا

كالرَّاح فى الزجاجَةْ ، تزْهى بهـا كَفُّ النَّديم ، عندما تُبْدِى
أشـعَّةً عظيمَةً ، تبدى إذا شُيِّمَتْ ووُرِى ، جَذْوة[3] تَهْدِى

يالوعـة الغَـرامِ   زِيـدى ويأجفونى
بأدْمُـعى الهَـوَامى   جـودى ولا تَخُـونى
فهَتْـفُ الحَمـام   قد هيَّجتْ شُجُـونى
وكل مُسـتهـامِ   مستأنف الحَنـين

لا تُنـكِر انزعاجَهْ ، للبرق فى اللَّيل البَهيم ، مقـلةٌ تُهْدِى
إلى الحشا السَّليمةْ ، خَفقًا أبانَتْـهُ سميرى ، ليـلةَ الصَّدِّ

(١) « والقيامة » فى ط ، ن .

(٢) « ناصر » فى ن — وهو تصحيف — .

(٣) «جودة» فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة من الوافى ، وانظره لتقف على بقية الاختلافات .

دَعْ ذا وقُل مديحاً في أحمد بن يَحْيَى
من لم يزل مُرِيحاً أعْذار كلّ عُلْيا
مُنْتسِبًا صريحًا آخِرةً ودُنْيا
تخال منه يوحًا في الدّست حُسن رُؤْيا

إذا رأى ابتهاجَهْ ، للجود[1] وللداعى المضيم ، ساعة الجهد[2]
فالكفّ منه دِيَمَهْ ، والوجه شمس ذات نُور ، في سماء المجد

وتوفى بدمشق في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، عن نيف وخمسين سَنَة [رحمه الله][3] .

٩٢١ — [ابن القيم]

(. . . — ٧٢٠ هـ / . . . — ١٣٢٠ م)

[٢٦ أ] الحسن[4] بن عمر بن عيسى بن خليل الدمشقى الكُرْدى ، الشيخ المسند المعمر ، المقرئ أبو على بن القيم .

---

(١) « الجواد » في ط ، ن — وهو خطأ — .

(٢) « الجهر » في ط ، ن — وهو خطأ — .

(٣) الإضافة من ن .

(٤) الدليل : جـ١ ص ٢٦٧ . الدرر : جـ٢ ص ١١٥ ، وفيه : « الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل بن إبراهيم ... » ذيول العبر : ص ١١٢ . الوافي : جـ١٢ ص ١٩٥ . السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ٢١٣ سنة ٧٢٠ هـ . مرآة الجنان : جـ ٤ ص ٢٥٩ .

كان أبوه قيما بتربة أم الصالح[1]، فأسمعه حضوراً فى[2] الرابعة من ابن اللَّتِّى كثيراً ، وسمع الموطأ من مكرم بن أبى الصقر ، وسمع من أبى الحسن السخاوى وتلا عليه ختمة .

وتنقلت به الأحوال ، وصار إلى مصر ، وسكن بالجيزة . وكان يؤذن بمسجد[3] ، ويبيع الورق للشهود على باب الجامع ، وخفِى خبره فالب عمره إلى سنة اثنى عشرة وسبعمائة ، فَعُرِف بثبت (كان معه)[4] ؛ فأقبل عليه الطلبة ، وأحضر إلى القاهرة أربع مرات ، ووصلوه بدراهم ، ثم شاخ وأصم ، وحدَّث آخر عمره بالجزء الأول من حديث ابن السَّمَّاك بتلقين القاضى تقى الدين السبكى ، ثم أخذ عنه ابن الفخر ، وابن رافع ، وابنا المزى وآخرون ، إلى أن توفى سنة عشرين وسبعمائة ، وله تسعون سنة ، رحمه الله [تعالى[5]] .

٩٢٢ — بدر الدين ابن حبيب

(٧١٠ ﻫ — ٧٧٩ ﻫ / ١٣١٠م — ١٣٧٧ م)

الحسن[6] بن عمر بن الحسن عمر بن حبيب ، القاضى بدرالدين ابن الشيخ زين الدين ، الدمشقى الأصل الحلبى المولد والمنشأ .

(١) يضيف الدرر أنه كان أيضا « فراشا بتربة أم الصالح » .

(٢) « إلى فى » فى ط ، ن .

(٣) « بالمعزية » فى الدرر .

(٤) « مكانه » فى ط ، ن — بدلا من المادة المحصورة — .

(٥) الإضافة من ن .

(٦) الدليل : ج ١ ص ٢٦٧ ، النجوم : ج ١١ ص ١٨٩ سنة ٧٧٩ ﻫ . الدرر : ج ٢ ص ١١٣ — وفيه : « الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب بن عمر شويخ بن عمر ، بدر الدين أبو محمد —

مولده سنة عشر وسبعمائة ، وحضر فى الرابعة على بيبرس[(١)] العديمى ، وعلى أبى بكر العجمى ، وسمع من أبى المكارم النصيبى ، ومن أبى طالب عبد الرحيم[(٢)] ابن العجمى ، والكمال بن النحاس ، وأجاز[(٣)] له جماعة من مصر وغيرها ، وقرأ على القاضى فخر الدين بن خطيب[(٤)] جزئين .

وكان يرتزق بالشروط عند الحكام بحلب ، وكان له فضل ، ومشاركة جيدة ، واليد الطولى فى النظم والنثر ، وله سماع ورواية ، ومؤلفات مفيدة منها : كتاب نفحات الأرج من كتاب تبصرة أبى الفرج ، وتاريخه : درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، وذيل عليه ولده الشيخ أبو العز طاهر ، «وكتاب نسيم الصبا[(٥)] » ،

= وأبو طاهر الدمشقى الأصل الحلبى » . إنباء الغمر : ج ١ ص ١٦٣ سنة ٧٧٩ هـ ، الوافى : ج ١٢ ص ١٩٥ ، السلوك : ج ٣ ق ١ ص ٣٢٦ سنة ٧٧٩ هـ . الدارس : ج ١ ص ١٠٢ — ٢٠٥ ، البدر الطالع : ج ١ ص ٢٠٥ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٧٩ هـ ، عقد الجمان : حوادث سنة ٧٧٩ هـ .

(١) « البيبرس » فى ط ، ن . وهو بيبرس بن عبد الله العديمى ، أبو سعيد التركى « ت ٧١٣هـ / ١٣١٣ م » . المنهل : ج ٣ ص ٤٧٦ .

(٢) « عبد الرحمن » فى ن . هذا ، وقد ورد فى هامش « ط » ما نصه : « وفى عقد الجمان للزركشى : كان والده محتسبا بحلب ونشأ بدر الدين وسمع الحديث هو وأخوه شرف الدين ، وله شعر رائق ونثر فائق كالشهد فى حلاوته والدر فى طراوته . فاق أدباء زمانه ، وشهد له سلفه بالتقدم على أقرانه . ومن عجائبه : نسيم الصبا . انتهى » .

(٣) « وأجلال » فى ن — وهو تصحيف .

(٤) « الخطيب » فى ط ، ن .

(٥) « » ساقط من ط ، ن ، هذا ، وقد ورد فى هامش « ن » ما نصه : « وله كتاب نسيم الصبا — مشهور — وتذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه ، ومختار شعريه اسم المغربى وغير ذلك » .

وكتاب النجم الثاقب فى أشرف المناقب[1] ، وكتاب أخبار الدول وتذكار الأول ، مسجعاً . وكان له وجاهة [٢٦ ب] وباشر كتابة الحكم العزيز ، وكتابة الإنشا ، والتوقيع الحكمى ، وغير ذلك من الوظائف الدينية .

ثم تخلى عن ذلك جميعه فى آخر[2] عمره ، ولزم داره حتى توفى بحلب فى[3] يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة . رحمه الله .

ومن شعره يمدح القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله بقصيدة منها :

جَوانحى[4] لِلقا الأحبابِ قد جَنَحَت وعاديات غرامى نحوَهم جنحتْ

وعبرتى عبرةٌ للناظرين غدت لأنها بجفونى إذ جرت جرحتْ

يا حبذا جيرةٌ سفح النقا نزلوا آياتُ حسنهم ذكر الحسان محتْ

صدوا فطرفى لبعد الدار ينشدهم يا ساكنى السفح كم عين بكم سفحتْ[5]

آهاً[6] لعيش تقضّى فى معاهدهم وطيب أوقات أنفاس بهم نفحتْ

حيث الحواسد والأعداء قد صَدَرَتْ والسَّعدُ من فوقنا أطيارُه صدحتْ

(١) فى الدرر : « واستعمل مقاصد الشفاء لعياض ، وسماه : أسنى المطالب فى أشرف المناقب » .

(٢) « أواخر » فى ن .

(٣) « فى » ساقطة من ن .

(٤) « جوانح » فى ط . وانظر النجوم .

(٥) « سفحت » ساقطة من ن . هذا ، وقد استبدلت فيها الشطرة الواقعة بها هذه الكلمة بالتى بعدها ، والعكس .

(٦) « آه » فى ط ، ن .

والدّهر قد غَضّ طَرْفَ الحادثات لنا ... والزهر أعينُهُ فى الخضرة انفتحتْ
والورق ساجعةٌ والقُضب راكعةٌ ... والسحب هامعةٌ والغُدر قد طفحتْ
والعود عودان هذا نشرُه عطرٌ ... وذاك ألحانُهُ أحزاننا نزحتْ
والراح تُشرق فى الراحات تحسبها ... أشعة الشمس فى الأقداح قد قدحتْ
أكرم بها بنت كَرْم كف خاطِبها ... كَفُّ الخطوب وأسدا النّدى مَنَحتْ
مظلومة سُجنت من بعد ما عُصرتْ ... مع أنها ما جَنَت ذنبًا ولا اجترحتْ
كم أعربت عن سرورٍ كان منكتمًا ... وكم صدورٍ لأرباب الهَوى شرحتْ
« تُديرها بيننا حوراء ساحرةٌ ... كأنها من جنان الخلد قد سرحتْ »(١)
ألحاظها لو بدت للبيض لا حتجبت ... وقدُّها لو رأته الشمس لافتضحتْ
ظلّامةٌ للكرى عن مُقلتى حَجَبَتْ ... أما تراها ببحر الدّمع قد سبحتْ
ورُبَّ عاذلة فيمن كلفتُ بها ... تكلّفت لملامى فى الهَوى ولَحَتْ
جاءت وفى عزمها نصحى وماعلمت ... أنى أزيد غراماً كُلّما نصَحَتْ

[٢٧ أ] *

بالروح أفدى من النقصان عاريةً ... تسربلت برداء الحسن واتشحتْ
غيداءُ من ظَبَيَات الإنس كانسةٌ ... لكنها عن معانى الأنس قد سَنَحتْ
عَينى إلى غير مرآى حسن طَلعتها ... وغير فضل ابن فضل الله ماطمحتْ

وله فيمن اسمه موسى :

(١) « » ساقط من ن .

لما بدا كالبدرِ قال عاذِلِى مَن ذا الذى قد(١) فاق على شمس الضُّحى
فقلت موسى واستَفِق فإنه أهونُ شيء عنده حَلْقُ اللحَى(٢)

وله :

يا أيها السَّاهون عن أُخْرَاهم إن الهداية فيكم لا تُعرف
المال بالميزان يُصَرَّفُ عندكمُ والعُمْرُ بينكم جُزافًا يُصْرف(٣)

٩٢٣ — [ابن كُرّ]

(... — ٦٥٨ هـ / ... — ١٢٥٩ م)

الحسن بن كُرّ(٤) ، الأمير الجليل فتح الدين البغدادى .

كان من أكابر الزعماء ببغداد ، وكان موصوفا بالكرم ، والشجاعة ، وأصالة الرأى . قيل إنه ما أكل شيئًا إلا وتصدق بمثله .

وكان يحب الفقهاء ، وأهل الفضل ، ويكرم الفقراء ، ويقضى حوائجهم ، وهو غير ابن كُرّ(٥) صاحب التصانيف فى علم الموسيقا — يأتى ذكره إن شاء الله فى محله — .

---

(١) « قد » ساقطة من ن .

(٢) ورد بهامش الأصل ، إلى جوار هذه الأبيات مانصه : « للشيخ جمال الدين بن نباتة » :

رأيت فى جلق غزالاً تحار فى حسنه العيون
فقلت ما الأسم قال : موسى قلت : هنا تحلق الذقون

(٣) وانظر : الدليل ، النجوم ، الوافى .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٨ . الوافى : جـ ١٢ ص ٢٠٨ ، وفيه : « أنه استشهد فى سنة ٦٥٦ هـ » .

(٥) « ابن بكر » فى ط ، ن . وهو خطأ . وانظر « نيل محمد عبد العزيز » الطرب .

استشهد صاحب الترجمة فى ملتقى هولاكو سنة ثمان وخمسين وستمائة ، رحمه الله .

٩٢٤ – [ابن المزلق]

الحسن[١] بن محمد ، القاضى الخواجا بدر الدين الدمشقى ، المعروف بابن المزلق .

مولده بدمشق (... ...[٢]) ونشأ تحت كنف والده الخواجا شمس الدين ابن المزلق ، وسلك طريق والده فى المتاجر ، وجال فى الأقطار ، وجاور بمكة غير مرة ، وقدم القاهرة مرارا عديدة لاتدخل[٣] تحت حصر .

ثم ولى نظر الجيش بدمشق عوضاً عن [زين الدين عبد الباسط خليل][٤] فى[٥] سنة [أربع وخمسين][٦] وثمانمائة ، فباشر الوظيفة سنين ، مع[٧] بعده عن الفضيلة بالكلية ، وعلى ما به من صمم فاحش .

---

(١) الدليل : ج ١ ص ٢٦٨ . النجوم : ج ١٦ ص ١٩٠ ، وفيه : « أنه عزل عن نظر الجيش بالقاضى علاء الدين الصابونى فى سنة « ٨٧٠ هـ » . الضوء : ج ٣ ص ١٢٦ ، وفيه : « توفى بدمشق فى ذى القعدة سنة ٨٧٨ هـ » . حوادث الزمان : سنة ٨٧٨ هـ ، وفيه : « وفى عشر ذى الحجة منها توفى القاضى الجليل الرئيس الكبير المتواضع رئيس الشام بدر الدين أبو محمد الحسن بن الخواجا الكبير ، صاحب الأوقاف والخيرات شمس الدين محمد بن على بن المزلق ناظر الجيش بدمشق ، ودفن بقبر أبيه بتربته خارج باب الجابية ، ولم يخلف فى دمشق من يدانيه فى رآسته وحشمته وكرمه وسؤدده وتواضعه وحلمه ، رحمه الله تعالى » ، ج ٢ ص ١١٣ : ٢٩٠ ، وفيه أن والده توفى سنة ٨٤٨ هـ .

(٢) بياض فى الأصل ، ط ، ن — بقدر أربع كلمات .

(٣) « يدخل » فى ط ، ن .

(٤) الإضافة من الدارس .

(٥) « فى » ساقطة من ن .

(٦) الإضافة من الدارس .

(٧) « من » فى ط ، ن .

٩٢٥ — الصاغانى اللغوى المحدث الحنفى

(٥٧٧ هـ — ٦٥٠ هـ / ١١٨١ م — ١٢٥٢ م)

الحسن[(١)] بن محمد بن الحسن بن حيدر بن على، العلامة رضى الدين، أبو الفضائل القرشى العدوى[(٢)] العزنى المحدث الفقيه اللغوى ، الصاغانى [٢٧ ب] الأصل ، اللوهورى ، البغدادى الوفاة ، الحنفى النحوى .

وصاغان من بلاد ما وراء النهر، ولَوْهور — بفتح اللام وسكون الواو — .

قال ياقوت : قـدم العراق وحج ، ثم دخل اليمن ، ونفق له بها سـوق ، وله تصانيف فى الأدب منها : تكملة العَزِيزِىّ ، وكتاب فى التصريف ومناسك فى الحج ، ختمه بأبيات قالها ، أولها : شوقى إلى الكعبة الغراء قـد زادا .

ثم قال ياقوت : وفى سنة ثلاث عشرة وستمائة كان بمكة وقد رجع من اليمن ، وهو آخر العهد به . انتهى كلام ياقوت .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٨ . النجوم : جـ ٧ ص ٢٦ سنة ٦٥٠ هـ . معجم الأدباء : جـ ٩ ص ١٨٩ . فوات : جـ ١ ص ٢٦١ . عيون التواريخ : جـ ٢٠ ص ٦٦ سنة ٦٥١ هـ . الوافى : جـ ١٢ ص ٢٤٠ ، وفيه « توفى سنة ٦٥٠ هـ ، وأنه دفن بداره بالحريم الظاهرى ثم نقل إلى مكة » . بغية الوعاة : جـ ١ ص ٥١٩ . العقد الثمين : جـ ٤ ص ١٧٦ . السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٣٨٥ ويسميه « الصاغانى » ، وصاغان بلدة من بلاد ماوراء النهر . مرآة الجنان : جـ ٤ ص ١٢١ . العبر : جـ ٥ ص ٢٠٥ . الجواهر المضية : جـ ١ ص ٢٠١ . شذرات : جـ ٥ ص ٢٥٠ ، وفيه : « نشأ بغزنة ، وتوفى فى شعبان ، وحمل إلى مكة ، فدفن بها » . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٥٠ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٥٠ هـ ، وفيه : « توفى ببغداد ليلة الجمعة تاسع عشر شعبان سنة خمسين وستمائة » .

(٢) « العدوى » ساقطة من ن .

وقال أبو عبد الله الذهبي : هو صاحب التصانيف ، ولد بمدينة لهاوور فى سنة سبع وسبعين ، ونشأ بغزنة ، ودخل بغداد سنة خمس عشرة ، وذهب منها بالرئاسة[1] الشريفة إلى صاحب الهند سنة سبع عشرة ، فبقى مدة ، ثم رجع ، وقدم سنة أربع وعشرين ، ثم أعيد رسولاً إليها ، فما رجع إلى بغداد إلى سنة سبع وثلاثين ، وسمع بمكة ، وباليمن ، وبالهند من القاضى سعد الدين خلف بن محمد الحَسْنابادى ، والنظّام محمد بن الحسن المرغينانى ، وببغداد .

وكان إليه المنتهى فى معرفة اللسان العربى ، صنف كتاب « مجمع البحرين » فى اللغة ، اثنى عشر مجلدًا ، و « العُبَاب الزاخر » فى اللغة ، فى عشرين مجلدًا ، ولم يتمه . انتهى .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى : رأيته بخطه فى دمشق ، ورأيت بخطه تعزيز بيْتَى الحريرى من نظمه ، ورأيت فى بعض أبياته كسراً وزحافاً ، لكن خط جيد ، محرر الضبط . وله كتاب « الشوارد » فى اللغات ، وكتاب « توشيح الدُرَيدية » ، وكتاب « التركيب »[2] ، وكتاب « فَعال » ، وكتاب « فِعْلان » ، وكتاب « الإنفعال » ، وكتاب « يَفعُول » ، وكتاب « الأضداد » ، وكتاب « للعروض » ، وكتاب « أسماء العادة » ، و « أسماء الأسد » ، و « أسماء الذئب » ، وكتاب فى علم الحديث ، « ومشارق الأنوار » فى الجمع بين الصحيحين ، « ومصباح الدجى » ، « والشمس المنيرة » ، «وشرح البخارى» [٢٨ أ] ، « ودر السحابة فى وفيات الصحابة » ، وكتاب « الضعفاء » ، و « الفرائض » ، و « شرح أبيات المفصل » ، وغير ذلك .

وقال الدمياطى : كان شيخاً صالحاً ، صدوقاً ، صموتاً عن فضول الكلام ، إماماً فى اللغة والفقه والحديث ، قرأت عليه ، وحضرت دفنه بداره بالحريم

(١) « بالرياسة » فى ن . (٢) « التراكيب » فى العقد الثمين .

الظاهري، ثم نقل بعد خروجي من بغداد إلى مكة ودفن بها، وكان أوصى بذلك[1]، وأعد خمسين ديناراً لمن يحمله . انتهى .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي : وتوفي سنة خمسين وستمائة .

وحكى لي العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي قال : حكى لي الشيخ[2] شرف الدين الدمياطي أن الصاغاني كان معه مولد[3] وقد حُكم فيه بموته في وقت ، فكان يترقب ذلك اليوم ، فحضر ذلك اليوم ، وهو مُعَافى ، قايم ليس به علة ، فعمل لأصحابه وتلاميذه وليمة شُكْرَان ذلك ، قال : وفارقته، وعدّيت إلى هذا الشّطّ ، فلقيني مَن أخبرني بموته ، فقلت له : الساعةَ فارقته ، فقال : والساعة وَقَعَ الحَمَامُ[4] بخبر موته فُجَاءةً . انتهى .

٩٢٦ — عز الدين الإربلي الرافضي

(٥٨٠ هـ — ٦٦٠هـ / ١١٦٤ م — ١٢٥٨ م)

الحسن[5] بن محمد بن أحمد بن نجا، العلامة عز الدين الإربلي الرافضي، الفيلسوف الضرير، كان بارعاً في العربية، والأدب، رأساً في علوم الأوائل . وكان يُعرى

---

(١) في عيون : « ودفن في داره ببغداد . وكان قد أوصى أن يحمل إلى مكة فيدفن بمجاورة الفضل ابن عياض ، ففعل أولاده ذلك » .

(٢) « الشيخ » ساقطة من ن .

(٣) مولد : أي مولود أو ولد ، راجع : بغية الوعاة ، فوات ؟

(٤) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الحمام الزاجل .

(٥) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٨ . النجوم : جـ٧ ص ٢٠٧ . فوات : جـ١ص٢٦٢ . شذرات : جـ ٥ ص ٣٠١ . ذيل مرآة : جـ ٢ ص ١٦٥ سنة ٦٦٠ هـ . الوافي . جـ١٢ ص ٢٤٧ . تراجم رجال : ص ٢١٦ سنة ٦٦٠ هـ، وفيه : «العز الضرير الأربلي» . عيون التواريخ : جـ ٢٠ ص ٢٦٨ ، =

فى منزله بدمشق المسلمين ، وأهل الكتاب ، والفلاسفة . وله حرمة وافرة ، وكان بين الرؤساء وأولادهم بالقول ، إلا أنه كان مجرماً تارك الصلاة يبدو منه مايشعر بانحلاله . وكان يصرح بتفضيل عَلِيٍّ على أبى بكر — رضى الله عنهما — وكان حسن المناظرة[1] خبيث الهجو .

روى عنه من شعره الدمياطى وأبى الهيجاء وغيرهما .

مولده بنصيبين سنة ثمانين وخمسمائة[2] .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وكان قذراً ، رزىء الشكل ، قبيح المنظر ، لا يتوقى النجاسات ، ابتلى مع العمى بقروح وطلوعات . وكان ذكياً ، جيد الذهن انتهى .

قلت : ومن شعره :

[٢٨ ب]

توهَّم واشينا بليلٍ مَزارَنا ... فَهَمَّ ليسعى بيننا بالتباعُدِ

فعانَقْتُه حتى اتحدنا تلازماً ... فلمّا أتانا ما رأى غيرَ واحِدِ[3]

= سنة ٦٦٠ هـ وفيه : توفى بقرية أقشا من أعمال نصيبين » . ذيل الروضتين : ص ٢١٦ . العبر : جـ٥ ص ٢٦٩ . نكت الهميان : ص ١٤٣ . البداية : جـ١٣ ص ٢٣٥ . شذرات : جـ٥ ص ٣٠٧ . بغية الوعاة : جـ١ ص ٥١٨ ، وفيه : « مولده بنصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة » . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٦٠ هـ ، وفيه : « ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . وكانت وفاته فى العاشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وقد نيف على الثمانين ، ودفن من الغد بسفح المقطم ، وحضر جنازته الملك الظاهر . . . » .

(١) « المحاضرة » فى ن .

(٢) « ست وثمانين وخمسمائة » فى ذيل مرآة ، وفوات .

(٣) راجع شذرات ، ذيل مرآة ، فوات ، الدليل ، عيون التواريخ ، ونكت الهميان .

قال الشهاب محمود : ولما أنشد[1] هذين البيتين بين يدى الملك الناصر صلاح الدين صاحب دمشق قال : لا تلوموه ، فإنه لزمه لزوم أعمى .

فلما بلغ العز قول الملك الناصر قال : والله هذا أحلى من شعرى . انتهى .

ومن شعره أيضاً :

ذهبت بشاشة ما عهدت من الجوى ... وتغيرت أحواله وتنكرا

وسلوت[2] حتى لو سرى من نحوكم ... طيف لما حياه طيفى فى الكرى

توفى صاحب الترجمة فى شهر ربيع الآخر سنة ستين وسبعمائة[3] ، انتهى .

٩٢٧ — الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون

(نيف ٧٣٠ هـ — ٧٦٢ هـ / ١٣٢٩ م — ١٣٦٠ م)

الحسن[4] بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر «أبو المعالى — كنيته ولقبه ككنية أبيه ولقبه — ابن الملك الناصر[5]» محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى .

---

(١) « الشدت » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٢) « وسولت » فى الأصل ، ط . والصيغة المثبتة من ن . وانظر : فوات ، الوافى ، ونكت الهميان .

(٣) « ستون وسبعمائة » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة هى التى أجمعت عليها مصادر ترجمته .

(٤) الدليل : ج١ ص ٢٦٨ . النجوم : ج١٠ ص١٨٧ : ٣١٨ . الدرر : ج٣ ص ١٢٤ . العقد الثمين : ج ٤ ص ١٨٠ . البداية : ج ١٤ ص ٢٧٨ سنة ٧٦٥ هـ . الوافى : ج١٢ ص ٢٦٦ . المدارس : ج ١ ص ٢٥٠ — ٦٠١ . السلوك : ج ٣ ق ١ ، ص ٦٨ سنة ٧٦٢ هـ . بدائع الزهور ج١ ق١ ص ٥٧٧ ، سنة ٧٦٢ هـ . البدر الطالع ج ١ ص ٢٠٥ . الجوهر الثمين : ص ٣٨٦ ، ٣٩٧ . مورد اللطافة . درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧٦٢ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٦٢ هـ .

(٥) «   » ساقط من ط ، ن .

مولده فى سنة نيف وثلاثين[1] وسبعمائة ، وأمه أم ولد .

أقيم فى السلطنة بعد خلع أخيه الملك المظفر سيف الدين حاجى[2] فى بكرة يوم الثلاثاء رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

وجلس على تخت الملك ، وضربت البشائر ، وتم أمره ، وطاوعته الممالك .

واستمر فى السلطنة إلى أن وقع بينه وبين بعض الأمراء وحشة ، وخلع من السلطنة بأخيه الملك الصالح صالح[3] فى أوائل شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، وحبس مدة إلى أن أطلق ، وأعيد إلى السلطنة بعد خلع أخيه الملك الصالح صالح فى أوائل [شهر] شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، وتم أمره ، وعظمت مملكته ، وطالت أيامه ، وعمر فى هذه السلطنة مدرسته التى لم يُبْنَ فى الإسلام مثلها بالرميلة[4] تجاه قلعة الجبل ، وصرف عليها من الأموال ما يستحيى من ذكره كثيرة .

وكان كريم النفس ، باراً لأهله وأقاربه ، يميل إلى فعل الخير والصدقات .

وكان يحب أولاد الناس [٢٩ أ] دون المماليك (ولهذا طالت[5]) مدته اولا أنه قدم مملوكه يلبغا ؛ فكان ذلك هو السبب لزوال دولته .

---

(١) فى الدرر « سنة ٧٣٥ هـ » .

(٢) هو : حاجى بن محمد بن قلاوون ، الملك المظفر بن الملك الناصر بن المنصور قلاوون « ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو : صالح بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الصالح صالح بن الملك الناصر بن المنصور قلاوون « ت ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « الرملة » فى الأصل ، ط ، ن . وهو خطأ ، وانظر : الدرر .

(٥) « أطالت » فى ط ، ن — بدلاً من المادة المحصورة .

وأمَّر من أولاد الناس (١) جماعة كثيرة ، وكان غالب نواب القلاع بالبلاد الشامية فى زمانه « أولاد الناس ، وكان فى زمانه من أولاد الناس ثمانية (٢) » من مقدمى الألوف بالديار المصرية ، ثم أنعم على ولديه بتقدمتى ألف ، فصارت الجملة عشرة ، أما الثمانية ، فهم : الأمير عمر بن أرغون النائب ، وأسنبغا بن الأبو بكرى ، والأمير محمد بن طوغان ، ومحمد بن بهادر رأس نوبة ، ومحمد بن المحسنى ، وموسى بن أرقطاى ، وأحمد بن آل ملك (٣) ، وموسى بن الأزكشى (٤) . وجعل ابن القشتمرى نائب حلب . وابن صبيح نائب صفد . وكان قد جعل نائب دمشق أمير على الماردينى ، ثم عزله .

ولامه بعض خواصه فى تقدمة أولاد الناس على المماليك ؛ فقال : والله لا لمحبة فيهم أقدمهم ، لكن أفعل ذلك مصلحةً لى وللرعية وللبلاد ، فأما مصلحتى ، فإنهم لا يخرجون عن طاعتى ، ومتى أرادوا ذلك نهاهم أقاربهم وحواشيهم عن ذلك ؛ خوفا على أملاكهم وأرزاقهم ، بخلاف المماليك ؛ فإنهم لا رأس مال لهم فى مملكة من الممالك . وأما للرعيّة ، فإن عندهم شِبَع نفس ، وعدم طمع ، وأيضًا خوفًا منى لا يظلمون أحدًا . وللبلاد ، فلا (٥) شك أنهم أعرف بالأحكام والسياسة والأخذ بخواطر الرعية من المماليك . انتهى .

---

(١) أولاد الناس : هم أبناء السلاطين والأمراء والمماليك ممن ولدوا أحرارا ، ولم يمروا وهم صغار بدور الرق الذى مر به آباؤهم . نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ص ٩٠ « ح ٤٨ » .

(٢) « » ساقط من ط ، ن . وعن مادة المتن ، راجع — مثلا — النجوم : جـ ١٠ ص ٣٠٩ .

(٣) هو : أحمد بن آل ملك الجوكندار ، شهاب الدين « ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو : موسى بن الأزكشى ، شرف الدين « ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) « لا » فى ط ، ن .

قلت : وكان له همة عالية ، ومعرفة تامة ، وله مآثر بمكة المشرفة ، وعمر بها أماكن ، واسمه مكتوب فى الجانب الشرقى ، وعمل فى زمنه باب الكعبة الذى هو بابها الآن ، وكسا الكعبة الكسوة التى هى اليوم فى باطنها ، وأشياء غير ذلك .

وكان[1] كثير البر لأهل مكة إلى أن بلغه ما وقع لعسكره الذى كان بمكة ومقدمه الأمير قندش ، وابن قرا سنقر من القتل والنهب وإخراجهما من مكة على أقبح وجه فى آخر سنة إحدى وستين وسبعمائة . غضب على أهل الحجاز [٢٩ ب] ، وأمر بتجهيز عسكر كبير إلى الحجاز « للإنتقام من أهله ، وعزم على أن ينزعها من أيدى الأشراف إلى الأبد »[2] ، وكان يتم له ذلك بسرعة وسهولة ، فبينا هو فى ذلك إذ وقع بينه وبين مملوكه يلبغا العمرى الخاصكى[3] الوقعة التى قتل فيها . وهو أن السلطان حسن كان قد خرج من القاهرة للصيد بكوم برا — وهى بليدة من قرى القاهرة — وكان قد تغير خاطره على مملوكه يلبغا المذكور ، لكلام بلغه عنه ؛ فركب فى نفر قليل على أنه يكبس يلبغا فى منزله .

وكان عند يلبغا خبر من ذلك بطريق الدسيسة ؛ فخرج يلبغا للقاء السلطان بجماعته وهم مستعدون للحرب ؛ فلم يقدر السلطان حسن عليه ، وهرب فى جماعة يسيرة ، وعدى النيل من وقته فى ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ؛ فتبعه يلبغا . وحصل بينه وبين ابن المحسنى وقشتمر المنصورى وقعة

---

(١) « ومكان » فى ن .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى « ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م » له ترجمة بالمنهل .

ببولاق انكسر فيها يلبغا مرتين حتى ردف يلبغا الأمير أجاى اليوسفى[1] وغيره ، وتكاثروا على ابن المحسنى .

كل ذلك وابن المحسنى يهزمهم كرة بعد أخرى إلى أن صار يلبغا فى جمع موفور ، وأرسل فى الدس يسأل ابن المحسنى و يعده بكل خير ، ولازال به حتى كف عن قتاله ، وذهب[2] إلى حال سبيله ، ولما طلع الملك الناصر إلى قلعة الجبل ، وأعاق يلبغا ابن المحسنى عن حضوره إلى القلعة فى إثره دار رَمَقَ السلطان حسن ، وألبس مماليكه المقيمين بالقلعة ؛ فلم يجدوا خيولاً ؛ فإن خيل السلطان كانت فى الربيع[3] ، فضاقت حيلته .

فلما سبع المسبح ركب السلطان حسن ومعه أيدمر الدوادار[4] ، ولبسا لبس العرب ؛ ليتوجها إلى الشام ، فلقيهما بعض المماليك ، فأنكروا عليهم ، ثم قبضوا عليهم ، وأحضروهم إلى بيت الأمير شهاب الدين الأزكشى أستادار العالية كان ، فمسكهما وأحضرهما [الأمير شهاب الدين[5]] إلى عند يلبغا ، فكان ذلك آخر العهد بالسلطان حسن — رحمه الله — ولم يعلم له خبر ولا أثر ، وذلك فى يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

[١٣٠ ا] وكان عمره يوم قتل نيفا على ثلاثين سنة تقريباً .

---

(١) هو : أجاى بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، سيف الدين « ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م » المنهل ، جـ ٣ ص ٤٠ .

(٢) « وذهب » ساقطة من ن .

(٣) عن ذلك ، راجع ، نبيل محمد عبد العزيز : الخيل ، ص ٢٧ — ٢٩ .

(٤) هو : أيدمر بن عبد الله الأنوكى الدوادار ، عز الدين « ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م » المنهل : جـ ٣ ، ص ١٧٨ .

(٥) الإضافة من ط ، ن .

وكانت مدة سلطنته الثانية ست[1] سنين وسبعة أشهر ، وسلطن يلبغا من بعده الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر محمد بن قلاوون[2] ، وصار يلبغا مدبر مملكته ومعه الأمير طيبغا الطويل[3] — وهما من عتقاء الملك الناصر حسن ، فوَفَّيَا حقوق التربية لأستاذهما المذكور .

وكان الملك الناصر حسن ملكاً شجاعاً ، كريماً ، حازماً ، ذا شهامة ، وحرمة ، وصرامة ، وهيبة .

وكان عالى الهمة ، جيد التدبير ، كثير الصدقات . ومما يدل على علو همته عمارته لمدرسته بالرميلة[4] .

وصفته : كان للطول أقرب ، أشقر ، وبوجهه نمش مع كيس ، وكان قد رسم أن تعمل له خيمة عظيمة ، فعملت ، وضربت بالحوش السلطانى من قلعة الجبل ، فكانت من الحسن إلى الغاية .

وفيها يقول الشيخ شهاب الدين بن أبى حجلة[5] :

حَوَتْ خيمةُ السلطان كلَّ عجيبةٍ فأمسيت فيها باهتاً أتعجَّبُ

---

(١) « ست » ساقطة من ط ، ن .

(٢) هو : محمد بن حاجى بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك المنصور بن الملك المظفر بن الناصر ابن المنصور « ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو : طيبغا بن عبد الله ، المعروف بالطويل ، الناصرى حسن « ت ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « الرملة » فى الأصل ، ط ، ن ، — وهو خطأ — .

(٥) هو : ابن أبى حجلة التلمسانى ، شهاب الدين المغربى فى النجوم : جـ ١٠ ص ٣١٥ ، سنة ٧٥٦ هـ .

اساَنِى بالتقصير فيها مُقَصِّر وإن كان فى أطنابها بات يُطْنِبُ(١)

وكان رحمه الله مغرماً بالنساء والخدام ، واقتنى من الخدام ما لم يَقتنه أحد من ملوك الترك قَبله ، وكان إذا سافر يستصحب النساء معه ؛ لكونه لم يكن له ميل إلى الشباب كعادة الملوك من قبله ، وفى قصته مع يلبغا ومحبته للنساء يقول بعض الأدباء :

لمَّا أتى للعاديات وزُلزلت حَفَظَ النساءَ وما قرا للواقعة(٢)

فلأجل ذاك المُلك أضحى لم يكن وأتى القِتالُ وفُصِّلت بالقارعة

لو عامل الرحمنَ فاز بكهفه وبنصره فى عصره(٣) فى السابعةْ

من كانت القَيْنات من أحزابه طَمْطَم به الدُّخان(٤) نار لامِعةْ

تبَّت يدا من لا يخاف من الدعا فى الليل إذ(٥) يغشى يقع فى النازعة

وخلَّف الملك الناصر حسن من الأولاد عشرة وهم : أحمد ، وقاسم ، وعلى [٣٠ ب] واسكندر ، وشعبان ، وإسماعيل ، ويحيى ، وموسى ، ويوسف ، ومحمد . وستًا من البنات ، وخلَّف من الذهب العين والخيول والقماش شيئاً كثيراً إلى الغاية ، استولى يلبغا على جميع ذلك .

---

(١) وانظر ، النجوم .

(٢) « الرافعة » فى الأصل ، ن ، والصيغة المثبتة من ط . وانظر ، النجوم ، وبدائع الزهور .

(٣) « قصره » فى الأصل ، ط ، ن ؛ — وهو تصحيف — ، والصيغة المثبتة من النجوم .

(٤) طمطم : اسم مغنى من ندمائه . أما الدخان ، فاسم مشبب من ندمائه أيضا . راجع ، نبيل محمد عبد العزيز ؛ الطرب ، ص ٣٤ .

(٥) « إذا » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

ومن غريب ما اتفق فى أيامه سنة ثمان وخمسين وستمائة ما ذكره الحافظ عماد الدين بن كثير : أن جارية من عتقاء الأمير الهمذانى[1] حملت قريباً من تسعين[2] يوماً ، ثم شرعت تطرح ما فى بطنها ، فوضعت قريباً من أربعين ولداً منهم أربعة عشرة بنتاً ، ثم صبياناً وقد تشكل الجميع وقد تميز الذكر من الأنثى[3] .

قلت : وابن كثير معاصر لهذه الحكاية وهو ثقة حجة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه[4] .

٩٢٨ – [أبو على القرشى الصوفى]

(٥٧٤ هـ – ٦٥٦هـ / ١١٧٨ م – ١٢٥٨ م)

الحسن[5] بن محمد بن محمد بن محمد « ابن محمد »[6] بن عَمْرُوك بن محمد .

ينتهى نسبه إلى محمد بن أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – الحافظ

---

(١) فى البداية ، أن هذه الجارية كانت من متبقات الأمير سيف الدين تمر المهمندار .

(٢) « سبعين » فى البداية .

(٣) فى البداية : « فوضعت فى قرب من أربعين يوماً فى أيام متتالية ومتفرقة أربع عشرة بنتا وصبيانا بعدهن ، قل من يعرف شكل الذكر من الأنثى » .

(٤) « وعفا عنه » ساقطة من ط ، ن .

(٥) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٩ . شذرات : جـ ٥ ص ٢٧٤ وفيه : « التميمى » . الوافى : جـ ١٢ ص ٢٥١ . ذيل مرآة : جـ ١ ص ١٢٤ ، سنة ٦٥٦ هـ ، وفيه : « . . . وهو عمرو بن محمد ابن عبد الله بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن نصر بن معاذ بن عبد الرحمن بن أبى القاسم بن محمد ابن أبى بكر الصديق . . . وكانت وفاته فى ليلة الإثنين حادى عشر ذى الحجة بالقاهرة ، ودفن من الغد بسفح المقطم » . عيون التواريخ : جـ ٢٠ ص ١٦٧ ، وفيه ، أنه « كان دمشقى المولد والمنشأ » حسن المحاضرة : جـ ١ ص ١٤٩ . مرآة الجنان : جـ ٤ ص ١٣٩ ميزان الاعتدال : جـ ١ ص ٥٢٢ . الدارس : جـ ٢ ص ٥٥ ، وفيه : « التميمى » . تذكرة الحفاظ : ص ١٤٤٤ .

(٦) « ابن محمد » ساقطة من ط ، ن .

صدر الدين أبو على القُرَشىّ التَّيْمى[1] البكرى النيسابورى ، ثم الدمشقى الصوفى .

(ولد بدمشق[2]) سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، وسمع بمكة من جده ، ومن أبى حفص عمر بن الميانشى . وبدمشق من ابن طبرزد ، وحنبل ، وجماعة . وبنيسابور من المؤيد الطوسى . وبهراة ، ومرو ، وأصبهان ، وبغداد ، وإربل والموصل ، « وحلب ، والقدس ، والقاهرة . وكتب العالى والنازل ، وصنف »[3] ، وجمع ، وشرع فى التاريخ[4] ذيلا لتاريخ دمشق[5] ، وحصل منه أشياء حسنة ، وعدم بعد موته . وروى الكتب الكبار الأنواع لابن حبان ، والصحيح لأبى عوانة ، والصحيح لمسلم وخرّج الأربعين البلدية ، وحمل عنه خلق كثير ، وولى مشيخة الشيوخ بدمشق[6] ونفق سوقه عند الملك المعظم ، وانتقل فى آخر عمره إلى مصر ، فمات بها فى سنة ست وخمسين وستمائة[7] .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبى : وليس هو بالقوى ، ضعفه عمر بن الحاجب ، قال : كان كثير البهت ، كثير الدعاوى ، وعنده مداعبة[8] ومجون ، وداخَلَ الأمراء وولى الحسبة . انتهى .

---

(١) « التميمى » فى ن .

(٢) « مولده » فى ط ، ن — بدلا من المادة المحصورة — .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « تاريخ » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٥) فى عيون : أنه لم يتمه وعدم بعده .

(٦) وفى عيون : أن له « خانقاة بدمشق بقرب قيسارية الصرف » .

(٧) فى عيون : « وكانت وفاته فى ذى الحجة من هذه السنة « ٦٥٦ هـ » بالقاهرة ، ودفن بسفح المقطم » . وفى الدارس : أن وفاته كانت فى حادى عشر ذى الحجة .

(٨) « المداعبة » فى ط ، ن .

٩٢٩ - [القرطبي]

(... — ٧٢٣ هـ / ... — ١٣٢٣ م)

[١٣١] الحسن[(١)] بن محمد ، الشيخ[(٢)] نجم الدين أبو محمد بن الشيخ كمال الدين القرشي القُرْطُبي - الكركي المولد الصفدي .

كان والده بصفد خطيب القلعة ، وكان هو ينوب من والده ، وكان يكتبُ في الإنشاء بصفد ، ويوقع بين يدى النواب ، « ثم انتقـل[(٣)] » إلى دمشق وكتب الإنشاء بها ، وصار بيده خطابة جامع جراح بدمشق ، وعظم قدره بها ، ثم جرى له أمور ، وعاد إلى صفد خطيبا وموقعاً بها .

قال : الشيخ صلاح الدين الصفدي : ولم تسمع أذناى خطيباً أفصح منه ، ولا أعذب عبارة ، ولا أصح إذا كان يقرأ الخطبة ، تجـو يدًا لمخارج الحروف .

وكان لكلامه في الخطابة وقـع في السمع وأثر في القلب ، وتخـرج به جماعة فضلاء ، وقلّ مَن قرأ عليه ، ولم ينتبه ، ولم أرمثله في مبادئ التعليم ، ولم أرمثله في تنزيل قواعد النحو على قواعد المنطق .

وكان يحب فساد الحدود والرد عليها والجواب عنها . انتهى .

قلت : وكان له نظم جيد من ذلك من قصيدة :

سرى برق نعمان فاذكره السقطا وأبدى عقيق الدمع في خده سمطا

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٦٩ ، الدرر : جـ ٢ ص ١٣٠ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٢٢ هـ ، عقد الجمان : حوادث سنه ٧٢٣ هـ .

(٢) « ابن الشيخ » في ن .

(٣) « ثم انتقل » ساقطة من ن ع

ولاح كسيف مذهب سل نصله (١) وروّع وسمى السحائب فانحطّا
وأدى رسالات عن البان والنقا وأقراه معنى للغرام فما أخطَا
وأهـدى إليـه نسمة سحـرية أعادت فؤاداً طَالَ مَا عنه قد شطا
تمـر على روض الحمـا نفحاتها فتهدى إلى الأزهار من نشرها قُسْطا
وتنثر عقـد الكل فى وجناتها فتظهر فى لالاء أوجهنا بَسْطاَ
وتطلع منـه فى الدجى أى أنجم وتلبس عطف الغصن من سندس مرطًا
وتوقظ فـوق الدوح ورق حمائم جعلنا قلوب العاشقين لهـا لقطًا
هم نسبوا حزنا إليها وما دروا وما أرسلت من جفنها أبدا نقطًا
وكم تيمت صبا بلحن غريبة رواه الهوى عنها وما عرفت ضبطًا

وهى أطول من هذا (٢) ، أضربت عن بقيتها لطولها ، وكلها على هذا النموذج (٣) .

وله أيضا من قصيدة :

[٢١ ب]

يوم العقيق أسال (٤) من أجفانه عقيان دمـع فاق عقـد جُمانِه
صبٌّ على خديه قد كتب الهوى (٥) رفقا به إن كنت من أعوانِه
رام العناق مودعًا غصن النقا وجداً عليـه نخاف من نـيرانه
وأراد لثم لثـام بارق (٦) ثغـره ليـلا فأدهشـه سـنا لمعانِه

(١) النصل : هنا حديدة السيف ، نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح ، ص ٣٢ .
(٢) « هذه » فى ط ، ن .
(٣) « الأنموذج » فى ط .
(٤) « سال » فى ط .
(٥) « الجوى » فى عقد الجمان .
(٦) « بارد » فى ط ، ن .

وأدار كأسًا من رحيق عـذيبه صرفًا فلجّ القلب فى خفقانِهِ

وبـدت تروحه نسيات سرت تهـدى إليـه النشر من نعمانِهِ

حملت شذا من جيرة سكنوا الحما وروت صحيحًا مسندًا عن بانِهِ

توفى صاحب الترجمة بغأةً فى شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة [رحمه الله].(1)

٩٣٠ — [سبط الشيخ عبود]

(... — ٧٢٢ هـ / ... — ١٣٢٢ م)

الحسن(2) بن محمد ، الشيخ نجم الدين ، سبط الشيخ المعتقد عبُّود .

مات بالقـرافة الصغرى سـنة اثنين وعشرين وسبعمائة ، ودفن عنـد جده بزاويته ، رحمه الله .

٩٣١ — [النسّابة]

(... — ٨٠٩ هـ / ... — ١٤٠٦ م)

الحسن(3) « بن محمـد(4) » بن حسن ، السـيد الشريف الحسنى بدر الدين ،

(١) الإضافة من ن . هذا ، وقد وردت فى الدليل بعد هذه الترجمة التالية : « الحسن بن محمد ، الأمير أبى على ، ابن باشك ، الأمير حسام الدين الكردى الهذبانى ، المعروف بابن أبى على أنشأه بنو أيوب حتى صار من أجل الأمراء ، توفى سنة ثمان وخمسين وستمائة » .

(٢) الدليل : ج ١ ص ٢٧٠ . الدرر : ج ٢ ص ١٥٣ . السلوك : ج ٢ ق ١ ص ٢٣٨ ، سنة ٧٢٢ هـ . وفى الأخيرين : « الحسين ... » . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٢٢ هـ ، وفيه : « الشيخ نجم الدين الحسين بن محمد بن إسماعيل ، المعروف بابن عبود المرشى ... مات بالقرافة الصغرى ، ودفن فى زاويته المعروفة بجده عبود ، وكان قد جاوز السبعين سنة » .

(٣) الدليل ، ج ١ ص ٢٧٠ . النجوم : ج ١٣ ص ١٦٤ ، سنة ٨٠٩ هـ . الضوء : ج ٣ ص ١٢٣ . السلوك : ج ٤ ق ١ ص ٤٨ سنة ٨٠٩ هـ . نزهة النفوس : ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٤) « بن محمد » ساقطة من ن . هذا ، وقد وردت فى ن هذه الترجمة قبل سابقتها .

المعروف بالنسابة، شيخ خانقاة بيبرس الجاشنكير[1] بالقاهرة .

توفى ليلة السبت سادس عشر شوال سنة تسع وثمانمائة ، عن سبع وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى[2] .

٩٣٢ — [أبو أحمد الشاعر]

(٠٠٠ — ٨٠٣ هـ / ٠٠٠ — ١٤٠٠ م)

الحسن[3] « بن محمد[4] » بن على ، عز الدين العِراقى ، المعروف بأبى أحمد الشاعر المشهور ، نزيل حلب .

قال ابن خطيب الناصرية : كان من أهل الأدب ، وله النظم الجيد ، وكان يمدح أكابر حلب ويجيزونه على ذلك ، وكان خاملاً ، وينسب إلى التشييع « وقلة الدين[5] » .

وكان يجلس مع العدول للشهادة بمكتب داخل باب[6] النيرب ، ورأيته ولم أكتب عنه شيئاً ، ونظمه فائق ؛ فمنه ما رأيته بخطه :

(١) هو : بيبرس بن عبد الله ، الملك المظفر ركن الدين بيبرس البرجى المنصورى الجاشنكير « ت ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م » المنهل جـ ٣ ص ٤٦٧ ؛ ومن خانقاته ، انظره ، ص ٤٧٢ « ح ٤ » .

(٢) « تعالى » ساقطة من ط ، ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٠ . شذرات : جـ ٧ ص ٢٧ . الضوء : جـ ٣ ص ١٢٦ .

(٤) « بن محمد » ساقطة من ن .

(٥) « وقلة الدين » ساقطة من ن .

(٦) « باب » ساقطة من ن .

ولما اعتنقنا للــوداع عشيــة … وفى كل قلب من تفرقنا جَمْــرُ

بكيت فأبكيت المطى توجعًا … ورق لنا من حادث السَّفَر السَّفْرُ

جرى دُرُّ دمعٍ أبيض من جفونهم … وسالت دموع كالعقيق لنا حُمْــرُ

[١٣٢]

فراحوا وفى أعناقهم من دموعنا … عقيــق وفى أعناقنا منهــم دُرُّ

وله مؤلف سماه الدر النفيس من أجناس التجنيس، يشتمل على سبع قصائد يمدح بها قاضى القضاة برهان الدين أبا إسحاق إبراهيم بن جمــاعة الكنانى ، منها ما رأيته بخطه ، وهى القصيدة الأولى :

لولا الهلال الذى من حيكم سَفَرا … ما كنت أعنى (١) إلى مغناكم سَفَرَا

ولا جرى فوق خدى سدَمعِي دُرَرًا … حتى كان جفونى ساقطَتْ (٢) دُرَرَا

يا أهــل بغداد لى فى حيكم قمــرٌ … بمقلتيه لعقــلى فى الهــوى قمــرَا

يثنى من القد غصنا أهيفا نضرًا … « إذا انثنى فى الحلى يسبي لمن نظرَا

لم يغن عن حسنهم بدو ولا حضر» (٣) … إلا إذا قيل هذا الحب قد حَضَرَا

أفدى غزالًا (٤) غرير اكم سبا نفرًا … من الأنــام وكم من عاشق نَفَرَا

ريم أتى فى معانيه على قــدرٍ … لو رام قلــبى أن يسلوه ما قَدَرَا

كم حل من عقد صبرى بالغرام عرًا … حتى السقام بجسمي فى هواه عَرَا

(١) « أنوى » فى الدلهل .

(٢) « ساقطة » فى ط ، ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « عزيزا » فى ط ، ن .

لو لم يكن قلبه قـد قُدَّ من حَجرٍ ما كان عن لذيذ النوم قد حَجرَا .

قلت : والقصيدة أطول من ذلك ، استوعبها القاضى علا الدين بن خطيب الناصرية بتمامها . ثم قال : وله عدة قصائد فى مدح النبى - صلى الله عليه وسلم - مرتبة على حروف المعجم .

توفى بحلب فى سابع عشر المحرم سنة ثلاث وثمانمائة .

٩٣٣ - [ابن شواق الإسنائى]

(٦٣٢ هـ - ٧٠٦ هـ / ١٢٣٤ م - ١٣٠٦ م)

الحسن[1] بن منصور بن محمد بن المبارك ، الأديب جلال الدين بن شَوَّاق الإسنائى . مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

كان فاضلًا ، أديبًا ، واسع الصدر ، كريمًا ، متواضعًا . وكان بنو السديد بإسنا يحسدونه ويعملون عليه ، فعلموا عليه (بعض العَوَام[2] ، فرماه) بالتشييع ، ولا زالوا عليه حتى صودر ، وحضر إلى القاهرة ، فعرض عليه التوقيع ، فامتنع .

قال الشيخ كمال الدين جعفر الأدفوى : أخبرنى الفقيه ابن النفيس الإسنائى أنه تحدث معه فى شىء [٣٢ ب] من مذهب الشيعة ، فحلف أنه يحب الصحابة ، ويعظمهم ، ويعترف بفضلهم ، قال : إلا أنى أقدم عليًا عليهم ، انتهى .

---

(١) الدليل جـ ١ ص ٢٧٠ ، الدرر : جـ ٢ ص ١٢٣ ، الطالع السعيد : ص ٢١٠ . الوافى : جـ ١٢ ص ٢٧٧ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٠٦ هـ

(٢) « التوقيع بالتشيع » فى ن - بدلا من المادة المحصورة - وهو اضطراب فى النسخ - ق

قلت : وهذا أيضا قريب من الرفض ، فإنه كان يتستر بهذا القول ، خوفاً من أهل السنة .

وكان له نظم ونثر ، ومن شعره يمدح — النبى صلى الله عليه وسلم — بقصيدة منها :

هوا طَيبة أهواهُ مِن حيث أرّجَا فَعُوجا بنا نحـو العقيق وعرّجَا

وسيروا[1] بنا سَـيْرا حَثيثا ملازِمًا ولا تَنِيَا فالعِيسُ لم تعرف الوجى[2]

ومن شـعره أيضًا :

كيفَ لا يحلو غرامى وافتضاحى وأنـا بين غَبُوق واصطباح

مع رشـيق القـدِّ معسول اللَّمَى أسمـرٍ فواق[3] على سمـر الرماح

جوهرى الثغر يحـو عجبًـا رفـع المرضى لتعليل الصحاح

نصبَ المجــرَ على تمييـزه وابتـدا بالصّـدِّ جداً فى مُزاح

فلهـــذا صـار أمرى خَـبَرًا شاع فى الآفاق بالقول الصُّراح

يا أُهيلَ الحىّ من نجْدٍ مَـى تجـبروا قلب أسيرٍ من جـراح

لِمَ[4] خفضتم حـالَ صبٍّ جازمٍ ماله نحـو حِماكم من بَرَاح

ليس يُصغى قـول وَاشٍ سمعَـه فعـلى ماذا سمعتُم قـولَ لاحِ

(١) « وسيرا » فى الدليل .

(٢) وانظر ، الوافى .

(٣) « فاق » فى الوافى والطالع السعيد .

(٤) « كم » فى ط ، ن .

« ومحوتم اسمه من وصلكم وهو فى رسم هواكم غير ماح »[1]
وصحا كل محب ثمل[2] وهو من خمر هواكم غير صاح[3]

توفى صاحب الترجمة سنة ست وسبعمائة ، رحمه الله (وعفا عنه[4]) .

٩٣٤ — ابن نصر الله الصاحب بدر الدين

(٧٢٦ هـ — ٨٤٦ هـ / ١٣٢٥ م — ١٤٤٢ م)

الحسن[5] بن محمد بن نصر الله بن الحسن بن محمد بن أحمد ، الصاحب بدر الدين ، المعروف بابن نصر الله[6] ، وزير الديار المصرية ، وكاتب سرها ، وناظر جيشها ، وأستادار العالية ، وناظر الخواص الشريف ، ومحتسب القاهرة .

مولده بفوة فى ليلة الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ست وستين وسبعمائة .

كان أصله من إدكو — قرية بالمزاحميتين من أعمال القاهرة [١٣٢] وكان جد أبيه ، شرف الدين محمد بن أحمد ، على خطابة إدكو ، ثم سكن جده حسن

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « يشتمل » فى ط ، ن .

(٣) وانظر ، الوافى .

(٤) « تعالى » فى ن — بدلا من المادة المحصورة — .

(٥) الدليل : ج ١ ص ٢٧١ ، النجوم ، ج ١٥ ص ٤٩٤ سنة ٨٤٦ هـ . الضوء : ج ٣ ص ٥٠٠ . التبر المسبوك : ص ٤٩ سنة ٨٤٦ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٨٤٦ هـ ، وفيه : « توفى يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول بعد العصر ، ودفن فى تربتهم التى فى الصحراء خارج باب الحديد عند أبيه صلاح الدين » .

(٦) « نصر الله بن الحسن بن محمد » فى ن .

ابن محمـد مدينـة فوة واستوطنها ، وولد له بها نصر الله ، فنشأ نصر الله بفوة ، وباشر بها ، ثم بالإسكندرية « عـدة وظائف بعـلم الديونة . وولدله بها إبنـه الصاحب بدر الدين هذا ، ونشأبها أيضا[1] » وباشر بالطالع والنازل ، إلى أن قدم القاهرة فى حدود التسعين وسبعمائة .

حدثنى الصاحب بدر الدين المذكور من لفظه ، قال : لمـا قدمت إلى القاهرة جعلنى قاضى قضاة المـالكية — أظنه ناصر الدين بن التنسى — موقعاً للحكم ؛ فحسدنى أقـوام على ذلك ، وظننت أنى ملكت الدنيا بذلك التوقيع . انتهى .

قلت : ثم باشر عند بعض الأمراء ، ولا زال يترقى الى أن ولى عدة وظائف سنية ، يطول الشرح فى ذكرها بتاريخ الولاية والعزل ، بل نذكر ما ولى من الوظائف شيئاً بعـد شىء ؛ فنقول : أول ما ولى نظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية ، ثم الوزر ، ثم نظر الخواص . كل ذلك فى الدولة الناصرية فرج ، ثم ولى الخاص ، والوزر أيضًا فى الدولة المؤيدية شـيخ ، وصودر ، ونكب غـير مرة . ثم ولى الأستادارية فى دولة الملك الصالح محمـد بن الملك الظاهر ططر من قبـل مدبر مملكته الأمير برسباى الدقماق ، ثم عزل ، وولى الخاص أيضًا مـدة إلى أن ولى الأستادارية فى الدولة الأشرفية برسباى الدقماقى ، عوضًا عن ولده صـلاح الدين محمـد ، وعزل عن الخاص بكريم الدين عبد الكريم بن كاتب جكم[2] فى أوائل جمادى الأولى سنة ثمـان وعشرين وثمانمائة .

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) هو : عبد الكريم بن بركة ، كريم الدين بن سعد الدين ، المعروف بابن كاتب جكم ، ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م ، له ترجمة بالمنهل .

وهذا آخر عهده بوظيفة الخاص ، فلم تطل مدته فى الأستادارية ، وعزل ، وصودر ، هو وولده صلاح الدين محمد ، وأخذ منهما نحو الخمسين ألف دينار ، ورمم لهما بلزوم دورهما [1] ، فدام الصاحب بدر الدين مدة طويلة بطالا إلى أن ولى الأستادارية ثالثًا ، فلم ينتج أمره فيها [٣٣ ب] وعزل بعد أيام .

واستمر بطالا سنين إلى أن ولى كتابة السر بالديار المصرية ، عوضًا عن ولده صلاح الدين محمد ، بعد وفاته فى ليلة الأربعاء خامس ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ؛ فباشر وظيفة كتابة السر مدة يسيرة ، وتسلطن الملك الظاهر جقمق .

وقدم القاضى كمال الدين محمد بن البارزى [2] من دمشق ، وتولى وظيفته — كما كان أولا — وعزل صاحب الترجمة ، ولزم داره من ثم إلى أن توفى بالقاهرة فى جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثمانمائة .

وكان شيخًا طوالًا ، ضخمًا ، حسن الشكل ، مدور اللحية كريمًا ، واسع النفس فى الطعام ، تأصل فى الرئاسة ، وطالت أيامه ، وصار هو وولده صلاح الدين محمد من أعيان رؤساء الديار المصرية .

وكان له رواتب ، وإنعام على خلائق كثيرة جداً ، على أنه كان لا يسلم فى كل قليل أيام مباشرته من مصادرة . ولو صفا له الوقت كما وقع لغيره من بعده ؛ لكان له وللإنعام شأن ، إلا أنه كان له بادرة ، وخلق سيء مع حدة ، وصياح فى كلامه .

---

(١) « دوريهما » فى ط ، ن .

(٢) هو : محمد بن محمد بن محمد بن عثمان ، كمال الدين أبو المعالى بن ناصر الدين بن كمال الدين الجهنى الحموى الشافعى بن البارزى (ت ٨٥٦ هـ / ١٤٥٣ م) له ترجمة بالمنهل .

وكان يتحدث بأعلا صوته ؛ ولهذا أبغضه الملك الأشرف برسباى ، وأبعده .

وكان غير فاضلٍ أكولًا ، أقصى أمانيه الناب والنصاب . وكان يميـل إلى فعل الخير ، وعمر مدرسة بقوة مليحة ، ووقف عليها وقفا هائلًا . وله مآثر غير ذلك . وبالجملة كانت محاسنه أكثر من مساوئه ، عفا الله عنه .

٩٣٥ – [المذبانى الشافعى]

(... — ٦٩٩ هـ / ... — ١٢٩٩ م)

الحسن[1] بن هارون بن حسن ، الفقيه نجم الدين المذبانى الشافعى ، أحد أصحاب الشيخ محيي الدين النووى[2] .

كان خيرًا دينًا ، ورعًا . سمع من ابن عبد الدائم[3] ، ولم يُحدِّث ، وتفقه على النـــووى .

توفى وهو كهل سنة تسع وتسعين وستمائة[4] .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧١ ، وفيه : « توفى سنة ٦٩٦ هـ » . طبقات الشافعية : جـ ٩ ص ٤٠٨ . الوافى : جـ ١٢ ص ٢٨٣ . المقتفى : حوادث سنة ٦٩٩ هـ ، وفيه : « توفى يوم الجمعة تاسع شعبان بالمدرسة الأكزية بدمشق » .

(٢) هو : يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين ، محيي الدين أبو زكريا النووى الشافعى الدمشقى « ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م » له ترجمة المنهل .

(٣) هو أبو بكر بن المنذر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسى الحنبلى « ت ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « توفى سنة وهو كهل سنة تسع وتسعين وستمائة » فى ن — بدلا من المادة المحصورة ، وهو اضطراب فى النسخ — .

٩٣٦ – [الجواليقى القلندرى]

(··· — ٧٢٢ هـ / ··· — ١٣٢٢ م)

الحسن[1] ، الشيخ حسن الجواليقى العجمى القلندرى ، نزيل دمشق .

كان قريباً من خواطر الملوك ، لاسيما أهل بيت الملك المنصور قلاوون ، وذريته ؛ فإنه كان له عندهم حظ وافر. وكان له معرفة بتنميق الكلام ، وكان كثيراً ما [٣٤ أ] ينشد قول الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر ابن أيوب على ما قيل :

سلام على ربع به نَعِمَ البالُ ... وعيشٍ مضى ما فيه قيل ولا قالُ

لقد كان طيب العيش فيه مجردًا ... من الهم والقوم اللوائمُ غُفّالُ

ملاعب ما حلت بها آفة النائى[2] ... ولا كان فيها للمحبين إشغالُ

فلا عيش إلا والشبيبة غَضَّةٌ ... ولا وصل إلا والمحبون أطفالُ

وهم زعموا أن الجنون أخو الصبا ... فليت جنونى دام والناس عُقّالُ

على مثل ذا تستفرغُ العين دَمْعَهَا ... بكاءً وإلا ما البنون وما المالُ[3]

---

(١) الدليل ؛ جـ ١ ص ٢٧١ . النجوم : جـ ٩ ص ٢٥٦ ، سنة ٧٢٣ هـ . الدرر ؛ جـ ٢ ص ١٣٥ . السلوك ؛ جـ ٢ ، ق ١ ص ٢٣٩ ، سنة ٧٢٢ هـ . عقد الجمان ؛ حوادث سنة ٧٢٢ ، وفيه : « وعمر له زاوية خارج باب النصر ، وهى إلى الآن تعرف بزاوية القلندرية ، ثم سافر إلى دمشق ومات بها » هذا ، وكانت زاوية القلندرية خارج باب النصر من القاهرة من الجهة التى فيها المقابر . أنشأها الشيخ حسن الجوالقى القلندرى ، أحد فقراء العجم القلندرية . الخطط . جـ ٢ ص ص ٤٣٢ .

(٢) « النوى » فى ن ، والدليل .

(٣) وانظر عقد الجمان .

مات الشيخ حسن — صاحب الترجمة — فى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بدمشق ، رحمه الله .

٩٣٧ – [الكردى]

(... — ٧٠٠ هـ / ... — ١٣٠٠ م)

الحسن[١] الكردى ، الشيخ الصالح الزاهد ، المعروف بالكردى ، صاحب حال وكرامات ، وكشف . عُمِّر نحوا من تسعين سنة . وكان مقيمًا بالشاغور من دمشق . وكان له بها حاكورة يزرع فيها البقل ويرزق بذلك .

وكان جوادًا ، قلَّ مَنْ دخل عليه إلا وقدَّمَ له طعامًا ، وكان يُقصَدُ للزيارة والتبرك به . يقال إنه أخذ من شَعْرِه واغتسل ، واستقبل القبلة ومات — رحمه الله — فى سنة سبعمائة .

٩٣٨ – [الهذبانى الإربلى]

(٥٦٨ هـ — ٦٥٣ هـ / ١١٧٢ م — ١٢٥٥ م)

الحسين[٢] بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف ، الشيخ شرف الدين أبو عبد الله الهذبانى[٣] الإربلى الشافعى اللغوى .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٢ . الوافى : جـ ١٢ ص ٣١٣ . البداية : جـ ١٤ ص ١٧ .

(٢) « الحسين » فى ن . ومن مصادر ترجمته انظر ، الدليل : جـ ١ ص ٢٧٢ . النجوم : جـ ٧ ص ٦٨ . شذرات : جـ ٥ ص ٢٧٤ . وفى الأخيرين « توفى سنة ٦٥٦ هـ » . الوافى : جـ ١٢ ص ٣١٨ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٠٠ هـ ، وفيه : « توفى يوم الإثنين الرابع من جمادى الأولى ، وقد جاوز المائة .. ودفن بمقابر باب الصغير » .

(٣) « الهمدانى » فى ن — وهو خطأ .

مولده سنة ثمان وستين وخمسمائة بإربل ، وقدم دمشق ، وتفقه ، وسمع من الخشوعى ، وحنبل ، وعبد اللطيف بن أبى سعد ، وابن طبرزد ، والكندى وطائفة . ورحل وهو كهل ، وسمع من أبى على بن[1] الجواليقى ، والفتح ابن عبد السلام .

وتوفى سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى[2] .

٩٣٩ — [الشيخ بدر الدين]

(٧٤٣ هـ — ٨٢٤ هـ / ١٣٤٢ م — ١٤٢١ م)

الحسين[3] بن أحمد بن محمد بن ناصر الشيخ بدر الدين ، الهندى الأصل ، المكى المولد والدار ، الحنفى .

ولد سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها على القاضى عز الدين ابن جماعة[4] وغيره .

وحدث[5] عن الشيخ جمال الدين الأميوطى[6] ، والعفيف عبد الله بن محمد

---

(١) « ابن » ساقطة من ن .

(٢) « تعالى » ساقطة من ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٢ . الضوء : جـ ٣ ص ١٣٧ . العقد الثمين : جـ ٤ ص ١٨٧ ، وفيه : « مات فى جمادى الأولى » . اتحاف الورى : جـ ٣ ص ٥٨٣ ، وفيه مات « فى يوم الأربعاء ثانى عشر صفر بين الرجاع والنو بعم بقرب عدن أبين باليمن » .

(٤) هو : عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، عز الدين « ت ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) « وحدث » مكررة فى الأصل .

(٦) هو : إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن المجد ، جمال الدين الأميوطى اللخمى المصرى الشافعى « ت ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م » المنهل جـ ١ ، ص ١٥٧ .

النشاورى[1] [٢٤ب] بصحيح البخارى .

وتفقه على العلامة شيخ الحنفية بمكة ضياء الدين الهندى[2] ، وعلى قاضى القضاة صدر الدين بن[3] منصور الحنفى . وبرع فى الفقه وغيره .

وكان يعمل مواعيد بالمسجد الحرام ، ويدرس به مقابل مدرسة عز الدين عثمان الزنجيلى[4] — وهى المعروفة بدار السلسلة بالجانب الغربى من المسجد الحرام .

وناب فى الحكم بمكة ، ورحل إلى القاهرة والشام ، ثم عاد إلى مكة ، وسافر إلى جهة[5] اليمن فى أوائل سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وقصد عوق[6] ، فأدركه الأجل ، فأدرك « يوم الأربعاء »[7] ثانى عشر صفر من السنة ، وقيل فى جمادى الأولى رحمه الله [تعالى][8] .

---

(١) « الساورى » فى الأصل ، ط ، ن — وهو تصحيف . وهو : عبد الله بن محمد بن محمد ابن سليمان بن موسى النشاورى ، أبو محمد عفيف الدين « ت ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م » الدرر جـ ٢ ص ٤٠٧ .

(٢) هو : محمد بن محمد بن سعيد بن عمر ، ضياء الدين الصاغانى الهندى الحنفى « ت ٧٨٠ هـ/١٣٧٨م / له ترجمة بالمنهل .

(٣) « ابن » ساقطة من ن .

(٤) دار السلسلة : مدرسة أنشأها عثمان بن على الزنجيلى ، صاحب عدن ، فى سنة « ٥٧٩ هـ — ١١٨٣ م) للحنفية . وكانت عند باب العمرة ، ثم صارت هذه المدرسة بأيدى الأشراف من أولاد أمراء مكة ، وصارت تعرف بدار السلسلة . العقد الثمين : جـ ٦ ص ٣٥ ؛ شفاء الغرام : جـ ١ ص ٣٢٨ ؛ إتحاف الورى : جـ ٢ ص ٥٤٩ ، سنة ٥٧٩ هـ .

(٥) « الجهة » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٦) « عون » فى الأصل ، ط ، ن . وهو تصحيف — والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، فعوق حى من اليمن . انظر ، مراصد الاطلاع .

(٧) « يوم الأربعاء » ساقطة من ن .

(٨) الإضافة من ن .

٩٤٠ — ابن أويس صاحب بغداد وتبريز

(... — ٧٨٤ هـ / ... — ١٣٨٢ م)

الحسين[1] بن أُوَيْس بن الشيخ حسن بن الحسين بن آقبغا بن أيلكان[2] ، المنعوت بالشيخ حسين ، سلطان بغداد وتبريز وغيرهما .

ولى ملك بغداد فى حياة والده أويس ؛ وهو أن والده أويس رأى مناماً يدل على موته فى يوم معين ؛ فاعتزل عن السلطنة[3] ، وخلع نفسه ، وولى ولده الشيخ حسين صاحب الترجمة . وانجمع عن الناس ، وأخذ فى الصلاة والعبادة إلى أن مات بعد أيام فى اليوم الذى عين له ، وذلك فى سنة ست وسبعمائة[4] .

واستمر الشيخ حسين هذا فى الملك ، وتم أمره . وسار على سيرة والده بالعدل فى الرعية ، ومهّد البلاد ، وأطاعته الأمراء والجند إلى أن قتله[5] أخوه سلطان أحمد — المتقدم ذكره فى محله — بإشارة نجا شيخ الكحجانى . وتسلطن أخوه[6] أحمد المذكور[7] من بعده ، ولقب بالملك المعز ، وذلك فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٢ . النجوم : جـ ١١ ص ٢٩٦ ، سنة ٧٨٤ هـ . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ص ٤٧٠ . تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ٩٦ ، وفيه : « حسين بن أويس بن حسن ابن حسين بن أبغا بن أيلكان ، الملك المعز ، جلال الدين » .

(٢) « أبلكان فى » فى ن — وهو خطأ .

(٣) « السلطان » فى ن .

(٤) « وستمائة » فى ن — وهو خطأ — .

(٥) « ولى » فى ن .

(٦) « أخوه » ساقطة من ط ، ن .

(٧) « المتقدم ذكره » فى ط ، ن .

وكان الشيخ حسين هذا ملكًا شابًا ، جميلاً ، جليلاً[1] ، شجاعاً ، مقداماً ، كريمًا[2] ، محببًا للرعية ، كثير البر ، قليل الطمع .

ولقد كانت العراق فى أيامه مطمئنة معمورة إلى أن ملكها قرا يوسف[3] وأولاده من بعده ، هؤلاء الأطراف التركمان رعاة الغنم — عليهم من الله ما يستحقونه — و إلى يومنا هذا ، والفتنة مستمرة فى إقليمى[4] العراق وديار بكر من بنيه ؛ فالله يلحق بهم من سلف من آبائهم .

٩٤١ — [جمال الدين النحوى]

(... — ٦٨١ ﻫ / ... — ١٢٨٢ م)

الحسين[5] بن إياز ؛ العلامة جمال الدين شيخ العربية .

ولى تدريس المستنصرية [٣٥ أ] ببغداد ، وكان من أعيان العلماء ، وله مصنفات منها : كتاب المطارحة[6] ، وكتب عند أبو العلاء الفرضى[7] ، وابن الفوطى

---

(١) « جليلا » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « كريما » ساقطة من ط ، ن .

(٣) هو : قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى ، الحاكم على عراق العجم والعرب وبغداد وتبريز وماردين وغيرها « ت ٨٢٣ ﻫ / ١٤٢٠ م » . الضوء : جـ ٦ ص ٢١٦ . إنباء الغمر : جـ ٣ ص ٢٣٠ .

(٤) « إقليم » فى ن .

(٥) الدليل : جـ ١ ، ص ٢٧٣ ، وفيه : « ت سنة ٧٨١ ﻫ » ، وهو خطأ . بغية الوعاة : جـ ١ ص ٥٣٢ ، وفيه : « الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله أبو محمد » وأنه توفى ليلة الخميس ١٣ ذى الحجة سنة ٦٦١ ﻫ . الوافى : جـ ١٢ ص ٣٤٢ . درة الحجال : جـ ١ ص ٢٤٥ ، وفيه أيضا « الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله ... » وأنه توفى سنة ٦٨١ ﻫ .

(٦) فى درة الحجال هو : كتاب المطارحة والإسعاف فى الخلاف .

(٧) هو : محمود بن بكر بن أبى العلاء البخارى الحنفى الصوفى ، شمس الدين أبو العلاء الفرضى « ت ٧٠٠ ﻫ — ١٣٠٠ م » له ترجمة بالمنهل .

وغيرهما . وقرأ على الشيخ تاج الدين الأرموى .

توفى فى سنة إحدى وثمانين وستمائة .

٩٤٢ - [ابن باكيش]

(... - ٧٩٣ هـ / ... - ١٣٩٠ م)

الحسين[1] بن باكيش ، الأمير بدر الدين التركمانى ، نائب غزة من قبل منطاش . واستمر فى نيابة غزة إلى أن خرج الملك الظاهر برقوق من الكرك ، واستفحل أمره ، أراد حسين هذا أن يظهر لمنطاش نتيجة . فجمع عساكر غزة وغيرها من العربان والتركمان ، وتوجه لقتال برقوق ، فوصل إليه بعد أن كسر برقوق عسكر[2] دمشق بيوم أو بيومين[3] ، فتقاتلا قتالا شديدا ، وثبت كل منهما إلى أن انتصر برقوق ، وانهزم ابن باكيش هذا . وركبت الظاهرية أقفية الباكيشية ونهبت سائر ما كان معهم ونجا حسين بن باكيش بنفسه وحده ، وبلغ منطاش خبره ، فخارت قواه ، ولم يزل المذكور من حزب منطاش حتى قبض عليه الملك الظاهر برقوق ، وقتله بالقاهرة فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

وكان مشهورًا بالشجاعة .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٣ . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ص ٧٤٣ ، سنة ٧٩٣ هـ ، وفيه : « حسام الدين حسين ... » . نزهة النفوس : جـ ١ ص ٣٣٠ ، وفيه : « حسن بن باكيش ... » . بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ٤٤٦ ، سنة ٧٩٣ هـ . تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ٣٩٩ ، وفيه : « حسن بن باكيش ، الأمير حسام الدين التركمانى ، نائب غزة » .

(٢) « فوصل عسكر » فى ن — وهو اضطراب فى النسخ .

(٣) « يومين » فى ط ، ن .

٩٤٣ — [أمير حسين]

(... — ٧٢٨ هـ / ... — ١٣٢٧ م)

الحسين بن جَنْدَر (١) ، الأمير شرف الدين الرومى .

قال الصفدى (٢) : كان وهو أَمْرَد رأس (٣) مَدْرَج (٤) لحسام الدين لاجين لما كان نائب الشام . وكان يؤثره ، لأنه كان رأساً فى الصيد ، ولعب الطير .

ولما ملك لاجين الديار المصرية ، خلع عليه ، ورسم له بإمرة عشرة ، فأقام بمصر حتّى (٥) حضر الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك ، فأقره على حاله ، ثم أمّره (٦) طبلخاناه بدمشق ، ونادم الأفرم (٧) إلى أن فر الأفرم توجه الأمير حسين هذا إلى الملك الناصر إلى الكرك ، وتوجه معه إلى القاهرة ، ودخل عليه فى الطريق بأنواع الحيل إلى أن صار مقربا عنده ، فكان يقول : يا خَوَنْد إن كنا ندخل إلى مصر ، فهذا الطير يصيد . ويرمى الطير الذى يكون معه ، فيصيد .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٣ . النجوم : جـ ٩ ص ٢٧٦ « سنة ٧٢٨ هـ » ، وفيه : « توفى فى سادس المحرم سنة ٧٢٩ هـ » . الدرر : جـ ٢ ص ١٣٧ . الوافى : جـ ١٢ ص ٣٤٧ . الخطط جـ ٢ وفيه : « سيف الدين حسين بن أبى بكر بن إسماعيل بن حيدر بك الرومى » .

(٢) « الشيخ صلاح الدين الصفدى » فى ن .

(٣) « أس » فى ط ، ن — بسقوط حرف الراء من أول الكلمة .

(٤) « أدرج » فى ن . والمقصود أنه كان رأس الدرّج عند حسام الدين لاجين . وهو : لاجين بن عبد الله العلائى الناصرى ، حسام الدين ، السلطان « ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) « حتى » ساقطة من ن .

(٦) « أمر » فى ن .

(٧) هو : أرغون بن عبد الله العزى الأفرم ، سيف الدين « ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م » المنهل : جـ ٢ ص ٣١٤ .

قلت : وكان الأمير حسين هذا محظوظا فى الصيد ورمى النشاب ، لا يكاد يفوته منه شيء .

فلما دخل[(١)] الملك الناصر إلى القاهرة، أنعم عليه بتقدمة ألف [٣٥ ب] بالديار المصرية ، وأفرد له زاوية من طيور الجوارح ، وصار أمير شكار مع الأمير كوجرى ، وصارله حرمة وافرة بالديار المصرية .

واستمر على ذلك مدة إلى أن حصل له ضعف فى بدنه ، فرسم له السلطان بالتوجه إلى دمشق ، فحضر إليها ، وأقام بها عند الأمير تنكز على محبته له القديمة إلى أن وقع بينهما بسبب القصب الذى فى قرية عيثا[(٢)] ، وتخاصما فى سوق الخيل ، ورجعا إلى دار السعادة . « وتحاكما . ثم إنهم سعوا بينهما[(٣)] » فى الصلح ، فقام تنكز ، وقام أمير حسين ، فوضع أمير حسين يده على عنق تنكز ، وقبَّل رأسه فما حمل تنكز منه ذلك ، فاعتذر أمير حسين بعد ذلك بأن قال : والله ما تعمدت ذلك ، ولكن كان خطأً كبيرًا ، فطالع السلطان تنكز فشد[(٤)] قطلو بغا[(٥)] الفخرى[(٦)] من أمير حسين ، فما أفاد كلام تنكز ، ورسم السلطان لأمير حسين بأن يقيم بصفد ،

---

(١) « ملك » فى ن .

(٢) عيثة : بلد بالجزيرة . انظر ، مراصد .

(٣) « وتخاصما ثم إنهم تحاكوا أو سعوا بينهم » فى ن .

(٤) « فسر » فى ط .

(٥) هو : قطلوبغا بن عبد الله الفخرى الناصرى ، سيف الدين « ت ٧٤٣ / ١٣٤٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٦) « مسق » فى ن — وهو تصحيف .

وإقطاعه على حاله . وكتب السلطان إليه : إنك أسأت الأدب على نائبنا تنكز، وما كان يليق بك هذا . فاستمر بصفد مدة وهو لا يركب بخدمة نائبها، ولا يخرج إلى اليزك حسبما رسم له السلطان بذلك ، فدام بصفد نحو السنتين حتى بلـغ تنكز أن السلطان له ميل إلى الأمير حسين . وكان تنكز متوجها إلى القاهرة ، فلمـا حضر إلى الغور أرسل إلى الأمير حسين أن يلتقيه بالغور ، فقدم عليه واصطلحا هناك ، وخلع عليه تنكز ، ووعده بأنه إذا عاد إلى دمشق أخذه معه .

فلما قدم تنكز القاهرة سأل السلطان فى ذلك ، فما وافق السلطان ، وأرسل طلب أمير حسين إلى القاهرة .

فلما وصل إليها أنعم عليه بإقطاع الأمير أصلم السلاح دار [(١)] .

واستمر من جملة مقدمى الألوف بالديار المصرية إلى أن توفى بداره فى أوائل سـنة ثمـان وعشرين وسبعمائة ، ودفن بجوار جامعه الذى عمـره فى حكر جوهر النوبى خارج القاهرة ، وتأسف السلطان عليه . وهو الذى عمر القنطرة المشهورة به [٣٦ أ] على الخليج [(٢)] ، وإلى جانبها الجامع الذى له [(٣)] .

---

(١) هو : أصلم بن عبد الله الناصرى ، بهاء الدين السلاحدار «ت ٧٤٦ هـ / ١٣٤٦ م» المنهل : جـ ٢ ص ٤٥٥ وانظر ، الخطط : جـ ٢ ص ٣٠٩ .

(٢) ، (٣) قنطرة الأمير حسين : كانت على الخليج الكبير، ويتوصل منها إلى بر الخليج الغربى . فلما أنشأ الأمير حسين جامعه فى حكر جوهر النوبى ، أنشأ هذه القنطرة ليصل من فوقها إلى الجامع المذكور . وكان يتوصل إليها من باب القنطرة . فلما ثقل ذلك عليه فتح خوخة فى السور ، عرفت باسمه — من الوزيرية ، فصارت تجاه هذه القنطرة . الخطط : جـ ٢ ص ١٤٦ .

ولما فرغ عمارة الجامع، أحضر إليه المشد والكاتب حساب المصروف ، فرمى به إلى الخليج ، وقال أنا خرجت عن هذا لله تعالى ، فإن خنتما فعليكما ، وإن وفيتما فلكما .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى : كنت بخدمته سفرا وحضرا، وكنت أ كتب[1] عنده[2] ، فكان شحيحا على الدرهم والدينار[3] من يده .

وأما من خلفه ، فما كان يقف فى شىء وكان الفرس والقباء عنده هينا . وكان خفيف الروح ، دائم البشر ، لطيف العبارة . وكانت فى عبارته عجمه ، لكنه إذا قال الحكاية أو ندر يظهر لكلامه حلاوة فى القلب والسمع .

قال لى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس[4] : نحن إذا حكينا ما يقوله الأمير حسين ما يكون لذلك حلاوة .

وكان ظريفًا إلى الغاية ، وهو الذى عمّر الجامع الأبيض بالرملة وعمّر تلك المنارة العجيبة .

وكان فيه الخير والصدقة ، لكن كان يستحيل فى الآخر .

ولم يخلف[5] إلا بنتين .

---

(١) « أحضر أكتب » فى ن .

(٢) « عنه » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٣) « والدنانير » فى ن .

(٤) هو : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ، الحافظ فتح الدين أبى عمرو بن الحافظ أبى بكر اليعمرى الربعى « ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م » . له ترجمة بالمنهل .

(٥) « يتحلف » فى ن — وهو خطأ — .

وكان يجلس فى الميمنة ، فلما حضر تمرتاش المغلى من بلاد التتار جلس مكانه . فصار هو يجلس فى الميسرة .

وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون يحبه كثيرا ، ولم يخلص من مخاليب تنكز أحد من الأمراء غيره ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

٩٤٤ – [ابن ريّان]

(٧٠٢ هـ – ... / ١٣٠٢ م – ...)

الحسين[١] بن سليمان بن أبى الحسن شرف الدين أبو عبد الله بن ريّان ، أخو القاضى بهاء الدين حسن .

وُلد شرف الدين المذكور بحلب سنة اثنتين وسبعمائة . وسمع البخارى من ابن مشرف ، وست الوزراء بدمشق حضورًا . واشتغل ، وتفقه ، وكتب ، وأتقن ، وكتب الخط المنسوب ، وتولّع بالنظم إلى أن أجاد[٢] فيه ونظم فى الهزلية ، فصار فيها إمامًا ، ونظم صور الكواكب ، ونظم فى البديع كتابًا سماه : زهر الربيع . وأنشأ مَقامات عدة .

ومن نظمه فى هلال مقارن الزهرة :

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٣ ، وفيه أن : « مولده ، بحلب سنة ست وسبعمائة » . الدرر : جـ ٢ ص ١٤٢ ، وفيه : « أنه توفى سنة ٧٧٠ هـ أو ٧٧٧ هـ » . وأرخه ابن حبيب فى سنة ٧٦٩ هـ . الوافى : جـ ١٢ ص ٣٦٩ .

(٢) « جاد » فى ن .

كأن الهلالَ نزيلُ السماء وقد قارن الزُّهرة النَّيِّرة

[٣٦ ب]

سوارُ لحسناء من عسجدٍ على قُفْلِهِ وُضعت جوهرة[1][2]

وله فى عذار أشقر :

كأنما عذاره الأشقر فى الخد النَّدى

قنديل بلور له سلسلةٌ من عسجد[3]

قال الشيخ صلاح الدين : أنشدنى المذكور من لفظه سنة ثمان وأربعين وسبعمائة :

أهوَى حلاوِيًّا بدت خُدودُهُ وردِيَّة يامّا أَحَيْلَى سالِفَهْ[4]

صَبَّر قلبى دَنِفًا ومَدْمَعِى سَكْبًا ورُوحِى بالبِعادِ تالِفَهْ[5]

٩٤٥ – القاضى شهاب الدين الكفرى

(٠٠٠ – ٧١٩ هـ / ٠٠٠ – ١٣١٩ م)

الحسين بن سليمان بن فَزَارَه ، القاضى شهاب الدين الكَفْرِىّ الحنفى .[6]

---

(١) « رصعت » فى الدليل .

(٢) ، (٣) وانظر ، الوافى .

(٤) « أحيلاء » فى ن .

(٥) وانظر ، الوافى .

(٦) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٤ ؛ النجوم : جـ ٩ ص ٢٤٥ . الدرر : جـ ٢ ص ١٤٧ ، الوافى : جـ ١٢ ص ٣٧٧ ، ذيول العبر : ص ١٠٦ . شذرات : جـ ٦ ص ٥١ . عقد الجمان : =

كان إمامًا ، عالمًا ، مفتيًا . سمع من أبى طلحة ، وابن عبد الدائم ، وتلا بالسبع على علم الدين القاسم ، وتصدر للإقراء ، والتدريس ، وطال عمره ، وانتفع به جماعة من الفضلاء ، وتفقه به ولده قاضى القضاة شرف الدين وغيره . وقرأ بنفسه على أبى اليسر ، وكتب الطباق ، [و][1] أفتى عدة سنين ، وناب فى الحكم .

وكان شيخ الإقراء بالقرمية والزنجيلية ، وأضر بآخره إلى أن توفى فى سنة تسع عشرة وسبعمائة بالطرخانية عن اثنتين وثمانين سنة .

وهو والد قاضى القضاة شرف الدين — وشرف الدين أيضا أضر بآخره — وجد قاضى القضاة شمس الدين بن شرف الدين المذكور .

والكَفْرى . بفتح الكاف وسكون الفاء ، رحمه الله تعالى .

٩٤٦ — قاضى القضاة تقى الدين ابن شاس

(٠٠٠ — ٦٨٥ هـ / ٠٠٠ — ١٢٨٦ م)

الحسين[2] بن عبد الله بن شاس ، قاضى القضاة ، تقى الدين المالكى .

= حوادث سنة ٧١٩ هـ ، وفيه : « شهاب الدين أبو عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة الكفرى البصروى الحنفى . مولده تقريبا سنة سبع وثلاثين وستمائة . مات فى الثالث عشر من جمادى الأولى ، ودفن بقاسيون » . المقفى : حوادث سنة ٧١٩ هـ ، وفيه توفى « المقرىء شهاب الدين أبو عبد الله الحسين بن فزارة بن بدر الكفرى البصروى الحنفى بالمدرسة الطرخانية بدمشق ، وصلى عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق ، ودفن بسفح جبل قاسيون عند قبر والده . ومولده تقريبا فى سنة سبع وثلاثين وستمائة » .

(١) « الواو » إضافة من ط ، ن .

(٢) ذكر الزميل محقق الدليل أن هذه الترجمة غير موجودة بالمنهل ، ومن ثم فقد أضافها عن السلوك ، علما بأنها موجودة فى الأصل ، ط — عدا النسخة ن — وانظر مصادر ترجمته فى « الوافى : ج ١٢ ص ٤١٨ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٨٥ هـ ، وفيه : « تقى الدين أبو على » : السلوك : ج ١ ق ٣ ص ٧٣٣ ، سنة ٦٨٥ هـ .

كان[1] فقيهاً ، عارفًا بالمذهب ، جيد النقل .

أفتى ودرس عدة سنين . حدَّث عن ابن[2] الجميزى وغيره . وتولى قضاء[3] الديار المصرية مدة ، فلم تحمد أحكامه ، وساءت[4] سيرته ، فإنه كان مسرعًا ، سمحًا فى التعديل .

توفى سنة خمس وثمانين وستمائة ، رحمه الله .

٩٤٧ — الأمير ناصر الدين القَيْمَرىّ

(... — ٦٦٥ هـ / ... — ١٢٦٦ م)

الحسين[5] بن عبد العزيز بن أبى الفوارس ، الأمير ناصر الدين ، أبو المعالى

(١) « كان » ساقطة من ط .

(٢) « أبى » فى ط .

(٣) « قضاة » فى ط .

(٤) « وساءته » فى ط .

(٥) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٤ . النجوم : جـ ٧ ص ٢٢٢ . الوافى : جـ ١٢ ص ٤٢٢ . ذيل مرآة : جـ ٢ ص ٣٦٦ ، سنة ٦٦٥ هـ . وفى الأخيرين : « الحسين بن عزيز القيمرى » . عيون التواريخ : جـ ٢٠ ص ٣٥٠ ، وفيه : « ناصر الدين الحسين بن عزيز أبى الفوارس القيمرى ... وعمل عزاؤه بجامع ، وهو الذى بنى المدرسة القيمرية بالمطرزين ... مولده سنة ستمائة بقيمر » علما بأن قيمر كانت قلعة فى الجبال بين الموصل وخلاط ، وأهلها أكراد « مراصد » . شذرات : جـ ٥ ص ٣١٧ . البداية : جـ ١٣ ص ٢٠٠ . السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٥٦٢ ، وفيه : « ناصر الدين حسين ابن عزيز القيمرى » . تراجم رجال : ص ٢٣٩ ، سنة ٦٦٥ هـ ، وفيه : « وعمل عزاؤه بالجامع يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول . وهو الذى بنى مدرسة الشافعية بناحية مئذنة فيروز فى سوق الخرميين بدمشق » . العبر : جـ ٥ ص ٣١٧ . الدارس : جـ ١ ص ٣٣١ . الأعلاق : ص ٢٤٥ ، وفيه : « أن القيمرى أوقف مدرسته على القاضى شمس الدين على الشهرزورى » . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٦٥ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٦٥ هـ ، وفيه : « مات يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول من السنة المذكورة ، وكان موته بالساحل » .

القَيْمَرِيّ ، صاحب المدرسة القيمرية الكبرى[(١)] التى بسوق الخرميين[(٢)] .

كان من أجل الأمراء ، وأعظم الناس وجاهة ، وإقطاعًا . وكان شجاعًا ، مقداماً [٣٧ أ] وهو الذى ملك الملك الناصر دمشق .

وكان الملك الظاهر بيبرس قد أقطعه إقطاعًا جيدًا ، وجعله مقدم العساكر بالساحل ؛ فمات به مرابطًا سنة خمس وستين وستمائة ، رحمه الله .

وكان أميرًا جليلًا ، يضاهى الملوك فى موكبه ، وتجمله ، وغلمانه ، وحاشيته .

قيل إنه غرم على الساعات التى على باب مدرسته ما يزيد على أربعين ألف درهم .

وكان أبوه الأمير شمس الدين أيضا من أجل الأمراء ، رحمهما الله تعالى .

٩٤٨ — السلطان حسين صاحب العراق ما خلا بغداد

(... — ٨٣٥ هـ / ... — ١٤٣١ م)

الحسين[(٣)] بن علاء الدولة بن القان غياث الدين أحمد بن أُوَيْس مربقية نسبه فى غير موضع — الشهير بالسلطان حسين ، صاحب بغداد . ملكها بعد موت شاه محمد بن شاه[(٤)] ولد .

---

(١) فى ذيل مرآة « . وهو الذى عمر المدرسة المعروفة بناحية مأذنة فيروز ، وهى من أجل مدارس دمشق وأحسنها . وعمل على بابها ساعات لم يسبق إلى مثلها » .

(٢) فى الدارس : « جـ ١ ص ٤٤١ ، ٤٤٦ » « سوق الخريميين » فلعله المقصود .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٤ ، الضوء : جـ ٣ ص ١٦٠ ، نزهة النفوس : جـ ٣ ص ٢٤٢ ، سنة ٨٣٥ هـ . السلوك : جـ ٤ ق ٢ ص ٨٧٦ ، سنة ٨٣٥ هـ .

(٤) « ابن شاه » ساقطة من ط ، ن .

وسبب تملكه ؛ أنه لما مات السلطان أحمد بن أويس — المتقدم ذكره فى محله — أقيم بعده فى سلطنة بغداد شاه ولد بن شاه زادة بن أويس ؛ فقتل بعد ستة أشهر بتدبير زوجته تندو بنت السلطان حسين بن أويس عليه ، وقامت بتدبير ملك بغداد من بعده ، ثم خرجت من بغداد بعد ستة أشهر فرارا إلى شُشْتَر من شاه محمد بن قرا يوسف ، وملك شاه محمد المذكور بغداد ، وأقامت تندو بششتر ؛ فأقيم معها فى السلطنة سلطان محمود بن شاه ولد مدة ، فدبرت عليه تندو ، وقتلته أيضًا بعد خمس سنين ، وانفردت بمملكة ششتر ، ثم ملكت البصرة بعد حروب ، وماتت بعد انفرادها بثلاث سنين ؛ فأقيم ابنها أويس بن شاه ولد ، فقتله أصبهان بن قرا يوسف فى المعركة بعد سبع سنين ؛ فأقيم بعده بششتر أخوه شاه محمد بن شاه ولد ؛ فأقام بششتر ست سنين ، ومات ؛ فملك بعده السلطان حسين هذا .

واستفحل أمره ، وملك البصرة أيضًا وواسط ، وعامة العراق، ما خلا بغداد، فإنها كانت بيد شاه محمد بن قرا يوسف ، وهما متفقان على أصبهان بن قرا يوسف . ثم وقع [٣٧ ب] بين السلطان حسين هذا وبين أصبهان وقعة — بعد عدة وقائع — انكسر فيها السلطان حسين ، والتجأ بالحلة[١] ، فنزل عليه أصبهان ، وحصره سبعة أشهر إلى أن قبض عليه » وقتله فى ثالث صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة . وانقرضت (بقتله من العراق دولة الأتراك بنى[٢]) أويس ، وملك العراق بأجمعه[٣] بنو قرا يوسف ، وبهم خربت تلك الممالك العظيمة ، انتهى .

(١) الحلة : مدينة كبيرة بين الكوفة و بغداد . « معجم البلدان » .

(٢) « بقتله دولة الأتراك من العراق وهم بنو » فى ط .

(٣) « بأجمعه » ساقطة من ن .

٩٤٩ — ابن الكورانى

(... — ٧٩٣ هـ / ... — ١٣٩٠ م)

الحسين بن على بن الكُورَانِىّ[1] ، الأمير حسام الدين، أحد الأمراء ، و والى القاهرة .

قتل بها مخنوقًا فى عاشر شعبان سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بعد عقوبة كبيرة .

وسببه أن الملك الظاهر برقوق لما حبس بالكرك أخذ ابن الكورانى هذا فى التشويش على حواشيه وأعوانه ، وأفحش فى ذلك إلى الغاية ، ولم يُبْقِ فى إيصال الأذى إلى برقوق وحواشيه مُمْكنا .

واستمر على ذلك إلى أن خرج الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك ، وانتصر على منطاش ، وشاعت الأخبار بالديار المصرية بنصرته .

كل ذلك وهو لا يلتفت إلى ما يرد عليه من الأخبار ، ولا يكف عما هو فيه من الإشاعات الشنعة على الظاهر برقوق .

واستمر على ذلك إلى أن خرج الأمير بطا[2] من حبس القلعة ،وملك باب السلسلة[3]

---

(١) الدليل ؛ ج ١ ص ٢٧٥ . الدرر ؛ ج٢ ص ١٥٢ . تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ٤٠٠ . السلوك ؛ ج٣ ق ٢ ص ٧٥٦ ، سنة ٧٩٣ هـ .

(٢) « منطاش » فى ن — وهو خطأ — وهو بطا بن عبد الله الطولوتمرى الظاهرى الدوادار ، سيف الدين « ت ٧٩٤ هـ / ١٣٩١ م » المنهل : ج٣ ص ٣٧٥ .

(٣) عن أهمية باب السلسلة ، راجع : نبيل محمد عبد العزيز ، الخيل : ص ١٠٥ . المنهل ؛ ج٣ ص ١٩٠ ، ح١٠ .

قبض عليــه ، وعاقبه . ثم أطلقه بعد مدة ، عندما وصل إليه من الملك الظاهر برقوق مرسوم يتضمن أشياء من جملتها : أن حسين المذكور يفعل الشيء الفلانى ، نخاف الأميربطا[1] ، وظن أن الملك الظاهر له فيه بقية ؛ فأطلقه .

ولما وصل المـلك الظاهر إلى الديار المصرية أخلع عليــه . ثم أمسكه بعد مدة ، وأجرى عليه العقوبة إلى أن هلك فى التاريخ المتقدم ذكره .

قلت : وكان إبقاؤه — إلى أن قبض عليه الظاهر — حلمًا منه ، ولو كان غـيره ؛ لكان فتك به فى يوم دخوله إلى الديار المصرية ؛ لعظيم فعـله مع حرم الملك الظاهر برقوق و إخوته الخوندات ؛ وسحبه لهن حاسرات فى الشوارع عندما كان يطلب منهن منطاش الأموال ، وأشياء يطول شرحها من هذا النمط .

وكان ظالمـًا ، جبارًا ، قليل الخـير ، كثير الشر ، غـير أنه كان حاذقًا [١٣٨ ا] ماهرًا فى وظيفته ومباشرته[2] . وله وقائع مشهورة مـع زعر القاهرة والمفسدين بها ، سمعنا بها من أفواه الناس ، انتهى .

٩٥٠ — العلامة حسام الدين الصِّغناقى ، شارح الهداية

الحسين[3] بن على بن حجاج بن على ، الإمام العالم العلامة حسام الدين الصغناقى ، الحنفى ، الفقيه الكبير ، البارع المفنن ، شارح الهداية .

---

(١) « منطاش » فى ن .

(٢) « ومباشرته » ساقطة من ط ، ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٥ ، وفيه : « الصافانى » الدرر : جـ ٢ ص ١٤٧ ، بغية الوعاة : جـ ١ ص ٥٣٧ ، وفيه : « حسام الدين السغناقى » . طبقات الحنفية : ص ٦٢ ، وفيه : « الحسن بن على بن حجاج بن على ، حسام الدين السغناقى » ، وهو نسبة إلى بلدة سنجاق بتركستان .

تفقه على الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر [١] ، وفوض إليه الفتوى والتدريس وهو شاب ، وعلى العلامة فخر الدين محمد بن محمد المايمرغى ، وروى عنهما الهداية بسماعهما عن شمس الأئمة الكردرى [٢] عن المصنف .

قال الحافظ تقى الدين محمد بن رافع [٣] فى كتابه الذيل : هو الحسين بن حجاج الصغناقى البخارى ، المنعوت بالحسام الفقيه الحنفى ، من تلامذة حافظ الدين الكبير ، دخل مصر وحج ، ودخل بغداد ، وشرح الهداية على مذهبه ، وأصول الفقه للإخسيكتى ، ودرس بمشهد الإمام أبى حنيفة ، ورفع إلى بلده ، فأدركته المنية ، فتوفى بمرو .

وكان صاحب جماعة من الفضلاء ، فتفرقوا فى البلاد ، و بقى منهم بدمشق شمس الدين عبد الله بن حجاج الكاشغرى [٤] ، مدرس الشبلية [٥] كان . انتهى .

---

(١) هو محمد بن محمد بن نصر ، حافظ الدين أبو الفضل البخارى الحنفى «ت ٦٩٣ ﻫ/١٢٩٣ م» له ترجمة بالمنهل .

(٢) فى ترجمة محمد بن محمد بن نصر «بالدليل» أنه شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردى .

(٣) هو محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع المصرى ، أبو المعالى تقى الدين «ت ٧٧٤ ﻫ / ١٣٧٢ م» . وقد ذيل على تاريخ البرزالى من سنة ٧٣٧ إلى تاريخ وفاته ، وأسماه : «وفيات الشيوخ» . راجع ، الدرر : جـ ٤ ص ٥٩ ، هدية العارفين : جـ ٢ ص ١٦٧ .

(٤) هو إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب ، أبو إسحاق الكاشغرى ، الحنفى البغدادى الزركشى «ت ٦٤٥ ﻫ / ١٢٤٧ م» المنهل : جـ ١ ، ص ١١٩ .

(٥) الشبلية : مدرستان ؛ الأولى الشبلية البرانية الحسابية بسفح جبل قاسيون — بالقرب من جسر ثورة — بناها الطواشى شبل الدولة كافور الحسامى الزمى ، طواشى حسام الدين محمد بن لاجين فى سنة «٦٢٦ ﻫ / ١٢٢٨ م» وقد دفن بها . والثانية الجوانية ، قبالة الأكزية ، داخل باب الجابية ، أنشأها ذات الطواشى . انظر ، القلائد الجوهرية ، ق ١ ص ١٩٤ . خطط الشام : جـ ٦ ص ٩١ — ٩٢ .

قلت : وذكر غيره أنه اجتمع فى حلب بقاضى القضاة ناصر الدين محمد بن القاضى كمال الدين أبى حفص عمر بن العديم[1]، وكتب له نسخة من شرح الهداية ، وأجاز له بجميع تواليفه ومروياته بتاريخ سنة إحدى عشرة وسبعمائة . وكان فراغ صاحب الترجمة من شرح الهداية فى سنة سبعمائة .

وله أيضًا شرح التمهيد للمكحولى ، فى مجلد ضخم .

وروى التمهيد عن الإمام حافظ الدين عن الإمام أبى بكر صاحب الهداية عن ضياء الدين الإمام محمد بن الحسين اليوسوفى عن الإمام علاء الدين أبى بكر محمد ابن أحمد السمرقندى ، عن الإمام سيف الدين أبى الهدى ميمون بن محمد بن محمد المكحولى المصنف .

وكلما ذكر الصغناقى هذا فى شرح الهداية من لفظة الشيخ ؛ فالمراد به حافظ الدين . وماذكر من لفظة الأستاذ، فالمراد به فخر الدين [٣٨ ب] المايمريمى — كذا قال فى الشرح — وله كتاب : الكافى فى[2] شرح أصول الفقه ، لفخر الإسلام أبى العز البزدوى[3] ، وله عدة تواليف أخر .

واستمر ملازمًا للاشتغال والتصنيف إلى أن توفى .

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز بن محمد بن هبة الله ، كمال الدين أبو حفص الحلبى الحنفى ، الشهير بابن العديم « ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) « فى » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « البزدوى » فى الأصل ، ط ، ن — وهو تصحيف — وهو على بن محمد بن عبد الكريم ابن موسى البزدوى الحنفى ، فخر الإسلام أبو الحسن « ت ٤٨٢ هـ » . هدية العارفين : جـ ١ ، ص ٦٩٣ .

وكان إماماً ، علامة ، انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية فى زمانه ، رحمه الله تعالى[١] .

٩٥١ — [الحسين بن السبكى]

(... — ٧٥٥ هـ / ... — ١٣٥٤ م)

الحسين[٢] بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ، القاضى جمال الدين أبو الطيب بن قاضى القضاة تقى الدين الأنصارى السبكى الشافعى .

كان شابًا ، فقيهاً ، فاضلاً ، تقدم فى عصر شبابه على كثير من أقرانه ، وباشر الحكم بدمشق نيابة عن والده .

توفى يوم السبت[٣] ثانى شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعمائة[٤] .

٩٥٢ — [الإمام نور الدين الحنفى]

(٥٧٥ أو ٥٧٢ هـ — ٦٥٣ هـ / ١١٧٩ أو ١١٧٦ م — ١٢٥٤ م)

الحسين[٥] بن عمر بن طاهر الفارسى ، الإمام نور الدين الحنفى .

---

(١) « تعالى وعفا عنه » فى ن .

(٢) الدليل : جـ١ ص٢٧٥ ، الدرر : جـ ٢ ص ١٤٨ ، شذرات : جـ ٦ ص ١٧٧ ، الوفيات للسلامى : جـ ٢ ص ١٧٣ ، سنة ٧٥٥ هـ ، وفيه : « أن مولده فى سنة ٧٢١ هـ ، ودفن بقاسيون » ، ذيول العبر : ص ٢٩٦ ، البداية : جـ ١٤ ص ٢٠١ ، وفيه : « القاضى كمال الدين » ، تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ١٣٢ — ١٣٤ ، السلوك : جـ ٣ ق ١ ص ١٤ سنة ٧٥٥ هـ ، طبقات الشافعية : جـ ٦ ص ٨٧ — ٩٣ ، درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٥٥ هـ .

(٣) « السبت » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « وسبعمائة رحمه الله » فى ن .

(٥) الدليل : جـ١ ص ٢٧٥ ، الجواهر المضية : جـ١ ص٢١٦ .

تفقه على جماعة ، وبرع فى الفقه والأصول ، واشتغل بعلم الطب حتى برع فيه أيضا ، واشتهر به .

وسمع ، وحدَّث ، وأمَّ بالسادة الحنفية بالمدرسة الصالحية[١] بالقاهرة إلى حين وفاته .

وكان شيخًا عفيفًا ، دينًا ، فاضلاً ذكره الشيخ قطب الدين ، وأثنى على علمه إلى أن قال : وجدت بخط الرشيد من[٢] الزكى عن النور هذا قال لى : ولدت سنة خمس وسبعين[٣] أو اثنتين وسبعين ، انتهى .

قلت : يعنى وخمسمائة ، وتوفى حادى عشر المحرم سنة ثلاث وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى .

٩٥٣ — [أمير التركمان الكبكية]

(... — ٨٢١ هـ / ... — ١٤١٨ م)[٤]

الحسين بن[٥] كُبُك التركمانى[٦] ، الأمير حسام الدين أمير التركمان الكبكية .

---

(١) المدرسة الصالحية ، كانت بخط بين القصرين من القاهرة ، الخطط : جـ ٢ ص ٣٧٣ .

(٢) « ابن » فى ن .

(٣) « وخمسين » فى ن ، — وهو خطأ — .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٥ . النجوم : جـ ١٤ ص ١٤٩ ، سنة ٨٢١ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ١٥٤ . السلوك : جـ ٤ ق ١ ص ٤٧٢ ، سنة ٨٢١ هـ .

(٥) « الحسين بن محمد .. » فى ن .

(٦) « التركانى » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

كان بطلًا ، شجاعًا ، قتل فى يوم ثالث جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

٩٥٤ – الملك الأمجد والد الأشرف شعبان بن حسين

(... – ٧٦٤ هـ / ... – ١٣٦٢ م)

الحسين[1] بن محمد بن قلاوون ، الملك الأمجد بن السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور .

هو والد الملك الأشرف شعبان[2] بن حسين ، وهو آخر مَن مات من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون .

ولما تسلطن أخوه الملك الناصر حسن[3] ، تراسلت المماليك الجراكسة[4] على أن يعملوه سلطانًا ، ففطن السلطان حسن بذلك ، فقبض على أربعين منهم ، وأخرجوا إلى الشام ، وضرب ستة منهم ، وحبسوا .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٦ . النجوم : جـ ١١ ص ٢١ سنة ٧٦٤ هـ . الدرر : جـ ١ ص ١٥٧ . السلوك : جـ ٣ ق ١ ص ٨٢ ، سنة ٧٦٤ هـ . بدائع الزهور : جـ ١ ق ١ ص ٩٢ ، سنة ٧٦٤ هـ . عقد الجمان : حوادث سنه ٧٦٤ هـ .

(٢) هو : شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك الأشرف أبو المفاخر « ت ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو : الحسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر « ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « الجراكسية » فى ط ، ن .

ثم احتفظ بأخيه حسين هـذا إلى أن مات الملك الناصر حسن . وتسلطن [١٢٩] من بعـده الملك المنصور محمـد بن المظفر حاجى بن الناصر محمـد بن قلاوون — أعنى ابن أخيـه — ؛ فلم تطل مـدة صاحب الترجمـة من بعده، ومات قبل سلطنة ولده الأشرف شعبان بأشهر ، فى ليلة السبت رابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وسبعمائة .

وتسلطن ولده الأشرف بعـد خلع المنصور محمـد بن شعبـان من السـنة . وكثر تأسف يلبغا على موته ؛ فإن غرض يلبغا كان سلطنة المذكور ؛ فمات قبل ذلك؛ فسلطن ولده الأشرف شعبان — وسيأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى .

٩٥٥ — نقيب الأشراف

(... — ٧٧٢ هـ / ... — ١٣٧٠ م)

الحسين[1] بن محمـد بن الحسين بن الحسن بن زيد بن طفر بن على بن إبراهيم ابن محمد بن عبدالله العوكلانى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب — رضى الله عنه — الأرْمَوِىّ الأصـل ، المصرى المولد والدار والوفاة . الشريف شهـاب الدين بن الشريف شمس الدين بن الشريف شهـاب الدين ، المعـروف بابن قاضى العسكر[2] ، الشهير بأبى الرُّكَب — بضم الراء المهملة وفتح الكاف — نقيب الأشراف بالديار المصرية ،

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٦ . النجوم : جـ ١١ ص ١٠ ، سـنة ٧٧٢ هـ . الدرر : جـ ٢ ص ١٥٣ ، وفيه « مات فى سابع عشر شعبان سنة ٧٦٢ هـ » .

(٢) « العساكر » فى ط ، ن .

وكاتب الإنشاء بها ، ثم نقل إلى حلب ، فباشر كتابة سرها مدة ، ثم عزل ، وعاد إلى القاهرة . وكان سيدًا فاضلًا ، عالمًا ، بارعًا فى النظم والنثر .

درّس بالمدرسة القراسنقرية[1] بالقاهرة مدة ، وخطب بجامع ابن عبدالظاهر مدة ، وكتب ، وأنشأ ، وقال الشعر الفائق ، ومن شعره :

وَخِلٍ جاء يسل عن قبيلى ... وضوءُ الشمس للرائى جلىُّ
فقلت له : ولم أفخر وإنى ... يحق لمثلى الفخرُ العلىُّ
محمدُ خيرُ خلق الله جدى ... وأمى فاطمة وأبى علىُّ

وله أيضًا[2] :

تَلَقَّ الأمورَ بصبرٍ جميل ... وصَدْرٍ رحيبٍ وخَلِّ الحَرَجْ
وسَلِّمْ لربِّك فى حُكْمِه[3] ... فإمَّا المماتُ وإما الفَرَجْ

توفى بالقاهرة فى سادس عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

٩٥٦ — ابن العليف

(٧٩٤ هـ — ... / ١٣٩١ م — ...)

الحسين[4] بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلّم — بتشديد اللام —

(١) المدرسة القراسنقرية : نسبة إلى صاحبها قراسنقر بن عبد الله المنصورى ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية « ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م » له ترجمة بالمنهل ، وانظر الدليل : جـ ٢ ص ٥٣٩ .

(٢) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .

(٣) فى الدليل : أن الحسين بن محمد بن حسن ، الشيخ بدر الدين بن العليف المكى — الذى ستلى ترجمته — هو قائل هذا الشعر ؟ ! .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٦ . الضوء : جـ ٣ ص ١٥٥ ، وفيه : « مات سنة ست وخمسين وثمانمائة » . نظم العقيان : ص ١٠٦ ، وفيه : « مات فى محرم سنة ست وخمسين وثمانمائة » .

[٣٩ ب] العكى العدنين، الحلوى الأصل، المكى المولد والمنشأ والدار . الشيخ بدر الدين ، المعروف بابن العُلَيْف — بضم العين المهملة ، ولام مفتوحة وياء آخر الحروف ساكنة ، وفاء — قلت : رأيته لما جاورت بمكة المشرفة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بجالس بالمسجد الحرام ، بالقرب من باب حزورة[1] ، ويشتغل فى العربية والأدبيات ، ثم اجتمعت به غير مرة بمكة المشرفة ، فوجدته بارعًا فى الأدب ، عارفًا بالنحو وغيره . وله محاضرة حلوة ، ومذاكرة حسنة ، ومعرفة بأيام الناس ، لاسيما أمراء مكة وأعيانها . وهو شاعر بنى عجلان ، والمقدم عندهم . وسألته عن مولده ، فقال : مولدى بمكة المشرفة سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ثم سألته عن مشايخه ممن أخذ عنهم ، وبمن تخرج فى نظم القريض وغيره ، فقال تخرجت بوالدى[2] ، وبه أيضًا تفقهت ، وعنه أخذت الأدب ، ثم قرأت على جماعة أخر من المشايخ . وأنشدنى كثيرًا من شعره .

٩٥٧ — الشريف الأخلاطى

(... — ٧٩٩ هـ / ... — ١٣٩٦ م)

الحسين[3] الأخلاطى ، الشريف الحسينى .

---

(١) من باب حزورة ، راجع : نبيل محمد عبد العزيز . المنهل : جـ ٣ ص ٨٥ ، ح ٨ .

(٢) « على بوالدى » فى الأصل . والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٦ . بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ٤٨٨ . سنة ٧٩٩ هـ وفيه : « توفى فى جمادى الآخرة » برهان الدين الأخلاطى ، وكان ينسب إلى صناعة الكيمياء » . شذرات : جـ ٦ ص ٣٥٦ ، وفيه : «إبراهيم بن عبد الله . وسماه الغسانى فى تاريخه : حسن بن عبد الله الأخلاطى الحسينى » . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ص ٨٨٥ ، سنة ٧٩٩ هـ ، وفيه : « مات الشريف إبراهيم بن عبد الله الأخلاطى فى تاسع عشرين جمادى الأولى سنة ٧٩٩ هـ » .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العيـنى الحنفى : كان رجلًا منقطعاً عن الناس ، لا يروح عند أحد ، ولا يأذن لأحد فى الدخول عليه إلا لمن يختاره .

وكان يعيش عيش الملوك فى المآكل ، والمشرب ، والملبس .

وكان ينسب إلى عمـل اللازورد ، وبعضهم ينسبه إلى الكيمياء ، وبعضهم إلى الاسـتخدام . والظاهر إنه كان على معرفة من علم الحكمة ، ويتعانى صنعة اللازورد . ومع هـذا كان ينسب إلى الرفض ؛ فلهـذا لم يشتهر عنه أنه حضر صلاة الجماعة والجمعات .

وكان يدعى بعض أصحابه أنه المهدى المنتظر فى آخر الزمان ، وأمثال ذلك ؛ فكان أول ما قدم الديار الشامية أقام فى حلب منقطعاً مدة عن الناس ، فى مكان يسمى بابلا[1] بطرف حلب ، من ناحيـة المشرق ، ثم طُلِبَ إلى الديار المصرية ، بسبب مداواة ولد السلطان الملك الظاهر برقوق من مرض حصـل له فى رجله وأفخاذه ؛ فقدم ، وأقبـل عليه السلطان إقبالا عظيماً ؛ فأقام يداوى ابنـه ، فلم ينجـع . ثم إنه أقام بالديار المصرية مسـتمرا على حالته [١٤٠] المـذكورة على شاطئ النيل إلى أن توفى . وخلّف موجودا كثيراً من أصناف القماش ، ومن الذهب شيئاً كثيراً ، ومماليكا ، وجوارٍ . ولم يوص لأحد بدرهم ، ولا أعتق أحداً من مماليكه وجواريه .

ولمـا بلغ السلطان خبر وفاته ، رسم لقلمطاى[2] الدوادار أن ينزل إلى بيته ،

(١) « باب اللآ » فى الأصل ، ط ، « باب الله » فى ن ، والصيغة المثبتـة من « مراصد الاطلاع » . « وبابلا » قرية بظاهر حلب .

(٢) « القمطاوى » فى ن ، وهو تصحيف — وهو قلمطاى بن عبد الله العثمانى الظاهرى برقوق الدوادار « ت ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧م » له ترجمة بالمنهل .

ويحتاط على تركته ؛ فنزل ، واحتاط على موجوده ، فوجد فى جملة تركته جام ذهب ، وخمر فى قنانى ، وزنار الرهابين ، والإنجيل الذى بأيدى النصارى ، وكتب كثيرة[1] مما يتعلق بعلوم الحكمة . والنجوم ، والرمل وغير ذلك . ولم يخلف وارثاً ؛ فورثه السلطان .

ويقال وجد فى تركته صندوق فيه أنواع الفصوص والأحجار المقومة . انتهى كلام العينى .

قلت : وكانت وفاته فى العشر الأول من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ، وعمره ما ينيف على الثمانين سنة .

٩٥٨ — [ابن الزكى]

(... — ٦٦٩ هـ / ... — ١٢٧٠ م)

الحسين[2] بن يحيى ، القاضى زكى الدين بن القاضى محيى الدين ، المعروف بابن الزكى .

---

(١) « كثيرا » فى ن .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٧ . شذرات : جـ ٥ ص ٣٢٧ . السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٥٨٩ . وفى الأخيرين : « محيى الدين أبو الفضل يحيى بن محيى الدين أبى المعالى محمد بن زكى الدين أبى الحسن على ابن المجد ، المعروف بابن الزكى القرشى الشافعى . توفى سنة ٦٦٨ هـ » . ذيل مرآة : جـ ٢ ص ٤٥٨ . عيون : جـ ٢٠ ص ٤٠٦ ، وفيه : « ... المعروف بابن الزكى العثمانى . مولده سنة اثنين وأربعين وستمائة . وتوفى فى صفر من هذه السنة ، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون . واشتغل بالفقه والأصول والخلاف والعربية ، وأفتى ودرس ، وكان له مشاركة فى الأدب ... » . الوافى : جـ ١٢ ص ٨٣

كان فاضلا ، نبيلا . مات شابا عن سبع وعشرين سنة ، سنة تسع وستين وستمائة .

٩٥٩ – ابن المطهر المعتزلى

(٠٠٠ — ٧٢٦ أو ٧٢٥ ﻫ / ٠٠٠ — ١٣٢٥ — ١٣٢٤ م)

الحسين[1] بن يوسف بن[2] المطهر ، الإمام العلامة ذو الفنون جمال الدين بن المطهر الأسدى الحِلِّى[3] المعتزلى ، عالم الشيعة ، وفقيههم ، وصاحب التصانيف التى اشتهرت فى حياته .

تقدم فى دولة خربندا[4] ملك التتار ، تقدماً زائداً .

وكان له مماليك وثروة . وكان يصنف وهو راكب ، شرح مختصر ابن الحاجب ، وهو مشهور من حياته . وله كتاب فى الإمامة ، ورد عليه الشيخ تقى الدين بن تيمية[5] فى ثلاث مجلدات . وكان ابن تيمية يسميه ابن المنجس .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٧ ، الدرر . جـ ٢ ص ١٥٨ ، وفيه « . . وقيل اسمه الحسن » . الوافى : جـ ١٣ ص ٨٥ ، لسان الميزان : جـ ٢ ص ٣١٧ ، السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ٢٧٨ ، سنة ٧٢٦ ﻫ .

(٢) « ابن » ساقطة من ن .

(٣) « الحلبى » فى ن — وهو خطأ — والحلى نسبة إلى الحلة .

(٤) هو : خرابندا بن أرغون بن أبغا ، ملك التتار — اسمه محمود — « ت ٧٠٣ ﻫ / ١٣٠٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الحرانى الدمشق الحنبلى ، ابن تيمية « ت ٧٠٨ ﻫ / ١٣٢٧ م » له ترجمة بالمنهل .

وكان ابن المطهر المذكور ريض الأخلاق ، مشتهر الذكر ، تخرج به أقوام كثيرة ، وحج فى أواخر عمره ، وانحمل ، وانزوى إلى الحِلَّة ، واستمر فى انحطاط إلى أن مات فى المحرم سنة ست وعشرين . وقيل فى أواخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وقد ناهز الثمانين . وكان إماما فى علم الكلام .

قال الذهبي – رحمه الله – : وقيل إن اسمه يوسف .

وله كتاب الأسرار الخفية فى العلوم العقلية .

باب الحاء والطاء المهملة

٩٦٠ – [حطط البَكُلُمُشِىّ]

(... – ٨٤١ هـ / ... – ١٤٣٧ م)

[٤٠ ب] حطط[1] بن عبد الله البكلمشى، الأمير سيف الدين، أحد أمراء العشرات بالديار المصرية، تقدم عند الملك الناصر فرج[2] بعد موت أستاذه الأمير الكبير بكلمش العلائى[3]. أمير سلاح الملك[4] الظاهر برقوق إلى أن صار من جملة أمراء العشرات، واستمر على ذلك سنين فى دولة عدة سلاطين إلى أن توفى بالطاعون فى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة. وسنه[5] فى حدود السبعين تقريباً. وكان لا بأس به – رحمه الله.

وحطط – بحاء مهملة مفتوحة، وطاء مهملة مفتوحة أيضا، ثم طاء ساكنة – وهو اسم جاركسى، عفا الله عنه.

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٧ . الضوء : جـ ٣ ص ١٦١ . نزهة النفوس و جـ ٣ ص ٨٥ – ٨٦ سنة ٨٢٨ هـ .

(٢) هو: فرج بن برقوق بن آنص، السلطان الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج بن الظاهر برقوق «ت ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م» له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو: بكلمش بن عبد الله العلائى، أمير سلاح الملك الظاهر برقوق «ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م» له ترجمة بالمنهل .

(٤) « الملك » مكررة فى ن .

(٥) « وسنه نيف » فى ن .

٩٦١ — [حطط الراس نوبة]

(... — ٧٧٨ هـ / ... — ١٣٧٦ م)

حطط[1] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين رأس نوبة .

كان أحد الأمراء ، ورأس نوبة فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين . واستمر على ذلك إلى أن توجه الملك الأشرف إلى الحجاز ، وخلفه بالقاهرة مع جملة الأمراء . فلما ركب أينبك[2] ووافقه جماعه من أمراء المصريين ، خالفه حطط هذا ، فقبض عليه ، وعلى أميرين معه ، وحبسهم بقلعة[3] الجبل فى ذى القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . وأظن ذلك كان آخر العهد به والله أعلم .

٩٦٢ — [حطط نائب حماة]

(... — ٧٨١ هـ / ... — ١٣٧٩ م)

حطط[4] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين نائب حماة .

كان أولاً من جملة الأمراء بالديار المصرية ، ثم نقل إلى نيابة أبلستين بعد مقتل مبارك شاه ،فباشرها مدة ، ثم نقل إلى نيابه حماة، «واستمر بها إلى أن توفى

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٧ .

(٢) هو : أينبك بن عبد الله البدرى « ت ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « بالقلعة » فى ن .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٨ . النجوم : جـ ١١ ص ٢٠١ سنة ٧٨١ هـ . السلوك : جـ ٣ ق ١ ص ٣٧٥ ، سنة ٧٨١ هـ عقد الجمان : حوادث سنة ٧٨١ هـ : تاريخ ابن قاضى شهبة ٤ ص ١١ ، وفيه : « حطط ، الأمير سيف الدين اليلبغاوى ، رأس نوبة » . السلوك : جـ ٣ ق ١ ص ٣٧٥ سنة ٧٨١ هـ .

سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وتولى نيابة حماة[1] » من بعده الأمير طشتمر خازندار الأتابك يلبغا الخاصكى[2] .

٩٦٣ – [حطط نائب حلب]

حطط[3] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين نائب قلعة حلب ، ثم نائب غزة .

كان أولًا بخدمة الأمير تمراز القرمشى[4] أمير سلاح ، ثم صار بسفارة [٤١ أ] تمراز المذكور نائب قلعة حلب فى الدولة الأشرفية برسباى إلى أن عزله الملك الظاهر جقمق وصادره ، ورسم عليه بقلعة الجبل أياما ، ثم أُطْلِقَ ، وولى نيابة غزة بمال بذله فيها ، فلم ينتج أمره فيها ، وعزل بعد ذلك بالأمير طوغان العثمانى[5] حاجب حجاب حلب وتوجه إلى القدس بطالا ، فاستمر به مدة إلى أن أنعم عليه بإمرة طبلخاناة بطرابلس ، فتوجه إليها ، وأقام بطرابلس إلى أن [توفى][6] .

(١) « » ساقط من ن .

(٢) هو : يلبغا العمرى الحسنى الناصرى الخاصكى الأتابكى ت ٧٦٨ هـ/١٣٦٦م ، له ترجمة بالمنهل .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٨ . النجوم : جـ ١٦ ص ١٦٩ ، وفيه : « أنه ولى أتابكية طرابلس فى أوائل ذى الحجة ، سنة (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م) » . الضوء : جـ ٣ ص ١٦١ ، وفيه : « مات بطرابلس فى أوائل ذى الحجة سنة ٨٥٧ هـ » . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ٣١٧ ، سنة ٨٥٧ هـ . منتخبات من حوادث الدهور : ص ١٩٩ ، سنة ٨٥٧ هـ ، وفيه ، « أن خشكلدى الزينى بن الكويز استقر بحلب بعد حطط — المترجم له — بأربعة آلاف دينار ، ثم أنعم بها على سودون القرمانى الناصرى » .

(٤) هو : تمراز بن عبد الله القرمشى الظاهرى برقوق ، ت ٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩ م ، له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو : طوغان بن عبد الله العثمانى ، ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م ، له ترجمة بالمنهل .

(٦) الإضافة بعد مراجعة مصادر ترجمته ، علمًا بأن مكانها بياض فى الأصل ، ط ، ن بقدر كلمة واحدة .

٩٦٤ — [حطيبة المجذوب]

(٠٠٠ — ٨٠٠ هـ / ٠٠٠ — ١٣٩٧ م)

حطيبة[1] .

قال المقريزى : واسمه أحمد . مجذوب رأيته بدمياط ، وللناس فيه اعتقاد . وهو عارى البدن ، بادى العورة ، يهذى فى حديثه ، والناس تغشاه من كل جهة ، ويتغالون فيما يلقيه عليهم من الكلام، ويترجون بركة رؤيته ، ويخشون، بادرته .

وأخبرنى الأديب الموال على بن أحمد بن عماد الدمياطى[2] ، العلاف بها فى محرم سنة سبع وثمانمائة .

قال : كنت أنا والشيخ حطيبة هذا من نحو أربعين سنة صبيان . وكان لحطيبة امرأة يحبها ، فاتهمها برجل ، وقوى خياله بذلك حتى هذى فى كلامه ، واختلط ، وصار إلى هذه الحالة .

قال : ومررت به يوما فى حال تخبطه ، فنادانى باسمى ، واستنشدنى ، فأنشدته ، ثم ذاكرته بخبر محبوبته ، فحدثنى بحديثها ، ثم قال : اسمع ما قلته فيها مواليا :

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٨ . الضوء : جـ ٢ ص ٦٢ وفيه : «واسمه أحمد — أحد المجاذيب — مات بدمياط فى المحرم سنة ثمان وثمانمائة» .

(٢) هو: على بن أحمد بن العماد، المعروف بابن العطار الدمياطى «ت فى حدود ٨٠٠ هـ /١٣٩٧»، له ترجمة بالمنهل .

سِرّى قَفَضَحْتِيهِ[1] وأنتم سركم قد صُنْت ... قصدى رضاكم وأنتم تطلبون العُنْت

ذليت من بعد عزى فى هواكم هُنْت ... ياليت فى الخلق لا كنتم ولا أنا كُنْت[2]

توفى سنة ثمانمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

(١) «فضحتم» فى ط ، ن .

(٢) «انظر» الضوء .

باب الحاء والميم

٩٦٥ - [الشيخ حميد الدين]

(٧٤٥ - ٨١٩ هـ / ١٣٤٤ - ١٤١٦ م)

حماد[1] بن عبد الرحيم بن على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى، الشيخ [٤١ ب] حميد الدين بن قاضى القضاة علاء الدين ، التركمانى الأصل الحنفى .

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وأُسمع من مشايخ عصره، ثم طلب بنفسه، وسمع من العلائى وطبقته ، وسمع بدمشق ، ومكة . ولازم سماع الحديث دهراً طويلاً ، وكتب لنفسه ، ثم بالأجرة ، لما افتقر بعد ما كان رأساً فى الناس . وعد من الفضلاء الأعيان .

واستمر فى انحطاط إلى أن توفى بالطاعون سنة تسع عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى ، عفا عنه .

٩٦٦ - [ابن القلانسى]

(٦٤٩ - ٧٢٩ هـ / ١٢٥١ - ١٣٢٨ م)

حمزة[2] بن أسعد بن مظفر بن أسعد بن حمزة ، الصاحب عز الدين بن

---

(١) الدليل : جـ ١ ، ص ٢٧٨ ، الضوء : جـ ٣ ص ١٦٢ .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٩ . النجوم : جـ ٩ ص ٢٨٠ سنة ٧٢٩ هـ ، الدرر : جـ ٢ ص ١٦٤ ، وفيه : « توفى سنة ٧٢٩ هـ » . القلائد الجوهرية : جـ ١ ص ١٤٣ ، وفيه « أنه هو الذى ←

مؤيد الدين بن مظفر الدين بن الوزير مؤيد الدين بن القلانسي التميمي الدمشقي ، رئيس الشاميين .

ولد ســنة تسع وأربعين وستمائة ، وسمع من ابن عبــد الدائم ، والرضى بن البـرهان ، وابن أبى اليسر . وحج مرتين ، وحدث بدمشق والحجــاز ، وولى الوزارة بعــد حضور السلطان من الكرك فى المرة الثانية . وصادره الأمير كراى المنصورى[1] لمـاولى نيابة دمشق ، ورسم عليه ، ومنع من الدخول عليه ، فكان كراى يرسل إليــه فى كل يوم ، طبق طعــام ، وطبق فاكهة ، وصحن حلوى ، ومشروبا . كل ذلك وعليه الترسيم .

وكان يستحضره ، فإذا رآه قام له . فمـا لبث إلا يسيرًا حتى حضر المرسوم بإمساك الأمــير كراى المذكور ، والإفراج عن ابن القلانسى هذا ، فلزم المذكور داره ، ولم يل بعد ذلك وظيفة إلى أن توفى سنة تسع وعشرين[2] وسبعمائة .

وكان هو الصدر المعظم بدمشق ، صاحب الحرمة بها .

= أنشأ دار الحديث القلانسية — التى عرفت فيا بعد بالخانقاة — «وأنه « توفى ببستانه ليلة السبت سادس ذى الحجة » . ودفن بتربته بسفح قاسيون » وله فى الصالحية رباط حسن بمئذنة » وفيــه دار حديث وبر وصدقة» . شذرات : جـ ١ ص ٨٩ ، سنة ٧٢٩ هـ ، الوافى : جـ ١٣ ص ١٩٠ . ذيول العبر : ص ١٦٣ ، ذيل تاريخ دمشق : ص ١٠٤ ، دول الإسلام : جـ ٢ ص ١٨١ . البداية : جـ ١٤ ص ١٤٧ ، سنة ٧٢٩ . السلوك : جـ ٢ ق ٢ ص ٣١٥ . تذكرة النبيه : جـ ٢ ص ١٩٧ ، ســنة ٧٢٩ هـ ، . الدارس : جـ ١ ص ٩٦ ، ٤٥٢ ؛ درة الأسلاك ، حوادث ســنة ٧٢٩ هـ .

(١) هو : كراى بن عبد الله المنصورى ، له ترجمة بالمنهل .

(٢) « وثلاثين » فى الأصل ، ط ، ن . والتصحيح من إجماع مصادر ترجمته .

وكان كريماً ، جواداً . وكانت هداياه تصل إلى أمراء مصر والشام ، وكان إذا ورد أحد إلى الشام كائناً مَن كان — مقيماً كان أو متوجها إلى بلد غيرها — يرسل إليه بالسلام ، ويجهز له ضيافة متجملة .

قال الصفدى : وكان يركب مركوبه بعض[1] الأوقات بلا خف ، رأيته مراراً . وكان على ذهنه تاريخ كثير ، ووقائع لأهل عصره ولآبائهم[2] ، يستحضر منها جملة ، فتنفعه فى نكاية مَن يريد انجاشه . [٤٢ أ] وأنشأ خانقاة .

وكان ذا ثروة ، وأملاك ، وأموال ، انتهى كلام الصفدى .

٩٦٧ — الخليفة القائم بأمر الله العباسى

(... — ٨٦٢ هـ / ... — ١٤٥٧ م)

حمزة[3] ، أمير المؤمنين ، القائم بأمر الله ، أبو الفضل بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد بن المعتصم بالله أبى بكر بن المستكفى بالله أبى الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد بن الحسن بن أبى بكر بن[4] على بن الحسين بن الخليفة

---

(١) « بعد » فى ن — وهو خطأ — .

(٢) « ولأحيائهم » فى ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٩ . النجوم : جـ ١٦ ص ١٩٣ ، سنة ٨٦٢ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ١٦٦ . تاريخ البقاعى : حوادث سنة ٨٦٢ هـ ، منتخبات من حوادث الدهور : ص ٣٨٠ سنة ٨٦٢ هـ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ٣٤٩ ، وفيه « ودفن على شقيقه العباس الذى ولى السلطنة » ، مورد اللطافة : ق ٩٨ ب . نظم العقيان : ص ١٠٧ .

(٤) « ابن » ساقطة من ن .

الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بالله عبد الله بن الأمير ذخيرة الدين محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن المتقى بالله إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى[1] جعفر (المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب — رضى الله عنه — الهاشمى العباسى)[2] .

بويع بالخلافة بعد موت أخيه المستكفى بالله أبى الربيع سليمان من غير عهد منه إليه فى يوم الإثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، واستمر فى الخلافة إلى أن [خلع وحبس بالإسكندرية فى رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، إلى أن توفى بالثغر فى يوم الإثنين سابع عشر شوال سنة اثنتين وستين وثمانمائة][3] .

٩٦٨ — [ابن شيخ السلامية]

(٧١٦ — ٧٦٩ ه / ١٣١٦ — ١٣٦٧ م)

حمزة[4] بن موسى بن أحمد بن الحسين ، الشيخ عز الدين أبو يعلى بن قطب

(١) « أبو » ساقطة من ط .

(٢) « المنصور بن عبد الله بن محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن جعفر المنصور عبد الله ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الهاشمى العباسى » فى ن ، وهو اضطراب فى النسخ .

(٣) الإضافة من الدليل ، وبعد مراجعة بقية مصادر ترجمته . ومكانها بياض فى الأصل ، ط ، ن .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٩ . النجوم : جـ ١١ ص ١٠١ ، سنة ٧٦٩ ه . الدرر : جـ ٢ ص ١٦٥ . القلائد الجوهرية : جـ ١ ص ٣٢٥ ، جـ ٢ ص ٤٢٢ — ٤٢٣ ، وفيه وأنه الذي أنشأ =

الدين الدمشقي الحنبلي ، المعروف بابن شيخ السلامية .

ولد سنة ست عشرة وسبعمائة ، وسمع من الحافظ أبي الحجاج المزي[1]، والحافظ أبي محمد البرزالي[2] وغيرهما . وحدّث ، وجمع ، وانتقى ، وأفتى ، ودرّس . وعُيّن لقضاء الحنابلة بدمشق .

وكان طلق العبارة[3] ، فصيحًا ، كثير الاستحضار ، إماماً ، عالماً ، مفنناً ، بارعًا . كتب على المنتقى لابن تيمية في الأحكام عدة مجلدات ، وله مصنفات كثيرة .

توفي بدمشق سنة تسع وستين وسبعمائة ، رحمه الله .

= التربة العزية البدرانية الحزية بالصالحية عند جامع الأفرم ، ووقف درسا وكتبا بها ، وأنه قد درس أيضا بالحنبلية وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة وتوفي ليلة الأحد حادي عشرين ذي الحجة سنة ٧٦٩ هـ ، ودفن عند والده وجده عند جامع الأفرم » . السلوك : جـ ٣ ق ١ ص ١٦٥ سنة ٧٦٩ هـ . وفيه : « وتوفي يوم الإثنين » . الوافي : جـ ١٢ ص ١٨٢ . ذيول العبر : ص ٢٥ . الوفيات للسلامي : جـ ٢ ص ٣٣٧ . وفيه : « أنه توفي في ليلة الأربعاء رابع عشر ذي الحجة » . الدارس : جـ ١ ص ٤٨٩ ، سنة ٧٦٩ هـ . شذرات : جـ ٦ ص ٢١٤ ، وفيه : « توفي ليلة الأحد حادي عشر ذي الحجة » بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ٧٩ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٦٩ هـ .

(١) هو : جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف القضاعي المزي « ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م » ذيول العبر : ص ٢٢٩ . الدرر : جـ ٤ ص ٤٥٧ .

(٢) هو : القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي ، أبو محمد ، علم الدين « ٧٣٩هـ/١٣٣٨م » الدرر : جـ ٣ ص ٣١١ .

(٣) « طلق الهجاء » والعبارة في ن .

٩٦٩ – أمير مكة

(... – ٧٢٠ هـ / ... – ١٣٢٠ م)

حُمَيْضَة[١] بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مطاعن ، الشريف عز الدين الحسنى المكى ، أمير مكة .

ولى إمرة مكة إحدى عشرة سنة [٤٢ ب] ونصف سنة أو أزيد ، فى أربع مرات ، منها مرتان شريكا لأخيه رُمَيْثَة[٢] ، ومرتان مستقلا بها ، وأول ولاياته بعد موت أبيه فى سنة إحدى وسبعمائة[٣] ، ووقع له بمكة وغيرها أمور وحوادث إلى أن خرج عن طاعة السلطان ، ثم قتل بمكة فى جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعمائة .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي : كان فيه ظلم وعنف ، ثم قال : وقتل كهلًا ، انتهى . رحمه الله وعفا عنه[٤] .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٧٩ ، وفيه : « قتل بمكة فى جمادى الآخرة سنة ٧١٠ هـ » . وهو خطأ . العقد الثمين : جـ ٤ ص ٢٣٢ . الدرر ، جـ ٢ ص ١٦٧ . البدر الطالع . جـ ١ ص ٢٣٨ . شذرات الذهب ، جـ ٦ ص ٥٣ . الوافى ، جـ ١٣ ص ٢٠٣ . تذكرة النبيه : جـ ٢ ص ١٠٩ ، سنة ٧٢٠ هـ . كنز الدرر : جـ ٩ ص ٢٩٩ ، سنة ٧٢٠ هـ . عقد الجمان ، حوادث سنة ٧٢٠ هـ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٢٠ هـ . غاية الأمانى ، جـ ١ ص ٤٩٢ . إتحاف الورى : جـ ٣ ص ١٦٨ – ١٦٩ . البدر الطالع ، جـ ١ ص ٢٣٨ .

(٢) هو : رميثة بن أبي نمى محمد بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس ، الشريف أبو مرادة ، ت ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، له ترجمة بالمنهل .

(٣) « وسبعمائة رحمه الله » فى ن .

(٤) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

باب الحاء والياء المثناة من تحت

٩٧٠ - [أمير آل فضل]

(... - ٧٧٦ هـ / ... - ١٣٧٤ م)

حَيَّار[1] بن مُهَنَّا بن عيسى بن مهنا[2] بن مانع بن حديثة بن عُضَية بن فضل بن ربيعة ، الأمير زين الدين أمير آل فضل وملكها .

مات بنواحي سلمية[3] في سنة ست وسبعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة ، وتولى عوضه إمرة آل فضل أخوه الأمير قارا بن مهنا[4] . انتهى .

---

(١) الدليل ، جـ ١ ص ٢٨٠ . الدرر ، جـ ٢ ص ١٦٩ . السلوك ، جـ ٣ ق ١ ص ٢٤٥ ، سنة ٧٧٦ هـ . إنباء الغمر : جـ ١ ص ٨٤ سنة ٧٧٦ هـ . بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ١٥٠ ، سنة ٧٧٦ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٧٦ هـ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٧٦ هـ .

(٢) « ابن مهنا » ساقطة من ط ، ن .

(٣) سلمية : بلدة من عمل حمص ، على طرف البادية ، معجم البلدان . صبح الأعشى : ج ٤ ص ١١٤ .

(٤) هو : قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا ، سيف الدين ، أمير آل فضل ت ٧٨١ هـ / ١٣٧٩ م ، له ترجمة بالمنهل .

٩٧١ – [حياك الله]

(··· – ٧١٤ هـ / ··· – ١٣١٤ م)

حَيَاك الله[(١)] بن محمود بن الحسين بن الحسن ، الشيخ الصالح المعمَّر ، المعروف بحياك الله ، الموصلى الأصل ، المصرى الدار والوفاة .

كان له صلاح وعبادة ، وللناس فيه اعتقاد . وكان قد بلغ من العمر مائة وستين سنة . فإنه سئل عن عُمُره ، فذكر أنه وصل إلى القاهرة فى الدولة المعزية « أيبك التركمانى » ، وله حينئذ خمس وثمانون سنة .

وكان يسكن بزاويته[(٢)] بسويقة الريش ظاهر القاهرة ، وبها توفى يوم الخميس تاسع شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وكان مع ذلك حاضر الحس ، جيد القوة ، وكان له نظم جيد ، وشعر حسن ، ودفن بالقرافة بالقرب من الشيخ محمد بن أبى جمرة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٠ . النجوم : جـ ٩ ص ٢٢٧ ، وفيه : « محمد بن محمود بن الحسين بن الحسن الموصلى ، المعروف بحياك الله » . السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ١٤١ ، وفيه : « الشيخ المعمر محمد بن محمود بن الحسين بن الحسن ، المعروف بحياك الموصلى » ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٧١٤ هـ ، وفيه : « محمد بن محمود بن الحسين بن الحسن الموصلى ، المعروف بحياك الله » المقتفى : حوادث سنة ٧١٤ هـ ، وفيه : « أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسين بن الحسن الموصلى المعروف بحياك الله » وأنه توفى بمنزله فى سويقة الريش ، ودفن بكرة يوم الجمعة بالقرافة ، قريبا من ابن أبى حمزة .

(٢) « » ساقط من ن . هذا ، والمعروف أن هذه الزاوية تعرف بزاوية الموصل ثم عرفت بزاوية الموصلية – نسبة إلى الشيخ الموصلى الذى نترجم له – وهى موجودة فى الجهة الشرقية من جهة المناصرة « سويقة الريش » . النجوم : جـ ٩ ص ٢٢٧ ، ح ١ ص ٤٠١ ، ح ١ .

٩٧٢ — [أبو حيان]

(٧٠٨ — ٧٦٤ هـ / ١٣٠٨ — ١٣٦٢ م)

حَيَّان[١] بن محمد بن يوسف بن على ، مؤيد الدين بن العلامة أثير الدين أبى حيان ، المغربى الأصل ، المصرى المولد والدار .

ولد بالقاهرة سنة ثمان وسبعمائة ، وأسمع على أبى الحسن بن الصواف ، وعبد الرحمن بن مخلوف ، وتلا بالسبع [٤٣ أ] على والده ، ثم تلا بحضرة والده على التقى الصائغ ، وأجازه . وكتب عن[٢] جماعة منهم التقى السبكى[٣] . ومات فى أواخر شهر رجب سنة أربع وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى[٤] .

٩٧٣ — [شيخ التاج والسبع وجوه]

(فى حدود ٧٨٠ — ٨٥٤ هـ / ١٣٧٨ — ١٤٥٠ م)

حَيدر[٥] بن أحمد بن إبراهيم ، الشيخ أبو الحسن الرفاعى الرومى الأصل ، العجمى

---

(١) الدليل : ج ١ ص ٢٨٠ . الدرر : ج ٢ ص ١٧٠ ، وفيه : « حيان بن أبى حيان محمد ابن يوسف بن على بن حيان ، فريد الدين بن أثير الدين ... » .

(٢) « على » فى ط ، ن .

(٣) هو : على بن عبد الكافى بن على بن تمام ، تقى الدين أبو الحسن الأنصارى الخزرجى ، السبكى « ت ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « تعالى » ساقطة من ن .

(٥) الدليل : ج ١ ص ٢٨٠ ، وفيه : « توفى سنة ٨٥٣ هـ » . الضوء : ج ٣ ص ١٦٨ . التبر : ص ٣٢٨ ، سنة ٨٥٤ هـ ، وفيه : « حيدر العجمى ، شيخ قبة النصر ، مات فى يوم الثلاثاء تاسع عشرى ربيع الأول » . بدائع الزهور : ج ٢ ص ٢٧٨ ، سنة ٨٥٤ هـ . منتخبات من حوادث الدهور : ص ٢١٦ — ٢١٧ ، سنة ٨٥٨ هـ . وفيه : « أن الشيخ حيدر كان ما كنا بالتاج ، وأنه كان خيار الناس ممن يلتمس منه الدعاء . وقد عمل فيه محرابا وأعلاما من أعلام الرفاعية ، وصار لا يسمى التاج إلا الزاوية » .

المولد والمنشأ ، المصرى الدار والوفاة ، الحنفى ، القدوة المسلك ، الشهير بشيخ التـاج والسبع وجوه[١] .

مولده بشـيراز فى حدود الثمـانين وسـبعمائة ، وتسلك على أبيه ، وعلى عدة مشايخ ، ورحل إلى البـلاد ، ووفد على ملوك الشرق وعلمائه ، واجتمع بعدة من أعيان علمـاء المشرق مثـل العـلامة سعد الدين التفتازانى[٢] ، والسيد الشريف الجرجانى[٣] ، والشيـخ صدر الدين تركا[٤] وغيرهم ، ثم قدم القـاهرة فى سنة أربع وعشرين وثمانمـائة ، وصُحْبَتَهُ أخواه الشاب الظريف إبراهـيم — رحمه الله — والمولة حيران ، ووالدتهم .

ولـما وصل الشيخ حيدر المذكور إلى الديار المصرية أكرمه الملك الأشرف برسباى ، وأنزله بمنظرة التاج والسبع وجوه ، خارج القاهرة فى أراضى المنية ،

---

(١) التاج والسبع وجوه : يذكر المقريزى : « الخطط » جـ ١ ص ٤٨٠ » أن العامة ما زالوا حتى أيامه يقولون « التاج والسبع وجوه » وذلك على الرغـم من خراب منظرة التاج ، وهى المنظرة التى نزلهـا الخلفاء الفاطميون ، وكذلك الخمس وجوه . ثم صار التاج والسبع وجوه من أعظم مفترجات القاهرة فى عصر سلاطين المماليك . ثم جدد السلطان المؤيد شيخ المحمودى عمارة فوق منظرة الخمس وجوه فى سنة « ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م » غير أن السلطان جقمق قام فهدمها لـما يقع فيها من فسق وفجور على ما حكى له . راجع ، د . نبيل محمد عبد العزيز . بلبل الروضة : ص ٢٧ « الطرب : ص ٥٧ » وانظر النص الذى نحن بصدده .

(٢) هو : مسعود بن عمر التفتازانى « ت ٧٩٢ هـ/١٣٨٩ م » . هدية العارفين : جـ ١ ص ٩٤٩ .

(٣) هو : على بن محمد بن على « زين الدين أبو الحسن » الشريف الجـرجانى « ت ٨١٤ هـ / ١٤١١ م » وقيل « ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « تركان » فى ن .

وأنعم عليه برزقة عشرين فدانا بأراضى تلك الناحية . واستمر المذكور بالتاج سنين إلى أن أخرجه الملك الظاهر جقمق منه بعد أن أقمنا به أياما ، وقطعنا فيه أوقاتا طيبة إلى الغاية . ثم أمر بهدمه .

وسبب ذلك : أن شخصا يسمى محمد ، ويدعى أنه ابن أمير على بن أينال الأتابكى[1] — يعنى أخو الشهابى أحمد بن على بن أينال[2] ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية — كان لأبيه تردد إلى الشيخ حيدر المذكور ، وصحبه مدة ، ثم تزوج محمد هذا بإمرأة بدوية ، وسأل الشيخ حيدر أن ينعم عليه بمكان يسكن زوجته المذكورة فيه ، فأفرد له طبقة بالتاج ، وأكرمه . ودام محمد المذكور بها مدة إلى أن طلّق زوجته المذكورة ، وطمع فى هدم التاج ، لأخذ أنقاضه ، فتوصل لغرضه بالحط عند السلطان فى الشيخ حيدر المذكور ، وصار يختلق عليه قبائح [٤٣ ب] يعلم الله أنه برئ منها ، وصار يقول : يا مولانا السلطان هذا التاج والسبع وجوه فى موضع منقطعة بالبرية ، وهو مأوى الحشاشين والفسقة ، تجتمع فيه الناس من المدن والأقطار ، لرؤيته ، فيقع فيه الفسق ، وشرب الخمر وغير ذلك .

فلما سمع الملك الظاهر جقمق كلامه طاش لخفة كانت فيه ، ومال إلى كلامه ، ورسم بهدمه ؛ فباس محمد هذا الأرض على أنقاضه ، ونزل من وقته ، وباشر هدمه فى شوال سنة ثمان وأربعين وثمانمائة ، (وأخذ جميع)[3] ما كان فيه

(١) « الأتابك » فى ط ، ن .

(٢) هو : أحمد بن على بن أينال ، الأمير شهاب الدين « ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « ورجع » فى ن — بدلا من المادة المحصورة — .

من الأخشاب والشبابيك النحاس والحجر والآجر ، ودام أشهرا فى هدمه ، ونقل ما خرج منه إلى الحواصل بعد أن باع منه بمئين أُلوُف .

هذا ، وبنت الملك المؤيد شيخ حية ترزق ، ولها بالشرع ما ظهر من ميراث أبيها[1] ، فليت شعرى ، ماذا يكون حال[2] هذا المجنون بعد الملك الظاهر .

وكان الملك المؤيد شيخ جدد هذا التاج فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وصرف عليه نيفا على عشرين ألف دينار — على ما قيل — فكان من محاسن الدنيا .

وقد ذكره جماعة من أصحاب الخطط ، فقال بعضهم ما معناه : أن التاج هذا كان هو الخمس وجوه ، والتاج كان بالقرب منه على مقدار رميتى نشاب ، وهو كوم إلى[3] الآن .

فلما أراد المؤيد تجديدهما ، أعجبه الخمس وجوه فعمره ، وترك التاج خرابا ، فسميت الخمس وجوه بالتاج والسبع وجوه ، فإن هذا الإسم كان علما على تلك البقعة قديما فاستمر . وكثر تأسف الناس على هدمه إلى الغاية ، وعظم عليهم ذلك ، وشاع الخبر بهدمه فى الأقطار ، وأغرب من هذا أن محمدا المذكور هدم مثل التاج ، وأنشأ من بعض أنقاضه طبقة على صفة زاوية على كوم القنطرة الجديدة . فانظر أيها المتأمل إلى خفة عقل هذا الرجل ، وإلى قبيح فعله ،

---

(١) فى « منتخبات د من حوادث الدهور » ، أن ابنة المؤيد شكت منه ، « وطالبته بثمن ما ابتاعه من الأنقاض ، وأقام فى الترسيم أياما ، ووزن نحو ألف دينار ، ثم هرب ، فلم يعرف أين ذهب ... ثم ظهر بعد مدة ، ولزم داره » .

(٢) « حال » ساقطة من ط .

(٣) « إلى » ساقطة من ن .

وما أخرب ، وما أنشأ ، وأى مكان هدم ، وفى أى مكان عمّر ، فمن فعله هذا يعرف عقله ، وذوقه .

وأما صفته ؛ فغريبة مضحكة ، فإنه كان أولا جنديا بخدمة الملك الظاهر جقمق لما كان أميراً [٤٤ أ] ثم ترك ذلك ، وتزهد ، ولبس بالفقيرى ، وتمفقر وجرد الناس ، وبقى فقيرا خليقا لذلك سنين .

فلما تسلطن الملك الظاهر جقمق ، وأنعم على أخيه الشهابى أحمد بن على ابن أينال بإمرة ، ثم جعله نائبا بثغر الإسكندرية ، داخل محمد هذا الحسد ، وحار فى أمره ، وبقى لايمكنه الرجوع إلى ما كان عليه ، فصار يلبس على رأسه عمامة صوفية صغيرة بعذبة ، ويلبس على بدنه ثياب الفقهاء ويركب بزى العرب أهل الأرباب بسرج بداوى [(١)] ، وركب قدور [(٢)] من غير تجمل ، ويتكلم باللغة التركية ، ويداخل السلطان ، ويكاثره بين أرباب الوظائف ، حتى أنعم عليه بإمرة عشرة ، ثم جعله أمير شكار [(٣)] .

كل ذلك وهو على ما هو عليه ، فصار يركب فى خدمة السلطان لما ينزل إلى مطعم الطير ، ويحضر وعلى يده بعض الجوارح ، وهو بتلك الهيئة ، وجميع الناس بالكلفتات [(٤)] ، بل يزيد فى ملبسه بأن يجعل على أكتافه منديلا كبيرا يفتحه

---

(١) المعروف أن السرج هو ما يقعد فيه الراكب على ظهر الفرس ، وأن أشكال قوالبه مختلفة ، وكل فرس له ما يناسبه من سرج . انظر ، نبيل محمد عبد العزيز . الخيل : ص ٨٤ وما بعدها .

(٢) راجع : منتخبات من حوادث الدهور .

(٣) أمير شكار : هو الذى يتحدث على الجوارح السلطانية من الطيور وغيرها ، وعلى رأسها أمور الصيد ، وشكار لفظ فارسى معناه الصيد ، فيكون المراد : أمير الصيد . صبح الأعشى : ج ٤ ص ٢٢

(٤) الكلفتة : القلنسوة ، الملابس المملوكية ، ص ٣٠ .

على أكتافه ، فكان إذا مشى فى الطرقات يطيل النظر إليه من لا يعرفه من الغرباء مما اجتمع فيه من لبس أجناس متعددة .

وأما من شكله ، فإنه طوال ، رقيق ، طويل الذقن ، مشروب ، وفى لفظه لجاجة وغلاظة ، وخشن صوت مع حدة خُلق ، وظلم ، وعسف ، وجبروت .

ولكنه مع هذه المساوئ كان دينًا ، عامله الله — بعدله — . وقد أطلنا الكلام فى أمر هذا المجنون ، فنرجع إلى صاحب الترجمة .

ثم إن السلطان ندم على هدم التاج بعد ذلك ، وظهر له كذب محمد المذكور فى مقالته فى حق الشيخ حيدر — صاحب الترجمة — وطلبه إلى القلعة ، وأخذ بخاطره ، ووعده بكل جميل ، وأنعم عليه بأشياء ، ورتب له على الذخيرة وغيرها ما يقوم بأوده ، وصار حيدر يتردد إلى السلطان ويقعد فى مجلسه ، وسكّنه بالقرب من زاوية الشيخ أحمد الرفاعى مدة إلى أن أنعم عليه السلطان بمشيخة زاوية قبة النصر (١) بعد عزل الشيخ محمود الأصبهانى عنها ، فتوجه إليها ، وسكنها بعد موت أخيه الشيخ إبراهيم [٤٤ ب] بمدة يسيرة ، فاستمر بها إلى أن مرض . وطال مرضه إلى أن توفى بالزاوية المذكورة فى ليلة الإثنين حادى عشرين شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وله نحو سبعين سنة تقريباً ، ودفن بباب الوزير على أخيه إبراهيم ، وحضرت غسله ، والصلاة عليه بقبة النصر ، ثم دفنه — رحمه الله — وكان شكلًا ، حسنًا ، منور الشيبة ، للطول أقرب ،

---

(١) زاوية قبة النصر : كان يسكنها فقراء العجم ، وهى خارج القاهرة بالصحراء ، تحت الجبل الأحمر . جددها الملك الناصر محمد بن قلاوون على يد الأمير بهاء الدين آقوش نائب الكرك . الخطط : جـ ٢ ص ٤٢٢ . المنهل الصافى : جـ ٣ ص ٢٧ .

ضخمًا ، حلو اللفظ ، فصيح العبارة بلغتى التركية والعجمية ، وهو صاحب المصنفات المشهورة فى فن الموسيقا والألحان انتهت إليه الرئاسة فى ذلك ، مع معرفتى بهذا الفن وبأربابه .

هذا مع الدين المتين ، وكثرة العبادة ، وسلامة الباطن ، والعفة عما يرمى به أوباش الأعاجم من القبائح .

صحبتُه مدةً ، تزيد على عشرين سنةً ، فلم أر عليه ما أكرهه فيه . وكان قد اجتمع فيه خصال حميدة ، قل أن تكون فى أبناء جنسه من اقتدائه بالسنة ، ومحبته للصحابة ، وعدم ميله إلى لُقَيمة الفقراء من الحضراوات ، والمرد من الشباب حتى إنه كان لا يُصَدِّقُ أن شاباً يُفْعَلُ فيه ، لسذاجة كانت فيه ، هذا مع المحاضرة الحلوة التى لا تُمَلُّ[1] ، والحفظ للشعر ، بلغتى التركية والعجمية . وكان له فيهما النظم الجيد . وكان على رَقْصه فى السماع[2] خفر وهيبة .

وأما أخوه إبراهيم ، فانتهت إليه الرئاسة فى رقص السماع ، ولم نر بعدهما من يدانيهما فى الموسيقا والرقص ، وعمل الأوقات ، وجمع الفقراء ومعرفة آدابهم ، فإنه كان لجلوسه على سجادة المشيخة نيف على خمسين سنة[3] .

رأيت إجازته من المشايخ ، وعليها خطوط جماعة من أكابر الصوفية ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « تمل » فى ط ، ن .

(٢) راجع ، نبيل محمد عبد العزيز ، الطرب : ص ٦ ، وما بعدها .

(٣) راجع ، الضوء : جـ ٣ ص ١٦٨ — ١٦٩ ، الطرب : ص ٥٧ .

٩٧٤ — [ابن حيدرة]

(قبيل ٧٠٠ — ٧٦٠ هـ / ١٣٠٠ — ١٣٥٨ م)

حَيْدَرة[1] بن الحسين بن حيــدرة ، الشيخ جمال الدين أبو الحسين ابن الشيخ شرف الدين الفارسى الشافعى الصوفى .

ولد قبيل سنة سبعمائة ، وتسلك على يد الشيخ عبد الرحمن الخراسانى ، وقرأ القراءات السبع بمكة على أبى عبــد الله القصرى ، وسمع على الرضى الطـبرى[2] ، فأكثر .

وكان من عباد الله الصالحين ، وأوليائه العارفين إلى أن توفى أول يوم من المحرم سنة ستين وسبعمائة ، رحمه الله .

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨١ . العقد الثمين : جـ ٤ ص ٢٥٤ . إتحاف الورى : جـ ٣ ص ٢٧٥ وفى الأخير بن توفى « سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م » .

(٢) هو : رضى الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى ، المكى الشافعى « ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م » المنهل : جـ١ ص ١٥٠ .

[٤٥ أ]

حرف الخاء المعجمة

٩٧٥ – [خاص بك الناصرى]

(... – ٧٣٤ هـ / ... – ١٣٣٣ م)

خاص[1] بك بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين .

قال الصفدى : كان عند أستاذه الملك الناصر محمد فى تلك الدفعة[2] الأولى ، وحضر معه من الكرك . وكان شكلاً حسنا أهيف القد ، مليح الوجه ، دمث الأخلاق ، لين الجانب ، زائد الحلم . وهو والد الأمير غرس الدين خليل[3] ، وتزوج بابنة الأمير سيف الدين سلار[4] ، وسكن فيما بعد ، لما استحال عليه أستاذه ببين القصرين ، ثم أخرجه السلطان إلى دمشق ، فأقام بها مدة .

وتوفى وهو عليه أبهة الجمال فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، انتهى كلام الصفدى .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٣ . النجوم : جـ ٩ ص ٣٠٤ ، سنة ٧٣٤ هـ . الوافى : جـ ١٣ ص ٢٤٥ ، وفيه : « خاص ترك ، الأمير سيف الدين الناصرى » . السلوك : جـ ٢ ق ٢ ، ٣٧٦ ، سنة ٧٣٤ هـ ، وفيه كالنجوم : « سيف الدين خاص ترك الناصرى » . كنز الدرر : جـ ٩ ص ٣٦٨ .

(٢) « الواقعة » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة من الوافى ، والسياق .

(٣) هو : غرس الدين خليل بن شاهين . له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو : سلار بن عبد الله المنصورى « ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م » له ترجمة بالمنهل .

قلت : وأظنه والد الجماعة بنى خاص بك المشهورين ، والله أعلم .

٩٧٦ – [خاص بك ركن الدين]

(... – ٦٧٤ هـ / ... – ١٢٧٥ م)

خاص[1] بك بن عبد الله ، الأمير ركن الدين، أحد أكابر أمراء الديار المصرية في دولة السلطان الملك الظاهر بيبرس[2] البندقدارى . كان خصيصًا عند الظاهر، ثم أخرجه إلى دمشق ، فسكن بها إلى أن توفى سنة أربع وسبعين وستمائة، ودفن بقاسيون ، رحمه الله تعالى .

---

(١) الدليل : جـ ٢ ص ٢٨٣ . النجوم : جـ ٧ ص ٢٤٩ ، سنة ٦٧٤ هـ ، وفيه : « ركن الدين خاص ترك بن عبد الله الصالحى النجمى ». الوافى : جـ ١٣ ص ٢٤٥ ، وفيه : « خاص ترك ، كان يدعى ركن الدين ، توفى سنة ٦٧٤ هـ ، ودفن بقاسيون » . ذيل مرآة : جـ ٣ ص ١٣٥ . ذيل وفيات الأعيان : ص ١٤٩ . السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٢ ، ص ٦٢٤ ، سنة ٦٧٤ هـ ، وفيه : « ركن الدين خاص ترك الكبير ، ركن الدين ... وهو من غلمان الملك الصالح نجم الدين أيوب .. وكانت وفاته بكرة الأحد ثانى عشر ربيع الأول برحبة خالد بدمشق ، ودفن عند حمام النحاس بسفح قاسيون » . كنز الدرر : جـ ٨ ص ٢٤١ ، سنة ٦٨٠ هـ ، حيث ذكر أنه نهض عليه فى تلك السنة ؟ ! . ابن الفرات ، تاريخه : جـ ٧ ص ٦٠ ، وفيه : « خاص ترك الكبير بن عبد الله التركى الدمشقى » .

(٢) هو : بيبرس بن عبد الله ، السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح الصالحى النجمى البندقدارى التركى ، ت ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م ، المنهل ، جـ ٣ ، ص ٤٤٧ .

٩٧٧ — [ابن القيسرانى]

(... — ٧٥٩ هـ / ... — ١٣٥٧ م)

خالد[١] بن إسماعيل بن محمد (بن عبد الله[٢]) بن محمد بن خالد (بن محمد[٣]) بن نصر ، القاضى شرف الدين أبو البقاء بن عماد الدين المخزومى[٤] ، الشهير بابن القَيْسرانى ، الحلبى ، ثم الدمشقى ، الكاتب البارع فى الإنشاء .

كان بارعاً ، ماهراً ، بليغاً ، وله مشاركة وفُضَل .

باشر ديوان الإنشاء ، ووكالة بيت المال بدمشق إلى أن توفى بها فى سنة تسع وخمسين وسبعمائة عن نيف وخمسين سنة ، رحمه الله .

٩٧٨ — [أبو البقاء النابلسى]

(٥٨٥ — ٦٦٣ هـ / ١١٨٩ — ١٢٦٤ م)

خالد[٥] بن يوسف بن أسعد بن حسن بن مفرج ، الشيخ زين الدين أبو البقاء النابلسِىّ .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٣ . النجوم : جـ ١٠ ص ٣٢٨ ، سنة ٧٥٩ هـ . السلوك : جـ ٣ ق ١ ص ٤٤ ، سنة ٧٥٩ هـ . الوفيات للسلامى : جـ ٢ ص ٢١١ ، سنة ٧٥٩ هـ ، وفيه : « أنه توفى يوم السبت ثانى جمادى الآخرة ، ودفن بالقبيبات — بدمشق — » . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٥٩ هـ .

(٢) « ابن عبد المنعم بن عبد الله » فى ن .

(٣) « ابن محمد » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « المخزومى » ساقطة من ن .

(٥) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٣ ، وفيه : « خالد بن يوسف بن سعيد » . النجوم : جـ ٧ ص ٢١٩ ، سنة ٦٦٣ هـ . فوات : جـ ١ ص ٤٠٣ . ذيل مرآة : جـ ٢ ص ٣٢٦ ، سنة ٦٦٣ هـ ، —

ولد بنابلس فى سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ثم قدم دمشق[1] ، واشتغل بالحديث ، واللغة ، والنحو ، والفقه وغير ذلك . [٤٥ ب] وبرع فيهم . وكان ذكيًا ، وعنده مزاح ، ونوادر لطيفة .

ثم رحل إلى بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى دمشق ، وسمع عليه بها خلائق منهم : النووى[2] ، وابن دقيق العيد[3] وغيرهما .

ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي فى طبقاته ، قال : وسمع من حنبل الرصافى ، وأبى محمد القاسم بن عساكر[4] ، وعمر بن طبرزد[5] ، وببغداد من أبى محمد بن

= وفيه : « خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار ... ودفن من يومه بمقابر باب الصغير » . شذرات : جـ ٥ ص ٣١٣ . عيون التواريخ : جـ ٢٠ ص ٣٢٧ ، وفيه : « كانت وفاته بدمشق ودفن بمقابر الباب الصغير » . البداية : جـ ١٣ ص ٢٤٦ ، سنة ٦٦٣ هـ ، وفيه « خالد بن يوسف بن سعد النابلسى » . تراجم رجال : ص ٦٦٣ هـ ، وفيه : « الشيخ زين الدين خالد بن يوسف بن سعد النابلسى » . ذيل الروضتين : ص ٢٣٣ . الوافى : جـ ١٣ ص ٢٨٣ . العبر : جـ ٥ ص ٢٧٣ . الدارس : جـ ١ ص ٢٥، ١٠٦ — ١٨٠ ، ٢٩٩ ، وفيه : « خالد بن يوسف بن سعد النابلسى » . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٦٣ هـ ، وفيه : « الشيخ زين الدين خالد بن يوسف بن سعد الحافظ النابلسى ، شيخ دار الحديث النورية بدمشق ... ودفن بمقابر الباب الصغير » . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٦٣ ، وفيه : « خالد بن يوسف بن سعد ... » .

(١) « إلى دمشق » فى ن .

(٢) « النواوى » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة من الوافى .

(٣) هو : على بن وهب بن مطيع القشيرى ، مجد الدين ، أبو الحسن المنفلوطى ثم القوصى ، الشهير بابن دقيق العيد « ت ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو : القاسم بن على بن الحسن ، أبو محمد بن عساكر الدمشقى « ٦٠٠ هـ / ١٢٠٣ م » . العبر : جـ ٤ ص ٣١٤ .

(٥) هو : عمر بن محمد بن معمر ، المعروف بابن طبرزد ، أبو حفص ، موفق الدين « ت ٦٠٧ هـ / ١٢١٠ م » العبر : جـ ٥ ص ٢٤ .

الأخضر ، والحسين بن سليف ، وعبد العزيز وطبقتهم . وكتب ، وحصل أصولًا بنفسه ، ولاسيما فى اللغة . وكان يحفظ جملة كبيرة من الغريب[1] ، وأسماء الرجال وكناهم . وكان[2] صدوقاً ، مثبتًا ، ذا إتقان ، وفهم ، ونوادر .

ولى مشيخة الحديث بأماكن ، حدّث عنه الشيخ تاج الدين ، وأخوه الخطيب شرف الدين[3] ، والشيخ محيي الدين النووى[4] ، والشيخ تقى الدين القشيرى ، والكمال ابن النحاس ، ومحيي الدين يحيى بن الكندى ، وآخرون ، انتهى .

قلت : وكانت وفاته فى سلخ [جمادى الأولى[5]] سنة ثلاث وستين وستمائة ، ودفن بدار الحديث النورية[6] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) يقصد « غريب الحديث » .

(٢) « وكان » ساقطة من ن .

(٣) « الدين » ساقطة من ط .

(٤) « النواوى » فى الأصل ، ط ، ن . والتصحيح من الوافى .

(٥) الإضافة من الدليل وذيل مرآة .

(٦) « النوبرية » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة هى الصحيحة . وعن دار الحديث النورية ، راجع — مثلا — الدارس : جـ١ ص ٩٩ . تاريخ مدينة دمشق : جـ ٤ ص ٣٤ . نبيل محمد عبد العزيز : « دمشق ١٠٧١ — ١١٥٤ م « رساله ما جستير لم تطبع » .

باب الخاء والدال المهملة

٩٧٩ - [الشيخة خديجة]

(... - ٧٨١ هـ / ... - ١٣٧٩ م)

خديجة[١] ، الشيخة المسندة المعمرة ، بنت الشيخ أحمد بن محمد[٢] بن عبد الرزاق العطار المغازى بطرابلس الشام .

توفيت فى أواخر جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، بعد أن حدثت وأسمعت الناس .

٩٨٠ - [خوند قاعة]

(... - ٨٣٣ هـ / ... - ١٤٢٩ م)

خديجة[٣] خوند ، زوجة[٤] الملك المؤيد شيخ ، المعروفة بخوند قاعة رمضان .

كانت زوجته فى أيام إمرته وإلى أن توفى عنها .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٤ ، وفيه : « خديجة المعمرة بنت الشيخ الغازى ... توفيت سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة » .

(٢) « ابن محمد » ساقطة من ط ، ن .

(٣) الضوء : جـ ١١ ص ٣٢ .

(٤) « تزوجه » فى ط ، ن - وهو خطأ - .

ماتت فى طاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، وورثها زوجها الأمير أركماس الجاموس[(١)] أمير شكار النوروزى ، رحمها الله تعالى وعفا عنها .

٩٨١ - خُرْبَنْدَا بن أرغون

خُرْبَنْدَا[(٢)] بن أرغون بن أبغا ملك التتار ، اسمه محمد ، سنذكره إن شاء الله تعالى — فى المحمدين ، فى حرف الميم .

---

(١) هو : أركماس الجاموس اليشبكى ، نسبة ليشبك الشعبانى « ت ٨٦٣ هـ/١٤٥٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٤ ، جـ ٢ ص ٦٠٢ ، وفيه : « محمد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ابن طولون بن جنكزخان المغلى التركى ، السلطان غياث الدين خدابندا ، معناه باللغة العجمية عبد الله وكان يعرف أيضا خربندا . . . ومات فى سنة عشر وسبعمائة » — وهو خطأ . النجوم : جـ ٩ ص ٢٣٨ ، سنة ٧١٦ هـ . الدرر ، جـ ٣ ص ٤٦٨ ، وفيه : « توفى فى شهر رمضان سنة ٧١٦ هـ » . الوافى ، جـ ١٣ ص ٣٠٣ . شذرات ، جـ ٦ ص ٤٠ ، سنة ٧١٦ هـ . السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ١٥٩ ، وفيه : « ت ٧١٥ هـ ، وأنه كان رافضيا ، قتل أهل السنة » . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧١٦ هـ . نزهة الناظر : ص ٣٢٠ - ٣٣٥ .

[٤٦ أ] باب الخاء والسين المهملة

٩٨٢ – [ابن الصباح]

خسرو[1] بن محمد بن الحسن ، الملك شمس الشموس ، رُكن الدين بن علاء الدين بن جلال الدين ، المعروف بابن الصباح ، الباطنى النّزارى ، صاحب قلعة الأَلَمُوت[2] ، رئيس الإسماعيلية . دامت الرئاسة فيه ، وفى أبيه وجده دهرًا طويلًا.

وكان سنان الدولة فى الشام زمن السلطان صلاح الدين من دعاة الحسن ابن صباح — أعنى جد المذكور . ولما نزل هولاكو على قلعة الموت قاتله المذكور وجد فى قتاله حتى ملكها هولاكو ؛ فقتله ، وقتل معه جماعة كبيرة[3] من أعوانهم ، رحمهم الله تعالى .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٥ ، وفيه : « قتله هولاكو فى حدود نيف وخمسين وستمائة » . النجوم : جـ ٧ ص ٤٧ ، حوادث سنة ٦٥٥ هـ . الوافى : جـ ١٣ ص ٣١٧ ، وفيه : « قتله هولاكو على قلعة الألموت سنة ٦٥٥ هـ » .

(٢) يقال أن الحسن بن الصباح تمكن فى سنة « ٤٨٣ هـ » من الاستيلاء على قلعة ألموت — التى تقع فى الشمال الغربى من فارس — واتخذها مركزا — لحكومة الإسماعيلية . ابن ميسر، تاريخ مصر: ص ٢٧ .

(٣) « كبير » فى ط ، ن .

باب الخاء والشين المعجمة

٩٨٣ — مقدم المماليك

(... — ٨٥٦ هـ / ... — ١٤٥٢ م)

خُشْقَدم[1] بن عبد الله اليَشْبُكى ، الطواشى الرومى ، الأمير زين الدين ، مُقَدَّمُ المماليك السلطانية فى الدولة الأشرفية برسباى . أصله من خدام والدى — رحمه الله تعالى — اشتراه فى نيابته بحلب ، ثم قدّمه فى جملة خدام ومماليك إلى أستاذه الملك الظاهر برقوق فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، فأنعم به الملك الظاهر على مملوكه الأمير فارس حاجب الحجاب بالديار المصرية ، ثم انتقل من ملك فارس المذكور إلى ملك الأمير يشبك الشعبانى « فأعتقه يشبك المذكور ، وبه عرف باليشبكى ، واستمر خشقدم هذا[2] » فى خدمة أستاذه يشبك إلى أن قتل هو والأمير

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٥ . النجوم : جـ ١٩ ص ٢٠ ، سنة ٨٥٦ هـ ، وفيه : « أنه توفى بطالا بداره التى أنشأها بالقرب من قنطرة طقزدمر ، خارج القاهرة فى ليلة الأربعاء ثامن عشر شوال » . الضوء : جـ ٣ ص ١٧٤ . التبر المسبوك : ص ٣٩٩ ، سنة ٨٥٦ هـ ، وفيه : « نسبة ليشبك الشعبانى الأتابكى ، لكونه اشتراه من تركة فارس الحاجب . وإلا فأصله لنائب الشام تغرى بردى اليشبغاوى الظاهرى » . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ٢٩٧ ، سنة ٨٥٦ هـ . منتخبات من حوادث الدهور : ص ١٣٤ ، سنة ٨٥٦ هـ ، وفيه : « توفى فى ليلة الأربعاء ثامن عشر شوال » .

(٢) « » ساقط من ن .

جاركس القاسمى المصارع[1] بيد نوروز الحافظى[2] بالقرب من بعلبك .

فى سـنة عشرة وثمانمائة عاد إلى خدمـة والدى — رحمه الله[3] — [٤٦ ب] وصار عنده مقدم المماليك ، واستمر على ذلك إلى أن توفى والدى — رحمه الله[4] — فى نيابته الأخيرة بدمشق فى سنة خمس عشرة وثمانمائة ، اتصل بخدمة السلطان الملك المؤيد ، وصار من جملة الجمدارية الخاص ، إلى[5] أن جعـله الملك الظاهر ططر نائب مقدم المماليك السلطانية ، فاستمر فيها سنين إلى أن نقله الملك الأشرف برسباى إلى تقدمة المماليك السلطانية[6] » بعد موت الأمير الطواشى افتخار الدين ياقوت الأرغون شاوى[7] فى سـنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وولى النيابة من بعده الطواشى الرومى فيروز الركنى ، فاستمر خشقدم فى وظيفتـه إلى أن توفى الملك الأشرف برسباى فى سنة إحدى وأربعين وثمانمـائة . وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف من بعده . ثم وقع بين الملك العزيز و بين الأتابك جقمق ماحكيناه من خلع الملك العزيز ، وسلطنه جقمق المذكور ؛ فكان خشقدم هذا من حزب الملك

(١) هو : جاركس بن عبد الله القاسمى الظاهرى برقوق المصارع « ت ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو : نوروز بن عبد الله الحافظى برقوق ، سيف الدين « ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « الله تعالى » فى ن .

(٤) « رحمه الله » ساقطة من ن .

(٥) « إلا » فى الأصل ، ط ، ن .

(٦) «   » ساقط من ن .

(٧) هو : ياقوت بن عبد الله الأرغون شاوى ، الطواشى الحبشى ، افتخار الدين « ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م » له ترجمة بالمنهل .

العزيز»[1] هو ونائبه فيروز . فلما تسلطن الملك الظاهر جقمـق قبض[2] عليهما مع من قبض عليه[3] من الأمراء ، وحبسهما بثغر الإسـكندرية ، فدام خشقدم هذا فى الحبس مدة ، ثم نقل إلى القدس ، ثم إلى المدينـة الشريفـة ، ثم عاد إلى القاهرة . ودام بها بطالا إلى أن [توفى فى شوال سنة ست وخمسين وثمانمائة[4]]

٩٨٤ — خشقدم الزمام

(٠٠٠ — ٨٣٩ هـ / ٠٠٠ — ١٤٣٥ م)

خشقدم[5] بن عبد الله الظاهرى الزمام ، الأمير زين الدين الطواشى الرومى .

نسبته بالظاهرى إلى معتقه الملك الظاهر برقوق ، وتنقلت به الأحوال بعد موته إلى أن أخرج[6] إلى المدينة النبوية فى الدولة المؤيدية شيخ ، ثم عاد إلى القاهرة

(١) «   » ساقط من ط ، ن .

(٢) « قبض العزيز هو ونائبه فيروز » فى ن — وهو اضطراب فى النسخ .

(٣) « عليه » ساقطة من ن .

(٤) بياض فى الأصل ، ط ، ن . والإضافة من الدليل .

(٥) الدليل ؛ جـ ١ ص ٢٨٥ . الضوء ؛ جـ ٣ ص ١٧٥ ، وفيه : « . . . وخلف مالا جزيلا يقارب فيا قيل مائة ألف دينار منه غلال قومت بستة عشر ألف دينار ، . . ودفن بالقـرب من مشهد الليث من القرافة الصغرى . وقد أنشأ مكانا بالقـرب من الأخفافيين ليجعله مدرسـة ، وابتدأ بناء صهريج ثم بعمل سبيل لسقى الماء . وهو صاحب الخانقاة الزمامية بمكة ، فضلا عن عدة عمائر » . النجوم ، جـ ١٥ ص ٩ — ٤٨٦ ، السلوك : جـ ٤ ق ٢ ص ٩٨٤ ، سـنة ٨٣٩ هـ ، وفيه : « . . وترك مالا جما ستون ألف دينار ذهبا ، إلى غير ذلك من الفضـة والقماش والفـلال والعقار ما يتجاوز المائتى ألف دينار» . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ١٦٦ ، سنة ٨٣٩ هـ ، وفيه : « فترك موجودا بنحو من مائة ألف دينار » حوليات دمشقية ص ١٥٩ .

(٦) « خرج » فى ط ، ن .

وأقام بها ، وقد صار من جملة الجمدارية[١] ، ثم صار فى الدولة الأشرفية رأس نوبة الجمدارية ، ثم خازندارا مدة طويلة إلى أن مات الأمير الطواشى كافور الصرغتمشى الرومى الزمام فى سنة ثلاثين وثمانمائة ، استقر به الملك الأشرف برسباى زماما[٢] من بعده على كره منه ، وتولى الخازندارية من بعده الطواشى [١٤٧] جوهر القنقبائى الحبشى[٣] ، واستقر الطواشى فيروز النوروزى[٤] الرومى من بعده رأس نوبة الجمدارية .

وكان المذكور قد باشر وظيفة الخازندارية بحرمة وافرة ، وعظم زائدة . فلما استقر زماما ، عظم فى الدولة أضعاف عظمته الأولى ، وزادت[٥] حرمته ومهابته ، وحج أمير الركب الأول فى سنة أربع وثلاثين وثمانمائة صحبة خوند جلبان[٦] زوجة الملك الأشرف برسباى وأم ولده الملك العزيز يوسف ، وحج أيضا

---

(١) الجدار : هو الذى يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه ، وهى مركبة من كلمتين فارسيتين : جاما ومعناها : الثوب ، ودار ، ومعناه : ممسك ، فيكون المعنى : ممسك الثوب . صبح الأعشى : جـ ٥ ص ٤٥٩ .

(٢) يقصد زمام الدار « الزنان دار » . وهو لقب يطلق على الذى يتحدث على باب ستارة السلطان أو الأمير . وعادة يكون من الخدام الخصيان . وهو مركب من لفظين : زنان ، ومعناه : النساء ، ودار ومعناه : مسك ، فهو إذن الموكل بحفظ الحريم . صبح الأعشى : جـ ٥ ص ٤٥٩ — ٤٦٠ .

(٣) هو : جوهر بن عبد الله القنقبائى الخازندار والزمام « ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « المؤيدى » فى ط — وهو خطأ .

(٥) « زادته » فى ط ، ن .

(٦) هى : جلبان ابنة يشبك ططر الجاركسية الأشرفية برسباى « ت ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م » . الضوء : جـ ١١ ص ١٧ .

فى السنة المذكورة الزينى عبد الباسط[١] ناظر الجيش ؛ فأراد الزينى عبد الباسط أن تكون[٢] الكلمة له فى ركب الحاج ، وفى خدمة خوند المذكورة .

وكلاهما كان شرس الخلق سفيه اللسان ، وله بادرة ، فتواحش كل منهما على الآخر ، فانتصف خشقدم هذا على الزينى عبد الباسط ، فلم يسع عبد الباسط إلا موافقته ، والخضوع له إلى أن عادا إلى القاهرة .

واستمر خشقدم هذا فى وظيفته إلى أن مات بعد مرض طويل فى يوم الخميس عاشر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، وهو فى عشر السبعين تخمينًا .

وكان طوالًا ، رقيقًا ، غير مليح الوجه ، شرس الأخلاق سفيه اللسان ، بخيلًا ، محبا لجمع الأموال ، قوى الحرمة فى الدولة . وكان له سطوة ، وجبروت ، وعنده « ظلم وعسف »[٣] .

قيل إنه ظلم شخصا فقال له : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم — [: اللهم من ولى [من][٤] أمر أمتى شيئا فشق عليهم ، فاشقق اللهم عليه][٥] ، فقال له خشقدم المذكور : الله يشق عينيك يا ملعون ، فما خرج الرجل من عنده ،

(١) هو : عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم ، زين الدين « ت ٨٥٤ هـ / ١٤٠٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) « يكون » فى ن .

(٣) « سطوة وظلم وعسف » فى ن .

(٤) الإضافة من صحيح مسلم : جـ ٦ ص ٧ .

(٥) بياض فى الأصل ، ط . والإضافة من ن . هذا ، ونص الحديث فى صحيح مسلم « اللهم من ولى من أمر أمتى شيئا فشق عليهم ، فاشقق عليه . ومن ولى من أمر أمتى شيئا فرفق بهم فارفق به » . أما نص رواية « الضوء » فهى : « استغاث له بعض من ظلمه برسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال له : الله يشق عينيك يا ملعون » .

ومضت أيام إلا ورمد خشقدم رمدة هائلة أشرف فيها على ذهاب بصره ، وانشقت[1] عيناه ، وضعف نظره إلى أن مات .

وهو صاحب الخانقاة بمكة المشرفة ، وله عدة عمائر غير ذلك ، وخلف موجودا كثيرا استولى عليه الملك الأشرف برصباى ، رحمه الله تعالى وعفا عنه[2] .

٩٨٥ – حاجب الحجاب

(٠٠٠ – ٨٧٢ هـ / ٠٠٠ – ١٤٦٧ م)

[٤٧ ب] خُشْقَدَم[3] بن عبد الله الناصرى المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، حاجب الحجاب بالديار المصرية .

أصله من مماليك الملك المؤيد شيخ . ونسبته بالناصرى إلى جالبه خواجا ناصر الدين .

هو من أصاغر المماليك المؤيدية ، وممن صار فى دولة ابن أستاذه الملك المظفر أحمد خاصكيا ، واستمر على (ذلك دهرا[4]) إلى أن صار ساقيا فى الدولة الظاهرية جقمق ، ثم تأمر عشرة فى حدود سنة خمس وأربعين وثمانمائة بسفارة الأمير

(١) « واشقت » فى ن .

(٢) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٦ . النجوم : جـ ١٦ ص ٣٧٨ – ٤٦١ . حوادث الزمان : سنة ٨٧٢ هـ . شذرات : جـ ٧ ص ٣١٥ ، سنة ٨٧٢ هـ . الضوء ، جـ ٣ ص ١٧٥ : وفيه « خشقدم الظاهر أبو سعيد الرومى الناصرى ، نسبة لتاجره المؤيدى » . منتخبات من حوادث الدهور : ص ١٣٢ – ٨٠٨ .

(٤) « دهرا على ذلك » فى ن – بتقديم وتأخير .

تغرى بردى المؤذى البكلمشى الدوادار [١] ، ثم نقله الملك الظاهر جقمق إلى إمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق فى حدود سنة خمسين وثمانمائة تخمينا . واستمر بدمشق إلى أن أمر السلطان بنفى الأمير تنبك البردبكى حاجب الحجاب بالديار المصرية إلى ثغر دمياط فى يوم الخميس حادى عشر صفر سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، رسم بطلب خشقدم هذا من دمشق وباستقراره فى حجوبية الحجاب بالديار المصرية عوضه ، وأنعم عليه بإقطاع الأمير تنبك المذكور أيضا ، فحضر المذكور فى شهر ربيع الأول من السنة ، وخلع عليه [٢] بالحجوبية المذكورة ، واستقر من جملة الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية ، فجاءته السعادة بغتةً .

قيل إنه بذل فى ذلك عشرة آلاف دينارا ، وما أظن هذا القول إلا صحيحا .

واستمر فى الحجوبية إلى أن [نقله الأشرف أينال فى أوائل أيامه لإمرة سلاح ثم ابنه للأتابكية إلى أن بويع بالسلطنة فى يوم الأحد تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين ولقب بالظاهر [٣]] .

---

(١) هو : تغرى بردى بن عبدالله البكلمشى ، المعروف بالمؤذى الدوادار « ت ٨٤٦/١٤٤٢م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) « عليه » ساقطة من ن .

(٣) مابين الحاصرتين بياض فى الأصل ، ط ، ن . والإضافة من الضوء ، هذا ، وفيه أيضا أن المترجم له أنشا مدرسة بالصحراء بالقرب من قبة النصر ، وتربة وأن مماليكه كثرت ، وظلم إلى أن مات فى يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين ، ثم دفن من يومه بالقبة التى أنشأها بمدرسته .

٩٨٦ – نائب القدس

(٠٠٠ – ٨٥٣ هـ / ٠٠٠ – ١٤٤٩ م)

خشقدم[1] بن عبــد الله السيفى ، سودون من عبــد الرحمن ، نائب القــدس الأمير سيف الدين .

هو من مماليك الأتابك سودون من عبد الرحمن[2] . نائب الشام — الآتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى — تنقل المذكور بعد موت أستاذه فى الخدم حتى تولى نيابة القدس الشريف فى الدولة الظاهرية جقمق ، بسفارة الشيخ يَرْعَلى الطويل الخراسانى محتسب القــاهرة ، فدام بالقدس مــدة ، ثم عزل بالأمير تمراز من بكتمر المؤيدى المصارع[3] فى يوم الخميس خامس شــوال ســنة إحدى وخمسين وثمانمائة [٤٨ أ] .

ورســم له بأن يقيم بدمشق على إقطاعه ، فتوجه إلى الشام وأقام به إلى أن أعيد إلى نيابة القدس ثانيا بعد عزل تمراز المذكور، وأضيف إليه كشف الرملة ونابلس ، وذلك فى يوم الأحد رابع عشرين جمادى الآخرة ســنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، فباشر النيابة المذكورة مدة، ثم عزل أيضا بالأمير تمراز المتقدم ذكره —

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٦ . النجوم : جـ ١٥ ص ٣٧٩ ، ٣٨٣ . منتخبات من حوادث الدهور : ص ٤٥ ، سنة ٨٥٢ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ١٧٤ . التبر المسبوك : ص ٣٧٩ . سنة ٨٥٣ هـ .

(٢) هو : سودون من عبد الرحمن الظاهرى برقوق « ت ٨٤١ هـ/١٤٣٧ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو : تمراز بن عبد الله البكتمرى المؤيدى شيخ ، المعروف بالمصارع « ت ٨٥٥ هـ/١٤٥١ م » له ترجمة بالمنهل .

فى أواخر السنة المذكورة ، وقدم بعد مدة إلى القاهرة ، فأعيد إلى نيابة القدس ثالثا مسئولًا فى ذلك يوم الإثنين[1] ثانى عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة فتوجه إلى محل عمله ، وأقام به مدة يسيرة .

ومات فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، وولى بعده القدس الأمير قراجا العمرى الناصرى[2] مرغوبا فيه .

وكان خشقدم هذا مشهورا بالشجاعة ، إلا أنه لم يكن من أعيان الناس ، ولا ممن له رئاسة عند أبناء جنسه .

٩٨٧ — دوادار السلطان بحلب

(... — ٨٤٥ هـ / ... — ١٤٤١ م)

خُشْكَلدِى[3] بن عبد الله اليشبكى ، الأمير سيف الدين دوادار السلطان بحلب ، المعروف بدُرْت قُلَق — يعنى بأربعة أذان — .

أصله من مماليك الأمير يشبك بن أزدمر[4] ، وترقى من بعده حتى صار خاصكيا فى الدولة الأشرفية برسباى ، وندبه الملك الأشرف إلى أشغاله[5] المهمة غير مرة ،

---

(١) « فى يوم » فى ن .

(٢) هو قراجا بن عبدالله العمرى الناصرى ، زين الدين « ت ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥م » . له ترجمة بالمنهل . هذا ، وفى منتخبات : أن الذى تولى عوضه فى نيابة القدس كان مبارك شاه السيفى سودون من عبد الرحمن ، أحد أمراء دمشق .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٦ . النجوم : جـ ١٥ ص ٣٠٧ . الضوء : جـ ٣ ص ١٧٧ .

(٤) هو : يشبك بن أزدمر الظاهرى برقوق « ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) « أشغال » فى ن .

ثم وَلّاهُ نيابة قلعة صفد بعد موت الأمير قزباى الظاهرى ، فدام خشكلدى هذا فى نيابة قلعة[1] صفد إلى أن نقله الملك الظاهر جقمق منها إلى دوادارية السلطان بحلب ، وأنعم عليه بتقدمة ألف بها ، فباشر المذكور الدوادارية بحلب إلى أن مات فى سنين خمس[2] وأربعين وثمانمـائة .

وكان مليح الشكل ، حلو العبارة مع تواضع وسكون ، رحمه الله تعالى .

٩٨٨ - [الجقمقى]

(٠٠٠ — ٨٤٥ هـ / ٠٠٠ — ١٤٤١ م)

خَشْكلدى[3] بن عبد الله من سيدى بك الناصرى ، الأمير سيف الدين ، أحد أمراء العشرات فى الدولة الأشرفية برسباى ، ورأس نوبة ، المعروف بالجقمقى .

أصله من ممـاليك الملك الناصر فـرج ومن عتقائه ، وخدم من بعده عنـد الأمير جقمق الأرغون شاوى الدوادار ، وبه عرف ، [٤٨ ب] ثم اتصل عند[4] الملك الأشرف برسباى ، وصار خاصكيا ، ثم رأس نوبة الجمدارية ، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة ، وجعله من جملة رءوس النوب .

واستمر على ذلك إلى أن وقع بين المـلك العزيز يوسف وبين الأتابك جقمق ما حكيناه فى غـير موضع ؛ فانضم خشكلدى هذا إلى الملك العزيز ، ولازال من

---

(١) « قلعة » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « خمسين » فى ن — وهو خطأ .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٧ . وفيه : « ..ومات بحلب بعد سنة ست وأربعين وثمـانمـائة » ؛ النجوم : جـ ١٥ ص ٢٣٨ — ٢٤٦ . الضوء : جـ ٣ ص ١٧٧ .

(٤) « بخدمة » فى ن .

حزبه حتى[1] قبض عليه الملك الظاهر جقمق، وحبسه بالإسكندرية، ثم أطلقه، ونفــاه إلى حلب بطَّالًا ؛ فــدام بحلب إلى أن مات بعد ســنة خمس وأربعــين وثمــانمــائة تخمينًا — رحمه الله —[2] .

وكان ساكنًا ، عاقلًا ، متواضعًا ، ضخمًا ، إلا أنه كان مسرفًا على نفسه ، سامحه الله تعالى وعفا عنه[3] .

---

(١) « حتى » ساقطة من ن .

(٢) « رحمه الله » ساقطة من ن .

(٣) وردت بعد هــذه الترجمة فى الدليل : جـ ١ ص ٢٨٧ ، الترجمة التاليــة : « خشكلدى الناصرى فرج أحد أمراء العشرات ورأس نوبة ، المعــروف بالبهلوان . كان تأمر فى الدولة الظاهرية جقمق ، إلى أن توفى بالقاهرة فى حدود الخمسين وثمــانمــائة تقريبا » .

باب الخاء والضاد المعجمة

٩٨٩ - [قاضى المقس]

(... - ٦٦٠ هـ / ... - ١٢٦١ م)

خضر[1] بن أبى بكر بن أحمد ، القاضى كمال الدين الكردى ، قاضى المَقْس[2] .

قال الشيخ قطب الدين فى تاريخه : كان محترمًا عند المعز[3] ؛ فعلق به حب الرئاسة ، فوضع خاتمًا[4] ، وجعل تحت فصّه وُرَيْقَةً فيها أسماء جماعة عندهم - فيما يزعم - ودائع الفائزى[5] ، وادعى أن الخاتم للفائزى .

وأظهر بذلك التقرب إلى السلطان ، ودخل فى أذية الناس ، وجرت خطوب . ثم وضح[6] أمره ؛ فحبس وصفع ؛ فقال (فيه بعضهم[7]) .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٧ . ذيل مرآة : جـ ٢ ص ١٧٠ سنة ٦٦٠ هـ . عيون تواريخ : جـ ٢٠ ص ٢٧٢ . الوافى : جـ ١٣ ص ٢٣١ . تراجم رجال : ص ٢١٧ ، سنة ٦٦٠ هـ .

(٢) المقس : كانت ضيعة قديمة تعرف بأم دنين ، فصارت محلة بظاهر القاهرة فى بر الخليج . سميت المقس ؛ « لأن العاشر كان يقعد بها وصاحب المكس ؛ فقيل المكس ، فقلب فقيل المقس » وصارت دارا للصناعة . الخطط : جـ ٢ ص ١٢٠ ، ص ١٩٤ .

(٣) فى ذيل مرآة : « عز الدين أيبك التركمانى » .

(٤) فى ذيل مرآة : « فصنع » .

(٥) فى ذيل مرآة : « شرف الدين الفائزى » .

(٦) « أوضح » فى ن .

(٧) « بعضهم فيه » فى ن - بتقديم وتأخير .

ما وفق الكمال فى أفعـاله | كلا ولا صدق[1] فى أقـواله
يقـول مَن أبصره عاريًا | بصك عما كان من محاله
قد كان مكتوبًا على جبينه | فقلت : لا قد كان فى قذاله[2]

وقد كان فى الحبس شخص يدعى أنه من أولاد الخلفاء، وله ولداً فى الحبس . فلمـا خرج الكردى ، شرع[3] فى السعى اولده ، وتحـدث مع جماعة من الأعيان ، وكتب مناشـير وتواقيع بأمور[4] ، واتخـذ بنوداً[5] ؛ فبلغ الخـبر[6] السلطان ، فأمر به [٤٩ أ] فشنق ، وعلقت البنـود والتواقيع فى حلقه ، وذلك فى سـنة ستين وستمائة . انتهى كلام قطب الدين ، رحمه الله .

---

(١) « سدر » فى الأصل ، ط ، ن — وهو تصحيف . والصيغة المثبتة من تراجم رجال .

(٢) راجع : تراجم رجال ، ذيل مرآة ، عيون التواريخ .

(٣) « وشرع » فى ن .

(٤) فى الذيل ما يوضح عبارة المـتن الغامضة ؛ نقيه : « وكان فى الحبس شخص يدعى أنه ولد الأمير الغريب . وكان ورد إلى إربل فى أيام الإمام الناصر شخص يسمى الأمير الغريب ، ويزعم أنه ولد الإمام الناصر ، ثم توفى فى سـنة أربع عشرة وستمائة . فادعى هذا الشخص أنه ولده . وكانت الشهرزورية أرادت مبايعته بغزة . فلما تبدد شملهم للأسـباب التى تقدم شرحها من استيلاء التتر على الشام وغير ذلك أمسك هذا الشخص العباسى واعتقل . فلما اعتقل الكمال معـه وجمعهما فى الحبس تحدث الكمال معه على أن يسعى له فى اتمـام ذلك الأمر الذى كان الشهرزورية راموا فعله ، ويكون الكمال وزيره . فاتفق موت العباسى . فلما خرج الكمال سعى فى اتمـام الأمر لإبنه ، وتحدث فى ذلك مع جماعة من الأعيان وغيرهم وكتب مناشير . . . » الخ .

(٥) فى ذيل مرآة : « بنود أشعار الدولة » .

(٦) « خبره » فى ن .

٩٩٠ — المعتقد صاحب الزاوية بزقاق الكحل

(٠٠٠ — ٦٧٦ هـ / ٠٠٠ — ١٢٧٧ م)

خضر[١] بن أبى بكر محمد بن موسى بن المهرانى العَدَوِى .

قيل إن أصله من قرية المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر .

نشأ بالقاهرة ، واشتهر بالصلاح ، وصحب الأمير قشتمر[٢] العجمى فى مبادئ أمره ، وعرَّفه بأن الملك الظاهر بيبرس يملك الديار المصرية ، فعرَّف قشتمر الملك الظاهر المذكور ، فأمره الظاهر أن يكتم ذلك إلى وقته .

وكان بيبرس إذ ذاك من أصاغر الأمراء ، وضرب الدهر ضرباته إلى أن تسلطن الظاهر بيبرس ، فصار له فى الشيخ خضر اعتقاد عظيم ، وبنى له زاويته[٣] المشهورة بزقاق الكُحْل ، بالقرب من جامع الظاهر الذى بالحسينية[٤] ، ووقفها عليه ، وحوَّس عليها أرضًا بجوارها تحكر لمن يبنى فيها .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٨ . النجوم : جـ ٧ ص ٢٧٦ ، سنة ٢٧٦ هـ . البداية : جـ ١٣ ص ٢٧٨ ، سنة ٢٧٦ هـ ، وفيه : « خضر بن أبى بكر بن موسى النهروانى العدوى » . فوات : جـ ١ ص ٤٠٤ : ذيل مرآة : جـ ٣ ص ٢٦٤ ، سنة ٦٧٦هـ . السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٦٠٨ ، سنة ٦٧٦ هـ . الوافى : جـ ١٣ ص ٣٣٣ . شذرات الذهب : جـ ٥ ص ٣٥١ — ٣٥٢ . الفلائد الجوهرية : جـ ١ ص ٣٦٣ ، وفيه أنه « افتتن فى آخر عمره ببعض بنات الأمراء ... لأن نساء الأمراء كن لا يتحجبن منه ، وأخذ بهذا السبب فأفر » وكانت له أيضا قبة فوق الربوة . تذكرة النبيه : جـ ١ ص ٣٣٩ ، تالى وفيات الأعيان للصقاعى : ص ٦٩ . الخطط : جـ ٢ ص ٤٢٩ — ٤٣٠ . كنز الدرر : جـ ٨ ص ٢٢٠ — ٢٢٤ .

(٢) انظر : السلوك : جـ ١ ص ٣٩١ ، ص ٥٣٣ .

(٣) « زاويته » ساقطة من ن .

(٤) راجع : الخطط : جـ ٢ ص ٤٢٩ .

وبقى الملك الظاهر بيبرس يتردد إليه بزاويته المذكورة فى الجمعة مرة ومرتين ، وصار لا يخرج عن رأيه ، « ويستصحبه فى الأسفار وفى غزواته » (١) . وكان الشيخ خضر يقول للملك الظاهر عن بعض الجهات : تفتح فى الوقت الفلانى ، فيكون كذلك ، فمتى فتح الظاهر حصنًا أو مكانًا فرض للشيخ خضر المذكور منه أوفى نصيب ، فامتدت بذلك يد الشيخ خضر فى سائر الممالك ، يفعل فيها ما يختار لا يمنعه أحد من النواب .

من ذلك ، أنه توجه مرة (٢) إلى القدس ، ودخل كنيسة قُمامة (٣) ، وذبح قسيسها بيده ، ونهب ما كان فيها تلامذته ، ثم توجه إلى دمشق بعد ذلك بمدة ، وهجم كنيسة اليهود بها ونهبها ، وكان فيها مالا يعبر عنه كثرة ، ثم صيَّرها مسجداً ، وعمل بها (٤) وقتًا وسماعًا (٥) ، ثم دخل كنيسة الإسكندرية ، وهى عظيمة إلى الغاية عند النصارى ، فأمر (٦) بنهبها ، فنهبت ، ثم صيَّرها أيضًا مسجدًا وسماها الخضراء .

ثم تغير أمره عند الملك الظاهر بيبرس ، بسبب ما رمى به من القبائح ؛ فأحضر الملك الظاهر القائل عنه ، فكانوا جماعة ، فحاققوه بقلعة الجبل [٤٩ ب]

---

(١) «   » ساقط من ط ، ن .

(٢) « مرة » ساقطة من ن .

(٣) قمامة : قيامة .

(٤) « فيها » فى ن .

(٥) عن السماع ، راجع : نبيل محمد عبد العزيز ، الطرب : ص ٦ ، وما بعدها .

(٦) « وأمر » فى ط ، ن .

بين يدى السلطان فى يوم الإثنين ثانى عشر شوال ، وكثر بينهم القال[1] ، وانحط قدره عند الملك الظاهر ، فاستشار الظاهر فى أمره، فأشار بعض الناس بقتله ، فقال الشيخ خضر للملك الظاهر : اسمع ما أقول لك ،أنا أجلى قريب من أجلك ، و بينى و بينك مدة أيام يسيرة ، ومن مات منا لحقه صاحبه .

فلما سمع الملك الظاهر كلامه سكت ، ثم قال للأمراء : ما ترون فى أمر هذا ؟ فلم يتكلم أحد بشىء ، فقال الملك الظاهر : هذا يجلس بمكان لا يسمع له فيه حديث ؛ فيكون مثل من مات ، ثم حبسه فى مكان مفرد بقلعة الجبل ، ولم يُمكِّن أحدًا من الدخول عليه إلا من يثق به الظاهر غاية الوثوق . وصار يرسل إليه بالأطعمة الفاخرة والفواكه والملابس . واستمر على ذلك إلى أن توفى يوم الخميس سادس المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ، وأخرج من حبس القلعة ميتًا وسلم إلى أهله ، فغُسّل بزاويته ، وصلى عليه بجامع الظاهر ، وأعيد فدفن بزاويته المذكورة .

وكان الملك الظاهر قد توجه إلى الروم ، ثم عاد إلى دمشق فجاءه البريدى بموت الشيخ خضر هذا .

فلما بلغ الملك الظاهر خبر موته ، صرخ ، وقال : مات ، ثم قام من مكانه ، ولم يستكمل قراءة الكتاب ، فكان ذلك آخر العهد أيضًا بالملك الظاهر ومرض ، ومات فى الشهر المذكور ، رحمهما الله تعالى .

(١) « بين القال » فى ن — وهو خطأ .

٩٩١ ــ الملك المسعود

(٠٠٠ ــ ٧٠٨ هـ / ٠٠٠ ــ ١٣٠٨ م)

خضر[١] بن بيبرس ، الملك المسعود بن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى .

تملك الكرك بعد أخيه الملك السعيد مدةً ، ثم اقتضت الآرَاءُ إبعادَهُ مع أخيه سلامش[٢] إلى بلاد الأشكرى[٣] النصرانى،فأقام هناك دهرا حتى توفى أخوه سلامش وأحضرهو إلى القاهرة ، وسكن بهـا مدة إلى أن توفى سنة ثمـان وسبعمائة . فى الكهولية .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٨ . النجوم : جـ ٨ ص ٢٢٩ ، سنة ٧٠٨ هـ . الدرر : جـ ٢ ص ١٧٢ . الوافى : جـ ١٣ ص ٣٣٩ . شـذرات : جـ ٥ ص ٤١١ ــ ٤١٢ . العبر : جـ ٥ ص ٣٦٧ . ذيل مرآة : جـ ٢ ص ٣٣ ــ ٢٥٠ ، جـ ٤ ص ٣٤ ، ٢٦١ . السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ٥١ ، سنة ٧٠٨ هـ ، وفيه : « . . ومات الملك المسعود نجـم الدين خضر بن الملك الظاهر بيبرس فى خامس رجب بمصر ، ومات ولده قبله بيوم » . تذكرة النبيه : جـ ١ ص ٢٨٧ ، سنة ٧٠٨ هـ . ذيول العبر : ص ٤٣ . الدارس : جـ ١ ص ٣٥ . تالى وفيات الأعيان للصقاعى : ص ٥٢ . بدائع الزهور : جـ ١ ص ١١١ ــ ١٣٦ . كنز الدرر جـ ٨ ص ٢١٩ ــ ٣٧١ ، جـ ٩ ص ١٦٠ . ابن الفرات ، تاريخه : جـ ٨ ص ٣٥ ــ ٣٧ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٠٨ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٠٨ هـ وفيه : « أن خضر مات بعد أن مرض أياما قليله ، بعد ما سكن فى دار الأفرم على شاطىء النيل ، ومات على فراشه ، ودفن بتربتهم بأقصى القرافة » . مرآة الجنان : جـ ٤ ص ٢٤٤ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٠٨ هـ .

(٢) هو : سلامش بن بيبرس ، الملك العادل بدر الدين بن السلطان الملك الظاهر بيبرس . نفاه الأشرف خليل إلى إسطنبول حيث توفى بها فى سنة « ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) بلاد الأشكرى : محرفة عن لشكرى ، وهى فى الأصل لاسكريس والد الأمبراطور تيودور البيزنطى . وهو لقب غلب على جميع أباطرة الدولة البيزنطية . راجع : النجوم : جـ ٧ ص ٥٥ ح ٤ .

وقيل إنه سقى سمًّا — والله أعلم — وكان من أحسن الناس شكلًا وأتمهم عقلًا ولما ختنه أبوه الملك الظاهر بيبرس . قال القاضى محيى الدين عبد الظاهر[1] فى المعنى .

[٥٠ أ] هُنِّئْتَ بالعيــد وَمَا عَلَى الهنـاءِ مقتصرْ[2]
بــل إنهـا بشارةٌ لهـا الوجودُ مُفْتَقِرْ
بفــرحةٍ قـد جَمَعتْ ما بين موسى والخَضِرْ
قـد هيأتْ لِـوردِكُمْ ماء الحيـاة المنهمرْ[3]

٩٩٢ — قاضى القضاة برهان الدين الزرزارى

(٦١٦ — ٦٨٦ هـ / ١٢١٩ — ١٢٨٧ م)

خضر[4] بن الحسن بن على ، قاضى القضاة برهان الدين الزرزارى الشافعى .

---

(١) هو : عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر « ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٢ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) « نقتصر » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٣) وانظر : الوافى وتذكرة النبيه .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٨ ، وفيــه : « وتوفى سنة ستة وثلاثين وستمائة » ، وهــو خطأ ، ذيل مرآة : جـ ١ ص ٦٠ ، ٨١ ، جـ ٢ ص ١٥١،٢ ، جـ ٣ ص ٢٩٦ ، جـ ٤ ص ٣١٩ وفيــه ، « أن مولده سنة ٦١٠ هـ » . « وتوفى فى يوم الأربعاء عاشر صفر بمنزله بالمدرسة المعزية بمصر ، ودفن بالقرافة الصغرى بمدرسة أخيه قاضى القضاة بدر الدين رحمه الله المجاورة للإمام الشافعى » . الوافى : جـ ١٣ ص ٣٣٥ . رفع الأصر : جـ ١ ص ٢٢١ — ٢٢٤ . تاريخ ابن الفرات : جـ ٧ ص ١٤٨ — —

ولد سنة ست عشرة وستمائة ، وتولى قضاء مصر فى الدولة الصالحية ، وأخوه بدر الدين قاضى بالقاهرة ، وبقى على ذلك إلى أيام الظاهر بيبرس ، فعمل عليه الصاحب[1] بهاء الدين[2] ، وعزله وحبسه ، وضربه ، وبقى معزولا فقيرا ، ليس بيده[3] إلا المدرسة المعزية[4] إلى أن مات ابن حنا ولاه الملك السعيد الوزارة بعده فأحسن إلى بنى حنا ، واستمر فى الوزارة إلى أن تولى الشجاعى شد الدواوين ، سعى فى عزله وضربه ، وبقى معزولا إلى أن مات نجم الدين الأصفونى الوزير ، فأعيد المذكور إلى الوزارة ، وبقى فيها مدة إلى أن سعى الشجاعى فى أذاه ثانياً ، فعزل ، ودام بطالًا إلى أن توفى القاضى بهاء الدين بن الزكى بدمشق — ذكر لقضاء دمشق — ثم صرفوها عنه إلى ابن الخوبى ، ثم ولى قضاء القاهرة والوجه البحرى خاصة ، فبقى فى القضاء عشرين يوما ، ومات فى سنة ست وثمانين وستمائة . وكان مشكور السيرة ، وله سماع ، روى جزءا عن ابن اللمط ، سمع منه البرزالى والمصريون انتهى .

= ٢٧٢» . الانتصار لابن دقماق : جـ ٤ ص ٩٠ — ٩١ . طبقات الشافعية : جـ ٥ ص ٥٥ ، وفيه : « توفى فى رجب سنة ٦١٨ هـ » . تالى وفيات الأعيان للصقاعى : ص ١٩ . البداية : جـ ١٣ ص ٣١٠ . السلوك : جـ ١ . ق ٣ ص ٧٣٨ ، سنة ٦٨٦ هـ ، وفيه : « توفى فى ٩ صفر » ، شذرات : جـ ٥ ص ٣٩٥ . تذكرة النبيه : جـ ١ ص ١٠٩ ، سنة ٦٨٦ هـ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٨٦هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٨٦ هـ .

(١) « الصالح » فى الأصل ، ط ، ن ، وهو خطأ .

(٢) هو : على بن محمد بن سليم ، الصاحب بهاء الدين أبو الحسن بن حنا « ت ٦٧٧ هـ/ ١٢٧٨م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « بيده فعمل عليه الصالح بهاء الدين » فى ن . وهو اضطراب فى النسخ .

(٤) المدرسة المعزية : كانت تجاه المقياس . راجع : السلوك : جـ ٤ ، ق ١ ، ص ٣٠٢ ، سنة ٨١٨ هـ .

٩٩٣ – [المسند شمس الدين]

(٦١٧ هـ — ٧٠٠ هـ / ١٢٢٠ — ١٣٠٠ م)

خضر[1] بن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبد الله ابن عبدان الدمشقى الأصل ، الشيخ شمس الدين بقية المسندين الكاتب .

ارتزق بالخدم فى جهات المكس وغيره ، ثم عزل فى آخر عمره و بطل .

ولد سنة سبع عشرة وستمائة .

تفرد بأشياء من المرويات والشيوخ وروى عن النفيس بن البن ، وعن أبى القاسم بن صصرى ، وأبى المجد القزوينى ، وزين الأمناء ، والمعافى بن أبى السنان ، والمسلم المازنى ، وابن غسان وخضر بن لقمة ، وأجاز له الموفق[2] ، والفتح بن عبد السلام[3] ، وسمع منه خلق على ضعفه ، وتوفى سنة سبعمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٨ . النجوم : جـ ٨ ص ١٩٧ سنة ٧٠٠ هـ . الوافى : جـ ١٣ ص ٣٣٩ . العبر : جـ ٥ ص ٤١١ ، وفيه أن كنيته « أبو القاسم الأزدى » وانظر النجوم فى ذلك أيضا . ذيل مرآة : جـ ٤ ص ١٦٩ — ١٧٠ ، المقتفى : حوادث سنة ٧٠٠ هـ ، وفيه : « وفى يوم الإثنين أول يوم من ذى الحجة توفى الشيخ الجليل الأصيل شمس الدين أبو القاسم الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان الأزدى الدمشقى بداره بالخفافين بدمشق بعد الظهر وصلى عليه بعد العصر بالجامع وحمل إلى الجبل فدفن بتربتهم عند الكهف » .

(٢) هو : إبراهيم بن عبد الواحد بن سرور ، الشيخ عماد الدين المقدسى الحنبلى ، أبو إسحاق ، الشيخ الموفق « ت ٦١٤ هـ / ١٢١٩ م » . شذرات : جـ ٥ ص ٥٧

(٣) هو : الفتح بن عبد الله بن محمد بن عبد السلام .

٩٩٤ - [القاضى زين الدين]

(٧١٠ هـ — قبيل ٧٥٠ هـ / ١٣١٠ — ١٣٤٩ م)

[٥٠ ب] خضر[1] بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن على ، القاضى زين الدين بن القاضى تاج الدين بن زين الدين بن جمال الدين بن علم الدين بن نور الدين .

مولده ليلة الأحد رابع ذى الحجة سنة عشر وسبعمائة . كان يكتب فى الإنشاء بالديار المصرية .

وكان قادراً على الكتابة (سريعها ، يكتب من رأس القلم)[2] التواقيع والمناشير ، واعتمد القاضى علاء الدين بن فضل الله عليه ، فكان يجلس عنده وبين يديه .

وكان صاحب فضل وأدب ، أخذ النحو عن الشيخ شهاب الدين بن المرحل[3] ، وسمع صحيح[4] البخارى على الحجار[5] ، وست الوزراء ، وكان له نظم ونثر ، فمن نظمه فى مقص :

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٨ • النجوم : جـ ١٠ ص ٣٢١ ، سنة ٧٥٦ هـ « تاريخ وفاته » • الدرر : جـ ٢ ص ١٧٣ • السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ٢٥ ، سنة ٧٥٦ هـ ، وفيه : « وأنه مات فى آخر ربيع الأول وأنه كان ينطق الجيم كافا » . الوافى : جـ ١٣ ص ٣٤٠ • ذيول العبر : ص ٢٠٨ .

(٢) « من رأس القلم يكتب سريعا » فى ن — بدلا من المادة المحصورة .

(٣) هو : أحمد بن عبد العزيز بن يوسف الحرانى ، شهاب الدين بن المرحل « ت ٦٨٨ هـ / ١٢٨٦ م » الدرر : جـ ١ ص ١٥٠ .

(٤) « حديث صحيح » فى ن .

(٥) هو : أحمد بن نعمة بن حسن البقاعى ، شهاب الدين بن الشحنة ، أبو العباس الحجار الدمشقى الصالحى « ت ٧٣٠ هـ / ١٣٢٠ م » له ترجمة بالمنهل .

يُحَرِّكُنى مَـولاى فى طوع أمرِهِ ... ويُسْكِننى شانيـه وسْطَ فؤادِهِ
ويَقطع بى إن رام قَطْعًا وإن يصلْ ... يَشُق بجَدْى الوصلَ عند اعتمادِه[1]

توفى قبيل الخمسين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

٩٩٥ — [خضر الحكيم]

(... — ٨٤١ هـ / ... — ١٤٣٧ م)

خضرُ[2] الحكيم .

أصله معروف ، من حارة زويلة . كان يتعانى الطب ، ولم يكن فيه بالحاذق الماهر ، ولكن كان يحرك له بُعَيض حظ ، فـراج به أمره عنـد الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله[3] ، ثم عنـد جماعة من أعيان الدولة ، تقليـدا لِقِصَرِ إدراكهم .

وكان يزعم أن له مشاركةً وحفظاً فى الشعر ومذاكرة ، وكان يقصد النكتة وهو فيها غيرُ مطبوع .

---

(١) وانظر ، النجوم والوافى .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٩ . النجوم : جـ ١٥ ص ١٠٠ ، سنة ٨٤١ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ١٨٠ ، وفيه : « خضر بن زين الإسرائيلى الزويلى الحكيم » . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ١٨٥ ، سنة ٨٤١ هـ . السلوك : جـ ٤ ق ٢ ص ١٠٤١ ، سنة ٨٤١ هـ .

(٣) هـو : الحسن بن نصر الله ، الصاحب الرئيس بدر الدين ، الأدكوى الأصل ، الفوى المصرى (ت ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م) له ترجمة بالمنهل .

وكان لما ينشد القريض من[1] محفوظه ، يلحن اللحن الفاحش المشوش .

واستمر يتحشر فى الأعيان ، ويتأمل أنه يصير رئيس الأطباء ، ولا زال على ذلك حتى مرض الملك الأشرف برسباى . وكان رئيس الأطباء إذ ذاك ابن العفيف الأسلمى[2] ، فصار خضر هذا يتردد إلى السلطان مع العفيف المذكور ، ويلاطفه معه .

هذا وقد طال مرض السلطان ، ونشف دماغه ، فظن السلطانُ أن العفيف وخضر هذا قد أعكسا مزاجه ، وتحقق ذلك لمَا عنده من الخَوْف على نفسه .

فلما كان فى بعض الأيام دخل العفيف على السلطان ، وكان السلطان قد سَئمَ [٥١ أ] من طول مرضه ، فأمر عمر الشوبكى[3] والى القاهرة بتوسيط العفيف ، فبينما هو كذلك ، إذ دخل خضر هذا فأضافه السلطان إليه ، فأخذهما عمر الوالى ، ومضى بهما إلى جهة الساقية من باب الحوش ، وتربص قليلاً ، فجاءه من استحثه من الخاصكية ، فلم يسمع له ، ودخل عمر ثانيًا ، وشاور السلطان فى أمرهما ، فأمر بتوسيطهما ثانيًا ، بعد أن سبه ونهره ، فعاد وطلب المشاعلى ، وابتدأ بالرئيس بن العفيف ، فوسطه . فلما رأى خضر ذلك ، طار عقله وصاح ،

---

(١) « من » ساقطة من ط ، ن .

(٢) هو : عبد اللطيف بن عبد الوهاب بن عفيف بن وهيبة بن حنا ، تقى الدين ، الأسلمى الحكيم . الضوء : جـ ٤ ص ٣٣٠ .

(٣) فى النجوم : « جـ ١٥ ص ٢٣٠ ، سنة ٨٤٢ » أن دمرداش الأشرفى — أحد أصاغر المماليك الأشرفية استقر فى سنة « ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م » والى القاهرة ، عوضا عن عمر الشوبكى .

وصار[1] يقول «عندى للسلطان[2]» ثلاثة آلاف دينار إن أبقانى، فلم يسمع ذلك وحمل للتوسيط ، فصار يستغيث عُمر حكيم يوسطوه ؟! ويكرر ذلك غير مرة ، ويتمرغ حتى جازه السيف على أقبح وجه. بخلاف ابن العفيف، فانه سلّم نفسه ، فهانت موتته ، وذلك فى ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة . انتهى .

(١) « وصار » ساقطة من ط ، ث .

(٢) « » ساقطة من ط ، ن .

باب الخاء والطاء المهملة

٩٩٦ - [الصاحبي الجويني]

(... - ٦٨٨ هـ / ... - ١٢٨٩ م)

خُطْلُغ[1] شاه بن سنجر، الملك ناصر الدين الصاحبي الجويني .

كان شابًا ظريفًا ، شجاعًا ، دينًا[2] ، عاقلًا .

وكان ينوب عن أستاذه بمدينة بغداد، ثم «ولي بغداد»[3] إلى أن ابتلي بمعاداة سعد الدولة الذمي ، فلا زال به حتى قتله في سنة ثمان وثمانين وستمائة ، ثم نقل ودفن برباط عمر ببغداد ، رحمه الله .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٩ ، وفيه : « خطلغ شاه بن سنجر ، الأمير ناصر الدين » . الوافي : جـ ١٣ ص ٣٤٨ .

(٢) « أدينا » في الأصل — وهو تصحيف ؛ والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٣) « بعد ذلك » في ن — وهو تصحيف .

باب الخاء واللام

٩٩٧ – [الشيخ الطوخى]

(... – ٨٠١ هـ / ... – ١٣٩٨ م)

خَلَف[1] بن الحسين ، المعتقد الشيخ الصالح ، المعروف بالطوخى .

كان منقطعاً بداره ، وللناس فيه اعتقاد وتَرْداد ، واشتهر ذِكْرُه فى أيام [٥١ ب] الملك الظاهر برقوق، لتردد[2] الأمير سودون النائب إليه .

وكان القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر[3] يأتيه عن السلطان ، فضخم أمره لذلك ، وبَعُد صيته ، وقصده الناس لحوائجهم ، وصار يبعث رسائله إلى الأكابر والقضاة ، فيبادروا إلى ما يشير إليه . واستمر على ذلك حتى

---

(١) الدليل : ج ١ ص ٢٨٩ ، وفيه : « خلف بن حسن » . النجوم : ج ١٢ ص ٦ ، سنة ٨٠١ هـ ، وفيه : « خلف بن حسن بن حسين الطوخى ، توفى فى ثانى عشرين ربيع الأول » . بدائع الزهور : ج ١ ق ٢ ص ٥٠٠ ، وفيه : « توفى فى ٢٢ ربيع الأول » . الضوء : ج ٣ ص ١٨٣ ، وفيه : « توفى يوم الإثنين عشرى ربيع الأول » . إنباء الغمر : ج ٢ ص ٧٠ ، سنة ٨٠١ هـ ، وفيه : « ت فى ١٩ ربيع الآخر » عقد الجمان : حوادث سنة ٨٠١ هـ ، وفيه : « ت : فى ربيع الآخر » .

(٢) سودون بن عبد الله الشيخونى « ت ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) راجع ، النجوم : ج ١١ ص ٢٢٧ ، السلوك : ج ٣ ق ٢ ص ٩٤٣ .

مات فى يوم الإثنين عشرين شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمـائة ، رحمه الله [تعـالى][1] .

٩٩٨ – المعتقد المغربى

(... — ٨٢٩ هـ / ... — ١٤٢٥ م)

خليفة[2] ، الشيخ المعتقد الصالح المغربى ، نزيل جامع الأزهر .

قدم من بلاده ، وسكن الجامع مدة تزيد على أربعين سنة ، على قدم هائل من العبادة والصلاح ، وصار للناس فيه اعتقاد حسن ، وترددت الناس إليه كثيرا للزيارة .

رأيته غير مرة ، وحضرت مجلسه . كان عليه حرمة ، ومهابة ، وخفر زائد ، بحيث أن الناس كانوا لا يحدثون معه فى الغالب إلا جوابا ، واستمر على ذلك إلى أن دخل يوما إلى الحمام — حمام القاضى[3] التى بالقرب من الجامع — فأتاه فيها أجله ،

---

(١) الإضافة من ن .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٨٩ . النجوم : جـ ١٥ ص ١٣٤ ، سنة ٨٢٩ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ١٨٧ . إنباء الغمر : جـ ٣ ص ٣٧٧ ، سنة ٨٢٩ هـ . السلوك : جـ ٤ ق ٢ ص ٧٤٩ ، سنة ٨٢٩ هـ .

(٣) حمام القاضى : كان من جملة خط درب الأسوانى — وهو من الحمامات القديمة — أنشأه — فيما عرف — شهاب الدولة بدر الخاص ، أحد رجالات الدولة الفاطمية ، ثم انتقل إلى ملك القاضى رضى الدين عبد الناصر بن تقى الدين فعرف به ، ثم آل إلى ملك القاضى السعيد أبى المعالى هبة الله بن فارس ، ومن بعده إلى ملك القاضى كمال الدين أبى حامد محمد بن القاضى صدر الدين عبد الملك بن درباس المارانى ، فعرف بحمام القاضى . ثم كان أن باع ورثة أبى حامد منه حصة للأمير عز الدين أيدمر الحلى «ت ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م» نائب سلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، وصارت حصة منه للأمير علاء الدين طيبرس الخازندارى ، فجعلها وقفا على مدرسته المجاورة للجامع الأزهر . الخطط : جـ ٢ ص ٨٢ .

فمات بغاة فى حادى عشرين المحرم سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، فأخرج من الحمام، وغسل ، وصلى عليه بجامع الأزهر ، ثم دفن بالصحراء بحوش الأشرف، ومن ثم عرف بحوش الشيخ خليفة ، رحمه الله .

٩٩٩ — ابن الغرس الأديب

(... — ٨٤٣ هـ / ... — ١٤٣٩ م)

خليل[(١)] بن أحمد ، الأديب صلاح الدين ، المعروف بابن الغرس المصرى الشاعر المشهور .

كان أديبًا ، ذكيًا ، فاضلا ، وكان يلبس لبس أولاد الأتراك ، واشتغل فى مبتدأ أمره بالفقه على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة — رضى الله عنه — ثم غلب عليه الأدب ، ونظم القريض حتى صار معدودًا من الشعراء المجيدين ، ومدح الرؤساء والأكابر .

وكان له النظم الرائق ، لا سيما فى مقاطيع الشعر ، وكان ضخما جسيما ، إلا أنه كان لطيفًا ، حاذقًا ، حلو المحاضرة ، حسن البديهة ، صحبنى مدة طويلة وأنشدنى كثيرا من شعره ، ومما أنشدنى من لفظه لنفسه :

يا نديمى املأْ مقامى من سلاف الراح صرفَهْ

ثم رتبه بلطف فوق إيوانٍ وَصُفَّهْ

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٠ . شذرات : جـ ٧ ص ٢٤٨ ، وفيه : « خليل الدين بن أحمد الأديب المعروف بابن الفرس المصرى » . الضوء : جـ ٣ ص ١٦١ ، وفيه : « . . ويعرف بابن الغرز . ولد فى رجب سنة سبع وثمانين وسبعمائة بالقاهرة . . مات فى ليلة الجمعة عاشر شعبان سنة ثلاث وأربعين بالقاهرة » .

[٥٢ أ] وله أيضاً[1] :

عجــوزةٌ حدباءُ عاينتهَــا ... تبسمتْ قلت : استرى فاكِ
ســبحانَ مَن بدَّل ذاك البهــا ... بِقُبْـــحِ[2] أشـداق وأحناك

« وله أيضاً[3] » :

خليلىَّ قـد جـعنا جميــعًا فبادرا ... لبيت فلانٍ مُسْرعين وسـيرًا
و إن تجدا قرقوشــةً فاجريا بهـا ... لنحوى[4] و إن كان العجين فُطيرًا[5] »

وله فى جابى :

وافيت محبوب قلبى فى جبايته ... يومًا وصادف ميعادًا به اقـتربًا
فأخلف الوعد لمـا جئت[6] منتجزًا ... وراح يمطُـل حقًّا ظاهرًا وجبًا[7]

وله أيضًا[8]

خليلى ابســطا لى الأنس إنى ... فقــدْمت فى حب الغــوانى
وإن تجــدا مُدَامــًا أو قيــانًا ... خُذَانى للمَدَامـــةِ والقِيانِ[9]

---

(١) « وله » ساقطة من ط ، ن .

(٢) راجع ، الضوء وشذرات .

(٣) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .

(٤) راجع ، الضوء .

(٥) « » ساقط من ن .

(٦) « جىء » فى ط ، ن .

(٧) وانظر ، الضوء .

(٨) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .

(٩) راجع ، شذرات والضوء والذيل .

وله « أيضًا — عفا الله عنه »[1] — :

قد راق حسنك فى أبصارنا وصفا	وزادَ حسنًا على قول الذى وصفا
وغصن قدك[2] قد حاكى لنا ألفـا	لم يرث يوما[3] لصبّ للضنى ألفَا
ودمع عينى من الأجفان منسكبُ	فاحنن لحسبك ما عاينتـه[4] وكفَا
لـما بكيت على غصن به سلفـا	إذا[5] الحبيب يوافى[6] بالهـنا سلفَـا
أبدا لنا حسنات الخـد معتذرًا	من هجره . قلت : صبرى ياحبيب عفَا
قد قيل لى وقف الواشونَ قلت لهم :	لأصفَعَنْ وجه واشٍ بيننا وقفَـا
الروض ينشق من رياه عاطرِهِ	تزهـو بهـا ولهـذا سميت أُنُفَا
ولائم جـن فى لومى على قمـرٍ	من فوق غصن بروض الحسن ماقطفا

توفى صاحب الترجمة — رحمه الله — فى شعبان سـنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ، وسنه نيف على الخمسين تقريبًا [رحمه الله][7] .

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « خدك » فى ط — وهو تصحيف .

(٣) « نوما » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٤) « ماينه » فى ط .

(٥) « إذ » فى ط .

(٦) « يناهى » فى ط ، ن .

(٧) الإضافة من ن .

١٠٠٠ ـ السلطان خليل

خليل[١] بن أحمـد بن سليمان بن غازى ، المـلك الكامل ، أبو[٢] [المكارم][٣] ، ابن المـلك الأشرف أبي الحامد بن المـلك العادل أبي المفاخر ، صاحب حصن كيفا[٤] وابن صاحبها .

تسلطن بعد قتل والده المـلك الأشرف ـ حسبما ذكرناه فى ترجمتـه ـ فى ذى القعدة سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

وتم أمره ، وحسنت سـيرته ، وأحبه أهل بلده ؛ لعفته[٥] ولدينه[٦] . هذا مع العقل ، والمعرفة التامة بالأمور ، وحسن السياسة ، والعدل فى الرعية ، والفضل ، والتواضع . وبينى وبينه تراسل[٧] ومكاتبات ومحبة .

(١) هذه الترجمة واردة فى هامش الأصل . ومن مصادر ترجمتها انظـر ، النجوم : جـ ١٦ ص ١٨ ، سنة ٨٥٦ هـ ، منتخبات من حوادث : ص ١٦٢ ، سنة ٨٥٦ هـ ، الضوء : جـ ٣ ص ١٩١ ، التبر المسبوك : ص ٣٩٩ ، وفى الأخيرين : « .. قتله ابنـه صبرًا فى ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة » ، نظم العقيان : ص ١١٠ .

(٢) « أبو » ساقطة من ط ، ن .

(٣) بياض فى الأصل ، ط ، ن . والإضافة عن الضوء .

(٤) حصن كيفا : قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين بالجزيرة الفراتية . راجع ياقوت ، صبح الأعشى : جـ ٤ ص ٣١٧ .

(٥) « لفقه » فى ط ، « لفقهه » فى ن .

(٦) « ودينه » فى ط ، ن .

(٧) « مراسل » فى ط ، ن .

وله نظم ونثر . ومن شعره :

لعقرب الصدغ فى الأحشاء ضرباتُ وذى الذوائب فوق العنق حيات

والوجه قد زاد فوق اليد مرتبة بمـاله فوق صحن الخـد شامات

والبدر فى وجهه من طبعه كاف و وجه بدرى له بالحسن آيات

وإنمـا الغصن منـه فيه منقبة ميل وكم لحبيب القلب ميلات

قد أمر القلب بالقد الذى فتن العبـاد مذ نقلته الأعوجيات

ولـــه :

ســقانى كُؤُوسًا من محبته صرفًا[(١)] وعن وجهه المحروس لم أستطع صبرًا

غزال غزانى بالجمـال و بالبهـاء سقيم هواه لم يجـد فى الهوى إبرا[(٢)]

رجوت سلوا عنـد نبت عذاره فمهد لى نبت العـذار به عـذرا

ومذ لاح نبت العـذار بخـده فأصبحت فيه هائمـاً مغرمًا مغرًا

حبيب إذا ما ماس أوهز عطفه ترى حسراتى فى تمـايله تَتْرًا

وله دو بيت[(٣)] :

فى ثغر حبيـــبى رائق السلسال والقلب ولو أضناه ما هــو مال[(٤)]

والوجد يزيد فى ســواد الخـال والصب يقينًا من[(٥)] هـــواه خال

(١) « صبرا » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .
(٢) « أبدا » فى ن — وهو خطأ .
(٣) « وله أيضا » فى ط ، ن .
(٤) « سال » فى ط ، ن — وهو تصحيف .
(٥) « ما » فى ط ، ن — وهو خطأ .

١٠٠١ – [السلطان خليل صاحب سمرقند]

خليل[1] بن أميران[2] شاه بن تيمور كور كان ، السلطان خليل صاحب سمرقند[3] .

ملك بعد موت جده تيمورلنك فى حياة والده أميران شاه وأعمامه [٥٢ ب] .

وكان أبوه أميران شاه يلى[4] أذربيجان ،وتحته تبريز فى حياة والده تيمور ، كان ولاه تيمور عند قدومه من بلاد الهند إلى البلاد الشامية فى سنة اثنتين وثمانمائة . وجعل معه من الأمراء جماعة منهم[5] خدآى داد على كثير من عسكره من ألجغتاى ، وأقر عنده ولداه أبا بكر وعمر ، وأخذ تيمور معه خليل هذا . فلما مات تيمور[6] ، وهو متوجه لأخذ بلاد الخطا[7] ، على مدينة أترار[8] فى ليلة الأربعاء سابع عشر شعبان

---

(١) الدليـل : جـ١ ص ٢٩٠ ، الضوء : جـ٣ ص ١٩٣ ، وفيه : « أنه مات مسموما فى سنة ٨٠٩ هـ» . النجوم : جـ١٢ ص ٢٧٠ . عجائب المقدور : ص ٢٥٩ ، فما بعـدها ، صبح الأعشى : جـ٤ ص ٤٣٦ .

(٢) « أمير » فى ن .

(٣) سمرقند : مدينة مرتفعة ، كان بها حصن ، ولها أربعة أبواب : باب مما يلى المشرق يعرف بباب الصـين ، وباب مما يلى الغرب يعرف بباب النوبهـار — على نشز من الأرض ، وباب مما يلى الشمال يعرف بباب بخارا ، وباب مما يلى الجنوب يعرف بباب كش . انظر ، مراصد .

(٤) « يلى » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « منهم » ساقطة من ط ، ن .

(٦) توفى تيمورلنك كور كان بن أنس قتلغ فى سنة « ٨١٨ هـ / ١٤٠٥ م » راجع الضوء .

(٧) راجع ، عجائب المقدور : ص ٢٤٦ ، هذا ، والخطا قبائل من الأتراك زحوا من موطنهم الأصلى فى شمـال الصين فى أوائل القرن « ٦ هـ / ١٢ م » واستقروا غرب إقليم التركستان ، حيث كونوا دولة عرفت باسم مملكة الخطا ، سعيد عاشور ، نهاية الأرب : جـ٢٧ ص ٢٠٠ ح ١ .

(٨) أترار ، أو « أطرار » : مدينة حصينة وولاية واسعة فى أول حدود الترك مما وراء النهر ، على نهر سيحون ، قرب فاراب . « مراصد » .

سنة سبع وثمانمائة . ولم يكن معه من أولاده وأولاد أولاده سوى خليل سلطان هذا ، وسلطان حسين ابن أخته ، فلم يجد الناس بدا من سلطنة خليل المذكور ، فتسلطن ، وعاد بجثة تيمور — لعنه الله — يريد سمرقند مع وجود أبيه ، وإخوته ، وعمه شاه رخ بهراة ، ووجود بير عمر فى فارس . وكان تيمور قد جعل أولا ولى عهده حفيده محمد سلطان ؛ فمات على أقشهر من بلاد الروم فى سنة خمس وثمانمائة ؛ فعهد إلى أخيه بير محمد وأبعده ؛ فصار ولى العهد وهو بفارس .

فلما مات تيمور ، واستولى خليل صاحب الترجمة على الخزائن ، وتمكن من الأمراء والعساكر ، بذل لهم الأموال العظيمة حتى دخلوا فى طاعته .

وكان فيه رفق وتودد ، مع حسن سياسة ، وصدوق اللهجة ، وجميل الصورة . وسار خليل حتى قارب سمرقند ، خرج من بها وعليهم ثياب الحداد إلى لقائه ، وهم يبكون ، ومعهم التقادم ؛ فقبلها منهم ، ودخل سمرقند ، و بين يديه جده تيمور فى تابوت أبنوس ، وجميع الملوك والأمراء مشاة ، وقد كشفوا رءوسهم ، وعليهم ثياب الحداد حتى دفنوه[1] ، وأقاموا عليه العزاء أياما . ثم أخذ خليل فى تمهيد مملكته ، وملك قلوب الرعية بالإحسان ، واستفحل أمره حتى أظهر مخالفته جماعة من الأمراء ، فأول من عصى منهم خدآى داد ، وتبعه شيخ نور الدين ، ثم شاه ملك . وخرج من سمرقند حتى وصل إلى شاه رخ بن تيمور ،

---

(١) فى عجائب المقدور : « وأنزلوه على حفيده محمد سلطان فى مدرسة حفيده المذكور بالقرب من مكان يسمى روح أباد » .

ثم انضم على خدآى داد ألله داد[1] فأرسل [٥٣ أ] السلطان خليل إليهما ، واستمالهما إلى أن قدم عليه ألله داد وولاه الوزارة ، وقدَّمهُ على سائر الوزراء . فغضب لذلك خدآى داد ، ونور الدين ، وتماديا على العصيان ، ووقع بينهما أمور وفتن ، إلى أن تحرك بير محمد ابن عم السلطان خليل الذى كان تيمور عهد إليه . فجمع بير محمد ، وسار إلى حرب خليل فى عسكر كبير ، وكتب إلى أمراء الدولة وأعيان مملكة السلطان خليل بأنى ولى عهد وخليفة جدى تيمور ؛ فأجابه الأمراء بما يليق به . وكتب إليه السلطان خليل يقول : الملك إما أن يكون بالانتساب ، أو يؤخذ بالاغتصاب ؛ فإن كانت الأولى فثم من هو أحق منى ومنك ، وهو أبى أميران شاه ، وعمى شاه رخ ، فذلك كلام معهما ، وأنا أولى أن أكون صاحبه . وإن كانت الثانية ، فكلامك لايستقيم ؛ فإن الملك كما زعموا عقيم ، وإن زعمت أن جدك تيمور عهد إليك ، فهو من أين استولى إلا بطريق التغلب ! ! ثم ذكر كلاما كثيرا غير ذلك إلى أن قال : ومع هذا إن بايعك أبى وعمى ؛ فأنا أبايعك ، وإن سلكنا طريق الحق ، فالملك صيد ، ثم جهز ابن عمة أبيه السلطان حسين إلى محاربته ومعه من أركان الدولة : يحك ، وألله داد ، وأرغون شاه فى عدة من أمراء جغتاى . فساروا من سمرقند فى نصف ذى القعدة سنة سبع وثمانمائة إلى أن وصلوا إلى بلخ[2] ؛ فتمارض السلطان حسين ، وطلب الأمراء ليوصى ، وقد أكمن لهم . فلما استقروا فى مجالسهم عنده خرج الكمين شاهرى أسلحتهم ، وقبضوا على الأمراء ، وقتلوا خواجا يوسف نائب السلطنة بسمرقند ، ثم ركب

---

(١) فى عجائب أنه صاحب « أشبارة » .

(٢) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان . انظر ، مراصد .

السلطان[1] حسين ، ودعا الناسَ لنفسه ، وتسلطن .

وحسين هذا هو الذى كان خامر على جده تيمور ، وهو نازل على دمشق .
وكان شجاعاً ، مقداماً . ولما قبض السلطان حسين على الأمراء ومن جملتهم الله داد ، أخذ الله داد المذكور فى خديعة السلطان حسين ، وبعث يقول له ما معناه : أنت أحق بالملك [٥٣ ب] من سلطان خليل ، وأنا كنت أود هـذا ، وأشياء من هـذا النمط ، إلى أن تمت خديعته على حسين ، وأطلقه ورفيقيه ، وجعله على ميمنته ، وأرقون شاه على الميسرة ، « وبلغ السلطان خليل الخبر »[2] فمشى لقتاله ، فما هو إلا أن تلاقا الفريقان ، ساق الله داد ورفيقاه[3] بمن معهم إلى السلطان خليل ، فتخبط عسكر حسين ، وعاد مهزوما إلى هراة ، فأكرمه ابن خاله شاه رخ بن تيمور ، ودام عنده حتى مات ، ورجع خليل إلى سمرقند منصوراً .

واستمر بير محمد على المخالفة له ، وجهز مدبر مملكته بير على تاز لحرب خليل سلطان هذا فى شهر رمضان سنة ثمان وثمانمائة على عساكر عظيمة ، فخرج إليهم سلطان خليل ، والتقيا على مدينة فرصى ، فانتصر خليل ، وعاد إلى جلدبك وعيد بها ، ثم التقيا مرة أخرى ، وقتل بين الفريقين خلائق ، وانكسر بير محمد ، والتجأ إلى قلعة له ، فحصره بها السلطان خليل إلى أن تحالفا واصطلحا . وعاد كل منهما إلى مملكته فى سنة تسع وثمانمائة .

(١) « سلطان » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .
(٢) « وبلغ الخبر السلطان خليل » فى ن — بتقديم وتأخير .
(٣) « ورفيقه » فى ن .

فلما وصل بير محمد إلى محل إقامته مدينة قندهار[1] ، وثب عليه مدبر مملكته بير على تاز ، واستولى على ملكه[2] ، وقبض عليه ، وحبسه إلى أن فر بير محمد من محبسه ، وتوجه إلى عمه شاه رخ بهراة ؛ فقتله .

ثم وقع لسلطان[3] خليل هذا حروب وخطوب مع أمرائه ، ثم مع عمه شاه رخ إلى أن انهزم منه ، وساح فى البلاد طريدا مدة ، ثم عاد إلى عمه شاه رخ ، فأكرمه شاه رخ ، وجمع بينه وبين زوجته شاد ملك ، واستناب شاه رخ إبنه ألوغ بك[4] على سمرقند ؛ فحكمها ألوغ بك المذكور نيفا على أربعين سنة — حسبما ذكرناه فى ترجمته — ثم خرج بالقان معين الدين شاه رخ يريد هراة ، ومعه السلطان خليل المذكور حتى قدمها ، وولاه الرى ؛ فتوجه إليها خليل ، وأقام بها مدة يسيرة ، ومات مسموما بعد أيام قلائل ؛ فلم تمالك زوجته شاد ملك نفسها بعد موته ونحرت نفسها بخنجر من قفاها ، فهلكت من ساعتها ، ودفنت معه [١٥٤] فى قبر واحد . ثم قتل والده أميران شاه بن تيمور بعده بقليل ، وولى مكانه بير عمر ، انتهى .

١٠٠٢ — الصفدى

(٦٩٦ — ٧٦٤ هـ / ١٢٩٦ — ١٣٦٢ م)

خليل بن أيبك الألبكى[5] ، الشيخ الإمام البارع المفنن صلاح الدين ،

(١) قندهار : مدينة مشهورة من بلاد السند . انظر ، مراصد .

(٢) « مملكته » فى ط ، ن .

(٣) « السلطان » فى ن .

(٤) هو ألوغ بك بن شاه رخ بن تيمورلنك ، واسم ألوغ بك هذا هو محمد ، وقبل تيمور اسم جده « ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) الدليل : ج ١ ص ٢٩٠ ، النجوم : ج ١١ ص ١٩ ، سنة ٧٦٤ هـ . الدرر : ج ٢ ص ١٧٦ ، وفيه : « ولد سنة ٦ أو سبع وتسعين وستمائة » . شذرات : ج ٦ ص ٢٠٠ ، =

أبو الصفاء ، الصفدى الأصل ، الدمشق الدار والوفاة ، الشاعر المشهور .

مولده سنة ست وتسعين وستمائة ، وحفظ القرآن العزيز فى صغره ، ثم طلب العلم ، وقرأ على علماء عصره إلى أن برع وساد فى الرسائل ، والنظم ، والنثر ، وشارك فى الفضائل . وكتب الخط المنسوب[1] ، وقرأ الحديث وكتب ، وسمع بالقاهرة من الدبوسى وغيره ، وبدمشق من أبى الحسن على بن الهندنيجى وغيره ، وبرع فى النحو ، واللغة ، والأدب ، والإنشاء .

وولى كتابة بيت المال بدمشق ، وكتابة الإنشاء بها وبالديار المصرية ، ثم ولى كتابة السر بحلب ، وباشر وظائف جليلة .

وكان بينه وبين علماء عصره وأدبائه مكاتبات ومراسلات ، كالحافظ أبى[2] الفتح بن سيد الناس ، والبارع جمال الدين بن نباته[3] ، والشيخ زين الدين عمر

سنة ٧٦٤ هـ . الوفيات للسلامى : جـ ٢ ص ٢٦٨ — ٢٦٩ ، وفيه : « دفن بمقابر الصوفية » ، سنة ٧٦٤ هـ . ذيول العبر : ص ٣٦٤ ، سنة ٧٦٤ هـ . البداية : ص ٣٠٣ ، سنة ٧٦٤ هـ . البدر الطالع : جـ ١ ص ٢٤٣ ، وفيه : « ولد سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م » . طبقات الشافعية : جـ ٦ ص ٩٤ . الدارس : جـ ١ ص ١١ ، ١٢١ ، عقد الجمان : حوادث سنة ٧٦٤ هـ ، وفيه : « ت . بدمشق عن من ٦٨ سنة » . نزهة الناظر : ص ١١٧ ، ٢٢٧ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٦٤ هـ .

(١) الخط المنسوب : الخط الفائق الجودة . هذا ، والمعروف أن الرئاسة فى براعة الخط انتهت إلى الكاتب عماد الدين أبو عبد الله ، محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازى الدمشق . لا سيما القلم المحقق ، وقلم النسخ . « ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م » له ترجمة بالمنهل . صبح الأعشى : جـ ٣ ص ٤٨ .

(٢) « وأبى » فى ط ، ن .

(٣) هو : محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب أبى يحيى عبد الرحيم بن نباتة ، جمال الدين أبو بكر الفارقى « ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م » له ترجمة بالمنهل . سرح العيون : ص ٦ — ١٧ .

ابن الوردى[(١)] ، وأبى[(٢)] عبد الله المقرئ وغيرهم .

وجمع وصنف التصانيف المفيدة .

وذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبى فى معجمه المختص ، وأثنى عليه ، وكتب عنه من نظمه ونثره . وقال : كان إماماً ، عالماً ، صادقاً ، ماهراً ، رأساً فى صناعة الإنشاء ، قدوة فى فن الأدب ، حسن الأخلاق ، والمحاضرة ، رحلة[(٣)] الطالبين . كتب وصنف التصانيف الكثيرة ، وحدّث ، سمع عليه أبو «المعالى بن» عشائر بحلب . وله نظم « رائق ونثر فائق[(٤)] » انتهى كلام الذهبى .

قلت : ومن مصنفاته : كتاب جنان الجناس ، وفض الختام عن التورية[(٥)] ، والاستخدام والمحاراة والمجاراة ، مجلدان . ونصرة الثائر على المثل السائر . وخلوة المحاضرة فى جلوة المذاكرة . والحسن الصريح فى مائة مليح ، والكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه ، مجلدان .

وله : السمع فى وصف الدمع . وغرة الصبح فى اللعب بالرمح . [٤٥ب] وجر الذيل فى أوصاف الخيل . والروض الباسم والعرف الناسم ، — مقاطيع ونظم . والمثانى والمثالث ، مقاطيع ونظم أيضاً . وشرح لامية العجم ، فى أربع مجلدات . ونكت الهميان فى نكت العميان ، مجلدين . والشعور بالعور .

---

(١) هو : عمر بن المظفر بن عمر ، زين الدين أبو حفص المعرى الحلبى الشافعى ، المعروف بابن الوردى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « وابن » فى ط ، ن .

(٣) « » ساقط من ن .

(٤) « فائق ونثر رائق » فى ن ، بتقديم وتأخير .

(٥) « الورية » فى ن ، وهو تصحيف .

وكشف الحـال فى وصف الخال وألحان السـواجع من البادى والراجع ، فى أربـع مجلدات . وطرد السمع عن سرد السبع ، فى أربـع مجلدات . والمقـترح فى المصطلح . وطراز الألغاز[1] . وتوشيح[2] التوشيح . وزهر الخمائل فى ذكر الأوائل. وتحـرير التحريف وتصحيح التصحيف . ونجـم الدياجى فى نظـم الأحاجى . وحقيقة المجاز إلى الحجـاز ، نظـم ونثر صورة رحله ، والفضل المنيف فى المولد الشريف . وغواص الصحاح . وتفـرد السهم فيما وقع للجوهرى من الوهـم . وصلى النواهـد على مافى الصحاح من الشواهـد ، فى خمس مجـلدات . ورسالة عبرة اللبيب بعبر الكئيب . ورسالة رشف الرحيق فى وصف الحريق . ورسالة اختراع الخراع فى مخالفة النقـل والطباع . والوافى بالوفيات ، وهو التـاريخ الكبير فى اثنين وسـتين مجـلداً صغاراً . وأعيان العصر فى أعوان النصر ، ذكر فيه من مات فى عصره من الأعيان ، فى اثنى عشر مجلدا لطيفا .

وله : تصانيف غير ذلك . ولمـا كان سنه نيفا على ثلاثين سنة أرسل استجاز الشيخ جمال الدين محمد بن نباته . فقال : الحمـد لله على نعمائه السؤل من إحسان سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة رحلة أهل الأدب ، قبيـلة ذوى التحصين له فى التحصيل والدأب[3] . الذى ثبتت شوارد المعلى فى صرعى تخوله للطاقة تخيله ، وتمشى الألفاظ العذبة طوع تحوله فى التركيب وتحيله ، فأمسى .

---

(١) « الأغاز » فى ن ، وهو تصحيف .

(٢) « وتوسيع » فى الأصل ، ط ، ن . والصيغة المثبتة من الدرر .

(٣) « والآداب » فى ن.

وله : النسيب الذى يضحك من العباس فى رقته ، ويقيم صريع الغوانى إلى مقته بعد مقته ، والغزل الذى يشيب له فؤاد الوليد ، ويسـترق[1] الحر من كلام عبيد ، والتشبيه الذى لو علمه ابن المعتز لمـا نصب [١٥٥] الهـلال نخاً لصيد النجوم ، ولو تعاطاه حفيد جريج لقيل له : لم تسـمع : غلبت[3] الروم ، والمديح الذى لو بلغ زهـيرا لقـال : ما أنا من هذه الحـدائق ، أو اتصل[4] نباه بالمتنبي لا اشتغل[5] عن ذكر العذيب و بارق ، والرشاء[6] الذى نقص عنده أبو تمـام بعد أن رفع له لواء الشرف والفخر ، وقال : هذه عذوبة الزلال لمـا[7] تفخر من الخنساء على صخر ، والترسل الذى سق الفاضل كأس الحتوف لمـا شبه العمود بالكمائم والسيوف بالأزهار ، وأذهله حتى صحت له القسمة فى الخيل والخيال بين المراقب والمراقد وأخطأت معه فى المرابع ، والمساجد بين « الأنواء والأنوار[8] » والكتابة التى تعدد الطروس بهـا وكأنها رياض محبرة ، أو سماء بالنجوم زاهرة إن لم ترض أن تكون فى الأرض رياضا مزهرة .

أدب على الحصرى يعـلو تاجه ... وله ابن بســام بَكَى الــوانَا
وترسل ســبحان من قد زاده ... منــه وأعطى الفاضل النقصانَا

---

(١) « ويسترقى » فى ن ، وهو تصحيف .
(٢) « ولعلم » فى ن ، وهو خطأ .
(٣) راجع سورة الروم ، آية (٢) .
(٤) « إذا اتصل » فى ن ، وهو تصحيف .
(٥) « لا اشتغل » ساقطة من ن .
(٦) « والرشاء » ساقطة من ط ، ن .
(٧) « لاما » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .
(٨) « الأنوار والنوار » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

وكتابة لعــلوها فى وَضْعِهَــا ليس ابنُ مقــلة عنـده إنساناَ
فلكم أخى فضل رأت عيــناه فى الأوراق لابن نُباتَة بســتاناَ

جمال الدين أبى عبد الله محمد بن الشيخ ، الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة جمع الله به شتات أهل الأدب فى دوحة هذه الدولة ، ولم به شعث أبنائه الذين لاصون لهم ولا صولة ،وأقام به عماد أبيات الشعر التي لولاه لمـا عرفت دار حيه من أطلال خوله .

إجازة : كاتب هــذه الأحرف فسح الله له فى مدته من رواية المصنفات فى الأحاديث النبويّة،والتأليفات الأدبية على اختلاف أوضاعهما وتباين أجناسهما وأنواعهما بحسب ما يؤدى ذلك إليــه واتصــل به من سماع و إجازة أو وصية ، أو إجازة من مشايخ العلم الذين أخذ عنهم و إجازة ما له أحسن الله إليه من يقول نظماً ونثراً أو تأليفاً أو وضعاً [٥٥ب] إجازة خاصة،وإثبات ماله من التصانيف إلى هذا التاريخ بخطه الكريم ، و إجازة ما لعله يقع بعد ذلك إجازة عامة على أحد القولين فى المسألة ، فإن الرياض لا ينقطع زهرها والبحار لا ينفد درها و إثبات ما يحسن إثباته فى هذه الإجازة ، من المقاطيع الرائقة ، والأبيات اللائقة .

وذكر نَسبه ومولده ومكانه متفضلا فى ذلك . وكتبه : خليل بن أيبــك بن عبد الله الألبكى بالقاهرة المحروسة فى مستهل شعبان سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فكتب الشيخ جمال الدين مجيبا لسؤاله : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعــد حمد الله الذي إذا توجه إليــه ذو السؤال فازه ، و إذا اسـتدعى كرمه ذو الطلب

أجاب وأجازه ، والصلاة على سيدنا محمد كَعْبة القصد التى ليس بينها و بين النجح مجازة ، وعلى آله وصحبه الذين[1] حقائُق[2] الفضل والفصل من بعدهم مجازة . فلولزم فى كل الأحوال تناسب المخاطبة ، وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف المناسبة ، لما رضى لما رضى سجع الحمام لمطارحته نوعا مّن الأطيار ، ولا قبل فصحاء الأول مراجعة الصدا[3] من الديار ، ولا قنع غمّزا حواجب الأحبــة ، برد القلوب الهائمة فى أودية الأفكار . ولكن نقول : الأكابر والأولياء تبذل من الأجوبة جهدها ، وتتفق مما عندها ، وتجرد الأماثل سيوف المنطق ، ولا تتعدى الأتباع من الطاعة حدها . ولَمّا كنت أيها الراقم برود هذا الاستدعاء ببنانه ، والمنشيء روض هــذا السؤال بآثار السحب[4] من بيانه ، والسائل الذى بهـرت الأفكار فضائله ، وسحرت أرباب العقول عقائله ، وأقام المسئول مقاماً ليس من أهله [١٥٦] فليتــق الله سائلهُ ، فريد أهل الأدب وبحره ، الذى لا يهــدى قلمه الدر إلا كباراً ، وذا اليد البيضاء فيه الذى طال ما أنس من جانب الذهن ناراً ، وخليله الذى اطلع على أسراره الرقيقة ، ورئيسه الذى لو طارح ابن المعتز وتمت ولايته لكان أمير المؤمنين على الحقيقة ، وناظمه الذى يسرى الطيبات[5] تحت علمه المنشور ، وكاتبه الذى يتبجح العيدان بالدخول تحت رقه المأثور ، طالما شاقه

(١) « حازه » فى ط ، « وحازه » فى ن .

(٢) « الذين » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « لصداء » فى ن .

(٤) « السحاب » فى ط ، ن .

(٥) « الطايبان » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

العلم وجهاً جميلاً . وقدراً جليلاً ، ولاقى من لا يندم على صحبته فيقول ياليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً . فهو الفرس الذى يقصر عن آمالى وصفه الشجرى ، و يفخر الدين والعلم بسحبه ولفظه فهذا يقول غرسى ، وهذا يقول ثمرى . كم أغنى صحبه عن فضلاء جيل ، وكم به السمع والبصر من بنات فكره من بثينة ومن وجه جميل ، وكم تنزهت الأفكار من لفظه بين آس وورد لا بين أذخر وجليل ، و كم دام عهده ووده حتى كاد يبطل قول الأول دليل على أن لا يدوم خليل ، تود الشهب لو كانت حصباء غدير طرسه ، وتغار الأفق إذا طرز(١) يراع درجه بالظلماء أردية شمسه ، و يتحاسد النظم والنثر على ما تنتج مقدمات منطقه من النتائج ، و ينشده كل منهما إذا حاول القول خليل الصفاء ، فهل أنت بالله بالدار عائج ، إن كتب(٢) ابن مقلة من الحسد على مداه ، وحمل ابن البواب بحجبته عصا القلم قائلا : ما ظلم من أشبه أباه . و إن نحى النحوى(٣) أباه ، عشرًا ولانت أعطاف الحروف قسراً ، وتشاجرت على لفظه الأمثلة ، فلا غرو إن ضرب زيد عمراً ، يترجل كلام الفارسى بين يديه ، و يطير لفظ ابن عصفور حذرا من البازى المطل عليه ، و إن شَعُرَ هَامَتْ الشعراء بذكره فى كل وادٍ ، ونصبت(٤) بيوت نظمه على بقاع الشرف كما نصبت بيوت الأجواد ، [٥٦ب] طالمَا بلد لبيدًا وولى منه شعر ابن مقبل(٥) شريدًا ، وقالت الآداب لبحترى لفظه : ألم نربك فينا وليداً ، و إن نثر فما الدر اليتيم إلا تحت حجره ، ولا

(١) « طرب » فى ط ، ن .

(٢) « كنت » فى ن .

(٣) « نحوى » فى ن ، وهو تصحيف .

(٤) « نظمت » فى ط ، ن .

(٥) « مقبلة » فى ن .

الزهر النضير إلا ما ارتضع من أخلاف قطـره، ولا المترسلون إلا من تصرف في ولاية(١) البـلاغة تحت نهيه وأمره، وإن تكلم على فنون الأدب روى الظمأ وجلا معانى الألفـاظ بالدُّمَاء وقالت الأمار يض لابن أحمد وله: خليلى هيا بارك الله فيكما .

هذا وكم أثنى قديم علم الأوائل على فكره الحكيم، وشهدت رواية الأحاديث النبوية بفضله، وما أعلى من شهد بفضله الحديث والقديم .

بدأتنى أعزك الله من الوصف بما قلّ عنه مكانى، وكاد من الخجل يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى. وحملت كاهلى من المن مالم يستطع، وضربت لذكرى فى الآفاق نوبة خليلية لاتنقطع . وسألتنى(٢) مع ما عندك من المحاسن، التى(٣) لها طرب من نفسها أو ثمر من غرسها، أن أجيبك وأجيزك، وأوازن بمثقال(٤) كلى الحديد إبريزك، وأقابل لسنك المطلق بلسانى المحصور، وأثبت استدعاءك على بيت مال نطقى المكسور فتحيرت بين أمرين أمرّين . ووقع ذهنى السقيم بين داءين مضرّين : إن فعلت ما أمرت، ما أنا من أرباب هذا القدر العالى والصدر الخالى، وما أنا من أبناء مصر حتى أتقدم لهذا الملك العزيز . وكيف أطالب مع اقتار علمى بأن أمدح وأجيز، وأين لمقيد خطوة هذه الوثبات، وأين تماثل(٥) قوة هذا الغرس ضعف هذا النبات، وإن منعت(٦) فقد أسأت الأدب والمطلوب حسن الأدب منى، وأهملت الطاعة التى أقرع بعدها برمح القلم سنى .

(١) « ولاينة » فى ط ، ن ، وهو خطأ .
(٢) « وسألتك » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .
(٣) « الذى » فى ط ، ن .
(٤) « بمثقال » ساقطة من ن .
(٥) « تمايل » فى ط ، ن .
(٦) « وإن منعت » ساقطة من ط ، ن .

وفاتنى شرف الذكر الذى امتلأ به حوض الأنـق وقال قَطْنى . ثم ترجح عندى أن أجيب السؤال وأقابل بالامتثال[1]، صابراً على تهكم سائلى، معظما قدرى كما قيل بتغافلى ، منقادا [١٥٧] إلى جنة استدعائك من السطور بسلاسلى .

وأُجَزْتُ لك أن تروى عنى ما يجوز لى روايته من مسموع ومأثور، ومنظوم ومنثور، وإجازة ومناولة، وتصنيف وتنضيد ويفو يف، وماض ومتردد، وآت على رأى بعض الرواة ومتجدد، وجميع ما تضمنة إستدعاؤك. فاجمع ما يكون من لفظه المتردد ، كاتبا بذلك خطى ، مشترطاً عليك الشرط المعتبر، فليكن قبولك ياعربى البيان جواب شرطى ، ذاكراً من بلغ خبرى ما أبطأت بذكره وأرجو أن أبطىء ولا أخطى .

فأمّا مولدى فبمصر المحـروسة سنة ست وثمـانين وستمائة بمنزلنـا بزقاق القنـاديل[2] .

وأما شيوخ الحـديث الذين رويت عنهـم سماعاً وحضوراً ، فمن أقدمهم الشيخ شهاب الدين أبو الهيجا غازى بن أبى الفضل بن عبد الوهاب ، المعروف بالرواق، والشيخ عز الدين أبو نصر عبد العزيز بن أبى الفرج الحصرى البغدادى ،

---

(١) « بالأمثال » فى ط ، ن .

(٢) زقاق القناديل أو « القنديل » : سمى بذلك لأنه كان منازل الأشراف ، فقد كان على أبوابهم القناديل . وقيل إن ذلك كان لأنه كان برصه قنديل يوقد . وهو من الخطط القديمة ، وكان له أربعة مسالك . الانتصار : ج ٤ ص ١٣ .

والشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي محمد [بن][1] إسحاق الأبرقوهى[2] .

وأمّا ذووا الإجازات فى مصر وغيرها من الأمصار ، فكثير .

وأمّـا الفضلاء، والأدباء الذين رويت عنهم ورأيت منهم، فمنهم : القاضى الفاضل محيى الدين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ رشـيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصرى[3] ، والشيخ الإمام بهاء الدين أبو عبد الله محمـد بن إبراهيم ابن النحاس الحلبى النحوى[4] .

والأمير الفاضل شمس [الدين[5]] أبو عبد الله محمـد بن الصاحب شرف الدين إسماعيل بن المتنبى ، اقترح على أن أنظم له فى زيادة النيل[6] فقلت :

زادت أصابـــع نيلنـا وطمت فأكمدت الأعادى
وأتت بـــكل جميـلة ما ذى أصابع ذى أيادى

---

(١) الإضافة من ط ، ن .

(٢) « الأبرهوقى » فى الأصل ،ط ،ن ، وهو تصحيف . وهـو : أحمد بن إسحاق بن محمد ابن المؤيد بن على ، أبو المعالى بن رفيع الدين أبى محمد، قاضى القضاة بأبرقوه — بلدة بأرض فارس ـ الشافعى الهمذانى الأبرقوهى المصرى القرافى« ت ٧٠١ هـ/١٣٠١ م ». المنهل : جـ ١ ص ٢٣٥ .

(٣) هو: محيي الدين أبوالفضل عبد الله بن رشيد الدين محمدبن عبدالظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدى الكاتب « ت ٦٩٢ هـ / ١٣٨٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو : محمد بن إبراهيم بن محمد ، بهاء الدين أبو عبـد الله بن النحاس الحلبى « ت ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) الإضافة من ن . هذا و « شمس الدين » مكررة فيها .

(٦) واجع، نبيل محمد عبد العزيز ، بلبل الروضة : ص ٤٠ ـ ٤١ . ديوان ابن نباته « ص ١٦٣ .

والشيخ العالم الدين[١] قيس بن سلطان المصرى من أهـل منية بنى خصيب[٢] — قرأت كثيرا من الكتب الأدبيات — وكان كثيرا ما يستنشدنى إلى أن [٥٧ب] أنشدته قولى :

يا غائبـــين تعللنـا لغيبتهـــم بطيب عيش ولا[٣] والله لم يطب
ذكرت والكأس فى كفى لياليهم فالكأس فى راحة والقلب فى تعب

فقال : أتعب ، والله جدعك الفرح .

والشيخ العـالم شهاب الدين أحمد بن محمـد ، المعروف بابن المقسر أنشدنى لنفســه :

لا أرى لى فى حياتى راحـة ذهبت لذة عيشى بالكبَرْ
بقى المــوت لمثلى سترةً يا إلهى أنت أولى من سَتَرْ

فأنشدته لى :

بقلت وجنـة المليح وقـد ولى زمان الصبا الذى كنت أملكْ
يا عـــذار الحبيب دعنى فإنى لست فى [ذا][٤] الزمان من خل بقلكْ

---

(١) « الدين » ساقطة من ن .

(٢) « خصيم » فى الأصل ، ط ، ن ، وهو تصحيف ، ومنيـة أبى الخصيب « مدينة تقع على النيل بالصعيد الأدنى « المنيا حاليا » . وانظر « مراصد » الخطط : ج ١ ص ٢٠٤ .

(٣) « بل » فى ن .

(٤) الإضافة من ط ، ن .

والشيخ الأديب الفاضل سراج الدين عمـر الوراق المصرى (١) سمعته ينشدنى لنفســه :

وانجلى وصحائفى سوداً غـدت ... وصحائف (٢) الأبرار فى إشراقِ
وتوقفى لموبخ لى قائـلٍ ... أكذا تكون صحائف الوراقِ

والأديب الفاضل نصير الدين الحمامى أنشدنى لنفسه :

أحب من الدنيا إلىَّ وما حوت ... غزالٌ تبـدَّى لى بكأس رحيق
وقد شهدت لى (٣) سـنة اللهو أننى ... أحب من الصهباء كل عتيـق

فأنشدته لى :

إنى إذا أنِسْتُ هَمًّا طارقًا ... جعلت (٤) باللذات قطـع طريقه
ودعوت ألفاظ المليح وكأســه ... فَتَمَمْتُ بين حديثـه وعتيقه

وجماعة يطول ذكرهم ، ويعز على أن لا يحضرنى الآن إلا شـعرهم . وأما مصنفاتى التى هى كالياسمين لا تساوى جمعها ، ولولا الخزائن الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية تجبرها ما استخرتُ نَصْبَها ورفعها ؛ فهى : كتاب مجمع الفرائد ، والقطر النباتى ، وسرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون ، ومنتخب الهـدية [١٥٨] من المدائح المؤيدية ، والفاضل من إنشاء الفاضل ، وزهر المنثور ، وإيراد

(١) هو : عمر بن محمد بن حسن ، سراج الدين الوراق «ت ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م» له ترجمة بالمنهل .

(٢) « وأصحايف » فى ط ، ن . وهو تصحيف .

(٣) « لى » ساقطة من ط .

(٤) « عاجلت » فى هامش ن .

الأخبـار شعائر البيت التقوى - لم يكمل إلى الآن - والأرجوزة المسماه فرائد السلوك فى مصائد الملوك ، أجزت لك - أعزك الله - روايتها عنى ، ورواية ما أدونه ، وأجمعه بعد ذلك . حسبما اقترحه استدعاؤك ونمقه ، ونسخه ، وحققه . وتضمنه سؤالك الذى تصدقت به . فمنك السؤال ومنك الصدقة . والله تعالى[1] يشكر عهدك[2] الجميل ، وكلماتك الجزلة ، وكرمك الجزيل ، ويمتع فنون الفضائل المليحة إلى ظل قلمك الظليل ، ولا يعدم الأحباب والآداب من اسمك . وسمتك خير صاحب وخليل .

قال ذلك[3] وكتبه . محمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن صالح بن على بن[4] يحيى[5] بن طاهر بن محمد بن الخطيب أبى يحيى عبد الرحيم[6] بن نباته الفارقى ، ثم المصرى الجدافى[7] ، عفا الله عنه ، انتهى .

ومن[8] نظم صاحب الترجمة - رحمه الله - ما أنشدنا ابن الفرات إجازة :

انشدنى الشيخ صلاح الدين خليل لنفسه إجازة :

---

(١) « تعالى » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « عهد » فى ن .

(٣) « ذلك » ساقطة من ن .

(٤) « ابن على » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « أبو » فى ن .

(٦) « الرحمن » فى ط ، ن .

(٧) « الجذامى » فى النجوم .

(٨) « قلت ومن » فى ن .

أفديه ساجى الجفـون حين رنا أصـاب مـنى الحشا بسهمين
أعدمـنى الرشـد فى هـواه ولا أفلـح شىء يصـاب بالعـين

وله :

سالـتم عن منام عينى وقـد يـراه جفا وبين
والنـوم قـد غاب حين غبتم ولم يقـع لى عليـه عين

وله :

مقلته السـوداء أجفـانها ترشق فى وسط فؤادى نبـال
وتقطـع الطـرق على سـلوتى حـتى حسبنا فى السو يداء رجال

وله أيضا ــ عفا الله عنه[1] ــ :

إن لم تُصَدقنى تَصَـدَّق بالكرى ليزورنى فيـه الخيـال الزائـلُ
وانظر إلى فقرى لوصلك واغتنم أجرى وقل للدمع قف ياسائلُ

[٥٨ ب] :

ولـــه :

يقول وقـــد أنكرته قبـــلة غصُبتَهـا فى زورة الطيـف
هـذا عـذارى وجفـونى فقـم واحلف على المصحف والسيف

وله فى معذر :

محيـاه له حسن بديـع فـدا روض الخـدود به مزهرْ
وعارضـة رأى تلك الحـواشى مـذهّبـة فزمكهـا وشـعرْ

---

(١) « » ساقط من ط ، ن .

وله :

يقولون حاكاه الهلال فلا نزعْ ... عن الحق واعرف ذاك إن كنت تُنْصفُ
فقلت : إذا ما صار بدرًا كاملاً ... حكاه ومع هذا عليه تَكَلُّفُ

وله :

أنفقت كنز مدائحى فى ثغره ... وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قُبلةً ... فأبى وراح تغزّلى فى البارِدِ

وله أيضا(١) :

كؤوس المدام تحب الصّفا ... فكن لتصاويرها مبْطِلاً
ودعها سوادج من نقشها ... فأحسن ما ذهبت بالطلا

وله أيضا(٢) :

أقول له ما كان خدك هكذا ... ولا الصدغ حتى سال فى الشفق الدجَا
فمن أين هذا الحسن والظَّرف قال لى ... تفتح وردى والعذار تخرجَا

وله أيضا(٣) :

يا من إذا ما أتاه ... أهل المودّة أولَمْ
أنا محبك حقًا ... إن كنتُ فى القوم أولَمْ

وله :

بسهم ألحاظه(٤) رمانى ... وذُبْتُ من هجره وبينه

(١ — ٣) « أيضا » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « أجفانه » فى الأصل ، ط ، ن . وقد اعتمدنا تعديل الكلمة الواردة فى هامش الأصل .

إن متُّ مالى سواه خَصْمُ ‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌‌ لأنـــه[1] قاتِـــلى بعينِـــهْ

قلت : وشعر الشيخ صلاح الدين المذكور كثير، وفضله غزير.

وهو شاعر مجيـــد ، على أن جَيِّده[2] يزيد على رديئـــه ، ولولا أنه كان ضنيناً بنفسه ، راضيًا بشعره ، لكان ينْدر له الردئ ، و يكثر منـه الجيد ؛ فإنه كان غوّاصاً على المعانى ، مبتكرًا للنكتة البـديعة ، عارفًا بفنـون الأدب [٥٩ ا] لكن رأيت من نظمه بخطه عندما يعارض بعض من تقدمه من مجيدى الشـعراء فى معنىً من المعانى اللطيفة ؛ فيأخذ ذلك المعنى أو[3] النكتة ، فينظمها فى بيتين ، ويجيد فيهما[4] بحسب الحال ، ثم ينظم أيضا فى ذلك المعـنى بعينه بيتين أُخَر ، ثم بيتين ، ثم بيتين ، ولا[5] يزال ينظم فى ذلك المعنى، وهو يقول : وقلت أنا ، إلى أن يمـله النظر ، وتسأمه النفـس ، ويُمُجه السمع ، فـلو ترك ذلك وتحرى فى قريضه ؛ لكان من الشـعراء المجيدين ؛ لمـا يظهر لى من قوة شـعره ، وحسن اختراعه .

توفى الشيخ صلاح الدين المذكور بدمشق فى ليلة الأحد عاشر شوال سـنة أربع وستين وسبعمائة ، عفا الله عنه[6] .

---

(١) « فإنه » فى الدليل .

(٢) « أجيده » فى ط ، ن .

(٣) « و » فى ن .

(٤) « فيها » فى ط ، ن .

(٥) « ولم » فى ط ، ن .

(٦) ورد بعـد ذلك فى هامش ط مانصه : « ودفن بمقابر الشهداء ، المعروفة بالصوفية المطل على الميدان الأخضر » وفى هامش ن : « يقول كاتبه لطف الله به : ودفن بمقابر الشهداء ، المعـروفة بالصوفية ، المطل على الميدان الأخضر ، وقبره معروف هناك ، رحمه الله . محمد » .

١٠٠٣ - [ابن شاهين]

(٨١٣ هـ — ٠٠٠ / ١٤١٠ م — ٠٠٠)

خليل[(١)] بن شاهين الشيخى ، الأمير الوزير غرس الدين . أحد مقدمى الألوف بدمشق .

سألته عن مولده ؛ فقال : مولدى بالقدس الشريف فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

وقلت : ورأيت أنا والدهُ الأمير شاهين ، كان شيخًا طوالًا ، بطَّالًا بالقاهرة ، لكنه كان يتردد لخدمة الأمير أزبك الدوادار[(٢)] ، كالأمير[(٣)] شكار له ، أو كان بخدمته — والله أعلم — . وكان يجيد لعب الطير من الجوارح .

وكان أصله من مماليك الأمير شيخ الصفوى[(٤)] ، وتنقل بعد موت أستاذه المذكور فى عدة خدم، إلى أن ولى نيابة القدس ونظره، فى بعض الأحيان — على ما حكى لى ولده خليل هذا صاحب الترجمة .

ولمّا توفى شاهين المذكور ، خدم ابنه الأمير خليل هذا عند الأمير أزبك الدوادار المذكور من جملة مماليكه . ثم صار بعد القبض على أزبك من جملة

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩١ . الضوء : جـ ٣ ص ١٩٥ ، وفيه : « أن مولده فى شعبان سنة ٨١٣ هـ . بالحارة الخاتونية من بيت المقدس ... ومات بطرابلس فى جمادى الأولى سنة ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨ م » ، ودفن بها فى تربة كان قد أعدها لنفسه » .

(٢) توفى أزبك الدوادار فى سنة « ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م » . الضوء : جـ ٢ ص ٢٧٣ .

(٣) « كالأمير » ساقطة من ط ، ن . وأمير شكار : أمير الصيد ، وهو لقب أطلق على من تحدث على الجوارح من الطيور وغيرها ، وسائر أمور الصيد . راجع : نبيل محمد عبد العزيز ، المنهل : جـ ٣ ، ص ٤١٣ .

(٤) هو : شيخ بن عبد الله الصفوى الخاصكى « ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م » له ترجمة بالمنهل .

المماليك السلطانية بسفارة صهره[1]، زوج أخته الخواجا إبراهيم بن قرمش[2]. «ثم استقر»[3] فى جوبية اسكندرية[4]؛ فباشرها مدة، وتولى النظر بها مضافاً إلى الجوبية فى عاشر شهر ربيع الآخرة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة. ثم سعى فى نيابتها؛ فأجيب، وحمل إليه التقليد بنيابتها فى يوم الثلاثاء ثالث عشرين شوال سنة سبع وثلاثين وثمانمائة؛ [٥٩ ب] عوضًا عن الأمير جانبك التور، بحكم عزله، مضافا على ما بيده من النظر بها والجوبية؛ فباشر المذكور نيابة الإسكندرية إلى أن عزل بالأمير آقباى اليشبكى الدوادار[5] فى يوم الخميس ثالث عشرين جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، وقدم إلى القاهرة على إقطاعه نحو الطبلخاناة. ودام بها إلى أن خلع عليه بنظر دار الضرب فى يوم الخميس سابع شهر رجب من السنة. ثم استقر وزيرا بالديار المصرية بعد عزل تاج الدين الخطير[6] فى يوم الإثنين سابع شهر رمضان من السنة؛ فلم تطل مدته بها، وعزل فى ثامن شوال من السنة.

واستمر على إقطاعه، إلى أن سافر أمير حاج المحمل فى سنة أربعين وثمانمائة، وعاد إلى الديار المصرية، وأقام بها إلى أن استقر فى نيابة الكرك فى يوم السبت

---

(١) «صهره» ساقطة من ط، ن

(٢) هو: إبراهيم بن قرمش القرمى «٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م» الضوء: جـ ١ ص ١١٨.

(٣) «واستقر» فى ط، ن؛ بدلا من المادة المصورة.

(٤) فى «الضوء» أنه تولى نظر بيع البهار المتعلق بالذخيرة بعد أن تولى جوبية الإسكندرية.

(٥) هو: أقباى بن عبد الله اليشبكى الدوادار، سيف الدين «ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م» المنهل: جـ ٢ ص ٤٧١.

(٦) هو: عبد الوهاب بن الشمس نصر الله بن توما، تاج الدين القبطى المصرى الأسلمى، الشهير بالشيخ الخطير؛ له ترجمة بالمنهل.

خامس شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ، فلم تطل مدته بها ، وعزل ، ونقل إلى نيابة ملطية[1] فى أواخر السنة ، بعد عصيان نائبها حسن شاه مع أخيه تغرى برمش نائب حلب . فتوجه إلى ملطية ، وحكمها زيادة على أربع سنين تخمينا ، وقدم القاهرة فى هذه المدة مرتين ، ففى الثانية عزل وتولى أتابكية حلب ، وتوجه إليها ؛ فعند دخوله إلى حلب خرج نائبها الأمير قانى باى الحمزاوى[2] لتلقيه ؛ فوقع من خليل هذا عدم إنصاف فى حق النائب المذكور ، فأرسل أعلم السلطان بذلك ، فرسم السلطان بعزله ، وتوجهه إلى القدس بطالا على حالة غير مرضية . فدام بالقدس مدة ، ثم حج فى بعض السنين ، وقدم إلى القاهرة ، فأنعم عليه بتقدمة ألف بدمشق المحروسة، فتوجه إليها وأقام بها مدة، ثم قدم القاهرة ثانيا فى سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، واجتمع بى فى منزلى ، وطال جلوسه عندى ، فوجدت له مذاكرة بالشعر والتاريخ بحسب الحال .

وذكر لى أن له عدة مصنفات فى عدة علوم ، وأسماها لى . وذكر لى أيضا [١٦٠ ا] أن له نظما كثيرا ، وأنشدنى منه قصيدة ، قالها للملك الظاهر فى شرح حاله عندما عزل من أتابكية حلب ، قصد فيها الوزن والقافية .

وأسماء الكتب التى صنفها قال : كتاب المواهب فى اختلاف المذاهب، فى أحكام الشرع الشريف، مرتب على أبواب الفقه، وما هو جائز فى كل مذهب . وكتاب المنيف فى الإنشاء الشريف . وكتاب الكوكب المنير فى أصول التعبير .

(١) فى «الضوء» أن السلطان الملك الظاهر برقوق ولاه أتابكية صفد طرخانا ، ثم ولاه ملطية .

(٢) هو : قانى باى بن عبد الله الحمزاوى ، سيف الدين «ت ٨٦٢ هـ / ١٤٥٧ م» له ترجمة بالمنهل .

وكتاب الإشارات فى علم العبارات . وكتاب الدرة المضية فى السيرة المرضية .
وديوان شعره عدة مجلدات[1] .

١٠٠٤ – صلاح الدين ابن الكويز

(٠٠٠ — ٨٢٣ هـ / ٠٠٠ — ١٤٢٠ م)

خليل بن عبد الرحمن[2] ، الرئيس صلاح الدين ، ناظر ديوان المُفْرَد[3] ، المعروف بابن الكُوَيْز ، أخو علم الدين داود[4] ، كاتب السر بالديار المصرية .

هو أيضاً ممن قدم مع الملك المؤيد شيخ إلى الديار المصرية ، بعد قتل الناصر فرج فى سنة خمس عشرة وثمانمائة .

---

(١) ورد فى « ط » بعد ذلك حاشية نصها : « أول وله كشف الممالك فى بيان الطرق والمسالك فى أحوال مصر وممتلكاتها ، ثم اختصره فى مجلد سماه : زبدة كشف الممالك . ولم يذكره المقرا ، لعله ألف بعد ما قاله والله أعلم » .

(٢) الدليل : ج ١ ص ٢٩١ . النجوم : ج ١٤ ص ١٦١ ، سنة ٨٢٣ هـ . الضوء : ج ٣ ص ١٩٧ . إنباء الغمر : ج ٣ ص ٢٢٨ ، سنة ٨٢٣ د . السلوك : ج ٤ ق ١ ص ٥٤٥ . نزهة النفوس : ج ٢ ص ٤٨٣ ، سنة ٨٢٣ ، وفيه : « ودفن فى صبيحة يوم الخميس فى الصحراء فى تربة الأمير كشبغا الحوى » ، وكذا فى الضوء . بدائع الزهور : ج ٢ ص ٥٥ ، سنة ٨٢٣ هـ ، وفيه « أنه شوبكى الأصل » .

(٣) الديوان المفرد : ديوان الخاص السلطانى ، وهو ديوان استحدثه فى السلطان الظاهر برقوق ، وأقام له مباشرين ، وجعل الحديث فيه لأستاذ داره الكبير ، ورتب عليه نفقة مماليكه من جامكيات وعليق وكسوة وغير ذلك . صبح الأعشى : ج ٣ ص ٤٥٣ ، ج ٤ ص ١٤ ، ج ٦ ص ٢١٥ ، حيث ذكر أن ديوان المفرد هو ديوان الأستادارية .

(٤) هو : داود بن عبد الرحمن بن الكويز « ت ٨٢٦ هـ / ١٤٢٢ م » له ترجمة بالمنهل .

وكان يباشر ديوانه فى نيابته لدمشق ، فلما تسلطن المؤيد شيخ قربه ، وولاه نظر ديوان المفرد ، فنالته السعادة ، وعظم[1] فى الدولة ، وضخم ، وعد من أعيان الديار المصرية إلى أن توفى بالقاهرة فى عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة . يأتى التعريف بأصله فى ترجمة أخيه داود بن الكويز — إن شاء الله تعالى .

١٠٠٥ — المعتقد ابن المشبب

(٧١٥ — ٨٠١ هـ / ١٣١٥ — ١٣٩٨ م)

خليل[2] بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل ، الشيخ المعتقد المغربى .

كان يعرف بابن المشهب ، وكان شيخا مباركا ، وللناس فيه اعتقاد حسن .

ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وتلا بالسبع على جماعة ، وأقرأ الناس زمانا ، وسمع الشاطبية على قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ، ثم انقطع باللؤلؤة بسفح المقطم دهرا ، والناس تأتى إليه للتبرك به ، وتقرأ عليه .

---

(١) « وعظم » ساقطة من ط ، ن .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٩١ . النجوم : جـ ١٣ ص ٦ ، سنة ٨٠١ هـ ، وفيه : « . . المشبب » . الضوء : جـ ٣ ص ٢٠٠ . إنباء الغمر : جـ ٢ ص ٧١ ، سنة ٨٠١ هـ ، السلوك : جـ ٣ ق ٣ ص ٥٤٠ ، ص ٩٧٥ ، سنة ٨٠١ د . بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ٥٥٠ ، سنة ٨٠١ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٨٠١ هـ ، وفيه : « ... والتلاوة التى يقرأها اليوم — قراءة مصر والقاهرة — على طريقة الشيخ خليل المذكور ، ومن جملة تلامذته المشهورين شخص يقال له الزرزائى ، وشخص آخر يقال له ابن الطباخ ، وآخرون كثيرون » .

وكان الملك الظاهر برقوق يجله ويقضي حوائجه ، ويقبل شفاعاته فى المهمات .

وكانت قراءاته مطربة بترسل[1] ، وكان له فيها طريقة معروفة [٦٠ ب] .

وكان ينكر على جماعة من قراء الأجواق ؛ بحيث أنه كان إذا مر بهم ، وهم يقرءون سد أذنيه . وكانت طريقته جميلة ، وسيرته حسنة إلى أن مات فى سادس عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة[2] .

— رحمه الله [تعالى[3]] ونفعنا ببركته —

١٠٠٦ - [ابن عرام]

(... — ٧٨٣ هـ / ... — ١٣٨١ م)

خليل[4] بن عرام ، الأمير الوزير صلاح الدين ، نائب الإسكندرية .

نشأ بالقاهرة ، وتعانى الخدم إلى أن ولى شد الدواوين بالديار المصرية .

---

(١) « بترسل » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « إحدى وثمانين مائة » فى ط ، ن ، وهو خطأ .

(٣) الإضافة من ط ، ن .

(٤) الدليل : جـ١ ص ٢٩١ ، وفيه : « ت ٧٨٢ هـ » . النجوم : جـ ١١ ص ١٨٣ — ١٨٧ . إنباء الغمر : جـ ١ ص ٢٢٣ ، سنة ٧٨٢ هـ ، وفيه : « ت فى رجب » . السلوك : جـ ٣ ق ١ ص ٤٠٨ ، سنة ٧٨٢ هـ . الخطط : جـ ٢ ص ٣٩٣ — ٣٩٤ ، وفيه : « أنه دفن بمدرسته » . بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ٢٨١ ، سنة ٧٨٢ هـ .

ثم ولى نيابة الإسكندرية [1] ، بعـد الشريف بكتمر ، وهو ثانى نائب بثغر الإسكندرية ، وإنما كانت قبل ذلك ولاية إلى [أن] [2] طرقها الفرنج [3] فى الدولة الأشرفية شعبان صارت نيابة .

وتولى بعده شد الدواوين الأمير بهادر الجمالى [4] ، فباشر ابن عرام هذا نيابة الإسكندرية إلى أن عزل عنها فى سنة تسع وستين وسبعمائة بالأمير أسنبغا الأبوبكرى [5] وأنعـم عليه بإمرة بالقاهرة ، ثم أعيد إلى نيابتهـا ثانيا ، واستمر بهـا إلى أن طلبه الملك الأشرف شعبان بن حسين وصادره وأخذ منه ألف ألف درهم ، ثم أخلع عليـه باستمراره فى نيابتـه بالإسكندرية ، وذلك فى سنة ثمـان وسبعين وسبعمائة ، فلم تطل مدته بها ، وعزل بالأمـير على بن قشتمر [6] ، وتولى الوزارة بالديار المصرية ، عوضاً عن الصاحب كريم الدين بن الرويهب [7] فى شـوال سنة

---

(١) نيابة الإسكندرية : المعـروف أنها ترتبت فى سـنة « ٧٦٧ هـ/١٣٦٥ م » فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين ، وأنه كان لواليها الرتبة الجليلة والمكانة العالية من أكابر أمراء الطبلخاناة . راجع : نبيـل محمد عبـد العزيز . المنهل : جـ ٣ ص ٩٩ ، ح ٣ . الإلمام : جـ ٥ ص ٢٥٤ ، جـ ٦ ، ص ١ ، فـا بعدها ، كذا انظر مادة المتن .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق .

(٣) « الإفرنج » فى ط .

(٤) هو : بهادر بن عبد الله الجمالى ، المعروف بالمشرف « ت ٧٥٦ هـ / ١٣٧٤ م » له ترجمـة بالمنهـل .

(٥) هو : أسنبغا بن بكتمر البو بكرى « ت ٧٧٧ هـ/ ١٣٧٥ م » . الدرر : جـ ١ ص ٤١٢ .

(٦) هو : على بن قشتمر ، علاء الدين الناصرى « ت ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٧) هو : عبد الكريم بن الرويهب « ت ٧٨٤ هـ /١٣٨٢ م » له ترجمة بالمنهل .

تسع وسبعين ، فأقام فى الوزارة إلى سادس صفر[1] سنة ثمانين وسبعمائة ، عزل بكريم الدين عبد الكريم بن مكانس[2] وأنعم عليه « بتقدمة ألف بالديار المصرية ، ثم بعد مدة أخلع عليه »[3] ، واستقر أستادارا عند الأمير بركة[4] ، ولم نسمع قبل ذلك أن أمير مائة ومقدم ألف يكون أستادارا عند أمير مائة ومقدم ألف مثله فدام على ذلك إلى أن ولى نيابة الإسكندرية فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة عوضاً عن الأمير بلوط الصرغتمشى، وقبض برقوق على الأمير بركة، وأرسله إلى ثغر الإسكندرية، فسجن بها مدة يسيرة [٦١ أ] ووقع بينه وبين ابن[5] عرام[6] هذا كلام ووحشة، فحضر ابن عرام إلى القاهرة ، وشكى من الأمير بركة ، بسبب أنه يزدريه فى عينه ، وأنه كلما أراد أن يحتفظ به سبه ونهره ؛ فأخذ برقوق بخاطره ، وأخلع عليه ، وأعاده إلى نيابة الإسكندرية ، فتوجه إليها، ولم يقم بها إلا أياما يسيرة ، وقدم الخبر بموت بركة فى محبسه بالثغر المذكور ، فشق ذلك على حواشى الأمير بركة ومماليكه ، وكادت الفتنة تثور ، حتى طيّب برقوق خواطرهم .

وأرسل الأمير يونس النوروزى[7] بطلب ابن عرام المذكور ، والفحص عن موت الأمير بركة ، فتوجه الأمير يونس إليه ، وأحضره إلى القاهرة مقيدا ،

---

(١) « سادس صفر » ساقطة من ن .

(٢) هو عبد الكريم بن عبد الرزاق ، كريم الدين القبطى المصرى الحنفى ، المعروف بابن مكانس « ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « ... » ساقط من ط ، ن .

(٤) هو : بركة بن عبد الله الجوبانى الزينى اليلبغاوى « ت ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) « ابن » ساقطة من ن .

(٦) تكتب فى ن « عزام » .

(٧) هو : يونس بن عبد الله النوروزى ، سيف الدين « ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م » له ترجمة بالمنهل .

فحبس بخزانة شمائل[1] إلى يوم الخميس عشرين شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وطلعت الأمراء إلى الخدمة ، وطلب ابن عرام المذكور ، فأحضر إلى القلعة على حمار . فلما فرغ السماط[2] من الإيوان ، خرج حاجب الحجاب ، وأمير جندار وقعدا بباب القلعة .

وطلب ابن عرام ، فعرى ، وضرب بالمقارع ، ثم سمر تسمير هلاك ، ثم نزلوا به إلى سوق الخيل .

فلما صار بسوق الخيل ، هجم عليه جماعة من مماليك بركة ، وضربوه بالسيوف إلى أن قطع إربا إربا . وعلق رأسه على باب زويلة وبقيت قطعة من لحمه مرمية في سوق الخيل .

ويقال إن بعض مماليك بركة أخذ قطعة من لحمه وشواها[3] وأكلها . ثم إنه جمع ودفن بمدرسته ظاهر القاهرة[4] عند جامع أمير حسين .

(١) خزانة شمائل : كانت بجوار باب زويلة ، وكانت من أشنع السجون منظرا ونزلا . عرفت باسم الأمير علم الدين شمائل . راجع : نبيل محمد عبد العزيز . المنهل : جـ ٣ ص ٣٧٨ ، ح ٣ .

(٢) السماط : المعروف أن العادة جرت زمن الأيوبيين والمماليك أن يمد بالقصر السلطاني في طرف النهار من كل يوم أسمطة جليلة لعامة الأمراء — خلا الأمراء البرانيين ، وهم قليل — . فأول ما يمد سماط لا يأكل منه السلطان ، ثم ثان بعده يسمى الخاص — قد يأكل منه السلطان — ثم ثالث بعده يسمى الطارى ، ومنه مأكول السلطان . وأما في آخر النهار فيمد سماطان ، الأول والثاني يسمى الخاص . أما المشوى ؛ فإنه ليس له نظام محفوظ ، بل يحسب ما يرسم به . وفي كل هذه الأسمطة يؤكل ما عليها ، ويفرق نوالات ، ثم يسقى بعدها الأقسماء المعمولة من السكر والأفاوية — الممزوجة بماء الورد — المبردة . الخطط ، جـ ٢ ص ٢١٠ .

(٣) « وشواها في سوق الخيل » في ن .

(٤) مدرسة ابن عرام : كانت بجوار جامع حسين ، بحكر جوهر النوبي ، خارج القاهرة . الخطط : جـ ٢ ص ٣٩٣ .

وفيه يقول الأديب شهاب الدين بن العطار :

بدت أجزاء ابن عرام خليل   مقطعةً من الضرب الثقيل
وأبدت أبحرُ الشعراء مراثى[1]   مجزوة[2] بتقطيع الخليل

قلت : ومن ثم صار مثلاً بألسنة الناس : نحول ابن عرام . وأظنه كان بريئاً من قتل بركة .

حكى لى بعض خدامه أنه ما فتك ببركة إلا [٦١ ب] بمرسوم برقوق ، وإلا ما كان ابن عرام يجرأ على قتل مثل بركة ، بغير رضى برقوق .

فلما قتل بركة ، وتعصب له بعد موته إخوته ومماليكه ، خاف برقوق ، فأنكر ، وبعث بالأمير يونس بأخذ مرسومه منه ، ثم بطلبه بعد ذلك إلى القاهرة ، ففعل يونس ذلك ، ووجد برقوق مندوحة بضراب ابن عرام مع بركة فى محبسة بثغر الإسكندرية ، وقال لمماليكه : هو عدو لأستاذكم ، فمشى عليهم ذلك .

قلت : ولعل هذا ينفع ابن عرام عند الله تعالى .

وكان — رحمه الله[3] — أميرًا[4] جليلًا ، عارفًا فصيحا ، محبا للعلماء معتقدا للصلحاء ، « وعنده ذكاء وفضيلة ، ومشاركة جيدة وشكلًا حسناً[5] » .

---

(١) « المراثى » فى النجوم والخطط .

(٢) « محررة » فى النجوم والخطط .

(٣) « الله تعالى » فى ن .

(٤) « وكان رحمه الله تعالى » مكررة فى ن .

(٥) «   » ساقط من ط ، ن .

وكان قد صنف تاريخًا فى عشرة أجزاء . وكان يكثر فى مجلسه من المذاكرة مع الفضلاء وأهل الأدب ، مع زيادة الإكرام لهم رحمه الله تعالى .

١٠٠٧ – ابن الملك الناصر

(حدود ٨١٤ هـ — ... / ١٤١١ م — ...)

خليل[1] بن فرج بن برقوق ، المقام الغرسى[2] ابن الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق .

ولد بالقاهرة فى حدود سنة أربع عشرة وثمانمائة تخمينا ، وأمه أم ولد مولدة[3] . ودام بها إلى أن قتل والده الملك الناصر فرج فى سنة خمس عشرة وثمانمائة بدمشق وقدم المؤيد إلى القاهرة صحبة الخليفة المستعين بالله العباسى ، ثم تسلطن بعد خلع الخليفة المذكور من السلطنة فى السنة المذكورة .

ثم بعد مدة رسم بسفر أولاد الملك الناصر فرج إلى ثغر الإسكندرية ، فسفر خليل هذا وأخوه محمد إليها ، وحبسا بها إلى أن توفى محمد فى سنة ثلاث وثلاثين

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٢ ، وفيه : « مولده بالقاهرة فى أيام والده فى أواخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ... مات فى جماد الأول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة » . النجوم : جـ ١٦ ص ١٧١ ، سنة ٨٥٨ هـ وفيه ، « أنه توفى بثغر دمياط فى يوم الثلاثاء ثانى عشر جمادى الأولى ، ودفن بثغر دمياط ، ثم نقل بعد أيام إلى بولاق ، وأن أمه كانت أم ولد تسمى « لا أفلح من ظلم » . الضوء : جـ ٣ ص ٢٠١ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ٣١٩ ، سنة ٨٥٨ هـ وفيه : « لما مات رسم السلطان بنقل جثته إلى القاهرة ، فنقل ودفن فى تربة جده الظاهر برقوق » ، منتخبات من حوادث الدهور : ص ٣٦٠ ، سنة ٨٥٨ هـ .

(٢) « العزيزى » فى ن .

(٣) « بولده » فى ط ، ن ، وهو تصحيف .

وثمانمائة بالطاعون ، وبقى خليل هذا بها مدة ، ثم أطلق من الحبس ، ورسم له الملك الأشرف برسباى أن يسكن بها ، ولا يركب إلا يوم الجمعة لصلاة الجمعة على فرس من خيل نائبها ، فدام على ذلك أيضاً مدة سنين إلى أن رسم له الملك الظاهر جقمق بالركوب والنزول ، وأرسل إليه فرسا بقماش ذهب[1] .

واستمر على ذلك مدة [٦٢ ا] حتى تكلم فيه عند السلطان[2] بعض مماليكه بما أوجب أخذ الخيل منه ، ومنع من الخروج إلى باب البحر — أحد أبواب إسكندرية — فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، فصار يركب فى المدينة ، ولا يخرج إلى باب البحر إلى سنة خمس وخمسين ، رسم له بالخروج من باب البحر ، وكتب له بذلك مرسوم شريف ، وأرسل إليه الملك الظاهر جقمق فرسا بقماش ذهب . واستمر على ذلك ؛ [فرسم له المنصور عثمان بن جقمق بالتوجه إلى دمياط ، فتوجه إليه ، ودام به إلى أن مات فى جماد الأول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة[3]] .

١٠٠٨ — ابن دلغادر

(... — ٧٨٨ هـ / ... — ١٣٨٦ م)

خليل[4] بن قراجا بن دُلْغَادر التركمانى البوزوقى ، نائب أُبُلُسْتين . وليها بعد

(١) كسوة من الخيل ، انظر ، نبيل محمد عبد العزيز : الخيل : ص ٧٨ ، وما بعدها .

(٢) « الشيخ السلطان » فى ن ، وهو خطأ .

(٣) بياض فى الأصل ، ط ، ن . والإضافة من الدليل .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٢ . النجوم : جـ ١١ ص ٣٠٩ ، سنة ٧٨٨ هـ . الدرر : جـ ٢ ص ١٧٨ . إنباء الغمر : جـ ١ ص ٣٢٢ ، سنة ٧٨٨ هـ . بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ٣٦٨ ، سنة ٧٨٨ هـ . تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ١٩٩ ، سنة ٧٨٨ هـ : عقد الجمان : حوادث سنة ٧٨٨ هـ . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ص ٥٥٦ ، سنة ٧٨٨ هـ ، حسن المحاضرة : جـ ٢ ص ١١١ ؛

والده بقليل مراراً عديدة ، ثم عزله السلطان الملك الظاهر برقوق ، فاستمر[1] مشتتا فى البلاد إلى أن قتله الأمير صارم الدين إبراهيم بن همسر[2] التركمانى بمكيدة[3] واعتمدها له بالقرب من بلد مرعش فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وقد جاوز ستين سنة .

وكان أميراً عارفاً ، عاقلاً ، مدبراً ، ذا رأى ، وحرص على فعل الخير .

وكان خبيرا بالحروب ، شجاعاً ، كريماً ، وعنده ملاطفة للرعية وسياسة .

وكان خرج من بلده خوفاً على نفسه ، فأدركه أجله حيث آمن — رحمه الله تعالى — .

١٠٠٩ — الملك الأشرف بن قلاوون

(٦٦٦ — ٦٩٣ هـ / ١٢٦٧ — ١٢٩٣ م)

خليل[4] بن قلاوون ، السلطان الملك الأشرف صلاح الدين بن الملك المنصور

---

(١) « واستقر » فى ن .

(٢) « الملاحظ أن هناك اختلاف فى كتابة هذا الاسم فى المصادر ، ففى إنباء الغمر « يمر » ، وفى السلوك « همز » ، وفى تاريخ ابن قاضى شهبة « عمر » ، وفى عقد الجمان « بحير » .

(٣) فى عقد الجمان أن إبراهيم قتله « بالإشارة الشريفة . وكان قتله بين مرعش وعنتاب ؛ وذلك أن إبراهيم بن بحير عمل عليه حيلة حتى يمكن من قتله ، وركب مع جماعة من حلب ، فلما قرب إليه بعث له شخصا من جهته يقول له : إن معى مشافهة مع الأمير ، فليركب وحده حتى أجىء إليه وأتحدث معه . . . فلما سمع بذلك الأمير خليل بك التركمانى صدقه ، فقام وركب ورسم إلى شيشه أن يقفوا موضعهم ، فخرج هو وحده من بينهم حتى بعد عنهم مقدار نصف فرسخ ، فلاقاه ابن بحير وحده ، ولكن رفقته معهم العلم ، فلما اشتغله بالإكرام ؛ فسلوا عليه السيوف وهبروه » .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٢ . النجوم : جـ ٨ ص ٣ ، ٤٠ . الوافى : جـ ١٣ ص ٣٩٩ . شذرات : جـ ٥ ص ٤٢٢ . البداية والنهاية : جـ ١٣ ص ٣١٦ — ٣٣٤ . ذيل مرآة . جـ ٤ =

قلاوون النجمى الصالحى الألفى .

مولده سنة ست وستين وستمائة تخمينا .

جلس على تخت الملك بعد وفاة والده الملك المنصور قلاوون فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة .

قال الحافظ شمس الدين الذهبى فى تاريخ الإسلام : استفتح الملك بالجهاد، وسار فنازل عكا وافتتحها ، ونظف الشام كله من الفرنج .

ثم سار فى السنة الثانية ، فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسا وعشرين يوما حتى افتتحها .

وفى السنة الثالثة[1] جاءته مفاتيح قلعة بهسنا[2] بغير قتال إلى دمشق . ولو طالت حياته لأخذ العراق وغيرها [٦٢ ب] فإنه كان بطلاً ، شجاعًا ، مقداماً ، مهيباً ، عالى الهمة ، يملأ العين ويرجف القلب — رأيته مرات — وكان ضخماً ، سميناً ، كبير الوجه، بديع الجمال ، مستدير اللحية، على وجهه رونق الحسن وهيبة السلطنة . وكان إلى جوده وبذله الأموال فى أغراضه المنتهى .

= ص ٣٤ ، ٢٤١ ، تالى وفيات الأعيان الصقاعى ؛ ص ٧٠ . السلوك : جـ ١ ق ٣ ص ٧٥٦ ، فما بعدها . تذكرة النبيه : جـ ١ ص ١٦٧ ، سنة ٦٩٣ هـ . كنز الدرر ؛ جـ ٨ ص ٣٤٥ ، فما بعدها . الدارس جـ ١ ص ١٢٤ ، ٤٤٤ . نهاية الأرب . جـ ٢٩ حوادث سنة ٦٩٣ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٩٣ هـ المختصر فى أخبار البشر ، جـ ٤ ص ٢٩ ، سنة ٦٩٣ . بدائع الزهور : جـ ١ ق ١ ص ٣٦٥ ، سنة ٦٩٣ هـ . تاريخ ابن الفرات ؛ جـ ٨ ص ١١١ ، وفيه : «أنه دفن فى تربته الأشرفية بالقرب من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها » . نزهة الناظر : ص ٢٨٠ — ٣٦٨ درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٩٣ هـ .

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « بهنسا » فى ن ، وهو خطأ .

وكان مخوف السطوة ، شديد الوطأة ، قوى البطش ، تخافه الملوك فى أمصارها ، والوحوش العادة فى آجامها ، أباد جماعة من كبار الدولة .

وكان منهمكا على اللذات ، لا يعبأ بالتحرز على نفسه ؛ لفرط شجاعته . وما أحسبه بلغ ثلاثين سنة . ولعل الله — عز وجل — قد عفا عنه . انتهى كلام الذهبى .

قلت : كان والده الملك المنصور أراد فتح عكا ؛ فأدركته المنية .

فلما تسلطن الأشرف هذا من بعده شرع فيما كان عزم عليه والده ؛ وسار إلى عكا فى أحد الربيعين من سنة تسعين وستمائة ، ونازلها بعد أن استدعى عساكر دمشق وغيرها . واجتمع عليه من الأمم ما لا يحصى — وكان المطوعة أكثر من الجند — ونصب عليها من المناجيق[1] الكبار الفرنجية خمسة عشر منجنيقا ، ونقب عدة نقوب — وكل ذلك بمباشرة الملك الأشرف بنفسه . وجد فى حصارها إلى يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى ، أخذها بالسيف ؛ فلم ينج من الفرنج إلا القليل ، واستولى القتل والأسر على جميع أهلها .

وكانت عكا قد فتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم استولى عليها الفرنج ثانيا[2] .

---

(١) « المناجنيق » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن . وعن المنجنيقات الفرنجية انظر : الأنيق : ص ٥ — ٦ ، شكل (١) .

(٢) المعروف أن صلاح الدين نزل على عكا فى يوم الأربعاء سلخ شهر ربيع الآخر ، وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الأولى من سنة « ٥٨٣ هـ /١١٨٧ م » واستولى عليها ، ثم استعادها الفرنج فى سنة « ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م » راجع ، مثلا ، النوادر : ص ٧٩ ، ٧٨ ، فما بعدها .

ومن غريب الاتفاق أن الفرنج لما استولوا عليها ثانيا كان استيلاؤهم عليها يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى .

ثم إن الله تعالى يسر فتح قلاع الساحل جميعها على يد الملك الأشرف المذكور، فأخذ من الفرنج صيدا ، وبيروت ، وعثليث[1] ، وصور ، وجزيرة أرواد[2]، عقيب فتح عكا وأنطرسوس .

ولما فتحت عكا نظم العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود الحلبي[3] قصيدة منها :

[١٦٣]

الحمـــد لله زالت دولة الصلب ... وعز بالترك دين المصطفى العربي

ومنها[4] :

ما بعد عكا وقد هدت قواعدها ... فى البحر للشرك عند البر من إرب

عقيلة ذهبت أيدى الخطوب بها ... دهرا وشدت عليها كف مغتصب

لم يبق من بعدها للكفر إذ خربت ... فى البر والبحر ما ينجى[5] سوى الهرب

ثم رحل الملك الأشرف من عكا ووصل إلى دمشق فى يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الآخرة ، فأقام بدمشق إلى تاسع عشر شهر رجب ، وعاد إلى الديار المصرية ، فدخلها فى يوم الإثنين تاسع شعبان . واستمر بها إلى سنة إحدى وتسعين

(١) « وعليب » فى الأصل ، ط ، ن ، . وهو تصحيف .

(٢) أرواد : جزيرة فى بحر الروم ، قرب القسطنطينية « مراصد » .

(٣) هو : محمود بن سليمان بن فهـد ، شهاب الدين أبو الثناء الحلبي الدمشقي الحنبلي « ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٤ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « ومنها » ساقطة من ن .

(٥) « ينجو » فى ط ، ن .

وستمائة ، خرج ثانيا إلى قلعة الروم[(١)] ؛ فوصلها فى العشر الأخير من جمادى الأولى ، ومعه الملك المظفر صاحب حماة . فحصرها ، وجد فى حصارها إلى أن فتحها فى يوم السبت حادى عشر شهر رجب ، ثم رحل عنها بعد أن استولى عليها ، وعاد إلى حلب ، وخلف الأمير علم الدين سنجر الشجاعى[(٢)] عليها بعسكر الشام ؛ لعمارتها وترميم ما تشعث منها .

ونظم الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود الحلبي أيضا قصيدة « فى فتح قلعة الروم ومدح الملك الأشرف »[(٣)] تزيد على أربعين بيتاً أولها :

لك الراية الصفراء يَقْدُمُها النصر فمن كيقباذ إن رآها وكيخسرو[(٤)]

ثم عاد الملك الأشرف إلى الديار المصرية ؛ فزينت القاهرة لقدومه .

واستمر بها مدة يسيرة ، ورسم أن يكتب إلى دمشق مرسوما[(٥)] بإلزام الدواوين الذين[(٦)] بها بالإسلام ؛ ومن امتنع يؤخذ منه ألف دينار ، فأسلم أربعة من كبار الدواوين .

ثم صادر الملك الأشرف الأمير أيبك الأفرم[(٧)] ، وضيّق عليه ، وأخذ منه أموالا كثيرة ، وأنعم بإقطاعه على الأمير حسام الدين لاچين المنصورى .

---

(١) قلعة الروم : قلعة المسلمين ، وهى قلعة من جند قنسرين فى البر الجنوبى الغربى من الفرات . صبح الأعشى : جـ ٤ ص ١١٩ .

(٢) هو : سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى (ت ٦٩٣ هـ / ١٢٦٣ م) له ترجمة بالمنهل .

(٣) « » ساقط من ط ، ن . (٤) هو السلطان غياث الدين كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان . (٥) « مكتوب » فى ن .

(٦) « الذين » ساقطة من ط ، ن .

(٧) هو : أيبك بن عبد الله الصالحى ، عز الدين ، المعروف بالساقى والأفرم الكبير (ت ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م) المنهل : جـ ٣ ص ١٣٠

وفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة توجه الملك الأشرف[١] إلى البلاد الشامية قاصداً سيس[٢] [٦٣ ب] فوصل إلى دمشق فى تاسع جمادى الآخرة .

فلما بلغ صاحب سيس ما قصده السلطان استدرك فرطه ، وجهز رسلاً[٣] إلى السلطان يطلب منه المصالحة ، وأرسل معهم بتحف وهدايا ، فقبل السلطان منهم ذلك ، على أن يسلموا له بهسنا[٤] ومَرْعَش[٥] وتل حمدون[٦] . وأما بهسنا ، فكانت للناصر صاحب حلب ، وبها نوابه .

فلما أخذ هولاكو البلاد ، وكان نائب بهسنا إذ ذاك الأمير سيف الدين العقرب ، فباعها لصاحب سيس بمائة ألف درهم ، فأذعن صاحب سيس لمّا طلبها . وتسلمها نواب السلطان فى شهر رجب بغير قتال ، وعاد السلطان إلى الديار المصرية فاستمر بها إلى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة . توجه الملك الأشرف فى ثالث المحرم

---

(١) « الأشرف خليل » فى ن .

(٢) سيس : كانت بين أنطاكية وطرسوس . هذا ، والمعروف أنها كانت قاعدة الأرمن ، ولها قلعة حصينة عليها ثلاثة أسوار على جبل مستطيل . وقد استعادها المسلمون من الأرمن فى الدولة الأشرفية شعبان بن حسين ، حيث صارت نيابة مستقلة ، ثم استقرت تقدمة عسكر مضافة إلى حلب . نبيل محمد عبد العزيز ، المنهل : جـ ٣ ص ٥٤ ، ح ٣ .

(٣) « رسلان » فى ن . وهو تصحيف .

(٤) بهسنا : قلعة حصينة فى شمال حلب . راجع ، صبح الأعشى : جـ ٤ ص ١٢٠ « تقويم البلدان » .

(٥) مرعش : مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم « مراصد » .

(٦) تل حمدون : قلعة ببلاد الأرمن بين إياس وسيس . صبح الأعشى : جـ ٤ ، ص ١٢٦

من القاهرة ، هو ووزيره الصاحب شمس الدين بن السلعوس[(١)] ، وأمراء دولته إلى الطرانة[(٢)] بالبحيرة .

فلما وصل إليها ، فارقه وزيره الصاحب شمس الدين المذكور ، وتوجه إلى الإسكندرية ، ونزل الأشرف بأرض الحمامات[(٣)] للصيد ، وأقام بها إلى يوم السبت ثانى عشر المحرم .

قال الحافظ الذهبي : فلما كان وقت العصر من يوم السبت وهو بتروجة حضر نائب السلطنة الأمير بيدرا[(٤)] وجماعة أمراء ، وقد كان السلطان أمره بكرة أن يمضى بالدهليز ويتقدم ، وبقى هو يتصيد ، وليعود[(٥)] إلى الدهليز عشية ، فأحاطوا به ، وليس معه إلا شهاب الدين بن الأشل[(٦)] ، أمير شكار ، فابتدره بيدرا فضربه بالسيف قطع يده ، وضربه حسام الدين لاچين حلها ، وصاح لاچين من يريد الملك هذه تكون ضربته ، يشير إلى بيدرا ، فسقط الملك الأشرف ، ولم يكن معه سيف — فيما قيل — بل كان فى وسطه بند مشدود ، ثم جاء سيف

---

(١) هو أحمد بن عثمان بن أبى الرجاء ، شهاب الدين بن السلعوس التنوخى الدمشقى « ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م » المنهل : جـ ١ ص ٣٨٧ .

(٢) الطرانة : من البلاد المصرية القديمة ، ضمن مركز كوم حمادة بالبحيرة « القاموس الجغرافى » .

(٣) الحمامات : مكان يقع غربى كوم تروجة بالبحيرة ، وهو المعروف حاليا بكوم الحمام ، راجع ، النجوم : جـ ٨ ص ١٧ ح ١ .

(٤) هو بيدرا بن عبد الله المنصورى قلاوون ، بدر الدين « ت ٦٩٣ / ١٢٩٣ م » . المنهل : جـ ٣ ص ٤٩٣ .

(٥) « ويعود » فى ط ، ن .

(٦) فى النجوم : « أحمد بن الأشل » .

الدين بهادر رأس نوبة[1] ، فأدخل السيف من أسفله ،وشقه[2] إلى حلقه ، وتركوه طريحا فى البرية ، والتفوا على بيدرا ، وحلفوا له ، وساق تحت العصائب[3] يطلب القاهرة ، وتلقب — فيما قيل — بالملك الأوحد ، وبات تلك الليلة ، وأصبح يسير .

فلما ارتفع النهار إذا بطُلْب[4] كبير قد أقبل ، يقدمه الأميران زين الدين [٦٤ ا] كتبغا[5] ، وحسام الدين الأستادار يطلبون بيدرا بدم أستاذهم الملك الأشرف ، وذلك بالطرانة ، فحملوا عليه ، فتفرق عنه أكثر من معه ، فقتل فى الحال ، وحمل رأسه على رمح ، وجاءوا به إلى القاهرة . انتهى ماذكره الذهبى — رحمه الله — .

وقال الشيخ شمس الدين الجزرى فى تاريخه : حدثنى الأمير سيف الدين أبو بكر البجمقدار[6] قال : كان السلطان — رحمه الله — قد نفذنى بكرة إلى بيدرا ، بأن يتقدم بالعسكر .

(١) رأس نوبة : وظيفة من وظائف أرباب السيوف . وموضوعها الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم ؛ وجرت العادة أن يكون فيها أربعة أمراء : واحد مقدم ألف ، وثلاثة طبلخاناة . صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨ .

(٢) « وشقه » ساقطة من ن .

(٣) العصائب : « ج عصابة » ؛ وهى رايات عظيمة من حرير أصفر مطرزة ، بالذهب ، عليها ألقاب السلطان واسمه . صبح الأعشى : جـ٤ ص ٨ .

(٤) الطلب : صار يطلق على الكتيبة والجيش . وهى من مائة إلى ألف فارس . هذا ، وقد كان للسلطان طلبه كما كان للأمراء . وراجع ، نبيل محمد عبد العزيز ، المنهل : جـ ٣ ص ٢٢٣ ح٧ .

(٥) « كشيغا » فى ط ، ن . وهو تصحيف .

(٦) البجمقدار : « أو البشمقدار » هو الذى يحمل نعل السلطان أو الأمير . وهى مكونة من لفظين ، أحدهما من اللغة التركية ، وهى بشمق ومعناه النعل . والثانى من اللغة الفارسية ، وهو دار ومعناه ممسك ، فيكون المعنى : ممسك النعل . صبح الأعشى : جـ ٥ ص ٤٥٩ .

فلما قلت[1] له[2] ذلك ، نَفَرَ فىَّ ، ثم قال : السمع والطاعة ، كم تستعجلنى ؟ ثم إنى حملت الزردخانة[3] ، والثقل الذى لى ، وركبت ، فبينما أنا ورفيق الأمير صارم الدين الفخرى ، وركن الدين أمير جندار عند الغروب سائرين ، «وإذا بجُاب»[4] فقلنا : أين ركب السلطان . فقال : يُطِّـول الله أعماركم فيـه . فبهتنا ، وإذا بالعصائب قد لاحت ، ثم أقبـل الأمراء ، وفى الدست بيدرا ، فجئنا وسلمنا عليه ، ثم جئنا وسلمنا عليه . ثم سارَّه أمير جندار ، وقال له : ياخوند هذا الذى تم بمشورة الأمراء؟ قال: نعم أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم ، «وهم حضور»[5] وكان من جملتهم حسام الدين لاچين ، وبهادر رأس نوبة ، وشمس الدين قرا سنقر ، وبدر الدين بيسرى ، ثم شرع بيدرا يعدد ذنوبه ، واستهتاره بالأمراء ، وتوليتـه لابن السلعوس . ثم قال : رأيتم الأمير زين الدين كتبغا ؟ فقال له الأمير جندار : تأخر كان عنده علم من هذه القضية، انتهى .

قلت : ولمـا قتـل الملك الأشرف بالطـرانة ، أخرج إلى تروجة بعد يومين بعسكره ؛ فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى تابوت . ثم بعثوا الأشرفية من القاهرة الأمير سعد الدين كوجبا الناصرى ، فأحضر التابوت إلى القاهرة ، ودفن بتربة والدته .

---

(١) « قلت » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « له » ساقطة من ن .

(٣) الزردخانة : خزانة السلاح . راجع ، نبيل محمد عبد العزيز ، خزانة السلاح : ص ٥ ، ٦ .

(٤) « وإذا بجاب» ساقطة من ن .

(٥) « وهام حضور » فى الأصل ، وساقطة من ط ، ن ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة .

وقال ابن حبيب فى تاريخه : حمل ودفن بتربته المعروفة بالقاهرة بعد ثلاث سنين وشهرين .

وقلت فيه :

تبًا لأقوام بمالك رقهم فتكوا ومارقُوا لحالة مترف
وافوه غدراً ثم صالوا جملةً بالمشرف على المليك الأشرف

[٦٤ ب]

وأتى شهيداً نحو روضات الرضى يختالُ من مزهر ومزخرف
ومضى يقول لقاتليه تربصوا بينى وبينكمُ عِرَاضُ الموقِف

قلت : ثم إن المماليك الأشرفية لما قتلوا بيدرا ، وحملوا رأسه على رمح ، اتفقوا على إقامة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فتولى بعد أخيه الأشرف ، وهى ولايته الأولى .

وقال النويرى فى تاريخه : كان ملكاً مهيباً ، شجاعًا ، مقدامًا ، جسوراً ، جواداً ، كريماً بالمال. أنفق على الجيش فى هذه الثلاث سنين ثلاث نفقات : الأولى فى أول جلوسه فى السلطنة من مال طرنطاى ، والثانية عند توجهه إلى عكاّ ، والثالثة عند توجهه إلى قلعة الروم . انتهى كلام النويرى باختصار .

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى تاريخه : وكان قبل ولاية الأشرف هذا يؤخذ عند باب الجابية[1] بدمشق عن كل حمل خمسة دراهم مكسا ، فأول

(1) باب الجابية : من غربى دمشق منسوب إلى قرية الجابية من عمل جولان ، وكان ثلاثة أبواب : الأوسط كبير ، والآخران صغيران . وكان على الثلاثة أبواب ثلاثة أسواق ممتدة من باب الجابية إلى الباب الشرقى . راجع ، نبيل محمد عبد العزيز : « دمشق ١٠٧١م — ١١٥٤م » ، ق ١٦٧ « رسالة ماجستير لم تطبع بعد » .

ما تسلطن ، وردت إلى دمشق مسامحة بإسقاط هذا . و بين سطور المرسوم بقلم العلامة بخطه : ولتسقط عن رعايانا هذه الظلامة ، و يستجلب لنا الدعاء من الخاصة، والعامة انتهى كلام الصفدى — رحمه الله — .

قلت: وكان الأشرف هذا مفرط الشجاعة، والجمهور على أنه أشجع ملوك الترك بلامدافعة، ثم من بعده الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق ، وما عداهما كآحاد الناس ، رحمهما الله تعالى .

١٠١٠ — ابن قوصون

(... — ٧٧٨ هـ / ... — ١٣٧٦ م)

خليل[١] بن قوصون ، الأمير الكبير صلاح الدين ، أحد مقدمى الألوف بالديار المصرية .

تأمر بعد موت والده الأمير الكبير[٢] قوصون[٣] . وعظم فى الدولة الناصرية حسن[٤] ، وضخم .

ولما وقع للأتابك يلبغا الخاصكى ماوقع من انهزامه من الملك الأشرف شعبان

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٣ . إنباء الغمر : جـ ١ ص ١٣٨ . السلوك : جـ ٣ ق ١ ص ٢٩٦ ، سنة ٧٧٨ هـ . بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ١٩٧ ، سنة ٧٧٨ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٧٨ هـ وفيه : « ... أحد الأمراء الطبلخانات » .

(٢) « الكبير » ساقطة من ط ، ن .

(٣) هو: قوصون بن عبد الله الناصرى محمد بن قلاوون ، سيف الدين «ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م» له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو : الحسن بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك الناصر محمد «ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م» له ترجمة بالمنهل .

وعوده من بر الجـيزة الى جزيرة أروى[1] — أعنى الوسطانية — وأنزل أنوك[2] من أولاد الأسياد[3] من قلعة الجبل ، وسلطنه ، ولقبه بالملك المنصور وخلع الأشرف شعبان — حسبما نذكره ان شاء الله تعالى فى ترجمته .

كان الأمير خليل هـذا مع يلبغا فى هذه الوقعة على الملك الأشرف ، وأنكاه فى القتال .

فلما انتصر الأشرف ، وقتل يلبغا ، طلب السلطان — صاحب الترجمة — وأخلع عليه[4]،واستمر به [٦٥ أ] على حاله الأول ، ولم يواخذه بمـا فُعل ، فدام على ذلك مـدة إلى أن ركب الأمير أسـندمر[5] الناصرى على[6] السلطان الملك الأشرف شعبان ، وانكسر ، وقبض[7] عليـه « الأشرف . ثم شفع فيه — كما ذكرناه فى ترجمته — فأطلقـه الملك الأشرف ، وأخلع عليـه من يومه بالأتابكية ، كما كان أولا .

أمر الأشرف لخليل[8] هذا أن يكون شريكا له فى الأتابكية ،وخلع عليه بذلك ،

(١) أروى : تعرف بالوسطى ، كونها بين الروضة و بولاق وفيا بين بر القاهرة و بر الجيزة . راجع ، نبيل محمد عبد العزيز ، بلبل الروضة : ص ٢٧ ، ح ٤٤ .

(٢) هو : آنوك بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك المنصور أخو الأشرف شعبان ، و يعرف بسلطان الجزيرة ، لأن يلبغا سلطنه بجزيرة الروضة «ت ٧٩٣هـ / ١٣٩٠ م» المنهل : جـ٣ ص١٠٧ .

(٣) « الأستاذ » فى ط ، ن . وهو تصحيف .

(٤) « وأنكاه وأخلع » فى ن ، وهو خطأ .

(٥) هو : أسندمر بن عبدالله الأتابكى الناصرى «ت٧٦٩هـ/١٣٦٧ م» المنهل : جـ٢ ص٤٤٠ .

(٦) « وانكسر » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٧) « أو قبض » فى ن .

(٨) « الخليل » فى ط .

وأن يكون شريكا له فى سكنه بالكبش[(١)] ، وأنزله مع أسندمر كالمترسم عليه . فلما نزلا اتفقا على الأشرف وعصيا عليه[(٢)] » من الغد .

وركبا بسوق الخيل[(٣)] ، وتقاتلا مع الأشرفية ، وانكسرا ، وقبض عليهما ، وقيدا ، وأرسلا إلى ثغر الإسكندرية .

ودام خليل هذا بها مسجونا مدة طويلة . ثم شفع فيه ، فأطلقه السلطان ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة بالقاهرة . ولا زال على ذلك إلى أن توفى يوم الخميس رابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بالقاهرة .

وكان أميرا جليلا ، شجاعا ، عالى الهمة ، ربى فى السعادة . وكان له كرم ومعرفة بالأمور ، إلا أنه كان يؤمل مافوق الإمرة .

قلت : مات بهذه الحسرة والده قوصون من قبله ، وعدة خلائق ، لاتدخل تحت الحصر إلا من قدر الله له بذلك ، وهم معذورون فيما يرومون . انتهى .

١٠١١ — الحافظ صلاح الدين

(٦٩٤ هـ — ٧٦١ هـ / ١٢٩٤ م — ١٣٥٩م)

خليل[(٤)] بن كيكلدى بن عبد الله العلائى ، « الحافظ الفقيه[(٥)] » صلاح الدين

(١) الكبش : جبل بجوار يشكر ، عليه الجامع الطولونى . كان قديما يشرف على النيل من غربه وتسميته بالكبش ترجع إلى ما بعد فتح مصر . راجع ، الخطط : جـ ١ ص ١٢٤ ، ٢٩٧ .

(٢) « » ساقط من ن .

(٣) سوق الخيل : أنشىء فى منطقة الرميلة تحت ساحة قلعة الجبل ، نبيل محمد عبد العزيز ، الخيل : ص ١٣٩ .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٣ . النجوم : جـ ١٠ ص ٣٣٦ ، سنة ٧١٦ هـ . الوافى : جـ ١٣ ص ٤١٠ . الدرر : جـ ٢ ص ١٧٩ ، وفيه : « ت . فى ٣ المحرم » الوفيات للسلامى : جـ ٢ ص =

أبو سعيد ، الدمشقى الشافعى ، نزيل بيت المقدس . سبط البرهان الذهبى .

ولد بدمشق فى سنة أربع وتسعين وستمائة .

سمع الحديث ، وقرأ بنفسه . سمع بدمشق من العز إبراهيم بن العجمى[١] ومن الخطيب شرف الدين الفزارى[٢] ، وابن مشرف ، والقاضى أبى الفضل سليمان بن حمزة[٣] ، وإسماعيل بن مكتوم ، وعبد الأحد بن تيمية ، وأبى بكر بن الدشتى ، وعيسى بن مطعم[٤] .

وسمع بمكة من الرضى الطبرى . وببيت المقدس من زينب بنت شكر[٥] . وسمع

= ٢٢٦ ، وفيه : « أنه دفن بمقبرة باب الرحمة » درة الحجال : جـ١ ص ٢٥٨ ، شذرات : جـ٦ ص ١٩٠ — ١٩١ . البدر الطالع : جـ١ ص ٢٤٥ . السلوك : جـ٣ ق ١ ص ٥٥ ، سنة ٧٦١ هـ . طبقات الشافعية : جـ٦ ص ١٠٤ — ١٠٥ . البداية : جـ ١٤ ص ٢٦٧ . ذيول العبر : ص ٣٣٥ . ذيل طبقات الحفاظ : ص ٣٦٠ — ٣٦١ . الدارس : جـ ١ ص ٥٩ ، ٦٣ ، ١٥٥ . الوفيات لابن قنفذ : ص ٣٦٠ . الأنس الجليل : جـ ٣ ص ٤٥١ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٦١ هـ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٦١ هـ .

(١) هو : إبراهيم بن صالح بن هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن العجمى الحلبى ، عز الدين « ت ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م » الدرر : جـ ١ ص ٢٨ .

(٢) هو : أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزارى الصعيدى الأصل ، ثم الدمشقى : شرف الدين ابن الفركاح « ت ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م » الدرر : جـ ١ ص ٩٤ .

(٣) هو : سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبى عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى ، تقى الدين أبو الفضل « ت ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م » الدرر : جـ١ ص ٢٤١ .

(٤) هو : عيسى بن عبد الرحمن بن معالى بن أحمد أبو محمد المقدسى ثم الصالحى السمسار المطعم « ت ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م » الدرر : جـ ٣ ص ٢٨٢ .

(٥) « بنت شكر » ساقطة من ن . وهى زينب بنت عمر بن أبى بكر بن شكر المقدسية ثم الصالحية « ت ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م » الدرر : جـ ٢ ص ٢١٥ .

بحلب من عبد الوهاب بن عمر بن أمين الدولة ، ومن العز أيضا ، وأحمد بن بربر ومن يوسف النصيبي . وبحماة من هبة الله بن قرناص .

وقرأ بنفسه ، وصار له اليد الطولى فى فن الحديث وغيره . [٦٥ ب] وتفقه على العلامة كمال الدين الزملكانى (١) ، والبرهان الفزارى (٢) .

وذكره الشيخ (٣) جمال الدين الإسنوى فى طبقاته . قال : كان حافظ عصره ، إماماً فى الفقه والأصول وغيرهما ، ذكياً ، نظّاراً ، فصيحاً ، كريماً ، ذا رئاسة وحشمة .

استوطن القدس ، واستمر يفتى ويدرس . ودرس بالمدرسة الصلاحية (٤) ، وانقطع فيها مدة . انتهى كلام الإسنوى .

وذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي فى معجمه المختص ، وقال : هو معدود فى الأذكياء ، وله يد طولى فى فن الحديث ورجاله . سمع من جماعة من

(١) هو : محمد بن على بن عبد الواحد ، جمال الإسلام ، كمال الدين أبو المعالى الزملكانى الأنصارى السماكى الدمشقى الشافعى « ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو : إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ، برهان الدين بن تاج الدين الفزارى ، الدمشقى الشافعى « ت ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م » المنهل : جـ ١ ص ٩٩ .

(٣) « الشيخ » ساقطة من ن . وهو عبد الرحيم بن الحسن بن على ، جمال الدين أبو محمد الإسنوى الشافعى الأموى القرشى « ت ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) المدرسة الصلاحية : وقفها صلاح الدين الأيوبى على الشافعية بالقدس سنة « ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م » . وكانت بالقرب من السور من جهة الشمال ، بباب الأسباط هذا ، وقد درس خليل بن كيكلدى أيضا بالتنكزية بالقدس . راجع ، كرد ، خطط : جـ ٦ ص ١٢٢ — ١٢٣ . النجوم ؛ هذا ، ولا يفوتنا أن صلاح الدين الأيوبى قد أنشأ بالقرب من البيمارستان النورى مدرسة للمالكية ، عرفت باسم الصلاحية . الدارس : جـ ٢ ص ١٠ .

أصحاب ابن الزبيدى ، وابن اللتى ، وحصّل الأجزاء الجيدة ، والكتب النفيسة ودرّس ، وأفتى ، وناظر ، والله يصلحه . انتهى كلام الذهبى .

قلت : وله مصنفات من ذلك ، كتاب فى النظائر الفقهية ، كبير نفيس .

توفى — رحمه الله — بالقدس الشريف فى الحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة . وقال الإسنوى : سنة ستين ، والله أعلم .

باب الخاء والياء المثناة من تحت

١٠١٢ — أتابك دمشق

خير[١] بك بن عبد الله المؤيدى ، الأمير سيف الدين ، أتابك دمشق هو من مماليك الملك المؤيد شيخ ، وممن صار خاصكياً بعد موته . واستمر على ذلك إلى أن نفاه الملك الأشرف برسباى إلى البلاد الشامية ؛ بسبب كونه ضرب السيفى[٢] جانبك نجا اليشبكى الخاصكى ، ثم أنعم عليه بإمرة عشرين بدمشق ، ثم بطبلخاناة .

واستمر على ذلك إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بدمشق .

واستمر على ذلك مدة سنين إلى أن نقله السلطان إلى أتابكية عساكر دمشق ، بعد موت الأمير أينال الششمانى[٣] الناصرى فى حدود سنين خمسين وثمانمائة تقريباً .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٣ . النجوم : جـ ١٦ ص ١٧٦ سنة ٨٥٩ هـ ، وفيه «خير بك ابن عبدالله المؤيدى الأجرود» . الضوء : جـ ٣ ص ٧٨٤ . حوادث الدهور : ص ٥١ ، ٢١٨ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ٣٢٤ ، سنة ٨٥٩ هـ . وهذا ، وتجمع المصادر على أنه «خير بك بن عبدالله الأجرود ، وأنه صلى عليه أحمد بن السلطان بمصلاة المؤمنى بعد أن حمل من داره المواجهة لها والتى مات بها فى يوم الإثنين ٢٩ شهر ربيع الآخر» .

(٢) «السيفى» ساقطة من ن .

(٣) هو : أينال بن عبد الله الششمانى الناصرى فرج «ت ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م» . المنهل : جـ ٣ ص ٢٠٧ .

ودام على ذلك إلى أن [صار أميرا بالقاهرة ، إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وثمانمائة[١]] .

١٠١٣ — نائب غزة

خير بك[٢] بن عبد الله النوروزى ، الأمير سيف الدين ، نائب غزة . أصله من أصاغر مماليك الأمير نوروز الحافظى[٣] ، وممن طال خموله بالبلاد الشامية إلى أن [١٦٦ ا] تأمر ببلاد صفد فى الدولة الظاهرية جقمق .

ثم حدثته نفسه بما فوق ذلك ، فسعى فى نيابة غزة بعد موت الأمير طوغان العثمانى[٤] بمال ، واستقر فى نيابتها زيادة على سنة ، وعزل بالأمير جانبك التاجى المؤيدى[٥] نائب بيروت فى سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، ورسم له بالتوجه إلى دمشق بطّالاً .

وقد أذكرنى ما وقع لخير بك هذا نادرة ، وهو أن شخصاً خرج إلى الصيد ؛ فلما كان فى أثناء الطريق ظَرَّطْ ، فاستحى ، وعاد ، فقال له بعض رفقته : أين صيدك ؟ فقال : شىء مااصطدنا ، والذى كان معنا انفلت !! .

(١) الإضافة من الدليل ، ومكانها بياض فى الأصل ، ط ، ن .

(٢) الضوء : ج ٣ ص ٢١٠ ، منتخبات من حوادث الدهور : ص ٩٥ — ٣٤٤ . بدائع الزهور : ج ٢ ص ٣٨٨ ، وفيهم أنه توفى سنة ٨٦٥ هـ .

(٣) « نوروز الأمير سيف الدين الحافظى » فى ن » — وهو اضطراب فى النسخ . وهو نوروز ابن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق « ت ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو : طوغان بن عبد الله العثمانى « ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) هو : جانبك التاجى ، نسبة للتاج الوالى الجركسى المؤيدى شيخ « ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م » فى الضوء : ج ٣ ص ٥٥ .

حرف الدال المهملة

١٠١٤ — [الحبال]

(... — ٦٧٩ هـ / ... — ١٢٨٠م)

داود[1] بن حاتم بن عمر ، الشيخ الصالح المعتقد ، الحرّانى[2] الأصل ، البعلبكى الدار والوفاة ، الحنبلى ، المعروف بالحبّال . كان له أحوال (صالحة ، وكرامات)[3] ومكاشفات صادقة .

توفى ببعلبك فى سنة تسع وسبعين وستمائة عن ست وتسعين سنة[4] رحمه الله .

١٠١٥ — الملك المظفر صاحب ماردين

(... — ٧٧٨ هـ / ... — ١٣٧٦ م)

داود[5] بن صالح بن غازى بن قرا أرسلان بن أرتق ، الملك المظفر ، فخر

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٥ . ذيل مرآة : جـ ٤ ص ٥٥ ، سنة ٦٧٩ هـ ، وفيه : « وتوفى ليلة الأربعاء بين المغرب والعشاء فى شهر ذى الحجة من هذه السنة . . . ودفن فى قبر حفره لنفسه فى عقبة عمشكا شرق بعلبك » . البداية : جـ ١٣ ص ٢٩٣ وفيه ، « أن إقامته كانت ببعلبك وفيها توفى » . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٧٩ هـ .

(٢) الحرانى : نسبة إلى حران ، أصل آبائه . وانظر عقد الجمان .

(٣) « وكرامات صالحة » فى ن — بتقديم وتأخير — .

(٤) « سنة » ساقطة من ن .

(٥) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٥ . النجوم : جـ ١١ ص ١٤٦ ، سنة ٧٧٨ هـ . الدرر : جـ ٢ ص ١٨٨ إنباء الغمر : جـ ١ ص ١٣٨ ، سنة ٧٧٨ هـ ، وفيه : « ومات فى ربيع الآخر » . بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ١٩٩ ، سنة ٧٧٨ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٧٨ هـ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٧٧٨ هـ .

الدين صاحب ماردين ، وابن صاحبها الملك الصالح صالح ، وابن صاحبها الملك المنصور ، ابن الملك المظفر الأرتقى .

ولى ملك ماردين بعد ابن أخيه الملك الصالح محمود ، الذى أقام فى ملك ماردين أربعة أشهر ، عوضا عن والده الملك المنصور أحمد بن الملك الصالح صالح .

ولما تسلطن الملك المظفر هذا ، اقتفى أثر والده الملك الصالح فى العدل للرعية والإحسان إليهم ، وصار محبباً للناس ، ودام على ذلك إلى أن توفى بها فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، بعد أن حكمها نحو عشر سنين ، وتولى سلطنة ماردين من بعده ابنه الملك الظاهر مجد الدين عيسى — يأتى ذكره إن شاء الله تعالى فى محله — .

١٠١٦ — ابن الكويز

(... — ٨٢٦ هـ / ... — ١٤٢٢ م)

داود[1] بن عبد الرحمن ، الرئيس علم الدين بن زين الدين المعروف بابن الكُوَيْز الكركى الأصل والمولد ، المصرى الدار والوفاة ، كاتب السر الشريف بالديار المصرية [٦٦ ب] .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى — رحمه الله : كان أبوه من كُتاب الكرك

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٥ . النجوم : جـ ١٥ ص ١١٨ ، سنة ٨٢٦ هـ . الضوء : جـ ٢ ص ٨٨ السلوك جـ ٤ ق ٢ ص ٦٥٢ هـ . سنة ٨٢٦ هـ إنباء الغمر : جـ ٣ ص ٣١٣ ، سنة ٨٢٦ هـ . الدارس : جـ ٢ ص ٥٤ عقد الجمان : حوادث سنة ٨٢٦ هـ ، وفيه : « . . ودفن فى تربة الأمير كمشبغا الحموى بالصحراء خارج باب البرقية عند أخيه صلاح الدين . . وخلف ولدا ذكرا وزوجة ، وهى بنت القاضى ناصر الدين بن البارزى » .

النصارى ، يقال له جرجس ، فأظهر الإسلام ، وتسمى عبد الرحمن ، وباشر عدة جهات بالكرك ودمشق والقاهرة ، آخرها نظر الدولة . وخدم ابنه داود هذا فى الجيزة ، ثم لحق بالشام ، وباشر نظر جيش طرابلس ، واتصل بخدمة شيخ المحمودى هو وأخوه صلاح الدين ، فولاه نظر جيش دمشق ، وجعل أخاه صلاح الدين خليل [فى](1) ديوانه ، فقبض عليهما فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وحملا إلى القاهرة على حمارين فى أسوأ حال ، ثم أفرج عنهما ، ففرا إلى دمشق .

وما زالا فى خدمة شيخ حتى قدم بهما إلى مصر وتسلطن ، فولى داود هذا نظر الجيش ، عوضاً عن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، بحكم انتقاله إلى نظر الخاص ، عوضاً عن تقى الدين عبد الوهاب بن أبى شاكر ، وذلك فى يوم السبت ثامن جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة ، ثم ولاه ططر كتابة السر عوضاً عن القاضى كمال الدين محمد بن البارزى . واستقر كمال الدين فى نظر الجيش عوضه وذلك فى يوم الخميس سادس عشرين المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة .

وكانت تؤثر عنه فضائل منها : أنه ملازم الصلاة ، وصيام الأيام البيض من كل شهر ، ويتنزه عن القاذورات المحرمة ، كالخمر ، واللواط ، والزنا ، ويتصدق كل يوم على الفقراء ، إلا أنه كان متعاظما ، صاحب حجاب وأعجاب(2) ، مع بعد عن جميع العلوم ، وضبطت عليه ألفاظ سخر الناس منها زماناً وهم يتناقلونها .

وكان مهابا إلى الغاية متمكناً فى الدولة ، موثوقاً به فيها ، بحيث أنه مات ولا أحد أعلا رتبة منه . وتولى مكانه جمال الدين يوسف بن الصفى الكركى(3) .

---

(١) الإضافة من السلوك .

(٢) «والحجاب» فى ن .

(٣) هو : يوسف بن الصفى ، الجمال الكركى «ت ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م» له ترجمة بالمنهل .

فأذكرتنى ولايته بعد ابن الكويز هذا ، قول أبى القاسم خلف بن فرج الإلبيرى[١] المعروف بالسُّميسر[٢] ، وقد هلك وزير يهودى لباديس بن حبوس الحميرى ، صاحب غرناطة من بلاد الأندلس ، فاستوزر بعد اليهودى وزيرا نصرانياً ، فقال :

كل يوم إلى وراء بُدِّلَ البول بالخراء

فَزَمَاناً تهودًا وزماناً تنصراً وسيصبوا إلى المجوس إذا الشيخ عُمِّرا[٣]

[٦٧ أ] وقد كان أبو الجمال هذا من نصارى الكرك ، وتظاهر بالإسلام فى واقعة كانت للنصارى ، هو وأبو العلم هذا . وخدم كاتباً عند قاضى الكرك عماد الدين أحمد المقبرى . انتهى كلام المقريزى باختصار .

قلت : وذكر الشيخ تقى الدين المقريزى هنا حكاية العرب — لها محل — فإن كلا منهما لا يصلح لهذه الوظيفة العظيمة ؛ لبعدهما عن الفضيلة وصناعة[٤] الإنشاء وغير ذلك . وقد أوضح الشيخ تقى الدين أمرهما ؛ فلا حاجة فى ذكر ذلك ثانياً .

وأما تفسير قول الشيخ تقى الدين : وضبطت[٥] عليه ألفاظ سخر الناس منها

---

(١) « الإلكبيرى » فى ط ، ن .

(٢) كان هذا الرجل من أعلام شعراء إلبيرة فى مدة ملوك الطوائف . راجع : المغرب فى حلى المغرب : جـ ٢ ص ١٠٠ ، ط مصر ١٩٥٥ م .

(٣) انظر ، معجم السلفى : ق ٤ ، ٢٦٥ ب « مخطوط بدار الكتب المصرية » .

(٤) « ومنازعة » فى ط ، ن — وهو تصحيف .

(٥) « وضبط » فى ط ، ن .

زمانا . قيل إنه رأى مع بعض فقهاء الشافعية كتاب التنبيه[١] فى الفقه ، فقال : هذا الكتاب اسمه عجيب البُنْيه فى الفُقّه . وقيل إنه صلى به بعضُ الناس ، وقرأ فى صلاته بعد الفاتحة : سُبْحَانَ ربكَ رَبِّ العِزّة عَمَّا يَصِفُونَ . « وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ[٢] » . وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[٣] » فلما فرغ من صلاته قال علم الدين هذا : ما ظننت أن الصلاة تصح بالدعاء ، إلا فى هذا اليوم .

وله أشياء كثيرة من هذا النمط .

توفى بالقاهرة فى يوم الإثنين سلخ شوال سنة ست وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالصحراء ، رحمه الله [تعالى[٤]] .

١٠١٧ — [الخطيب المقدسى]

(٥٨٦ — ٦٥٦ هـ / ١١٩٠ — ١٢٥٨ م)

داود[٥] بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل ، الخطيب عماد الدين

---

(١) « التشبيه » فى ن .

(٢) « وسلام على المرسلين » مكررة فى الأصل .

(٣) سورة الصافات ، آيات ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ .

(٤) الإضافة من ن . هذا ، وقد ورد بهامش الأصل ما نصه : « ويؤثر عن شاكر بن الجيعان الآتى : أنه صلى به إمام ، فقرأ فى الركعة الأولى آية الكرسى ، وفى الثانيـة : « إن الله وملائكته يصلون على النبي » الآية . فقال بعد الصلاة : كذا ياسيدنا تصلى بنا بالأسئلة السائرة ؟ والله أعلم بصحة هذا » .

(٥) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٥ . الوافى : جـ ١٣ ص ٤٧٩ . عيون : جـ ٢٠ ص ١٦٨ . العبر : جـ ٥ ص ٢٢٩ . ذيل الروضتين : ص ٢٠٠ . شذرات : جـ ٥ ص ٢٧٥ . البداية : جـ ١٣ ص ١٧٣ ، وفيه : « أنه عزل بعد ست سنوات ، وعاد إلى خطابة القرية » . ذيل مرآة : جـ ١ ص ١٢٦ ؛ سنة ٦٥٦ هـ ، وفيـه : « داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل بن يوسف بن يحيى بن قابس بن حابس بن مالك بن عمرو بن معـدى كرب ، مولده بدمشق فى ثانى عشر شوال ... وتوفى حادى عشر شعبان » . الدارس : جـ ١ ص ٤١٠ ، ٤٢٠ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٥٦ هـ .

أبو المعالى ، وأبو سليمان الزبيدى المقدسى الشافعى ، خطيب بيت الآبار[1] وابن خطيبها .

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وسمع من الخشوعى ، وعبد الخالق بن فيروز ، والجوهرى[2] ، وعمر بن طبرزد ، وحنبل[3] ، والقاسم بن عساكر ، وجماعة .

وروى عنه[4] الدمياطى ، والزين الفاروقى ، والعماد بن البالسى ، والشمس[5] نقيب المالكى ، والخطيب شرف الدين ، والفخر بن عساكر ، وولده الشرف محمد ، وطائفة .

وكان مهذبًا ، فصيحًا ، مليح الخطابة ، لا يكاد يسمع موعظته أحد إلا بكى .
وخطب بدمشق ودرس بالزاوية الغزالية[6] سنة ثمان وثلاثين بعد الشيخ عز الدين ابن عبد السلام[7] ، لما انفصل عن دمشق[8] . وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى .

---

(١) الآبار « ج بئر » : قرية ، يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى : « مراصد » .

(٢) « الجوهرى » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٣) « وخايل » فى ن — وهو تصحيف .

(٤) « عن » فى ط ، ن .

(٥) « والشمس » ساقطة من ط ، ن .

(٦) راجع ، الدارس ، جـ ١ ص ٢٠٣ — ٤٥٤ .

(٧) هو : الفتح بن عبد الله بن محمد بن على بن هبة الله بن عبد السلام ، أبو الفرج « ت ٦٢٤ هـ / ١٢٢٦ م » . العبر : جـ ٥ ص ١٠٠ .

(٨) فى عقد الجمان : « ودرس بالغزالية ثم عزل عنها وعاد إلى بيت الآبار فمات بها » .

١٠١٨ – الملك الناصر صاحب حماة

(٦٠٣ – ٦٥٦ هـ/١٢٠٦ – ١٢٥٨ م)

[٦٧ ب] [(١)] داود بن عيسى (بن محمد[(٢)]) بن أيوب ، السلطان الملك الناصر صلاح الدين ، أبو المفاخر ، وأبو المظفر بن السلطان الملك المعظم بن السلطان الملك العادل[(٣)] .

ولد بدمشق فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة . وتفقه على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة[(٤)] – رضى الله عنه – كما كان والده الملك المعظم . وبرع فى الفقة ، والعربية ، والأدب ، وصار معـدودا من الفضلاء . كل ذلك فى أيام أبيه ، وسمع ببغداد من القطيعى[(٥)] وغيره ، وبالكرك من ابن اللتى[(٦)] . وأجاز له المؤيد

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٦ . النجوم : جـ ٧ ص ٦١ ، سنة ٦٥٦ هـ . الوافى : جـ ١٣ ص ٤٨٠ . فوات : جـ ١ ص ٤١٩ . شذرات : جـ ٥ ص ٥٧٥ ، سنة ٦٥٦ هـ . ذيل مرآة : جـ ١ ص ١٢٦ ، سنة ٦٥٦ هـ وفيه : « داود بن عيسى بن أبى بكر بن محمد بن أيوب بن شادى » . عيون : جـ ٢٠ ص ١٦٨ . البداية : جـ ١٣ ص ١٩٨ ، ٢١٤ . السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٤١٢ ، سنة ٦٥٦ هـ . المختصر : جـ ٣ ص ١٩٤ ، سنة ٦٥٦ هـ ، وفيه : « توفى بظاهر دمشق فى قرية يقال لها البويضاء » . كنز الدرر : جـ ٨ ص ٣٦ ، سنة ٦٥٦ هـ ، وفيه : « .. توفى الملك الناصر يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الأولى » . صبح الأعشى : جـ ٤ ص ١٧٥ . مفرج الكروب : جـ ١ ص ٧٣ – ٧٤ . ابن الوردى : جـ ٢ ص ١٦٣ ، ١٩٨ . مرآة الجنان : جـ ٤ ص ١٣٩ . الدارس : جـ ١ ص ٥٨١ . الجواهر المضية : جـ ٢ ص ٥ – ٦ . ذيـل الروضتين : ص ٢٠٠ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٥٦ هـ .   (٢) « ابن محمد » ساقطة من ن .

(٣) المعروف أنه كان للملك العادل عدة أولاد ذكور وإناث . راجع : النجوم : جـ ٦ ص ١٧٢ – ١٧٣ .   (٤) « أبو حنيفة » ساقطة من ن .

(٥) هو : محمـد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادى القطيعى الحنبلى « ت ٦٣٤ هـ/ ١٢٣٦ م » العبر : جـ ٥ ص ١٣٩ .

(٦) هو : عبد الله بن عمر بن على بن عمر بن زيد ، ابن اللتى « ت ٦٣٥ هـ/١٢٣٧ م » . العبر : جـ ٥ ص ١٤٣ .

الطوسى ، وأبو روح عبد العزيز . وحدث ؛ سمع منه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطى[١] ، وذكره فى معجمه ، وكتب عنه قطعة من شعره .

وتسلطن بعد موت والده وأخيه فى سنة أربع وعشرين وستمائة[٢] ، وأحبه أهل دمشق ، ثم سار عمه الملك الكامل من الديار المصرية ، ليأخذ دمشق منه ، فاستنجد بعمه الملك الأشرف موسى شاه « أرمن لجاء لنصرته[٣] » ونزل بالدهشة بدمشق ، ثم تغير الأشرف عليه ، ومال لأخيه الكامل ، وأوهم الناصر هذا أنه يصلح قضيته ؛ فاتفقا عليه ، وحاصراه أربعة أشهر ، وأخذا دمشق منه ، وسار الملك الناصر إلى الكرك ، وكانت لوالده ، وأعطى معها الصلت ، ونابلس ، وعجلون ، وأعمال القدس ، وعقد نكاحه على بنت عمه الملك الكامل .

ثم إن الكامل تغير عليه ؛ ففارق ابنته قبل الدخول .

ثم إن الملك الناصر هذا قصد الخليفة المستنصر بالله ببغداد ، وقدَّم له تحفاً ونفائس ، وسار إليه على البرية ، ومعه فخر القضاة ابن بصاقة ، وشمس الدين الخسروشاهى[٤] ، والخواص من مماليكه ، وطلب الحضور بين يدىّ الخليفة كما فعل بصاحب إربل ، فامتنع الخليفة ؛ فنظم الناصر قصيدته التى أولها :

ودانٍ ألمّت بالكثيب ذوائبه ... وجُنْحُ الدُّجى وَحْفٌ[٥] تجولُ غَياهِبُهْ

---

(١) هو : عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف الدمياطى ، شرف الدين محدث ت ٧٠٥ هـ/١٣٠٥ م ؛ له ترجمة بالمنهل .

(٢) المعروف أن الملك المعظم عيسى قد خلف عدة ذكور ؛ راجع : النجوم : ج ٦ ص ٢٦٨ .

(٣) « أرمن فى النصرة » فى ط ، ن — وهو تصحيف .

(٤) « الخروشاهى » فى ن .

(٥) « وجف » فى الأصل ، ط ، ن والصيغة المثبتة من الوافى .

وهى طويلة جداً[(١)] .

فلما وقف الخليفة عليها أعجبته كثيراً ، فاستدعاه سراً ، بعد شطرٍ من الليل ، فدخل من باب السر إلى إيوان فيه ستر مضروب ، فقبّل الأرض ، فأُمِرَ بالجلوس ، وجعل الخليفة يحدثه و يؤنسه . ثم أمر الخدام [١٦٨] فرفعوا[(٢)] الستر ، فقَبّل الأرض ، ثم قبّل يده ، ثم أمره بالجلوس ، فجلس وجاراه فى أنواع من العلوم وأساليب الشعر ، ثم أخرجه ليلاً ، وأخلع عليه خلعة سنية ، وعمامة مذهبة سوداء وجبة سوداء[(٣)] مذهبة .

وخلع على أصحابه ومماليكه خلعا جليلة ، وأعطاه مالا جزيلاً ، و بعث فى خدمته رسولا مشربشاً من أكابر[(٤)] خواصه إلى الملك الكامل يشفع فى الناصر المذكور ، وفى إخلاص النية له ، و إبقاء مملكته عليه .

وخرج الملك الكامل إلى تلقيهما إلى القصير ، وأقبل على الناصر إقبالا كبيرًا وجعل الناصر رنكه أسوداً ، انتماء للخليفة .

وكان الخليفة زاد فى ألقابه : الولى المهاجر ، وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

واستمر الناصر على ذلك إلى أن وقع بين الملك الكامل محمد و بين الملك الأشرف موسى ، وأراد كل منهما أن يكون الناصر هذا معه ، فمال إلى الكامل

(١) انظرها — مثلا — فى الوافى : ج ١٣ ص ٤٨١ — ١٨٤ .

(٢) « فرفعوا » فى ط ، ن .

(٣) « سوده » فى ط ، ن .

(٤) « أكبر » فى الأصل . والصيغة المثبتة من ط ، ن .

وجاءه فى الرسلية القاضى الأشرف بن الفاضل ، وسار الناصر هذا إلى عمه الملك الكامل فى تعظيمه .

ثم اتفق موت الكامل والأشرف والناصر المذكور بدمشق فى دار أسامة ، فتشوق إلى السلطنة ، ولم يكن يومئذ أميز منه ، ولو بذل المال ، لحلفوا له . فتسلطن الملك الجواد، فخرج الناصر عن دمشق إلى القابون[1]، ثم حشد كل واحد منهما ، ووقع المصاف بين نابلس وجينين[2] ، فكسر الناصر ، وأخذ الجواد خزائنه ، وكانت على سبعمائة جمل ، فافتقر الناصر ، وأخذ أمره فى انحاط إلى أن ملك الملك الصالح نجم الدين أيوب دمشق ، وسار اقصد مصر ، جاء عمه الصالح إسماعيل وملك دمشق ، فسحب جيش نجم الدين عنه ، فجهز الناصر عسكراً من الكرك ، فأمسكوه وأحضروه إلى الكرك ، فاعتقله مكرما عنده ، وأخذ الناصر هذا بعد موت الكامل القلعة التى عمّرها الفرنج بالقدس وطرد من بها من الفرنج.

وفى ذلك يقول الصاحب جمال الدين بن مطروح :

المسجدُ الأقصَى لــه عــادةٌ سارت فصَارت مَثــلاً سائرًا

[٦٨ ب]

إذا غــدا للكفر[3] مستوطَناً أن يبعثَ الله لــه نــاصرًا

فنــاصر طهّــره أوّلًا ونــاصرٌ طهّــره آخــرًا[4]

---

(١) قابون : موضع قريب من دمشق فى طريق القاصد إلى العراق « مراصد » .

(٢) جينين : بليدة بين نابلس و بيسان من الأردن « مراصد » .

(٣) « بالكفر » فى ذيل مرآة .

(٤) وانظر ، الوافى .

حكى أنه لمَّا وقعت المباينة بين الملك الكامل و بين أخيه الملك الأشرف ، وعزما على القتال ، وانضم إلى الملك الأشرف جميع ملوك الشام ، وسير الملك الأشرف إلى الملك الناصر هذا يدعوه إلى موافقته ، على أن يحضر إليه ليزوجه بابنته ، و يجعله ولى عهده ، و يملِّكه البلاد بعده . ثم بعث الملك الكامل أيضا إلى الناصر هذا يدعوه إلى موافقته وأنه[1] يجدد عقده على ابنته ، و يفعل معه كل ما يختار[2] ، وتوافى الرسولان عند الناصر المذكور بالكرك ، فرجَّح الميل إلى الكامل ، و رشح رسول الأشرف بجواب إقناعى . و يقال إنه إنما فعل ذلك ، إلا ليُعرِّف الكامل بما وقع ، واستنشد الملك الناصر صاحب الترجمة فى جواب الكامل بقول المتنبي :

وما شئت إلا أن أدلَّ عواذِلِى على أن رأيى فى هَوَاكَ صَوابُ

و يعلم قومٌ خالفونى وشرَّقوا وغرَّبت أنى قد ظفِرت وخابوا[3]

واتفق أن الأشرف توفى عقيب ذلك ، وندم الناصر هذا عن تخلفه عنه .

ثم مات الكامل ، ولم يحصل للناصر أيضا منه أرب .

قلت : كان الناصر غير مسعود فى حركاته وأموره ، وقضى عمره على أقبح حال ، فإنه كان[4] غالب أيامه فى الغربة عن أوطانه والشتات عن بلاده .

---

(١) « وأن » فى ط ، ن .

(٢) « اختار » فى ن .

(٣) وانظر ، الوافى . هذا ، وصدر البيت فى الديوان : « وأُعلم قوما خالفونى فشرقوا » .

(٤) « كان الناصر » فى ن .

وكان مذموم السيرة يحكى عنه أشياء من القبائح منها : أنه كان إذا دخل فى الشراب ، وأخذ السكر منه يقول : أشتهى أبصر فلاناً طائراً فى الهواء ، فيرمى به فى المنجنيق ، و يراه وهو فى الهـواء ، فيضحك و يسر به ، و يقول : اشتهى أشم روائح فـلان وهو يُشْوَى ، فيحضر ذلك المعـتز ، و يقطع لحمه ، و يُشْوَى منه ، وهو يضحك .

وكان له من هذه الأشياء القبيحة جملة مستكثرة .

قلت : ولهذا كانت مساوئه غطت محاسنه، وقاسى هو أيضا محنا، ولا يظلم ربك أحدًا .

[١٦٩]

ثم وقع له أمور مع أولاده ، وفر إلى بغداد غير مرة ، ولم يزل كذلك حتى قتل بيد التتار فى سنة ست وخمسين وستمائة .

وكان أديباً شاعراً ، فاضلاً ، جواداً ، ممدَّحًا .

وفيه يقول الصاحب جمال الدين بن مطروح :

ثلاثة ليس لهـم رابـع   عليهـم معتمد الجـود
الغيث والبحر وعزهما   بالمـلك النـاصر داود

وكان له نظم رائق ، من ذلك قوله :

بابى أهيف إذا رمت منـه   لـثم ثغر يصـدنى عن مرامى
قـد حمى خده بسـورِ عذارٍ   مقلتاه[1] أصحت عليـه مرامى

(١) « مقلته » فى ط .

ولـــه :

إذا عايَنتْ عينـاى أعلامَ جِلّق ... وبانَ من القصرِ المشيـــد قبابُهُ
تيقّنت أنّ البَيْنَ قد بانَ والنَّوى ... نأى شخصها والعيش عاش شبابُه (١)

ولـــه أيضاً (٢) :

عيونٌ عن السحر المبـين تبـين ... لها عند تحريك القـلوبُ سكونُ
تَصُول بيض وهى سود يزيدُهَا ... ذبول فتور والجفون جفونُ
إذا مارأت قلباً خلياً من الهوى ... تقول له كن مغرماً فيكونُ (٣)

١٠١٩ — العلامة القونوى

(... — ٧١٥ هـ / ... — ١٣١٥ م)

داود بن غُلبكَ (٤) بن على ، الشيـخ الإمام العـالم بدر الدين الرومى ، القُونَوى الأصل ، الحنفى ، المعروف بالبدر الطويل .

نشأ بمدينة قونية وتفقه بها على جماعة . وقرأ : اللغة ، والعربية ، والأدب ، والأصلين وبرع . ثم قدم دمشق ، فبحث على علمائها ، وتفقه بها أيضا على العلّامة جلال الدين الخبازى (٥) وغيره وبرع ، وأفـتى ودرّس ، وأقام بدمشـق نحواً من

(١) راجع : ذيل مرآة ، عيون ، والوافى .

(٢) « ومن ذلك أيضا له » فى ط ، ن .

(٣) راجع : ذيل مرآة ، المختصر ، الوافى ، وعقد الجمان .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٦ . الجواهر المضية : جـ ١ ص ٢٣٨ ، وفيه : « داود بن عليك » .

(٥) هو : عمر بن محمد بن عمر ، جلال الدين الخبازى الحنفى ت ٦٧١ هـ / ١٢٧١ م » له ترجمة بالمنهـل .

ثلاثين سنة ، ثم توجه إلى حلب ، ودرّس بها أيضا بالمدرسة القليجية[1] والطرخانية[2] نحوا من خمسة عشر سنة ، وتفقه به جماعة ، وانتفع به الطلبة مدة طويلة ، ثم توجه من حلب يريد قلعة المسلمين ، فأدركه الأجل ، فمات في سنة خمس عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى « وعفا عنه »[3] .

١٠٢٠ — الخليفة المعتضد بالله

(... — ٨٤٥هـ / ... — ١٤٤١ م)

داود[4] ، الخليفة ، أمير المؤمنين المعتضد بالله ، أبو الفتح بن الخليفة المتوكل على الله [٦٩ ب] محمد بن الخليفة المعتضد بالله أبي بكر[5] بن الخليفة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسين بن أبي

---

(١) المدرسة القليجية : أنشأها الأمير مجاهد الدين محمد بن شمس الدين محمود بن قليج النورى . وانتهت عمارتها في سنة « ٦٠٥ هـ » . الأعلاق : جـ ١ ق ١ ص ١١٨ . هـذا ، وفي الدارس : « جـ ١ ص ١٨٨ ، ٤٣٤ » أن القليجية مدرستان : القليجية الشافعية ، والقليجية الحنفية .

(٢) المدرسة الطرخانية : هي المعروفة بدار طرخان . وكانت للشريف أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن ، ثم وقفت وجعلت مدرسة لأبي حنيفـة . راجع ، الدارس : جـ ١ ص ٥٢٩ — ٥٤٢ ، جـ ٢ ص ٣٣٠ .

(٣) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٦ . النجوم : جـ ١٥ ص ٤٨٩ ، سنة ٨٤٥هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٢١٥ ، وفيه : « أنه دفن بالمشهـد النفيسي » . التبر : ص ٢٥ ، سنة ٨٤٥هـ . منتخبات من حوادث : ص ١ ، سنة ٨٤٥ هـ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ٢٣٠ ، سنة ٨٤٥ هـ ، وفيـه : « أن السلطان صلى عليه ومن دونه بالسبيل المؤمنى ، ودفن بالمشهد النفيسى » . عقـد الجمان : حـوادث سنة ٨٤٥ هـ ، وفيه : « أن السلطان صلى عليه بمصلاة المؤمنى » « ودفن في تربتهم بالقرب من مشهد السيدة نفيسة » .

(٥) « ابن أبي بكر » في ن .

بكر بن على بن الحسن[1] بن الخليفة الراشد بأمر الله منصور بن الخليفة المسترشد بالله الفضل بن الخليفة المستظهر بالله أحمد بن الخليفة المقتدى بالله عبد الله بن الإمام ذخيرة الدين محمد بن الخليفة القائم بأمر الله عبد الله بن الخليفة القادر بالله أحمد ابن الموفق طلحة بن الخليفة المتوكل على الله جعفر بن الخليفة المعتصم بالله محمد ابن الخليفة الرشيد هارون بن الخليفة المهدى محمد بن الخليفة أبى جعفر المنصور ابن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب — رضى الله عنه — الهاشمى العباسى .

بويع بالخلافة بعد خلع أخيه المستعين بالله أبى الفضل العباس فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة .

قال الشيخ تقى الدين المقريزى — رحمه الله : وفيه — يعنى التاريخ المذكور — استدعى السلطان الملك المؤيد داود بن المتوكل على الله ، فحضر بين يديه بقلعة الجبل ، وقد حضر قضاة القضاة الأربع ، فعندما رآه الملك المؤيد ، قام له ، وقد ألبس خلعة سوداء ، وأجلسه بجانبه بينه وبين قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى[2] ، فدعا القضاة وانصرفوا على أنه استقر خليفة . ولم يقع خلع المستعين بالله ، ولا قامت بينة بما يوجب شغور الخلافة[3] عنه ، ولا بويع داود هذا ، بل خلع عليه فقط .

ولقب بأبى الفتح المعتضد بالله .

(١) « الحسين » فى النجوم .

(٢) هو : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقينى الشافعى « ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « الخليفة » فى ط ، ن — وهو خطأ .

وكانت العادة بديار مصر أن يدعى على منابرها أيام الجمع وفى الأعياد، ويذكر كنية الخليفة ولقبه ، فمن حين منع المستعين بالله فى أول شعبان من السنة الحالية ، لم يذكر على المنبر .

قول الشيخ تقى الدين : منع ، أى من السلطنة ؛ فإنه دام خليفة بعد ذلك مدة . ثم قال : واستمروا على ذلك فى أيام المعتضد . وصار من الخطباء من يقول : اللهم اصلح الخليفة ، من غير أن يُعَيِّنه . ومنهم من يقول : [٧٠ أ] اللهم أيد الخلافة العباسية ببقاء مولانا السلطان . ومنهم من يقتصر على الدعاء للسلطان . انتهى كلام المقريزى .

قلت : وهذه البدعة السيئة بقيت إلى يومنا هذا . وأما قول المقريزى : لم يقع خلع المستعين ولا قامت بينة بما يوجب شغور الخلافة ، ليس هو كذلك ، بل إنما الملك المؤيد لما أراد أن يتسلطن لم يلبس الخلعة السوداء حتى خلع القضاة المستعين من السلطنة ، لأمور توجب خلعه ، ثم أبقوه على الخلافة إلى أن خرج الأمير نوروز الحافظى نائب الشام عن طاعة الملك المؤيد ، ودعى للمستعين بالسلطنة ، وصار يخطب بالبلاد الشامية له .

وبلغ المؤيد ذلك ؛ فجمع القضاة ، وحذرهم وقوع فتنة من هذه القضية ؛ فأشار بعض القضاة بخلعه من الخلافة ، صيانة لدم المسلمين ، وخوفا من إفساد أحوال الرعية[1] ، فمنع المستعين بدار بالقلعة ، وطلب المعتضد ؛ فهذا خلع وزيادة .

---

(١) « الرعايا » فى ن .

وأما البينة ؛ « فقد تكلم بهذا بين يدىّ القضاة فى اليوم المذكور خلائق من أعيان الأمراء[1] » وغيرهم ، وأى بينة تكون أعظم من ذلك . وأما شغور الخلافة فلا يلزم ؛ فقد يمكن الخلع والتولية فى ساعة واحدة . انتهى .

قلت : واستمر المعتضد فى الخلافة دهراً ، وطالت أيامه ، وتسلطن فى خلافته عدة سلاطين .

وكان خليقاً للخلافة ، سيدبنى العباس فى زمانه .

وكان أهلًا للخلافة بلا مدافعة ، كريمًا ، عاقلًا ، سيوساً ، ديناً ، حلو المحاضرة ، كثير الصدقات والبر للفقراء ، وكان يحب طلبة العلم ، ويكرمهم ، ويحاضرهم كثيراً[2] .

وكان جيدا الفهم ، ذكيًا ، ويميل إلى الأدب وأهله . وكان يجتهد فى السير على طريقة الخلفاء ممن قبله مع جلسائه وندمائه ؛ فيضعف موجوده عن إدراك ما يرومه ، وربما كان يتحمل بسبب هذا المعنى ديْنا ، وذلك لعلو همته مع قلة متحصله لأن متحصل إقطاعه فى السنة دون الأربعة آلاف دينار . وجميع ما كان يتكلفه لنفسه ولحواشيه[3] ولمماليكه [٧٠ ب] من النفقات والجوامك ، والكلف ، والمترددين ، وغير ذلك كله من هذا الإقطاع لا غير . هذا وهو خليفة الوقت ، ومتحصله هذا النزر الهين .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) « كثيرا » ساقطة من ن ة

(٣) « وحواشيه » فى ن .

والعجب أن متحصل بعض أصاغر[1] الأقباط الأسلمية أضعاف ذلك .

فليت شعرى ، ماذا يكون جواب الملوك عن ذلك .

قلت : وكان يحب اللطافة والدقة الأدبية ، وكان له مشاركة وفضيلة . هذا مع الدين المتين ، والأوراد الهائلة فى كل يوم .

جالسته غير مرة ، فلم أر عليه ما أكره ، وكنت أدخل إلى حرمه ، لأن زوجته بنت الأمير دمرداش كانت قبله تحت والدى — رحمه الله — .

ثم اتصلت بأمير المؤمنين المذكور من بعده إلى أن توفى عنها فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، بعد مرض طويل . وعهد لأخيه أبى الربيع سليمان الملقب بالمستكفى[2] ، واجتهد بعد موته ابن أخيه يحيى بن المستعين بالله العباس[3] غاية الاجتهاد ، فلم ينله رحمه الله ، ونفعنا بسلفه .

١٠٢١ — العلامة الملطى

(... — ٧١٧ هـ / ... — ١٣١٧ م)

داود[4] بن مروان بن داود ، العلامة نجم الدين الملطى الحنفى .

---

(١) « أصغار » فى ن .

(٢) هو : سليمان بن محمد بن أبى بكر ، المستكفى بالله أبو الربيع سليمان بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد بن المعتصم بالله « ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو : يحيى بن العباس بن محمد بن أبى بكر ، شرف الدين يحيى بن المستعين بالله « ت ٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م » له ترجمة بالمنهل . هذا ، والمعروف أن الذى خلف يحيى بن العباس فى الخلافة كان أخوه القائم بأمر الله حمزة ، وأنه خلع وحبس بالإسكندرية فى سنة « ٨٥٩هـ / ١٤٥٤ م » ، وتوفى فى سنة « ٨٦٢ هـ / ١٤٥٧ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٦ . الدرر : جـ ٢ ص ١٨٩ . السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ١٨٠ « سنة ٧١٧ هـ » ، وفيه : « ... توفى يوم الإثنين رابع ربيع الأول » . المقتفى : حوادث سنة ٧١٧ ، —

كان إماماً بارعاً فى الفقه ، والعربية ، والأصلين ، والمعانى ، والبيان .

وتصدر للإفتاء ، والتدريس عـدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، وتفقه به جماعة كثيرة ، ودرس بالمنصورية [(١)] بالقـاهرة ، والظاهرية [(٢)] ، والقراسنقرية [(٣)] ، وناب فى الحكم مدة . ثم تنزه عن ذلك بعد أن حمدت سيرته .

وكان له مشاركة فى الأدب ، وله نظم . وهو والد العـلامة صدر الدين سليمان [(٤)] — يأتى ذكره فى محله إن شاء الله تعالى — .

توفى [(٥)] بالقاهرة فى شهر ربيع الأول سنة سبع عشرة وسبعمائة ، ودفن بالقرافة — رحمه الله تعالى وعفا عنه — .

= وفيـه : «وفى يوم الأحد ثالث شهر ربيع الأول توفى القاضى الفقيه الإمام نجم الدين أبو سليمان داود ابن مروان بن داود الملطى الحنفى بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ، ودفن من الغد بالقرافة . . . درس بعـدة مدارس ، وولى قضاء العسكر ، وكان تقـدم إلى دمشق ويحكم فيهـا نيابة عن قاضى القضـاة حسام الدين أيام إقامته» .

(١) المدرسة المنصورية : كانت من داخل باب المـارستان المنصورى بخط بين القصرين بالقاهرة . أنشأها السلطان قلاوون الألفى الصالحى على يد الأمير سنجر الشجاعى . ورتب لهـا دروسا أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ، ودرسا للطب . الخطط : جـ ٢ ص ٣٩٨ — ٣٩٩ .

(٢) المدرسة الظاهرية : كانت من جملة خط بين القصرين بالقاهرة . ابتـدأ السلطان بيبرس فى عمارتها سـنة «٦٦٠ هـ / ١٢٦١ م» وفرغ منها فى سنة «٦٦٢ هـ / ١٢٦٣م» ، ورتب لهـا دروسا أربعة للفقهاء الأربعة . الخطط : جـ ٢ ص ٣٧٨ .

(٣) المدرسة القراسنقرية : كانت بين رحبـة باب العيد وباب النصر ، تجاه خانقاة الصلاح سعيد السعداء . أنشأها الأمـير شمس الدين قرا سنقر المنصورى فى سنة «٧٠٠ هـ / ١٣٠٠م» ، وجعل بها دروسا للفقهاء ، ووقف على ذلك داره التى بحارة بهاء الدين . الخطط : جـ ٢ ص ٣٨٧ .

(٤) هو : سليمان بن داود بن مروان ، صدر الدين الملطى الحنفى ت «٧١٢ هـ / ١٣٤٢ م» له ترجمة بالمنهل .

(٥) « توفى » ساقطة من ط ، ن .

١٠٢٢ — العلامة البصروى

(... — ٦٨٤ هـ / ... — ١٢٨٥ م)

داود[1] بن يحيى بن كامل ، الشيخ عماد الدين القرشى البصروى[2] الحنفى « مدرس المعزية[3] » .

كان فقيهاً عالماً ، فاضلا . أفتى ودرّس ، وناب فى الحكم عن القاضى مجد الدين بن العديم[4] ، وسمع الحديث ، وبرع فى المذهب . وهو والد العلامة [١٧١] نجم الدين القجقارى[5] شيخ الحنفية ، وخطيب جامع تنكز بدمشق .

توفى ليلة نصف شعبان سنة أربع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

١٠٢٣ — الملك المؤيد صاحب اليمن

(... — ٧٢١ هـ / ... — ١٣٢١ م)

داود[6] بن يوسف بن عمر بن رسول ، الملك المؤيد هزبر الدين صاحب اليمن ابن الملك المظفر صاحب اليمن أيضا ، التركمانى الأصل ، اليمنى .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٧ . البداية : جـ ١٣ ص ٣٠٦ ، سنة ٦٨٤ هـ . الوافى : جـ ١٣ ص ٤٩٨ . الدارس : جـ ١ ص ٥٥٦ .

(٢) « النصروى » فى البداية .

(٣) « المدرس بالمعزية » فى ن .

(٤) هو : أبو محمد عبد الرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ابن أحمد بن يحيى بن العديم ، قاضى قضاة الحنفية « ت ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م » . السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٦٥٠ ، سنة ٦٧٧ هـ .

(٥) « القحفازى » فى الوافى .

(٦) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٧ . النجوم : جـ ٩ ص ٢٥٢ سنة ٧٢١ هـ . الدرر : جـ ٢ ص ١٩٥ . فوات : جـ ١ ص ٤٢٨ . السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ٢٣٤ ، سنة ٧٢١ هـ . البدر الطالع : —

تسلطن بعد أخيه الملك [الأشرف](١) في المحرم سنة ست وتسعين وستمائة ، فملك نيفا وعشرين سنة .

وكان قبل سلطنته قد تفقه(٢) ، وحفظ كفاية المتحفظ ، ومقدمة ابن بابشاذ ، وبحث التنبيه . وطالع ، وفضل ، ودأب ، وحصل ، وسمع من المحب الطبرى وغيره ، وجمع الكتب النفيسة من الأقطار .

قيل إن خزانة كتبه اشتملت على مائة ألف مجلد — والله أعلم — .

وكان مشكور السيرة ، محبًّا لأهل الخير والصلاح ، مثابراً على زيارة الصالحين .

وأنشأ بظاهر زبيد قصره المشهور(٣) بالحسن ؛ فقال فيه الأديب تاج الدين عبد الباقي(٤) اليمني قصيدة أولها :

يا ناظم الشعر في نعم ونعمانِ وذاكر العهد من لُبنا ولبنانِ

= جـ ١ ص ٢٤٧ . تذكرة النبيه : جـ ٢ ص ١٢٢ ، سنة ٧٢١ هـ . كنز الدرر : جـ ٩ : ص ١٤ — ٣٠٧ . شذرات : جـ ٦ ص ٥٥ . ذيول العبر : ص ١٢٠ . مرآة الجنان : جـ ٤ ص ٢٦٦ . الوافى : جـ ١٣ ص ٥٠١ . غاية الأمانى : ق ١ ص ٤٩٤ ، سنة ٧٢١ هـ . درة الأسلاك ؛ حوادث سنة ٧٢١ هـ . المختصر: جـ ٤ ص ٣٤ . العقود اللؤلؤية : ، جـ ١ ص ٤٤٠ .

(١) الإضافة من الدليل ، ومكانها بياض فى الأصل ، ط ، ن .

(٢) « تفقه وحفظ القرآن » فى ن .

(٣) « المشهور » مكررة فى الأصل .

(٤) « العاق » فى ن ، وهو تصحيف . وهو : عبد الباقى بن عبد المجيد بن عبد الله بن أبى المعالى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن يوسف ، تاج الدين المخزومى المكى اليمنى « ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م » . النجوم : جـ ١ ص ١٠٤ ، سنة ٧٤٤ هـ .

ومنها :

أنس بإيوانه كسرى فلا خبر ... من بعد ذكرى عن كسرى لإيوانِ[1]

وفيه يقول تاج الدين المذكور ، وقد ركب المؤيد فيلًا :

الله ولّاك يا داودُ مكرُمةً ... ورُتبةً ما أتاها قبلُ سُلطانُ

ركبتَ فيلًا وظلّ الفيلُ ذا رهجَ ... مُستَبشراً وهو بالسُّلطان فرحانُ

لك الإلهُ أذلَّ الوحشَ أجمعَهُ ... هل أنت داودُ فيه أم سُلَيمانُ[2]

وكانت وفاته فى ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وتولى من بعد ابنه الملك المجاهد[3] ، واضطرب أمر اليمن مدة ، وتولى عدة سلاطين ، يأتى ذكرهم « فى محلهم »[4] ، إن شاء الله تعالى .

(١) فى النجوم : أنسى بإيوانه كسرى فلا خبر ... من بعد ذلك عن كسرى لإيوان

(٢) وانظر : النجوم ، الوافى ، فوات ، والعقود اللؤلؤية .

(٣) يقصد : المجاهد على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول ، السلطان المجاهد أبو يحيى « ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « فى محلهم » ساقطة من ن .

باب الـدال والقاف

١٠٢٤ - [دقـاق الظاهرى]

(... - ٨٠٨ هـ / ... - ١٤٠٥ م)

[٧١ ب] دُقَـاق[١] بن عبد الله المحمدى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

هو من عتقاء الملك الظاهر برقوق ، وممن صار خاصكيًا فى سلطنته الأولى .

فلما خلع الظاهر برقوق وحبس بالكرك ، وتشتتْ مماليكه فى الأقطار ، خدم دقاق هذا ووالدى ودمرداش المحمدى[٢] نائب حلب عند الأمير بزلار العمرى[٣] نائب دمشق من قبـل الملك المنصور حَاجىّ إلى أن ظهر الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك توجه إليه مع رفيقيه[٤]، وصار من حزب أستاذه إلى أن تسلطن ثانيا ، وملك الديار المصرية ، أنعم على دقماق هـذا بإمرة مائة وتقدمة ألف بحلب . ثم نقله بعد مدّة إلى نيابة ملطية ؛ فأقام بها نحو سنتين .

وفى تلك الأيام قَدِم دقماق الملك الأشرف برسباى فى جملة مماليك وغيرها إلى الملك الظاهر برقوق ؛ فلهذا كان الملك الأشرف يعرف بالدُّقماقى . ثم عزل الأمير

---

(١) الدليل : ج ١ ص ٢٩٧ . النجوم : ج ١٣ ص ٥٢ . الضوء : ج ٣ ص ٢١٨ . إنباء الغمر : ج ٢ ص ٣٣٥ . السلوك : ج ٤ ق ١ ص ١٢ ، سنة ٨٠٨ هـ .

(٢) هو : دمرداش بن عبد الله المحمـدى الأتابكى الظاهرى ، سيف الدين « ت ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو : بزلار بن عبد الله العمرى الناصرى حسن « ت ٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « رفيقه » فى ط ، ن .

دقماق عن نيابة ملطية بالأمير جقمق الصفوى[1] حاجب حجاب حلب ، وقدم إلى حلب بطالا إلى أن مات الملك الظاهر برقوق ، قدم إلى الديار المصرية فى الدولة الناصرية فرج . وتولى نيابة حماة بعد واقعة الأمير تنم الحسنى[2] نائب الشام فى سنة اثنتين وثمانمائة ، عوضا عن دمرداش المحمدى ، بحكم انتقاله إلى نيابة حلب . واستمر بحماة إلى أن قدم تيمور إلى البلاد الحلبية ، وخرج دقماق لقتاله مع جملة[3] نواب البلاد الشامية ، وانكسر العسكر الحلبي ، فقبض تيمور على دقماق المذكور فى جملة من قبض عليه من النواب والأمراء .

ودام فى أسر تيمور إلى أن فر من الأسر ، وقدم إلى الديار المصرية مع « العساكر المصرية »[4] إلى أن عاد تيمور إلى بلاده ، ولّاه[5] الملك الناصر فرج نيابة صفد ، فاستمر بها إلى سنة أربع وثمانمائة ، نقل إلى نيابة حلب ، عوضاً عن الأمير دمرداش المحمدى ، بحكم عصيانه ؛ فتوجه إليه وواقعه[6] بنواحى حماة ، فانتصر دقماق على دمرداش ، وملك حلب ودخلها ، وفر دمرداش هارباً إلى جهة التركمان ، فاستمر دقماق فى نيابة حلب إلى سنة ست وإلى أن ورد إلى حلب [١٧٢] مرسوم بلطف بالقبض عليه ، ففطن دقماق بذلك ، وقبض على القاصد ، وأخذ الملطف منه . ثم خرج من حلب هاربا فى ليلة الخميس

---

(١) هو : جقمق بن عبد الله الصفوى « ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو : تنم بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقوق « ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « جملة من خرج من » فى ن .

(٤) « العسكر المصرى » فى ن .

(٥) « وولاه » فى ط ، ن .

(٦) « وأوقعه » فى ن .

خامس عشر شهر ربيع الآخر من السنة . وتولى مكانه الأمير آقبغا الهذبانى[١] ، ودخلها فى يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى وهو مريض ؛ فاستمر بها مريضا إلى أن توفى بعد شهر فى ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة .

وبلغ دقماق موته ، فعاد إلى حلب ، فدخلها فى ليلة الإثنين سلخ جمادى الآخرة ، فهرب منها حاجب حجابها الأمير ناصر الدين محمد بن شهرى ، وتوجه إلى دمشق نحجا بن سالم الدكزى[٢] ، واستنجد به ، فسارا جميعاً إلى حلب ، وحاصرا الأمير دقماق . وكان دقماق فى أناس قلائل ، ففر إلى جهة التركمان ، ودام بتلك البلاد إلى أن أرسل يطلب الأمان من الملك الناصر ، فأُعطِيَهُ ، وأنعم عليه بنيابة حماة ثانياً ، وذلك بعد وقعة السعيدية[٣] ، فتوجه إلى حماة ، فلما قاربها خرج عليه جماعة من تركمان تلك البلاد ، وقاتلوه أيضا فى جمع يسير ، فانكسر ، وأمسك . ثم أطلق « ودخل حماة فى سنة ثمان وثمانمائة[٤] » ودام بها إلى أن توجه لقتاله الأمير جكم[٥] والأمير شيخ المحمودى بمن معهما فتهيأ دقماق لقتالهما ، وأنجده

(١) هو : آقبغا بن عبد الله الهذبانى الجمالى الظاهرى برقوق ، المعروف بالأطروش « ت ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م » . المنهل : جـ ٢ ص ٤٧٢ .

(٢) هو : دمشق نحجا بن سالم الدكزى « ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) وقعة السعيدية : كانت سنة « ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م » راجع ، نبيل محمد عبد العزيز : المنهل : جـ ٣ ص ٢١٩ ، ح ١ .

(٤) « وذلك فى سنة ثمان وثمانمائة بحماة » فى ن — بدلا من المادة المحصورة — .

(٥) هو : جكم بن عبد الله من عوض الله الظاهرى برقوق الدوادار « ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م » له ترجمة بالمنهل .

الأمير نوروز الحافظى ، والأمير علان[1] نائب حلب ، والأمير بكتمر جلق[2] نائب طرابلس بمن معهم من العساكر ، فحاصرهم جكم ودقماق عدة أيام إلى أن ورد الخبر على علّان بأن دمرداش طرق حلب ، ودخلها بغتة ، فركب علّان من وقته ومعه نوروز الحافظى ، « وسارا » لإخراج دمرداش من حلب ، فبقى دقماق وحده فى نفر قليل ، فانتهز جكم الفرصة ، واقتحم العاصى ودخل حماة ، وقبض على الأمير دقماق المذكور ، وقتله صبراً بظاهر حماة فى شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة .

وكان أميراً جليلًا ، كريمًا ، شجاعًا ، ذا شكل مليح ، وخلق حسن .

وكان متواضعاً قريباً من الناس ، وعنده حشمة ورئاسة ، وعدل فى الرعية ، وعفّة عن أموالهم .

وبنى تربة خارج حلب ، ووقف عليها وقفًا . [٧٢ ب] وبقتله نفرت القلوب من جكم ، وخالفه[3] كثير من أصحابه . وكان بينى و بين ولده الأمير ناصر الدين محمد صحبة أكيدة ، ومحبة زائدة ، ولّاه الملك الأشرف برسباى نيابة المرقب ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة بطرابلس بعد أن استقدمه من حلب ،

---

(١) هو : علان بن عبد الله اليحياوى الظاهرى برقوق « ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو : بكتمر جُلق « أوشلق » الظاهرى برقوق « ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م » . المنهل : ج ٣ ص ٤٠٣ .

(٣) « وخالفه » ساقطة من ن ع

وبالغ فى إكرامه ، فدام بالمرقب مدة ، ثم عزله ، وأنعم عليه بإمرة عشرة بالقاهرة ، فدام بها إلى أن توفى بالطاعون[1] فى[2] سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

وكان مليح الشكل ، رأساً فى رمى النشاب ، رحمه الله تعالى .

(١) المعروف أن هذا الطاعون كان أعظم وأفظع الطواعين كلها . راجع : نبول محمد عبد العزيز . المنهل : جـ ٣ ص ٦ ، ح ٢ .

(٢) « فى » ساقطة من ط ، ن .

باب الدال والميم

١٠٢٥ — نائب طرابلس

(٠٠٠ — ٧٩٣ هـ / ٠٠٠ — ١٣٩٠ م)

دمرداش[(١)] بن عبد الله اليوسفى ، الأمير سيف الدين ، نائب طرابلس .

كان من أعيان الأمراء بالديار المصرية ، ولى عدة وظائف جليلة إلى أن صار من حزب منطاش والناصرى على الملك الظاهر برقوق ، وولى لهما نيابة طرابلس وغيرها[(٢)] . واستمر مع منطاش إلى أن ظفر به الظاهر برقوق وقتله ، بعد خذلان منطاش فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

ودمرداش — بالدال المهملة المفتوحة « و بالتاء المثناة من فوق ، كلاهما[(٣)] » لغة بلسان الترك ، وميم مضمومة وراء ساكنة ، ودال ، وقيل ضاد ، كلاهما أيضاً لغة ، وألف وشين معجمة ، ومعناه[(٤)] : حديد حجر ، فإن دمر حديد ، وضاش[(٥)] حجر — انتهى .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٨ ، إنباء الغمر : جـ ١ ص ٤١٧ ، سنة ٧٩٣ هـ ، السلوك : جـ ٣ ق ٢ ص ٧٤٤ ، سنة ٧٩٣ هـ ، تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ٤٠٠ ، سنة ٧٩٣ هـ ، نزهة النفوس : جـ ١ ص ٣٢٠ ، سنة ٧٩٣ هـ ، عقد الجمان : حوادث سنة ٧٩٣ هـ ، وفيه : « أن دمرداش اليوسفى ودمرداش القشتمرى وغيرهما قتلوا ودفنوا بالكوم » .

(٢) « وغيرها » فى ط ، ن .

(٣) « وهى اسم » فى ن — بدلا من المادة المحصورة — .

(٤) « ومعناه » مكررة فى ن .

(٥) « ورداش » فى ن .

١٠٢٦ — [نائب الكرك]

(٠٠٠ — ٧٩٣ هـ / ٠٠٠ — ١٣٩٠ م)

دمرداش[1] بن عبد الله القَشْتَمُرِي ، الأمير سيف الدين ، نائب الكرك ، ثم أحد المقدمين فى أيام الناصرى ومنطاش . ودام معهما إلى أن قبض عليه الملك الظاهر برقوق وقتله فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة — تقدم الكلام على إسم دمرداش ومعناه ، انتهى — .

١٠٢٧ — نائب حلب ثم نائب دمشق

(٠٠٠ — ٨١٨ هـ / ٠٠٠ — ١٤١٥ م)

دمرداش[2] بن عبد الله المحمدى الأتابكى الظاهرى ، الأمير سيف الدين .

هو أيضاً من مماليك الملك الظاهر برقوق ، وممن صار خاصكيا « سلاح دارا [١٧٣] فى سلطنة برقوق الأولى[3] » .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٨ . إنباء الغمر : جـ ١ ص ٤١٧ ، سنة ٧٩٣ هـ . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ص ٧٤٤ هـ سنة ٧٩٣ هـ . نزهة النفوس : جـ ١ ص ٣٣٥ سنة ٧٩٣ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٩٣ هـ .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٨ . النجوم : جـ ١٤ ص ١٣٨ ، سنة ٨١٨ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٢١٩ . إنباء الغمر : جـ ٣ ص ٧٩ ، سنة ٨١٨ هـ . السلوك : جـ ٤ ق ١ ص ٣٠١ ، سنة ٨١٨ هـ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ١٨ ، سنة ٨١٨ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٨١٨ هـ ، وفيه « . . . وكان يعرف بدمرداش الخاصكى » .

(٣) « فى الدولة الظاهرية برقوق وسلطنته الأولى فى ط — بدلا من المباؤة المحصورة — .

فلما خلع برقوق وحبس بالكرك ، ونفيت مماليكه أخرج دمرداش هذا إلى الشام ، وصار بخدمة نائبها الأمير بزلار العمرى — كما تقدم ذكره فى ترجمة دقماق[1] .

واستمر بدمشق إلى أن خرج أستاذه الملك الظاهر برقوق من حبس الكرك ، وتسلطن ثانياً أنعم على دمرداش هذا بإمرة بالبلاد الشامية ، ثم ولاه نيابة حماة . «فاستمر فى نيابة حماة[2] »إلى سنة خمس وتسعين» نقل إلى نيابة طرابلس بعد عزل الأمير إياس الجرجاوى عنها وتوجهه إلى دمشق أتابكاً بها بعد انتقال تنم الحسنى منها إلى نيابة دمشق .

وتولى نيابة حماة بعد الأمير آقبغا الصغير ، فدام دمرداش فى نيابة طرابلس إلى أن تجرد الظاهر برقوق إلى البلاد الشامية فى سنة ست وتسعين ، قبض عليه ، وولى عوضه فى نيابة طرابلس الأمير أرغون شاه الإبراهيمى[3] نائب صفد .

واستقر فى نيابة صفد بعد أرغون شاه المذكور آقبغا الهذبانى[4] أتابك حلب ، ثم أطلقه برقوق من يومه بشفاعة والدى — رحمه الله — فيه ، وأنعم عليه بأتابكية حلب عوضاً عن آقبغا الهذبانى المستقر فى نيابة صفد ، فدام دمرداش بحلب ، وقد ولى نيابتها والدى سنين إلى أن نقل إلى نيابة حماة ثانياً ، عوضاً عن الأمير يونس بلطا[5] بحكم انتقاله إلى نيابة طرابلس ، عوضاً عن أرغون شاه

---

(١) هو : دقماق بن عبد الله المحمدى الظاهرى برقوق «٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م» له ترجمة بالمنهل .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) هو : أرغون شاه بن عبد الله الإبراهيمى الظاهرى ، سيف الدين «ت ٨٠١ هـ/١٤٩٨م» . المنهل : جـ ٢ ص ٣٢٣ .

(٤) « الهمدانى » فى ط ، ن — وهو تصحيف . وهو : آقبغا بن عبد الله الهذبانى الجمالى الظاهرى برقوق ، المعروف بالأطروش « ت ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م » . المنهل ، جـ ٢ ص ٤٧٢ .

(٥) يونس بن عبد الله الظاهرى برقوق ، المعروف بيونس بلطا ، سيف الدين « ت ٨٠٢ هـ / ١٣٩٣ م » له ترجمة بالمنهل .

الإبراهيمى بحكم انتقاله إلى نيابة حلب، بعد عزل والدى عنها وقدومه إلى الديار المصرية أمير مائة ومقدم ألف بها ، واستقراره أمير سلاح .

فاستمر الأمير دمرداش المذكور فى نيابة حماة إلى أن توفى الملك الظاهر برقوق وعصى الأمير تنم نائب الشام على الملك الناصر، وسأله تنم على موافقته فأبى[1]؛ فأرسل تنم إلى حصاره عسكرا ، ثم أذعن لموافقته لما بلغه موافقة والدى لتنم المذكور ، وحضر إلى دمشق ، وسار مع تنم لقتال الملك الناصر .

فلما التقى الفريقان فر دمرداش المذكور من عسكر تنم ، ولحق بالملك الناصر .

فلما انتصر الملك الناصر ، وقبض على تنم ورفقته « واستقر دمرداش[2] » [٧٣ ب] هذا فى نيابة حلب ، فتوجه إليها ودخلها فى أول شهر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة . وأقام بها إلى شوال من السنة ،ورد عليه الخبر بقدوم قرا يوسف والسلطان أحمد بن أويس[3] صاحب بغداد إلى الساجور[4] جافلين من تيمور ، فجمع الأمير دمرداش العساكر ، واستنجد بالأمير دقماق المحمدى نائب حماة — المتقدم ذكره — وتوجه لقتال قرا يوسف والسلطان أحمد ،فطرقهم دمرداش

(١) « فأبى » ساقطة من ن .

(٢) « استقر بدمرداش » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

(٣) هو: أحمد بن أويس بن الشيخ حسن بن حسين ، السلطان غياث الدين « ت ٨١٣ هـ / ١٤١٠ م» . المنهل : جـ ١ ص ٢٤٨ .

(٤) الساجور : يقال إن لحلب نهران ، أحدهما يعرف بنهر قويق — وهو نهرها القديم — والثانى يعرف بنهر الساجور ، وهو نهر « مستحدث ، ساقه إليها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سلطنته وحكمه عليها » . صبح الأعشى : جـ ٤ ص ١١٧ ، وانظر : « معجم البلدان » .

بالساجور ، واقتتل الفريقان إلى أن انكسر الأمير دمرداش هذا [١] كسرةً شنيعةً ، ورجع دمرداش إلى حلب فى دون العشرة أنفس ، وأخذ جميع ما كان معهم [٢] ، وأمسك الأمير دقماق نائب حماة إلى أن افتدى وأطلق ، فأخذ أمر حلب من يومئذ فى النقص والتلاشى إلى أن « قدمها » [٣] تيمور فى سنة ثلاث وثمانمائة ، وأخذها بالأمان فى شهر ربيع الأول من السنة ، وفعل فيها ما فعل — حسبما ذكرناه فى غير هذا الموضع .

ثم إن تيمور أخلع على دمرداش وأكرمه ؛ ولهذا تقول أهل حلب إن دمرداش كان مباطنًا [٤] مع تيمور فى أخذ حلب ،وأخذه تيمور صحبته نحو دمشق .

فلما سمع دمرداش بقدوم الملك الناصر « بالعساكر » المصرية لقتال تيمور فر من تيمور وأتى الناصر ، ودام معه إلى أن عاد تيمور إلى بلاده ، خلع عليه بنيابة حلب ثانيا ، وعلى والدى بنيابة دمشق أيضا ثانيا ، وتوجها إلى محل كفالتهما ، ودام دمرداش فى نيابة حلب إلى أن عزل بالأمير دقماق نائب حماة . ووقع بينهما وقعة انكسر دمرداش فيها ،وانهزم إلى بلاد التركمان ،وذلك فى سنة أربع وثمانمائة ، فدام فى تلك البلاد نحوا من سنة ، وطلب الأمان ، فأنعم عليه بنيابة طرابلس ، فتوجه إليها ، واستمر بها إلى سنة ست وثمانمائة نقل إلى نيابة حلب ثالثا ،فدخلها فى مستهل شهر رمضان سنة ست ، واستمر بها إلى شعبان من سنة سبع وثمانمائة طرقه الأمير جكم من عوض بها ، وتقاتلا ، فانكسر دمرداش ، وتوجه إلى

(١) « هذا » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « معه » فى ن .

(٣) « وقع وقدمها » فى ن .

(٤) « مباطنا لأهل حلب » فى ن .

[١٧٤] ناحية إياس[١] ، وركب منها البحر ، وتوجه إلى القاهرة ، فولاه الملك الناصر نيابة حلب ، ورسم له بالعود . ثم عزله بعد خروجه إليها ، فعاد إلى التركمان ، وجال فى تلك البلاد .

ثم جمع وطرق حلب بغتة ، وأخذها فى سنة ثمان وثمانمائة .

فلما سمع نائبها الأمير علان ، وهو بحماة عند دقماق نائب حماة ، ركب من وقته إلى حلب ، ومعه الأمير نوروز الحافظى[٢] ، وأخرجاه منها ، فهرب . ثم هجم بعد ذلك على حماة وأخذها ، فجاءه ابن صقلسيز التركمانى نائب شيزر[٣] وأخرجه منها ، فتوجه إلى الأمير شيخ المحمودى نائب دمشق ، ودام عنده إلى أن اتفق بين جكم وبين شيخ الوقعة المشهورة بين حمص والرستن[٤] ، وانكسر شيخ ، عاد دمرداش مع شيخ إلى القاهرة ، فأنعم عليه[٥] الملك الناصر بإمرة مائة وتقدمة ألف بها . واستمر بالقاهرة إلى أن توجه الناصر إلى البلاد الشامية فى سنة تسع خرج معه دمرداش المذكور .

فلما وصل السلطان إلى حلب ، ولاه نيابتها ، فلم يثبت ، وخرج منها خوفا من جكم من عوض ، وعاد صحبة السلطان إلى الديار المصرية ، فاستمر بها إلى

---

(١) راجع ، نبيل محمد عبد العزيز ، المنهل : جـ٣ ص ٥٤ ، ح ٣ .

(٢) « والحافظى » فى ن — وهو خطأ ، ة

(٣) شيزر : مدينة كانت من جند حمص ، غربى حلب . تقويم البلدان ، صبح الأعشى : جـ ٤ ص ١٢٣ .

(٤) « الرستين » فى الأصل — وهو تصحيف — والصيغة المثبتة من ط ، ن . والرستن : بليدة قديمة بين حمص وحماة ، كانت على نهر العاص « مراصد » .

(٥) « عليهم » فى ط ، ن — وهو خطأ .

سنة عشر ولى نيابة صفد ، فلم تطل مدته بها[1] ، ونقل إلى نيابة حلب بعد قتل جكم من عوض بآمد ، فدام بحلب مدة يسيرة ، وطرقه[2] الأمير شيخ ، وأخذ حلب منه ، فخرج هاربا إلى أنطاكية ، واستمر بأنطاكية إلى أن وصل الملك الناصر إلى حلب حضر دمرداش إليه ، وعاد صحبته إلى الديار المصرية ، واستقر بها أتابك العساكر ، عوضاً[3] عن والدى — رحمه الله — بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق — وهى نيابته الثالثة — ودام على ذلك إلى أن تجرد الملك الناصر إلى البلاد الشامية فى أواخر سنة أربع عشرة وثمانمائة ، لقتال الأمير شيخ ونوروز ، وواقعهم .

ثم انهزم الناصر — حسبما سنذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى — ودخل إلى دمشق ، فوجد والدى محتضرا ، ثم توفى من الغد ، فحضر الناصر الصلاة عليه ، ودفنه بتربة الأمير تنم الحسنى ، وذلك فى يوم الخميس سادس عشر المحرم من سنة خمس عشرة [٧٤ ب] ثم توجه إلى قلعة دمشق ، واستقر بالأمير دمرداش هذا فى نيابة دمشق « عوضا عن والدى — رحمه الله — فباشر دمرداش نيابة دمشق »[4] عشرة أيام ، وخلع الناصر فرج فى يوم السبت خامس عشرينه .

وتسلطن الخليفة المستعين بالله العباسى ، واشتد الحصار على الملك الناصر بقلعة دمشق ، وعنده الأمير دمرداش المذكور ، ودام معه إلى ليلة الأحد عاشر صفر من السنة ، فر دمرداش من عنده ، وتوجه إلى حلب ، وأقام بالبلاد

(١) « أيامه » فى ط ، ن .

(٢) « وطريقه » فى ن — وهو خطأ .

(٣) « عوضا » مكررة فى ن .

(٤) « » ساقط من ن .

الحلبية مـدة ، وصار ينتقل من بلد إلى أخرى إلى أن تسلطن المؤيد شيخ ، وعصى عليه الأمير نوروز الحافظى ، وجهز كل منهما يستميل دمرداش إلى نفسه فمال إلى نوروز على أن يعطيه نيابة حلب .

وكان فيها من قِبل نوروز يشبك بن أزدمر نائبا[1] — فرسم له نوروز بذلك ، ثم رجع عن ذلك ،ثم وردت ملطفات من الملك المؤيد إلى حلب بنيابة دمرداش نيابة حلب ، فلم تصل يـده لإخراج نائبها ، وطال عليه الأمر ، فركب البحر ، وقدم إلى الديار المصرية — حسبما ذكرنا فى ترجمتى أولاد أخيه قرقماس[2] وتغرى بردى[3] — يعنى سيدى الكبير وسيدى الصغير — ووصل القاهرة فى يوم السبت مستهل شهر رمضان ، فأكرمه السلطان الملك المؤيد ، وأخلع عليه .

وكان الأمير دمرداش هذا هو وأولاد أخيه سيدى الكبير قرقماس وسيدى الصغير تغرى بردى ، لا يجتمعون عنـد سلطان جملة ؛ خوفا من القبض عليهم . فلما اجتمع هؤلاء الثلاثة عند الملك المؤيد — يعنى دمرداش وولدا[4] أخيه — لكن كان ابن أخيه سيدى الصغير قد خرج من القاهرة ، بمنزلة الصالحية لنيابة غزة ، وكان فى ظن دمرداش أنه خرج قبل ذلك ، وأنه بغزة .

---

(١) هو : يشبك بن أزدمر الظاهرى برقوق « ت ٨١٧ هـ/ ١٤١٤م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو : قرقماس بن عبد الله ، سيف الدين ، المعروف بسيدى الكبير ابن أخى دمرداش المحمدى « ت ٨١٦هـ / ١٤١٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو : تغرى بردى بن عبد الله ، ابن أخى دمرداش ، و يعرف بسيدى صغير « ت ٨١٦ هـ/ ١٤١٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « ووالدا » فى ط ، ن .

فلما رأى المؤيد حضور دمرداش إلى[1] القاهرة ، وعود سيدى الكبير من نيابة دمشق ، وهو أيضاً بالقاهرة ، أرسل بجماعة من الأمراء من يومه إلى الشرقية على أنهم يكبسوا العرب ، وندبهم فى الباطن للقبض على تغرى بردى سيدى الصغير بالصالحية .

ثم أرسل خلف دمرداش هذا وخلف ابن أخيه قرقماس سيدى الكبير [١٧٥ ا] — المتولى نيابة دمشق، عوضاً عن الأمير نوروز الحافظى — إلى القلعة، وقبض عليهما فى ليلة السبت ثامن شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة، وحملا إلى حبس الإسكندرية .

ثم حضرت الأمراء من الصالحية ، ومعهم سيدى الصغير فى الحديد، فحبس بقلعة الجبل إلى أن قتل فى أول شوال . ثم قتل سيدى الكبير قرقماس بثغر الإسكندرية فى السنة المذكورة أيضا .

ودام دمرداش هذا فى حبس الإسكندرية إلى سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، أرسل المؤيد بقتله ، فقتل فى يوم السبت ثامن عشر المحرم من السنة ، وله نحو خمسين سنة .

وكان أميراً كبيراً ، شجاعاً ، مقداماً ، عارفاً ، جواداً، كريماً، باشر الحروب وحضر الوقائع ، وتنقل فى عدة ولايات وأعمال جليلة، إلا أنه كان قليل السعادة فى حركاته ، مع معرفة تامة ، وخديعة ، ومكر ، ودهاء . وكان يعظم العلماء ، ويحب أهل الصلاح .

---

(١) « إلى » ساقطة من ط ، ن ع

وبنى بحلب جامعًا كان قد أسسه الأمير أقبغا المُذبانى الأطروش[(١)]، فكمّله، ووقف عليه وقفًا جيدًا، وبنى بطرابلس أيضًا زاوية عظيمة على بركة راوية[(٢)]، معروفة به.

وكان يلوذ لنا بقرابة، وهو أحد أوصياء والدى — رحمهما الله تعالى وعفا عنهما[(٣)].

١٠٢٨ — ابن سالم الدكزى

(٠٠٠ — ٨٠٦ هـ / ٠٠٠ — ١٤٠٣ م)

دِمَشْق[(٤)] نَجَا بن سالم الدُّكزِى[(٥)]، الأمير سيف الدين، نائب جَعْبَر[(٦)]، وأمير التركمان.

كان غالب أيامه عاصيًا على السلطنة ووقع له أمور مع نواب البلاد الشامية.

---

(١) «المهذبانى» فى الأصل، والصيغة المثبتة من ط، ن.

(٢) راوية: قرية فى غوطة دمشق «مراصد».

(٣) «عنه» فى ن.

(٤) الدليل: جـ ١ ص ٢٩٩، النجوم: جـ ١٢ ص ٣٦ سنة ٨٠٦ هـ، وفيه: «دمشق خجا بن سالم الدوكارى». الضوء: جـ ٣ ص ٢٢٠، وفيه: «دمشق خجا الدكزى». إنباء الغمر: جـ ٢ ص ٢٧٤، سنة ٨٠٦ هـ. السلوك: جـ ٣ ق ٢ ص ٩٦٥، سنة ٨٠١ هـ — حيث استمرار توليه قلعة جعبر. بدائع الزهور: جـ ١ ق ٢ ص ٦٨٥، سنة ٨٢٦ هـ.

(٥) «الدكز» فى ن.

(٦) جعبر: قلعة بديار بكر، عرفت بسابق الدين جعبر القشيرى الذى ملكها أيام السلاجقة «معجم البلدان».

ثم وقع بينه و بين الأمير نعير[1] عداوة ، وتقاتلا . ودام القتال بينهما أياماً إلى يوم الخميس سابع عشرين شهر رمضان سنة ست وثمانمائة انتصر نعير على دمشق نجا المذكور وقتله . واستمر القتل فى تركمانه وحفدته ، وتفرق شملهم ، ونهبت أموالهم .

قلت : ومستراح منه ، لأنه كان من شرار خلق الله[2] المفسدين فى الأرض. وكان يرتكب عظائم من القتل والنهب ، لم تأخذه رأفة على مسلم ، وكان كهفًا للصوص وقطاع الطريق ، عليه من الله ما يستحقه .

(١) هو : محمد بن حيار بن مهنا ، الأمير ناصر الدين ، أمير آل فضل (ت فى حدود سنة ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨ م) له ترجمة بالمنهل .

(٢) « الله تعالى » فى ن .

باب الدال والواو

١٠٢٩ – الدوادار

(٠٠٠ – ٨٥٧ هـ / ٠٠٠ – ١٤٥٣ م)

[٧٥ ب] دُولَات باى بن عبد الله المحمودى ، الساقى المؤيدى الدوادار ، الأمير سيف الدين .[1]

قدم به خواجا محمود[2] من بلاد الجاركس فى جملة مماليك إلى ثغر الإسكندرية ، فاشتراه نائبها الأمير آقبردى المنقار المؤيدى[3] ، « وأحبه ، فبلغ الملك المؤيد شيخ ذلك ، فبعث بطلبه ، فوجهه إليه ، فأخذه المؤيد[4] » ، وجعله فى طبقة الطواشى مرجان الخازندار[5] . ثم أعتقه ، وجعله خاصكيًا ، ثم صار خازندارًا ، ثم ساقيًا

---

(١) الدليل : جـ ١ ، ص ٢٩٩ . النجوم : جـ ١٦ ص ١٦٥ ، وفيه : « توفى فى يوم السبت أول جمادى ودفن بالصحراء خارج القاهرة » منتخبات من حوادث الدهور : ص ٣٥٥ سنة ٨٥٧ هـ ، الضوء : جـ ٣ ص ٢٢٠ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ٣١٣ ، سنة ٨٥٧ هـ .

(٢) « محمد » فى النجوم .

(٣) هو : آقبردى بن عبد الله المؤيدى شيخ ، المعروف بالمنقار « ت ٨٢٠ هـ / ١٤١٧ م » . المنهل : جـ ٢ ص ٤٨٧ .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو : مرجان بن عبد الله الهندى المسلمى المؤيدى الخازندار ، الطواشى زين الدين . ولاه السلطان المؤيد شيخ الخازندارية ثم نظر الخاص ، ثم ولى طبقة الزمامية « ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م » له ترجمة بالمنهل .

فى آخر دولته ، أو بعد موته . واستمر على ذلك إلى أن عزل عن السقاية فى دولة الملك الصالح محمد بن الملك الظاهر ططر[1] . واستمر على إقطاعه دهرًا طويلا .

وكان إقطاعه حصة[2] من جينين[3] القصر ، إلى أن أنعم عليه الملك الأشرف برسباى بإمرة عشرة بسفارة صهره زوج بنته الأمير جانم أمير آخور[4] ، قريب الملك الأشرف برسباى ، وذلك فى حدود سنين[5] خمس وثلاثين وثمانمائة . ثم جعله من جملة رءوس النوب الصغار . ولا زال على ذلك الى أن مات الملك الأشرف ، وتسلطن ولده الملك العزيز يوسف[6] من بعده ، ثم وقع بين « العزيز وبين[7] » الأتابك جقمق العلائى ما ذكرناه فى غير موضع . فانضم دولات باى هذا مع خجداشيته على الأتابك جقمق ، وركبوا معه ، وصاروا من حزبه إلى أن خلع الملك العزيز ، وتسلطن جقمق ، ولقب بالملك الظاهر ، أنعم على دولات باى المذكور بإمرة طبلخاناة ، وجعله أمير آخورًا ثانيًا ، عوضًا عن الأمير تخشى باى الأشرف المقبوض عليه قبل تاريخه .

---

(١) فى النجوم : « فلما تسلطن الملك الأشرف برسباى عزله عن السقاية ، ودام خاصكيا دهرا طويلا » .

(٢) « حصة طويلة » فى ن .

(٣) « جنين » ساقطة من ط ، ن . وهى بليدة حسنة بها مياه وعيون ، بين نابلس و بيسان من الأردن . « مراصد » .

(٤) هو : جانم بن عبد الله الأشرفى برسباى « ت ٨٦٧ هـ / ١٤٦٢ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) « سنة » فى ن .

(٦) المعروف أن يوسف بن برسباى تسلطن سنة « ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م » له ترجمة بالمنهل .

(٧) « » ساقط من ط ، ن .

ثم نقله الملك الظاهر بعد مدة يسيرة إلى الدوادارية الثانيــة ، بعــد الأمير أسنبغا الطيارى[١] بحكم انتقاله إلى تقدمة ألف[٢] بالديار المصرية . واستقر عوضه فى الأمير آخورية الثانية الأمير جرباش المحمدى ، المعروف بكرد[٣] .

كل ذلك فى سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، فباشر المذكور وظيفة[٤] الدوادارية الثانيــة [٧٦ أ] بحرمــة وافرة وعظمة زائدة ، ونالتــه السعادة وأثرى ، وعمّــر الأملاك الجيدة ، وحصّل الأموال الكثيرة ، وطالت أيامه . وحج أمير الحج فى سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ثم عاد إلى القاهرة . واستمر على ذلك إلى أن أنعم عليه الملك الظاهر جقمق بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية ، بعد موت الأمير تمراز القرمشى[٥] أمير سلاح بالطاعــون فى يوم الإثنين ثالث عشر صفر ســنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، وأنعــم بطبلخانته على الأمير يونس السيفى آقباى[٦] شاد الشراب خاناة . واستقر عوضه فى الدوادارية الثانية الأمير تمربغا الظاهرى[٧] على

(١) هو : أسنبغا بن عبد الله الناصرى الطيارى ، سيف الدين « ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣ م » المنهل : جـ ٢ ص ٤٣٧ .

(٢) لاتكون هذه التقدمة إلا إذا انتقل صاحبها إلى إمرة مائة ، وهو ماحصل عليه المترجم له ، وإن لم يذكر ذلك فى المتن . وراجع : النجوم .

(٣) هو : جرباش بن عبد الله المحمدى الناصرى فرج ، المعروف بكرد « ت ٨٦٩ هـ / ١٤٦٤ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) « وظيفته » فى ن .

(٥) هو : تمراز بن عبد الله القرمشى الظاهرى برقوق « ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٦) هو : يونس الأقباى ، سيف الدين « ت ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م » له ترجمة بالمنهل .

(٧) هو : تمربغا بن عبد الله الملبى الظاهرى جقمق ؛ له ترجمة بالمنهل .

إمرة عشرة ، فلم يكن بعد أيام إلا وأخلع عليه باستقراره فى الدوادارية الكبرى فى يوم الخميس ثانى عشرين صفر المذكور ، عوضًا عن الأمير قانى باى الجاركسى[1] بحكم انتقاله إلى الأمير آخورية الكبرى بعد موت الأمير قَراقَجا الحسنى[2] بالطاعون أيضًا .

وقيل إن توليـــة دولات باى المذكور للدوادارية الكبرى كانت على بَذْلِهِ[3] نحوًا من عشرين ألف دينار للخزانة الشريفة . ولا يبعد ذلك .

واستمر دولات باى هذا فى الدوادارية مدة ، ورسم له فى سنة خمس وخمسين بنيابة حلب لبغيض بدا من السلطان على الأمير قانى باى الحمزاوى [نائب][4] حلب . ثم بطل ذلك من الغد ، واستمر على وظيفته [إلى أن قبض عليه المنصور عثمان ابن جقمق فى صفر سنة سبع وخمسين ، وحبسه بالإسكندرية مدة يسيرة ، وبعد خلع عثمان أطلقـــه الأشرف إينال ، فلم تطـــل مدته وتوفى فى السنة المذكورة ، وخلف مالًا جمًّا ، أخذه من يستحقه من بعده][5] .

---

(١) هو : قانى باى بن عبد الله الجاركسى « ت ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) « قرقجا » فى ط ، ن . وهو قراقجا بن عبد الله الحسنى الظاهرى برقـوق « ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « يده » فى ن — وهو تصحيف — .

(٤) الإضافة يتطلبها السياق .

(٥) الإضافة من الدليل ، وكذا راجع : النجوم . ومكانها بياض فى الأصل ، ط ، ن .

١٠٣٠ – والى القاهرة
(··· – ٨٤١ هـ / ··· – ١٤٣٧ م)

دولات خجا[1] بن عبد الله الظاهرى ، سيف الدين ، والى القاهرة ومحتسبها .

هو من أصاغر مماليك الملك الظاهر برقوق الذين كانوا لايؤبه إليهم .

كان المذكور من جملة المماليك السلطانيـة ، ودام على ذلك دهرًا طويلًا إلى أن جعله الملك الأشرف برسباى كاشفًا ببعض أقاليم الوجه البحرى ، فأظهر فى ولايته للكشف[2] من الظلم والعسف ما صيَّره بعد ذلك واليًا[3] بالقاهرة ، لمـا كثر فساد الزعر .

فلما ولى القاهرة[4] أطلق عدة من المحابيس أرباب الجرائم ، وهدد من أمسكه منهم ثانيًا بالتوسيط[5] ، فوسط جماعة منهم عندما ظفر بهم .

ولما كثر ظلمه ، عزله السلطان عن الولاية ، وولاه الكشوفية [٧٦ ب] ؛ ففعـل فى الكشوفية أيضًا ما لايليـق ذكره . ثم عزل عن الكشوفية ، وطلبـه

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٢٩٩ ، النجوم : جـ ١٥ ص ٢١٧ ، سنة ٨٤١ هـ ، الضوء : جـ ٣ ص ٢٢١ . السلوك : جـ ٤ ق ٢ ص ١٠٦٣ ، سنة ٨٤١ هـ ، بدائع الزهور : جـ ٢ ص ١٨٦ ، سنة ٨٤١ هـ . نزهة النفوس : جـ ٣ ص ٤١٧ ، سنة ٨٤١ هـ ، عقد الجمان ، حوادث سنة ٨٤١ هـ .

(٢) « الكشف » فى ن .

(٣) « وليا » فى ن .

(٤) « بالقاهرة » فى ط ، ن .

(٥) « بالتوسط » فى ن . وهو خطأ .

السلطان، وولاه (حسبة القاهرة)[١]، عوضًا عن القاضى صلاح الدين محمد بن نصر الله[٢]، فأظهر فى حسبة القاهرة أيضًا من الظلم والعقوبة للباعة، ما هو مشهور عنه؛ فلم تطل أيامه، وأخذه الله[٣] بالموت بالطاعون فى يوم السبت أول ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وقد قارب السبعين تخمينًا.

وكان شيخًا تركيًا، للقصر أقرب، ذا لحية بيضاء، وضيعًا فى الدول، وعنده ظلم وعسف وجور، إلا أنه كان قليل الطمع فتاكًا. انتهى.

---

(١) « الحسبة بالقاهرة » فى ن.

(٢) هو: محمد بن حسن بن نصر الله بن الحسن، الأمير والقاضى صلاح الدين بن الصاحب بدر الدين الأدكوى الأصل، الفوى المصرى، المعروف بابن نصر الله « ٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م » له ترجمة بالمنهل.

(٣) لفظ الجلالة ساقط من ط، ن.

باب الدال والياء المثناة من تحت

١٠٣١ ــ صاحب كيلان

(٠٠٠ — ٧١١هـ / ٠٠٠ — ١٣١١ م)

دَيْباج[1] بن عبد الله ، الأمير سيف الدين صاحب كِيلان[2] .

خرج متوجها من كيلان متوجها إلى الحج ، فلما وصل إلى دمشق أدركه أجله ؛ فمات بها فى سنة أربع عشرة وسبعمائة ، ودفن بالصالحية .

وكان جميل الصورة ، وله مآثر وصدقات ببلده .

ويقال إنه لما مات بدمشق وجد له شىء كثير .

قلت : وما أدرى هل كان يعتقد ما يعتقده غالب أهل كيلان من التجسيم ، وسب العلماء ، والأشياء القبيحة التى يتجاهرون بها فى كيلان ، أم كان جيد الاعتقاد ، فالله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٠ . الدرر : جـ ٢ ص ١٩٣ ، وفيه : « دوباج بن قطلى شاه ابن رستم بن عبد الله ، أبو العز صاحب كيلان » وانظره أيضا ص ١٧٤ ، ترجمة خطلوشاه المغلى .

(٢) كيلان ، أو (كيل) : هى — بعد أن عربت — جيلان وجيل . اسم لصقع مجاور لبلاد الديلم ، وإليها ينسب الشيخ عبد القادر الكيلانى « معجم البلدان » ، صبح الأعشى : جـ ٤ ص ٣٨٠ .

١٠٣٢ – شيخ الخدام بالحرم النبوى

(٠٠٠ – ٧٦١ هـ / ٠٠٠ – ١٣٥٩ م)

دينار[1] بن عبد الله ، الطواشى عز الدين ، شيخ الخدام بالمدينة الشريفة .

كان أولاً من جملة الخدام بالقاهرة ، ثم توجه إلى المدينة ، وصار من جملة الخدام بها بالحرم النبوى – على ساكنه أفضل الصلاة والسلام – واستمر بها إلى أن توفى شيخ الخدام[2] ناصر الدين نصر فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، فولى دينار هذا مكانه ، وحسنت سيرته إلى الغاية .

وكان ملازماً لتلاوة القرآن والعبادة . وطالت أيامه فى مشيخة الخدام بالحرم النبوى [١٧٧ ا] وله مآثر حسنة بالحرم النبوى .

وكان فيه من الشدة على الرافضة ، والقيام فى الأمور الشرعية . ثم عزل بصفى الدين جوهر ، فلم يتمر أمر جوهر المذكور ، وعزل قبل خروجه من القاهرة . واستمر دينار هذا على عادته مدة طويلة . ثم عزل بشرف الدين مختص الخازندارية[3] ، فباشر مختص بأخلاق غير مرضية ، وترفع على الناس ، فعزل . وأعيد دينار صاحب الترجمة ، وصار مختص المذكور نائبه فى المشيخة ، لضعف عز الدين دينار هذا وكبر سنه .

واعتزل عن المشيخة ، وأقبل على العبادة إلى أن مات فى سنة إحدى وستين وسبعمائة ، بعد ما عزل قبيل موته فى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بافتخار الدين ياقوت ، رحمه الله تعالى .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٠ . الدرر : جـ ٢ ص ١٩٤ ، التحفة اللطيفة : جـ ٢ ص ٤٠ ، وفيهما « دينار الشهابى المرشدى ، عز الدين » .

(٢) « الخدم » فى ن .

(٣) « الخازندارى » فى الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

حرف الذال المعجمة

باب الذال والباء الموحدة

١٠٣٣ — [الشيخى والى القاهرة]

(... — ٧٠٤ هـ / ... — ١٣٠٤ م)

ذُبيان[1] بن عبد الله ، الأمير ناصر الدين الشيخى ، والى القاهرة .

حضر من بلاد المشرق ، صحبة الشيخ عبد الرحمن الكواشى ، رسول الملك أحمد[2] إلى الملك المنصور قلاوون . فلما توفى الشيخ عبد الرحمن ، صار ناصر الدين هذا يخيط الكوافى ، فعمل الصنعة بدمشق مدة ، ثم قدم إلى القاهرة ، «وتوصل

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ١٠٣٠ . الدرر : جـ ٢ ص ١٩٥ ، وفيه : « ذبيان الماردى الشيخى .. وتوفى فى ذى القعدة » . الوافى : جـ ١٤ ص ٣٧ . السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ١٤ ، سنة ٧٠٤ هـ ، وفيه : « .. ومات الأمير الوزير ناصر الدين محمد ، ويقال ديباى الشيخى تحت العقوبة فى سابع ذى القعدة ، وأخرج على جنوية إلى القرافة فدفن بها .. وأصله من بلاد ماردين ، وقدم مع شمس الدين محمد بن التيتى إلى دمشق ، وسار منها إلى القاهرة .. وتعيش على خياطة الأقباع » . البدر الطالع : جـ ١ ص ٢٤٩ . كنز الدرر : جـ ٩ ص ١٢٤ سنة ٧٠٤ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٧٠٤ هـ ، وفيه : « أنه كان يتكسب بخياطة الكوافى والأقباع ، ثم امتدت به أسباب الأطماع فسافر مع الفقراء المجردين ، ووصل إلى بلد ماردين ، وقدم مع الأمير شمس الدين محمد ، المعروف بابن التيتى عند تردده فى الرسلية من جهة السلطان أحمد بن هلاوون فى الدولة المنصورية » .

(٢) فى الدرر : « ورد من الشرق صحبة الشيخ عبد الرحمن الشكريتى رسول الملك أحمد بن أبغا » .

إلى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير إلى أن تولى الولاية بالقـاهرة »[1] ، والتزم ببيبرس ، وصار بيـبرس يعضده إلى أن ولى الوزارة بالديار المصرية . ثم قبض عليه وصودر ، ثم توفى سنة أربع وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله[2] [تعالى[3]] .

(١) « » ساقط من ط ، ن .

(٢) « رحمه الله » ساقطة من ط .

(٣) الإضافة من ن .

باب الذال المعجمة والواو

١٠٣٤ – [ذون بطرو الفرنجي]

(٠٠٠ – ٧١٩ هـ / ٠٠٠ – ١٣١٩ م)

[٧٧ب] ذُونْ بُطْرُو[1] ، وقيل ذون بَتْرُو ، الملك الكبير الطاغية الفرنجي الأندلسي .

قتل في سنة تسع عشرة وسبعمائة وسُلخ ، وَحُشِيَ قطناً وعلّق على باب غرناطة .

وكان من خبره : أن الفرنج حشدوا ، ونفروا من البلاد ، وذهب سلطانهم ذون بطرو المذكور إلى طليطلة ، فدخل على الباب ، فسجد له وتضرع . وطلب ليستأصل من بقي من المسلمين بالأندلس ، وأكد عزمه ، فقلق المسلمون لذلك ، وعزموا على الاستنجاد بالمريني[2] ، ونفدوا إليه ، فلم ينجد ، فلجأ أهل غرناطة إلى الله تعالى .

---

(١) المقصود : « Don Pedro » أحد أوصياء ألفونسو الحادي عشر ملك « قشتالة » ومن مصادر ترجمته انظر ، الدليل : جـ ١ ص ٣٠١ ، الوافي : جـ ١٤ ص ٤٧ ، الدرر : جـ ١ ص ٤٠١ ، تذكرة النبيه : جـ ٢ ص ١٠٠ ، سنة ٧١٩ هـ ، السلوك : جـ ٢ ق ١ ص ١٩٩ ، سنة ٧١٩ هـ ، نفح الطيب : جـ ١ ص ٤٤٩ ، وفيه : « دون بطره » ، وانظر ، المنهل : جـ ٢ ص ٤١٦ ترجمة ٤٤٥ .

(٢) هو : أبو سعيد عثمان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني ، ملك المغرب وصاحب فاس « ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م » له ترجمة بالمنهل .

وأقبل الفرنج فى جيش لا يحصى فيه خمسة وعشرون ملكًا ، فقتل الجميع عن آخرهم . وأقل ما قيل أنه قتل فى هذه الملحمة خمسون ألفاً من النصارى ، وأكثر ما قيل ثمانون ألفاً . وكان نصرًا عزيزًا ويومًا مشهودًا .

والعجيب أنه لم يُقتل من المسلمين من الأجناد سوى ثلاثة عشر فارسا ، وأن عسكر الإسلام كانوا نحو[1] ألف وخمسمائة فارس ، والرجّالة نحوا من أربعة آلاف راجل ، وقيل دون ذلك .

وكانت الغنيمة تفوق الوصف ، وطلبت الفرنج المدنة ، فعقدت ، وبقى ذون بطرو — صاحب الترجمة — على باب غرناطة سنوات ، ولله الحمد[2] .

(١) « نحو » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « والله أعلم » فى ن .

حرف الراء المهملة

١٠٣٥ — [السيدة النبوية]

(٠٠٠ — ٦٨٥ هـ / ٠٠٠ — ١٢٨٦ م)

رابعة[١] ، بنت ولى العهد أبى العباس أحمد بن المستعصم بالله ، أمير المؤمنين ، وتعرف بالسيدة النبوية ، زوجة الصاحب الملك هارون بن الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجوينى ، وأم أولاده : المأمون عبد الله ، والأمير أحمد ، وزبيدة .

وكان صداقها على زوجها هارون المذكور مائة ألف دينار ، « كصداق خديجة السلجوقية[٢] على الخليفة القائم بأمر الله ، وكذلك المكتفى زوج ابنته زبيدة بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاة [٧٨ أ] السلجوقى على صداق مائة ألف دينار[٣] » . وماتت رابعة — صاحبة الترجمة — ببغداد سنة خمس وثمانين وستمائة فى جمادى الآخرة .

وفى التاريخ المذكور أيضا قتل زوجها هارون المذكور ، فلم [يعلم[٤]] أحد منهما بموت الآخر .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٣ ، الوافى : جـ ١٤ ص ٥٢ .

(٢) هى : خديجة بنت داود بن ميكائيل بن سلجوق ، المدعوة أرسلان خاتون ، ابنة أخى السلطان طغرل بك . الوافى : جـ ١٣ ص ٢٩٨ .

(٣) « » ساقط من ط ، ن .

(٤) الإضافة من ط ، ن .

وهى خلاف رابعة بنت محمود بن عبد الواحد أم الغيث الأصبهانية[1] عمة أبى نصر محمود بن الفضل ، العالمة الصالحة .

وكانت وفاتها سنة سبع وخمسمائة .

وأيضًا خلاف رابعة العدوية أم عمرو ، وقيل أم الخير ، ووفاتها سنة خمس وثمانين ومائة .

وأيضا خلاف رابعة العابدة . وكانت رابعة العابدة معاصرة لرابعة العدوية ، وربما تداخلت أخبارهما . ذكرنا هؤلاء خوف الالتباس والله الموفق .

١٠٣٦ — أمير مكة

(٠٠٠ — ٦٥٤ هـ / ٠٠٠ — ١٢٥٦ م)

راجح[2] بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم ، الشريف الحسنى المكى أمير مكة .

ولى إمرتها غير مرة ، وجرى له فى ذلك أمور ومنازعة مع أخيه حسن ، بعد موت والده ، وحصل بينهما وقائع وحوادث إلى أن مات راجح المذكور فى سنة أربع وخمسين وستمائة .

---

(١) « الأصبهانى » فى ط ، ه .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٣ . الوافى : جـ ١٢ ص ٥٨ . العقد الثمين : جـ ٤ ص ٣٧٤ ؛ ابن فهد ، غاية المرام : جـ ١ ص ٦١٦ . الكامل : جـ ١٢ ص ١٦٥ — ١٦٦ . إتحاف الورى : جـ ٣ ص ٧٨ .

١٠٣٧ — أمير مكة أيضًا

راجح[1] بن أبى نمى محمــد بن أبى سـعيد حسن بن على بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن ، الشريف الحسنى المكى ، أمير مكة .

« ولى إمرتها غـير مرة[2] » ، استولى عليها أشهرا ، ثم انتزعت منـه ، وقدم القاهرة على السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

١٠٣٨ — [أبو محمد الصميدى]

(... — ٧١٨ هـ / ... — ١٣١٨ م)

رافـع[3] بن هجرس ، الشيخ المقرئ المحـدث الفقيه الزاهد الصوفى أبو محمـد الصميدى ، نزيل القاهرة .

(١) «   » ساقط من ط ، ن .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٣ . العقد الثمين : جـ ٤ ص ٣٧٩ الضوء : جـ ٣ ص ٢٢٣ . إتحاف الورى : جـ ٣ ص ٤٣٣ ، وفيه : « راجح بن أبى سـعد بن أبى نمى الحسنى . مات فى المحرم من سنة ٨٠٥ هـ » .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٣ ، وفيه : « .. أبو محمد الصمدى » . الدرر : جـ ٢ ص ١٩٨ وفيه : « ولد سنة ٦٦٩ هـ » . شذرات : جـ ٥ ص ٥٢ حوادث سنة ٧١٩ هـ . غاية النهاية : جـ ١ ص ٢٨٢ . الدارس : جـ ١ ص ٥٩ — ٤٦٨ . حسن المحاضرة : جـ ١ ص ٥٠٧ ، وفيـه : « أبو العلا رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصميدى السلامى ، المقرئ المحدث ، جمال الدين .. . ولد بدمشق سنة ثمـان وستين وستمائة ، ومات بالقاهرة فى ذى الحجـة سنة ثمـان عشرة وسبعمائة » . طبقات القراء : جـ ١ ص ٢٨٢ ، وفيه : « هجرش » . عقد الجمان : حوادث سنة ٧١٨ هـ ، وفيه : « جمال الدين رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامى الصميدى » . المقتفى : حوادث سنة ٧١٨ هـ ، وفيه : « وفى ليلة الثامن عشر ذى الحجة توفى الشيخ الفقيه الإمام المحدث الزاهد جمال الدين أبو محمد رافع ابن هجرس بن محمد بن شافع السلامى الصميدى بالقاهرة ، ودفن يوم السبت قبل الظهر » .

سمع بدمشق من أصحاب ابن طبرزد، [و] بمصر من طائفة . وعنى بالرواية والقراءات ، وكتب وحصّل بعض الأصول ، وعلق ، وأفاد ، وتفقه .

توفى . كهلًا فى سنة ثمان عشرة وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

١٠٣٩ - [راشد التكرورى]
(... - ٧٩٦ هـ / ... - ١٣٩٣ م)

راشد[1] ، وقيل رشـيد ، الصالح المعتقد التكرورى المجذوب ، المقـيم بجامع راشدة[2] — خارج مدينة مصر القديمة[3] — .

كان للناس فيـه اعتقاد حسن ، ويتـبركون بزيارته [٧٨ ب] إلى أن توفى بالبيمارسـتان المنصورى[4] فى يوم السبت ثالث عشرين جمادى الآخرة سـنة ست وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٣ . النجوم : جـ ١٢ ص ١٣٩ سـنة ٧٩٢ هـ . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ص ٨٢١ . وفى الأخيرين : « رشـيد التكرورى الأسود » . إنباء الغمر : جـ ١ ص ٤٨٠ ، سنة ٧٩٦ هـ . نزهة النفوس : جـ ١ ص ٣٩٣ سـنة ٧٩٦ هـ . تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ٥٢٩ سنة ٧٩٦ هـ ، وفيه : «أن النائب سودون حمل تابوته ودفنه بتربته» . بدائع الزهور : جـ ١ ق ٢ ص ٤٧٠ ، سنة ٧٩٦ هـ .

(٢) جامع راشدة : كان بين دير الطين والفسطاط عند بركة الحبش ، وهو نسبة لراشدة بن أدوب ابن جديلة من لخم . أنشأ هذا الجامع فى سنة «٣٩٥ هـ» ، فى عهد الخليفة الحاكم بأمر الله . الخطط : جـ ٢ ص ٢٨٦ .

(٣) « القديمة » ساقطة من ط ، ن .

(٤) البيمارستان المنصورى : كان بخط بين القصرين من القاهرة . هذا ، والمعروف أن السلطان المنصور قلاوون الألفى بناه مكان دار القطبية — مؤنسة خاتون بنت الملك العادل — بعد أن اشتراه منها فى سنة « ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م » . الخطط : جـ ٢ ص ٤٠٥ ، ٤٠٧ .

باب الراء والباء الموحدة

١٠٤٠ - [القرطبي المغربي]

(... - ٧٦٧هـ / ... - ١٣٦٥م)

رُبيِّع[1] بن يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع ، أبو الزهر الأشعري القرطبي المغربي .

هو من بيت كبير شهير بالأندلس .

روى عن أبيه أبي عامر وغيره ، وولى قضاء بعض الأندلس .

وتوفى بحصن بَلّش[2] سنة سبع وستين وسبعمائة .

---

(١) الدليل : ج ١ ص ٣٠٤ ، الوافي : ج ١٤ ص ٨٥ .

(٢) بلش : بلدة بالأندلس « مراصد » .

باب الراء والتاء المثناة من فوق

١٠٤١ — الهندى

حدود (... — ٦٣٢ هـ / ... — ١٢٣٤ م)

رتن الهندى[1] ، المدعى أنه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى : نقلت من خط علاء الدين على بن مظفر الكندى : حدثنا القاضى الأجل العالم جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن إبراهيم الكاتب من لفظه ، قال : أخبرنا الشريف قاضى القضاة بدر الدين[2] أبو الحسن على بن الشريف شمس الدين أبى عبد الله محمد بن الحسين الحسينى الأثيرى الحنفى من لفظه فى العشر الآخر من جمادى الأولى عام أحد وسبعمائة بالقاهرة ، قال : أخبرنى جدى الحسين بن محمد قال : كنت فى زمن الصبا — وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة سنة — سافرت مع أبى محمد وعمى عمر من خراسان إلى بلاد الهند فى تجارة .

فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا إلى ضَيعة من ضياع الهند ، فعرج أهل القَفَل نحو الضيعة ، ونزلوا بها ، وضج أهل القافلة ، فسألناهم عن الشأن ، فقالوا : هذه ضيعة الشيخ رتن — اسمه بالهندية وعرّبه الناس وسموه بالمعمّر ؛ لكونه عُمّر عُمُرًا خارجًا عن العَادَة — .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٤ . فوات : جـ ١ ص ٣٢٤ . الوافى : جـ ١٤ ص ٩٩ .

(٢) « نور الدين » فى فوات .

فلما نزلنـا خارج الضيعـة رأينا بفنائها شجـرة عظيمة [٧٩ أ] تظل خلقـًا عظيمًا ، وتحتها جمع عظيم من أهـل الضيعة ، سلمنا عليهم وسلموا علينا ، ورأينا زنبيلًا كبيرًا معلقًا فى بعض أغصان الشجرة ، فسألنا عن ذلك ، فقالـوا : هذا الزنبيل فيه الشيخ رَتَنْ الذى رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — ودعا له بطول العمـر ست مرات ، فسألنا جميع أهل الضيعة أن ينزل الشيخ ونسمع كلامه ، وكيف رأى النبي — صلى الله عليه وسلم — وما يروى عنه ؟ ، فتقدم شيخ من أهل الضيعة إلى الزنبيل — وكان بكرة — فأنزله ، فإذا هو مملوء بالقطن ، والشيخ فى وسط القطن ، ففتح رأس الزنبيـل ، و إذا الشيخ فيـه كالفرخ ، فحسر عن وجهه ، ووضع فمه على أذنه وقال : يا جداه : هؤلاء قوم قدموا من خراسان ، وفيهم شرفاء أولاد النبي — صلى الله عليه وسلم — وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت رسول الله — صلى الله عليـه وسلم — وماذا قال لك ؟ فعند ذلك تنفس الشـيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية ، ونحن نسمع ونفهـم كلامه ، فقال[1] : سافرت مع أبى وأنا شاب من هذه البلاد إلى الحجاز فى تجارة ، فلما بلغنا بعض أودية مكة ،وكان المطر قد ملأ الأودية بالسيل ، فرأيت غلامًا أسمر اللون مليح الكون ،حسن الشمائل وهو يرعى إبلًا فى تلك الأودية ، وقد حَالَ السيلُ بينه وبين إبله ، وهـو يخشى من خوض السيل لقوته ، فعلمت حاله ، فأتيت إليه وحملته ، وخُضت السيل إلى عند إبله من غير معرفة سابقة . فلما وضعته عند إبله ، نظر إلىّ وقال لى بالعربيـة : بارك الله فى عمرك ، بارك الله فى عمـرك ، بارك الله فى عمـرك ، فتركته ومضيت إلى سـبيلى إلى أن دخلنا مكة وقضينا ما كنا أتينـا له من أمر التجارة ، وعدنا إلى الوطن .

---

(١) « قال » فى ط ، ن ، ق

فلما تطاولت المدة على ذلك كنا جلوساً فى فناء ضيعتنا هذه فى ليـلة مقمرة رأينا ليلة البدر فى كبد السماء إذ نظرنا إليه وقد انشق نصفين[١]، فغرب نصف فى المشرق ونصف فى المغرب ، ساعة زمانية ، وأظلم الليل ، ثم طلع النصف من المشرق والنصف الثانى من المغـرب إلى أن التقيا فى وسط السماء ، كما كان أول مرة ، فعجبنا من ذلك غاية العجب ، ولم نعرف لذلك سببا . وسألنا الركبان عن خبر ذلك وسببه ؛ أخبرونا أن رجلاً هاشميا ظهر بمكة ، وادعى أنه [٧٩ ب] رسول من الله إلى كافة العالم ، وأن أهل مكة سألوه معجزة كمعجزة[٢] سائر الأنبياء ، وأنهـم اقترحوا عليـه أن يأمر القمر فينشق فى السماء و يغرب نصفه فى المغـرب ونصفه فى المشرق ، ثم يعود إلى ما كان عليه ؛ ففعل لهم ذلك بقدرة الله تعالى .

فلمـا سمعنا ذلك من السُّفار اشتقت إلى أن أرى المـذكور ؛ فتجهزت فى تجارة ، وسافرت إلى أن دخلت مكة ، وسألت عن الرجل الموصوف ، فدلُّونى على موضعه ، فأتيت إلى منزله ، واستأذنت عليه ؛ فأذن لى ، ودخلت عليـه[٣] ؛ « فوجدته جالسا فى صدر المنزل ، والأنوار تتلألأ فى وجهه »[٤] ، وقد استنارت محاسنه ، وتغيرت صفاته التى كنت أعهدها فى السفرة الأولى ، فلم أعرفه .

فلما سلَّمت عليـه نظر إلىَّ وتبسّم وعرفنى ، وقال : وعليك السـلام ، أدنُ مـنى ، وكان بين يديه طبق فيـه رُطَب ، وحوله جماعة من أصحابه كالنجوم

---

(١) يشير إلى معجزة انشقاق القمر للنبى — صلى الله عليه وسلم — .

(٢) « كمعجزة » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « عليه » ساقطة من ن .

(٤) «   » ساقط من ن .

يعظمونه و يجلونه ؛ فتوقفت لهيبته ؛ فقال ثانياً : أدن منى و كُلْ — الموافقة من المروءة ، المنافقة من الزندقة — ؛ فتقدمت وجلست وأ كلتُ معهم من الرطب ، وصار يناولنى الرطب بيده المباركة إلى أن ناولنى ست رُطَبات ، من سـوى ما أ كلت بيدى ، ثم نظر إلىَّ وتبسم وقال لى : ألم تعرفنى . قلت : كأنى ، غير أنى لم أتحقق ؛ فقال : ألم تحملنى فى عام كذا ، وجاوزت بى السيل حين حال السيل بينى و بين إبلى ؟ ؛ فعند ذلك عرفته بالعلامة ، وقلت له : بَلَى يا صَبِيحَ الوجه ؛ فقال لى : امدد إلىَّ[1] يدك ، فمددت يدى اليمنى إليه ؛ « فصافحنى بيده اليمنى »[2] ، وقال لى : قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبـده و رسوله ؛ فقلت ذلك كما علمنى ، فَسرَّ بذلك ، وقال لى عند خروجى من عنـده : بارك الله فى عمرك ، بارك الله فى عمرك ، بارك الله فى عمرك ؛ فودعته وأنا مستبشر بلقائه وبالإسلام ، فاستجاب الله دعاء نبيه — صلى الله عليه وسلم — ، و بارك فى عمرى بكل دعوة مائة سنة . وها عمرى اليوم نيف وستمائة سـنة ، و جميع من فى هذه الضيعة أولاد أولاد أولادى ، وفتح الله علىَّ وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — انتهى .

وذكر عبد الوهاب القارئ الصوفى أنه مات فى حدود سـنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

وذكر النجيب عبد الوهاب أيضًا : أنه سمع من الشيخ محمود بابا رَتَن ، وأنه بقى إلى سنة تسع وسبعمائة ، وأنه قدم عليهم شيراز . انتهى .

---

(١) « إلىّ » ساقطة من ن .

(٢) «   » ساقط من ن .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : [٨٠ أ] مَن صدَّق هذه الأعجوبة وآمن ببقاء رَتَنْ : فما لنا فيه حيلة ، فليعلم أنى أولُ مَن كذَّب بذلك ، وأنى عاجز منقطع معه فى المناظرة ، وما أبعد أن يكون حين تبدَّى بأرض الهند وادعى ما[1] ادعى ، فصدقوه . لا بل هذا شيخ مُفْـتَرٍ دجَّال ، كذب كذبة ضخمة ، لكى[2] تنصلح خائبة الضباغ . وأتى بفضيحة كبيرة ، والذى يحلف به أنه رَتَنْ الكذاب قاتله الله أنَّى يؤفك . وقد أفردت له جزءًا فيه أخبار هذا الضال وسميته : « كسر وَثَنْ رَتَنْ » .

وقال الشيخ علم الدين البرزالى : وقد سألته عن هذا الحديث ، فقال لى : هو من أحاديث الطُّرُقية . انتهى كلام الذهبى رحمه الله .

قلت : ومعتقدى فى رَتَنْ المذكور كمعتقد الذهبي — رحمه الله — ولولا أنه مشهور ما ذكرته فى هذا التاريخ .

---

(١) « ما » فى ط ، ن .

(٢) « كلي » فى ن . وهو تصحيف .

باب الراء المهملة والزاى

١٠٤٢ – [رزق الله ، أخو النشو]

(... – ٧٤٠ هـ / ... – ١٣٣٩ م)

رزق[1] الله بن فضل الله ، مجد الدين ، أخو النشو[2] .

كان أولًا نصرانيًا . جعله أخوه فى استيفاء الخزانة والخاص[3] .

وكان يدخل على الملك الناصر محمد بن قلاوون لما ينوب عن أخيه .

فلما كان فى بعض الأيام وهو يوم الجمعة سنة ست[4] وثلاثين وسبعمائة أراد السلطان أن يستسلمه ؛ فأبى عليه ؛ فلكمه السلطان بيده ، وعرض عليه السيف ؛

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٤ ، وفيه : « ت ٧٠٤ هـ » . النجوم : جـ ٩ ص ١٣١ ، وفيه : « ت ٧٤٠ هـ » وفى « ص ١٣٧ » منه « أن رزق أخرج ميتا فى تابوت امرأة حتى دفن فى مقابر النصارى خوفا عليه من العامة أن تحرقه » وكذا فى السلوك : جـ ٢ ق ٢ ص ٤٨٠ ، سنة ٧٤٠ هـ ، كذا انظره ، ص ٥٠٦ . الدرر : جـ ٢ ص ٢٠٠ ، وفيه : « ت ٧٤٠ هـ » . تاريخ الملك الناصر : ص ٦٢ سنة ٧٤٠ هـ . نزهة الناظر : ص ٧٩ ، ٣٧٧ .

(٢) هو : عبد الوهاب بن التاج فضل الله ، شرف الدين ، المعروف بالنشو « ت ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) يقصد ناظر الخاص الشريف ، هذا ، والمعروف أن السلطان الناصر محمد جعل الناظر فيها متحدثا فيها فيما هو خاص بمال السلطان ، فكأن صاحبها صار هو الوزير ؛ لقربه من السلطان وزيادة تصرفه . وإلى ناظرها أيضا كان التحدث فى الخزانة السلطانية التى كانت بقلعة الجبل . راجع ، الخطط : جـ ٢ ص ٢٢٦ .

(٤) « ثلاث » فى ن .

فأسلم ، وخلع عليه ، واستخدمه فى ديوان الأمير ملكتمر الحجازى ، فساد وظهر صيته وعظم وشاع ذكره . وكان فيه كرم نفس ونظافة[1] ملبس وميل إلى المسلمين . وكان إذا فَصَّل قماشه يقول للخياط : طوله عن تفصيلى ، وكف الفضل عن قدرى .

قال الصفدى : سألته عن ذلك فقال : أنا قصير، وأهب قماشى لمن يكون أطول منى ، « فإذا فتقه جاء طوله[2] » .

وكان يهب قماشه كثيرًا إلى الغاية ، قل ما يفسل له قماشا ، إلا إن كان أبيض . وكان فى الصيف يغير غالب الأيام مرتين . وعمّر دارًا مليحة إلى الغاية على الخليج الناصرى .

وكان له سُبْع يقرأ بالجامع الأزهر ويجهز إلى مكة للمجاورين فى كل سنة ستين قميصًا . وكان [٨٠ أ] يستسلم من محبة من خدمه خفية من أمه .

ولما أمسك النشو سلم مجد الدين هذا إلى الأمير قوصون ، فأصبح مذبوحا — ذبح نفسه — ولم يمكّن أحدًا من معاقبته ، وذلك فى ثالث[3] صفر سنة أربعين وسبعمائة[4] . وكان حلو الوجه مليح العينين ، ربعة . انتهى كلام الصفدى .

---

(١) « وتهافت » فى ن .

(٢) « » ساقط من ط ، ن .

(٣) « ثالث » ساقطة من ن .

(٤) « أربع وسبعمائه » فى الأصل والدليل ، والتصويب من النجوم ، والوافى ، والدرر .

باب الراء والسين المهملتين

١٠٤٣ — [التبانى الحنفى]

(... — ٧٩٣ هـ / ... — ١٣٩٠ م)

رسولا[1] بن أحمد بن يوسف ، العلامة جلال الدين التبانى العجمى الأصل الحنفى .

تفقه على علماء عصره ، وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن هشام وغيره . وبرع فى الفقه ، والأصلين ، والعربية واللغة ، والمعانى ، والبيان . وتصدر للإفتاء والتدريس عدة سنين[2] ،وانتفع به عامة[3] الطلبة ، وتفقه به جماعة كبيرة . وعرض عليه قضاء القضاة بالديار المصرية ؛ فامتنع « وتنزه عن ذلك[4] » . وكتب وصنف[5] التواليف الكثيرة ، وشرح كتاب المنار فى أصول الفقه ، وشرح مختصر ابن الحاجب فى الأصول ، والتلويح فى شرح الجامع الصحيح لمغلطاى ، ونظم

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٥ . النجوم : جـ ١٢ ص ١٢٣ سنة ٧٩٣ هـ . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ص ٧٥٦ ، وفيه : « جلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف العجمى » وانظر المنهل : « حرف الجيم ، حيث ترجمته » . شذرات : جـ ٦ ص ٣٢٧ سنة ٧٩٣ هـ . إنباء الغمر : جـ ١ ص ٤٢٤ سنة ٧٩٣ هـ . ابن قاضى شهبة : ص ٤٠١ ، سنة ٧٩٣ هـ ، وفيه : « وكان لا يذكر اسمه ، ويكتب بخطه جلال » .

(٢) « سنين إلى أن برع » فى ن .

(٣) « غالب » فى ن .

(٤) « به جماعة » فى ن — بدلا من المادة المحصورة .

(٥) « وألف وصنف » فى ن .

كتابا فى الفقــه وشرحه ، وكتب على البزدوى وعلى مشارق الأنوار فى الحديث وغير ذلك .

وكان له حرمة زائدة فى الدولة ، محببا عند الملوك، وفيه تواضع و بر وصدقة . وله نسك من صيام وقيام وفعــل الخير إلى أن توفى خارج القاهرة فى يوم الجمعة[(١)] ثالث عشر شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

والتبانى بالتاء المثناة من فوق و بعــدها باء موحدة مشددة وألف ونون و ياء آخر الحروف نسبة إلى التبانة مكان خارج القاهرة[(٢)] بالقرب من باب الوزير — انتهى .

١٠٤٤ — [البلقينى]

(٧٥٦ — ٨٠٣ هـ / ١٣٥٥ — ١٤٠٠ م)

رسلان[(٣)] بن أبى بكر بن رسلان بن نصير بن صالح، القاضى بهاء الدين أبو الفتح البلقينى الشافعى ، مولده سنة ست وخمسين وسبعمائة .

كان[(٤)] فقيها فاضلا ، ناب [٨١ أ] فى الحكم ، وشارك فى عدة علوم ، وهو ابن أخى شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى[(٥)] ، توفى يوم الثلاثاء رابع عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة .

---

(١) « فى يوم الجمعة » مكررة فى الأصل .

(٢) « القاهرة » ساقطة من ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٥ ؛ الضوء : جـ ٣ ص ٢٢٥ . نزهة النفوس : جـ ٢ ص ٥٧ ، سنة ٨٠٣ هـ ، وفيه : « توفى يوم الأحد ٢٢ من جمادى الآخرة » .

(٤) « وكان » فى ط ، ن .

(٥) هو « عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن مسافر بن محمــد ، سراج الدين أبو حفص الكنانى البلقينى الشافعى « ت ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م » له ترجمة بالمنهل .

باب الراء المهملة والشين المعجمة

١٠٤٥ - [الرقى]

(٦٢٥ — ٧١١ هـ / ١٢٢٧ — ١٣١١ م)

رشيد[١] بن كامل ، الشيخ رشيد الدين الحرشي الرقى الشافعى . وكيل بيت المال بحلب .

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة . كان فقيها ، وسمع ابن سلمة[٢] ،وابن علّان ، والقوصى .

وكان له نظم ونثر ، وكتب فى ديوان الإنشاء بدمشق ، وحضر مجالس الناصر الحلبي ، وولى[٣] نظر جيش دمشق ، ودرّس بعصرونية[٤] حلب . وكان ذا عقل وصيانة .

توفى غريبا سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، رحمه الله .

---

(١) المنهل : ج ١ ص ٣٠٥ . الوافى : ج ١٤ ص ١٢٤ . شذرات : ج ٦ ص ٢٥ . الدرر : ج ٢ ص ٢٠٢ . تالى وفيات الأعيان للصقاعى : ص ٧٣ . تذكرة النبيه : ج ١ ص ٤٤ ، سنة ٧١١ هـ . درة الأسلاك ، حوادث سنة ٧١١ هـ .

(٢) « سلمة » ساقطة من ط ، ن .

(٣) « ولى » فى ط ، ن .

(٤) العصرونية : مدرسة بحلب نسبت إلى مدرسها شرف الدين بن أبى عصرون . هذا ، والمعروف أنها كانت من قبل دارا لأبى الحسن على بن أبى الثريا وزير بنى مرداس . ثم جعلها نور الدين مدرسة سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م » . خطط الشام : ج ٦ ص ١٠٥ . هذا ، والمعروف أن رشيد الدين قد تولى التدريس بالمدرسة الأسدية أيضا .

باب الراء المهملة والضاد المعجمة

١٠٤٦ – العقبي المحدث المستملي

(... – ٨٥٢ هـ / ... – ١٤٤٨ م)

رضوان[(١)] بن محمد بن يوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد العقبي المصري الشافعي المحدث المستملي البارع ، مفيد القاهرة ، زين الدين أبو النعيم – بفتح النون .

مولده في يوم الجمعة من شهر رجب سنة تسع وستين وسبعمائة بمنية عقبة بالجيزة ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلى القاهرة[(٢)] ، واشتغل بها في[(٣)] عدة علوم ، واشتغل بالقراءات ؛ فتلا على الإمام نور الدين على بن عبد الله الدميري المالكي بالسبع سبع ختمات ، ولم يكمل لنافع . ثم تلا بالسبع القرآن العظيم إلى رأس الحزب الأول من الأعراف، ومن ثم بالسبع . وقراءة يعقوب إلى رأس الحزب بالبعض على الشيخ شمس الدين الغماري وأجاز له .

---

(١) الدليل : ج ١ ص ٣٠٥ ؛ النجوم : جـ ١٥ ص ٥٢٨ ؛ سنة ٨٥٢ هـ . حوادث الدهور : ص ٣٤ ؛ حوادث سنة ٨٥٢ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٢٢٦ . البدر الطالع : جـ١ ص ٢٤٩ . التبر المسبوك : ص ٢٣٨ سنة ٨٥٢ هـ . نظم العقيان : ص ١١٢ .

(٢) في « الضوء والتبر » أنه نشأ بخانقاة شيخو ، وأنه جود بعض القرآن على الشيخ إسماعيل الأنبارى ، وتلا بالسبع إفرادا ، إلا نافعا ، على الإمام نور الدين أبي الحسن على الدميري المالكي ، أخي التاج بهرام ، لكنه لم يكملها .

(٣) « في » ساقطة من ن .

ثم تلا بالثمان المذكورة على ركن الدين أبي البركات محمد بن محمد الأشعرى[١] المالكى ، وتفقه بالشيخ شمس الدين العراقى ، وشمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الشطنوفى[٢] ، وشمس الدين محمد بن عبد الله بن أبى بكر [٨١ ب] الأنصارى القليوبى ، وصدر الدين الأبشيطى[٣] ، وعز الدين محمد بن أبى بكر بن جماعة ، وحضر دروس السراج البلقينى ، والسراج ابن الملقن[٤] ، وصدر الدين المناوى ، وعز الدين محمد بن أبى بكر بن جماعة .

وأخذ النحو عن شمس الدين « الشطنوفى » والغمارى وشمس الدين[٥] » البساطى ، وكتب عن الحافظ زين الدين العراقى[٦] مجالس كثيرة من أماليه ، وسمع الحديث من التقى بن حاتم ، والبرهان الشامى ، وابن أبى المجد ، وابن الشيخة ، والتقى الدجوى[٧] ، والبلقينى ، وابن الملقن ، والعراقى ، والهيثمى ، وصدر الدين « المناوى ، وصدر الدين[٨] » الأبشيطى ، وبرهان الدين الأبناسى ، والغمارى ، وأحمد بن أبى الدر الجوهرى ، ونجم الدين أحمد بن إسماعيل بن العز[٩] ، ومن غيرهم .

(١) « الأسعردى » فى الضوء .

(٢) هو : محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشطنوفى « ت ٨٣٢ هـ / ١٤٢٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) « الأمشيطى » فى الأصل ، ط ، ن ؛ والتصحيح من الضوء والتبر .

(٤) هو : عمر بن على بن أحمد بن محمد ، سراج الدين أبو حفص بن نور الدين ، أبو الحسن الوادآشى ، المعروف بابن الملقن « ت ٨٠٤ هـ / ١٤٠١ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) « ... » ساقط من ط ، ن .

(٦) « الطاعن الملقن » فى ط ، ن . وهو : عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، العراقى « ت ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٧) توفى الدجوى فى سنة « ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ » له ترجمة بالمنهل .

(٨) « ... » ساقط من ط ، ن .

(٩) هو : أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح ، نجم الدين أبو العباس بن عماد الدين ، المعروف بابن أبى العز وبابن الكشك الحنفى الدمشقى « ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٦ م » . المنهل : جـ ١ ص ٢٤١ .

ثم حبب إليه الحديث ، فلازم السماع من أبي الطاهر بن الكويك[١] ، فأكثر عنه . ولم يزل يسمع حتى سمع مع أولاده ، وقرأ بنفسه الكثير . ولازم العلامة حافظ العصر قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر[٢]، وكتب عنه الكثير وتفقه به أيضا .

وحج ثلاث حجات ، وجاور مرتين . وسمع بمكة من القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي[٣]، والقاضي جمال الدين بن ظهيرة[٤] ، وابن عمه الخطيب أبي الفضل محمد بن أحمد ، وزين الدين الطبري[٥] وغيرهم . وخرج لبعض الشيوخ ولنفسه الأربعين المتباينات وغير ذلك .

وكان دينا ، خيرا ، متواضعا ، غزير المروءة ، رضي الخلق ، ساكنا ، بشوشا ، طارحا للتكلف ، سليم الباطن .

وتوفي عصر يوم الإثنين ثالث شهر رجب سنة اثنتين وخمسين[٦] وثمانمائة ، عن ثلاث وثمانين سنة ، ودفن من الغد بسكنه بتربة قجماس بالصحراء . وتقدم للصلاة عليه بالناس العلامة حافظ العصر قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر ، — رحمهما الله تعالى .

---

(١) هو : محمد بن محمد بن عبد اللطيف الكويك ، شرف الدين أبو طاهر « ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) هو : أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد ، شهاب الدين أبو الفضل ، الشهير بابن حجر الكناني العسقلاني « ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م » . المنهل : جـ ٢ ص ١٧ .

(٣) توفي المراغي سنة « ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٤) هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة ، محب الدين أبو العباس « ت ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م » المنهل : جـ ٢ ص ١٢٤ .

(٥) هو : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر ، زين الدين أبو طاهر بن جمال الدين بن محب الطبري المكي « ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م » المنهل : جـ ٢ ص ٨٧ .

(٦) « وخمسين » ساقطة من ط ، ن .

باب الراء المهملة والميم

١٠٤٧ — [أمير مكة]

(٠٠ — ٧٤٦ هـ / ٠٠٠ — ١٣٤٥ م)

رميثة[1] بن أبي نمي محمد[2] بن أبي سعد حسن بن على بن قتادة بن إدريس ابن مطاعن [١٨٢] الشريف أسد الدين ابو عرادة المكى الحسنى أمير مكة .

وليها نحو ثلاثين سنة أو أزيد في سبع مرات مستقلا بذلك أربعة عشر سنة ونصف سنة ، وشريكا لأخيه « حميضة[3] في مرتين مجموعهما نحو عشر سنين ، وشريكا لأخيه[4] » عطيفة[5] خمس سنين . ووقع له مع إخوته وغيرهم حروب وحوادث إلى أن مات في يوم الجمعة ثامن ذى القعدة سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة[6] . وطيف به وقت صلاة الجمعة والخطيب على المنبر قبل أن يفتتح الخطبة ، وسكت الخطيب[7] حتى فرغوا من الطواف به .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٦ ، النجوم : جـ ١٠ ص ١٤٤ ، سنة ٧٤٦ هـ ، الدرر : جـ ٢ ص ٢٠٤ ، وفيه : « ت ٧٤٨ هـ » ، العقد الثمين : جـ ٤ ص ٤٠٣ ، البدر الطالع : جـ ١ ص ٢٢٨ ، ٢٥٠ ، وفيه : « ت ٧٤٨ هـ » ، اتحاف الورى : جـ ٣ ص ٢٣١ — ٢٣٢ ، سنة ٧٤٦ هـ . السلوك : جـ ٢ ق ٣ ص ٦٩٩ ، سنة ٧٤٦ هـ .

(٢) « محمد » ساقطة من ط ، ن .

(٣) هو : حميضة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد حسن ، الشريف عز الدين المكى (ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) ، له ترجمة بالمنهل .

(٤) « » ساقط من ط ، ن .

(٥) هو : عطيفة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد بن على بن قتادة ، الأمير الشريف سيف الدين الحسنى المكى (ت ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م) ، له ترجمة بالمنهل .

(٦) « بمكة » ساقطة من ط ، ن .

(٧) « من الخطيب » في الأصل ، والصيغة المثبتة من ط ، ن .

وكان ابنه عجلان[1] يطوف معه ، وحطه فى مقام إبراهيم . وتقدم أبو القاسم ابن الشقيف الزيدى للصلاة عليه ، فمنعه من ذلك قاضى مكة شهاب الدين الطبرى ، وصلى عليه بحضرة عجلان ، ولم يقل شيئا[2] .

ودفن بالمعلاة ، عند القبر الذى يقال إنه قبر خديجة بنت خويلد — رضى الله عنها .

ورميثة — براء مهملة مضمومة وبعدها ميم مفتوحة وياء آخر الحروف ساكنة ، ثم ثاء مثلثة مفتوحة ، وهاء ساكنة ، انتهى .

١٠٤٨ — [أمير مكة أيضا]

(... — ٨٣٧ هـ / ... — ١٤٣٣ م)

رميثة[3] بن محمد بن عجلان ، الشريف الحسنى المكى ، أمير مكة .

ولى إمرة مكة مدة ولم تحمد سيرته ، ثم عزل ، وقتل خارج مكة فى خامس شهر رجب سنة سبع وثلاثين وثمانمائة . وقد تقدم الكلام قريبا على اسم رميثة . انتهى .

---

(١) هو : عجلان بن رميثة بن أبى نمى محمد ، الأمير الشريف ، عز الدين أبو السريع الحسنى المكى « ت ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) « شيئا » ساقطة من ط ، ن .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٦ . النجوم : جـ ١٥ ص ١٨٩ ، سنة ٨٣٧ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٢٣٠ . إنباء الغمر : جـ ٣ ص ٥٢٤ ، سنة ٨٣٧ هـ . السلوك : جـ ٤ ق ٢ ص ٩٢٣ ، سنة ٨٣٧ هـ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ١٥٤ ، سنة ٨٣٧ هـ .

حرف الزاى

١٠٤٩ — [مولانا زادة]

(٠٠٠ — ٧٩١ هـ / ٠٠٠ — ١٣٨٨ م)

زادة[1]، اسمه أحمد بن أبى يزيد بن محمد، الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين، المعروف بمولانا زادة ، ابن الشيخ أبى يزيد بن الشيخ شمس الدين .

وشمس الدين هـذا كان يعرف بالركن الحنفى السرائى[2] . هو والد العـلامة محب الدين بن مولانا زادة إمام المقام الشريف .

كان مولانا زادة المـذكور إماما بارعا مفننا فى عدة علوم ، تصدر للإقراء والتدريس بالديار المصرية عدة سنين [٨٢ ب] .

وهو أول من تولى تدريس الحـديث بالمدرسة الظاهرية برقوق[3] . وعنـد

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٧ ، النجوم : جـ ١١ ص ٣٨٣ ، سـنة ٧٩١ هـ . الدرر : جـ ١ ص ٢٥٧ . إنباء الغمر : جـ ١ ص ٣٨٤ ، سنة ٧٩١ هـ ، وفيه « أنه مات مسموما » . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ص ٦٨٤ ، وفيه : « أحمـد بن يزيد بن محمد ، و يعرف بمولانا زادة السرائى العجمى » . نزهـة النفوس : جـ ١ ص ٢٧٥ ، سـنة ٧٩١ هـ . تاريخ القاضى ابن شـهبة : ص ٣٠٥ ، سـنة ٧٩١ هـ .

(٢) السرائى : نسبة إلى مدينة السراى ، قاعدة مملكة أزبك ، وكانت تقع على نهر إتل . تقويم البلدان . صبح الأعشى : جـ ٣ ص ٢٤٦ .

(٣) المدرسة الظاهرية : كان الشروع فى عمارتها فى رجب سنة ٦٨٦ هـ ، وانتهت فى رجب سنة ٦٨٨ هـ . وكان القائم على عمارتها الأمير جاركس الخليلى « ت ٧٩١ هـ » . هذا وقد كان مولانا زادة مدرسا بالصرغتمشية ، و يعتبر أول من ولى الحـديث بالظاهرية الجـديدة . راجع ، حسن المحاضرة ، جـ ٢ ، ص ٢٧١ ، تاريخ ابن شهبة .

إجلاسه أنشأ خطبة بليغة ، وهى : الحمد لله الذى صحح بحسان مننه لكل ضعيف انقطع إليـه طرق الإتصال ، ورفع بمتابعة سننه عن[1] كل غريب استند إليه علل الاعتضال . وقدر طبقات المعتبرين فى أطوار التحقيق كما قدر الأرزاق والآجال وكل شيء عنده بمقدار[2] ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ[3] ﴾ . ابتعث سيدنا محمدا — صلى الله عليه وسلم — من أروية المجـد وجورية الأفضال ، وأوقد فى مشكاة رسالته الغراء لإيضاح سنن الهدى بمصابيح العلوم والأعمال ، وأطفأ بأنوار درايته وأسرار هدايته تواتر الجهل والضلال ، « نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال[4] » . وأمد دينه المتين بأصحابه البُهَـمْ الأبطال ، أسد غابة النزال ، المكملين[5] باكلين نهاية المعارف واستيعاب تهذيب الكمال ، الثابتين لنصرة الدين بقوة اليقين إذ القـلوب لدى الحناجر[6] من أهوال السجال ، « وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال[7] » ، . أطلع من مشارق نبوته الزهر شموس السعد و بدور الإقبال ، ونشر رايات آيات جلالته ومعجزات رسالته على صفحات الأيام والليال ، ونصب لأعلى معالم سنن سنته بأفصح بيان وأوضح تبيان رجالا وأى رجال — ، ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ[8] ﴾ ، ووفق لتشييد أركانهـا وتمهيد بنيانها من جنابه بالعناية

(١) « من » ساقطة من ط ، ن .

(٢) راجع ، سورة الرعد ، آية (٨) .

(٣) سورة الرعد : آية (٩) .

(٤) راجع ، سورة النور ، آية (٣٥) .

(٥) « الملكين » فى ط ، ن .

(٦) راجع ، سورة الأحزاب ، آية (١٠) .

(٧) راجع ، سورة آل عمران ، آية (١٢١) .

(٨) سورة النور : آية (٣٦) .

الأزلية والسعادة الأبدية من العروم[1] الأقيال ، فصرفوا عنان العناية نحو رفع منارها وإعلاء آثارها[2] بأعمال العمال وبذل الأموال ، ليقيموا شعائر الله ويتخلقوا بمكارم الأخلاق ومحاسن الخصال . ﴿ وينفقوا مما رزقناهم سرًا وعلانيـة من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال ﴾[3] ، والذى اختصه الله تعالى بهذا الفضل العظيم ، واللطف الجسيم ، فى زماننا هـذا [١٨٣] وهـو زمان الأمان وارتفاع اليمن والإيمان حتى عمر البلاد بعدله ، وغمر العباد بفضله وأشاد منار الإحسان ، وأباد مقار العدوان ، مولانا السلطان الملك الظاهر ، اللهم انصره نصرا عزيزا ، وافتح له فتحا مبينا ، وضاعف أعضاد دولته قوة متينا ، وكن اللهم مؤيده وحافظه وناصره ، وعمر بشكرك باطنـه وظاهره ، ووتد أطناب بهائه بأوتاد الدوام ، ومد ظـله الظليل مدا الليالى والأيام ، اللهم ومن نظر بالإحسان فى مصالح هـذا المكان ، فانظر إليـه بعين إحسانك ، وامطر عليه سحائب جودك وامتنانك ، ثم دعا وتمم بالصلاة على النبي — صلى الله علية وسلم — وآله وأصحابه . انتهى .

قيل وكان لأبيه شهرة بالزهد ، والعبادة ، وكرم النفس ؛ فولاه ملك سراى النظر على الأوقاف ، وكانت كثيرة جدا يجمع منهـا مال جم فى كل سـنة ؛ فلم يتناول منها درهما فما فوقه لالنفسه[4] ، ولالعياله ، حـتى ولا علف خيوله[5] . كل هذا الزهد فى هذا المـال الدنى ؛ ليرزقنى الله ولدا صالحا . فإنى رأيت فساد أولاد

(١) « القرم » فى ط ، ن .

(٢) « أزارها » فى ط ، ن .

(٣) راجع « سورة إبراهيم : آية (٣١) .

(٤) « لا » ساقطه من ط ، ن .

(٥) « الخيل » في ط ، ن .

المشايخ من تناول هذا المال الخبيث ؛ فولد له أحمد — صاحب الترجمة — فى يوم عاشوراء سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمدينة سراى . ومات أبوه وهو ابن تسع سنين ؛ فربى يتيما ، فأصلحه الله تعالى ، فبرع فى عدة علوم وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وضرب به المثل فى الذكاء والحفظ . ثم خرج من وطنه وله عشرون سنة . فاشتهر فى كل بلد دخلها حتى استوطن دمشق مدة وقدم القاهرة ، وولى تدريس الظاهرية المذكورة إلى أن مات فى يوم الأربعاء حادى عشر المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة [رحمه الله تعالى][1] .

١٠٥٠ — شيخ خانقاة شيخو

(... — ٨٠٨ هـ / ... — ١٤٠٥ م)

زادة[2] العجمى الحنفى ، العلامة شيخ الشيوخ بخانقاة شيخو .

قال الحافظ شهاب الدين بن حجر : الشيخ زادة المعروف بمولانا زادة قدم

---

(١) الإضافة من ط .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٧ ، وفيه : « زادة العجمى الحرزبانى ، شيخ خانقاة قوصون... توفى سنة تسع وثمانمائة » . النجوم : جـ ١٣ ص ١٦٤ ، وفيه : « توفى يوم الأحد آخر ذى القعدة سنة ٨٠٩ هـ » . الضوء : جـ ٣ ص ٢٣١ ، وفيه : « توفى سنة ثمان وثمانمائة » . بغية الوعاة : جـ ١ ص ٥٦٩ . إنباء الغمر : جـ ٢ ص ٣٣٠ ، سنة ٨٠٨ هـ . شذرات : جـ ٧ ص ٧٤ ، سنة ٨٠٨ هـ . نزهة النفوس : جـ ٢ ص ٣٤ ، سنة ٨٠٩ هـ ، وفيه : « زادة الحرزيانى » . السلوك : جـ ٤ ق ١ ، ص ٤٩ ، سنة ٨٠٩ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٨٠٩ هـ ، وفيه : « الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ زادة الحرزيانى — بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الراء المهملة ، وكسر الزاى المعجمة ، بعدها ياء آخر الحروف ، وبعد الألف نون مكسورة — توفى يوم الأحد سلخ ذى القعدة منها ، ودفن فى تربة شيخون عند الشيخ أكمل الدين فى الخانقاة التى فى صليبة جامع ابن طولون » . درة الحجال : جـ ١ ص ٢٧٧ ، حسن المحاضرة : جـ ١ ص ٥٤٧ .

بغداد بطلب من الملك الظاهر برقوق . وكان إماما عالما ، فاضلا ، بارعا فى المعقولات[1] وغيرها .

وكان فقيها على مذهب الحنفية ، قادرا على حل[2] المشكلات [٨٣ ب] بارعا فى النحو والمعانى والبيان . يتكلم فى البحث بسكون وأدب وتصدر الإقراء والتدريس عدة سنين .

واستمر على ذلك إلى أن اختلط فى آخر عمره ، وخرجت عنه الخانقاة المذكورة للقاضى كمال الدين بن العديم الحنفى[3] ، فأقام بعد ذلك مدة لطيفة وتوفى رحمه الله فى آخر سنة ثمان وثمانمائة . انتهى .

قلت : وهذا يلتبس على كثير من الناس بمولانا زادة السرائى السابق والد الشيخ محب الدين الإمام سبط الأقصرائى . انتهى .

١٠٥١ – [أمير آل فضل]

(... — ٧٩١ هـ / ... — ١٣٨٨ م)

زامل[4] بن مهنا ، الأمير زين الدين ، أمير عرب آل فضل .

كان جليل القدر ، محترما فى الدول ، معظما عند الملك الظاهر برقوق إلى أن مات فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله وعفا عنه[5] .

---

(١) فى « عقد الجمان » : أن له فيها « تصانيف ، منها شرح كتاب العين فى الحكمة ، وغير ذلك » .

(٢) « حل » ساقطة من ط ، ن .

(٣) فى بغية الوعاة : « وولى مشيخة الشيخونية ، فأقام مدة طويلة إلى أن ضعف ، فطال ضعفه ؛ فشنع عليه الكمال ابن العديم أنه خرف ، ووثب على الوظيفة ، واستقر فيها بالجاه ؛ فتألم لذلك هو وولده محمود » . وانظر « درة الحجال » .

(٤) الدليل ؛ جـ ١ ص ٣٠٧ . السلوك : جـ ٣ ق ١ ، ص ٦٨٩ ، سنة ٧٩١ هـ . تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ٣٠٩ ، سنة ٧٩١هـ ، وفيه : « زامل بن موسى بن عيسى بن مهنا » . عقد الجمان ؛ حوادث سنة ٧٩١ هـ .

(٥) « وعفا عنه » ساقطة من ن .

باب الزاى والكاف

١٠٥٢ - [أبو يحيى صاحب تونس]

(نيف ٦٤٠ - ٧٢٧ هـ / ١٢٤٢ - ١٣٢٦ م)

زكريا[1] بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ عمر ، الملك أبو يحيى - صاحب تونس ، « وطرابلس ، والمهدية ، وقابس »[2] ، ونـوزر[3] - البربرى الهنتاتى ، المغربى المالكى اللحيانى .

ولد بتونس سنة نيف وأربعين وستمائة ، ووزر لابن عمـه المستنصر مدة . وتفقه ، وأتقن النحو ، ثم ملك سنة ثمانين . ثم خلع ، وحج فى سنة تسع وسبعمائة ، واجتمع بالشيخ تـقى الدين بن تيميـة . ثم رد إلى تونس وقـد مات صاحبها ؛ فملكوه سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، ولقب بالقائم بأمر الله .

وكان له نظم ، ونثر ، وفضيلة تامة ، ثم سافر إلى طرابلس سنة ثمانى عشرة ؛ فوثب على تونس قرابته أبو بكر وملكها .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٧ . النجوم : جـ ٩ ص ٢٦٨ ، سنة ٧٢٧ هـ ، وفيه : « أبو يحيى زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أحمد اللحيانى » . الوافى : جـ ١٤ ص ٢٠٨ . الدرر : جـ ٢ ص ٢٠٦ . السلوك : جـ ٢ ، ق ١ ، ص ٢٩٠ ، سـنة ٧٢٧ هـ . البـدر الطالع : جـ ١ ص ٢٥١ ، وفيه : « زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن الشيخ أبى حفص عمر الشاوى الحفصى اللحيانى » . تذكرة النبيه : جـ ٢ ص ١٧٦ ، سنة ٧٢٧ هـ . درة الحجال : جـ ١ ص ٢٧٧ .

(٢) «   » ساقط من ط ، ن .

(٣) توزوره فى الأصـل ، ط ، ن - والصيغة المثبتة هى الصحيحة . هذا ، وتوزر : مدينة فى أقصى أفريقية من نواحى نهر الزاب الكبير « مراصد » .

وضعف حال زكريا هـذا ، ففر[1] ولحق بالإسكندرية سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وقد رفض الملك .

وكان جده من أكبر أصحاب ابن تومرت . وكان اللحياني قد أسـقط ذكر المهدى من الخطبة .

وكان جد أبيـه قد [١٨٤] ملك الغرب بضعا وعشرين سـنة ، ثم ابنه المستنصر الملقب بأمير المؤمنين ، وذلك فى دولة الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ودامت دولته إلى سـنة ست وسـبعين وستمائة ، وكان شهما ، ذا جبروت . وتسلطن بعده ابنه الواثق بالله يحيى ، ثم خلع بعد سـنين وأشهر . وتملك المجاهد إبراهيم ، فبقى أربعة أعوام ، ثم وثب عليه الدعى أحمد بن مرزوق[2] البجائى ، الذى زعم أنه ولد الواثق ، وتم له ذلك ، لأن المجاهد قتـل الفضل بن الواثق[3] سرا ، فقال : هذا أنا ، هو الفضل . وتملك عامين حـتى قام عليـه أبو حفص أخو المجاهد ، فهـرب الدعى . ثم أسر ، وهلك تحت السياط بعـد اعترافه أنه دعى وكذب ، فتملك أبو حفص ثلاثة عشر عاما ، وأحسن السيرة إلى أن مات سنة أربع وتسعين وستمائة . وقام بعـده أبو عصيدة محمـد بن الواثق ، فتملك خمس عشرة سنة . انتهى .

قلت : « وأما اللحيانى هذا صاحب الترجمة ، فإنه استوطن إسكندرية حتى توفى بها فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وكان فاضـلا ، بارعا ، إلا أنه كان بخيلا .

(١) « وفر » فى ط ، ن .

(٢) « مرون » فى الأصل ، ط . والصيغة المثبتة من ن .

(٣) « الوثق » فى ن — وهو تصحيف .

قلت»[1] : لاينكر هذا على مغربى ؛ فإن البخل فى طبعهم ، والعجب الكرم منهم . انتهى .

١٠٥٣ - القزوينى ، صاحب عجائب المخلوقات

(... - ٦٨٢هـ / ... - ١٢٨٣م)

زكريا[2] بن محمود ، القاضى عماد الدين أبو يحيى الأنصارى القزوينى . كان قاضى واسط والحلة أيام الخليفة . وكان إماما عالما ، فقيها ، وله التصانيف المفيدة ، من ذلك : كتاب عجائب المخلوقات .

مات فى يوم [الخميس[3]] سابع المحرم سنة اثنتين وثمانين وستمائة [رحمه الله[4]] .

١٠٥٤ - [بدر الدين الدشناوى]

(... - بعد ٧٠٠هـ / ... - ١٣٠٠م)

زكريا[5] بن يحيى بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله ، الشيخ بدر الدين الدشناوى المولد التونسى المنشأ .

كان فقيها مالكيا ، أديبا فاضلا ، وله نظم ونثر ، وحدث بشىء من شعره ،

(١) « » ساقط من ن .

(٢) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٨ . كشف الظنون : جـ ١ ص ٩ ، وفيه : « زكريا بن محمد بن محمود » .

(٣ ، ٤) الإضافة من ن .

(٥) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٨ . الدرر : جـ ٢ ص ٢٠٧ . الطالع السعيد : ص ٢٤٨ ، وفيه : « توفى سنة ثلاث وسبعمائة ظنا » .

سمع منه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ، والشيخ زين الدين عمر بن الحسن ابن حبيب[1] وغيرهما ومن شعره

لا تسلنى عن السُّلُوِّ وسل ما صنعت بى لطفا محاسنُ سَلْمى
أوقعت بين مقلتى ورقادى وسَقَامى والجسم حرباً وسِلْماً[2]

[٨٤ ب] « توفى رحمه الله بعد السبعمائة بقليل ، عفا الله عنه[3] » .

(١) توفى ابن حبيب سنة « ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م » .
(٢) وانظر « البدر الطالع .
(٣) « » ساقط من ن .

باب الزاى والهاء

١٠٥٥ ـ [الزهورى المجذوب]

(... — ٨٠١ هـ / ... — ١٣٩٨ م)

الزهورى[١] ، الشيخ المجذوب العجمى المعتقد[٢] .

كان شيخا عجميا ، ذاهب العقل ، وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ، لاسيما الملك الظاهر برقوق[٣] ؛ فإنه كان غالب إقامة الزهورى المذكور بقلعة الجبل فى دور حرم الملك الظاهر برقوق . وقيل إنه هو الذى قال لبرقوق : يا برقوق أنا آكل فراريج ، وأنت تأكل دجاج ! وأشار بموته ، ثم بموت برقوق « من بعده »[٤] بمقدار مايكبر الفروج ، فحفظ ذلك عنه ؛ فكان كذلك . ونسيت[٥] هذه المقالة

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣٠٨ . النجوم : جـ ١٢ ص ١٥ ، سنة ٨٠١ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ١٢٠ ، وفيه : « محمد بن عبد الله الزهورى العجمى » . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ، ص ٩٧٦ ، سنة ٨٠١ هـ . نزهة النفوس : جـ ٢ ص ٢٨ ، سنة ٨٠١ هـ . عقد الجمان : حوادث سنة ٨٠١ هـ ، وفيه : « سمى محمد تارة وأحمد أخرى بن عبد الله الزهورى وأنه أوصى أن يعمر له تربة عند الحوش الذى يدفن فيه مماليكه إلى جانب تربة الأمير يونس الدوادار ، وأوصى أن يدفن بها عدد من العلماء والصالحين ، كان منهم الشيخ محمد الزهورى ، وأنه توفى يوم الأحد مستهل صفر من السنة المذكورة » .

(٢) « المنقدى » فى ن .

(٣) يقال أنه الذى بشر برقوق بالسلطنة ، وهو بدمشق بطالا . عقد الجمان .

(٤) « من بعده » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « وبسبب » فى ن — وهو تصحيف .

أيضا للشيخ أبي عبد الله محمد بن سلامة النويري المغربي ، المعروف بالكركي[١] ، والله أعلم .

قلت : كلاهما كان[٢] خصيصا عند الملك الظاهر برقوق، ولكن «هذه المقالة للمجاذيب أقرب .

حكى لي جماعة من سراري الملك الظاهر برقوق[٣]» و بعض زوجاته : فإنه والدي — رحمه الله — كان قد تزوج ببعض « زوجات الملك[٤] » الظاهر برقوق، واشترى أيضا من سراريه جماعة كبيرة ، منهن أربعة بقين أمهات أولاد . غالب من حكى لي منهن : أن الملك الظاهر برقوق لما مات الزهوري — صاحب الترجمة — [في أول صفر سنة إحدى وثمانمائة[٥]] داخله الوهم . ثم مرض إلى أن مات في شوال من السنة انتهى .

قلت : وسماه العيني محمد بن عبد الله ، وقال المقريزي كما قلنا ، والله أعلم .

١٠٥٦ — [الشريف الحسيني]

(... — ٨٣٨ هـ / ... — ١٤٣٤ م)

زهير[٦] بن سليمان بن زيان[٧] بن منصور بن جماز بن شيخة ، الشريف الحسيني

---

(١) توفي محمد بن سلامة في سنة « ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) « كانا » في ن .   (٣) «   » ساقط من ن .

(٤) « زوجاته يعني الملك » في ن ، بدلا من المادة المحصورة .

(٥) ما بين الحاصرتين وارد بهامش الأصل .

(٦) الدليل : ج ١ ص ٣٠٨ . النجوم : ج ١٥ ص ١٩٦ ، سنة ٨٣٨ هـ وفيه : « زهير بن سليمان بن ريان » . الضوء : ج ١٣ ص ٢٣٩ ، وفيه : « زهير بن سليمان بن زبان — بالباء الموحدة — » . إنباء الغمر : ج ٣ ص ٥٨ ، سنة ٨٣٨ هـ . السلوك : ج ٤ ق ٢ ، ص ٩٥٣ ، سنة ٨٣٨ هـ . نزهة النفوس : ج ٣ ص ٣٢٥ ، سنة ٨٣٨ هـ ، التحفة اللطيفة : ج ٢ ص ٨٤ ، حوليات دمشقية ص ١٣٣ .

(٧) « زيادة » في ن .

— على ما قيل — كان فاتكا ، خارجا عن طاعة السلطان ، قليل الدين ، كثير الفسق ، ويخيف السبل ، ويقطع الطريق . وكان يسير فى بلاد نجد وبلاد العراق وأراضى الحجاز فى جمع كبير من المفسدين ، نحو ثلثمائة فارس وعدة رماة بالسهام ، فكان يأخذ بهؤلاء القفول من الحجاج والمسافرين . ودام على ذلك مدة طويلة [١٨٥ ب] إلى أن أراح الله الناس منه .

وقتل فى شهر رجب فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة فى محاربة أمير المدينة النبوية الشريف مانع بن على بن عطية بن منصور بن جماز بن شيخة الحسينى[(١)] .

وقتل مع زهير هذا جماعة من بنى حسين منهم ولد غرير[(٢)] بن هيازع[(٣)] بن هبة ابن جماز وغيره . انتهى .

١٠٥٧ — [الصاحب بهاء الدين زهير]

(٥٨١ — ٦٥٦ هـ / ١١٨٥ — ١٢٥٨ م)

زهير[(٤)] بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر ، العلامة الأديب البارع الكاتب الصاحب بهاء الدين زهير ، أبو الفضل ، وأبو العلاء الأزدى المهلبى ، القوصى الأصل ، المكى المولد ، المصرى الدار والوفاة .

---

(١) كان هذا الأمير ابن عم زهير — المترجم له — (ت ٨٣٩ هـ / ١٤٣٥ م) له ترجمة بالمنهل ، وانظر الضوء .

(٢) « عزيز » فى السلوك ، وفى « إنباء الغمر » أنه : « علان بن غرير » ، وأنه من بنى حسن .

(٣) « هبانع » فى الأصل ، ط ، ن — وهو تصحيف . وانظر مصادر ترجمته .

(٤) الدليل جـ ١ ص ٣٠٩ . النجوم : جـ ٧ ص ٦٢ ، سنة ٦٥٦ هـ ، وفيات الأعيان : جـ ١ ص ٢٤٢ . شذرات : جـ ٥ ص ٢٧٦ ، سنة ٦٥٦ هـ ؛ البداية : جـ ١٣ ص ٢١١ ، سنة ٦٥٦ هـ —

ولد بمكة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، ونشأ بالقاهرة[1] ، وحفظ القرآن العزيز .

وسمع من على بن أبى البنا وغيره . واشتغل و برع فى عدة علوم كالفقه والعربية واللغة .

وأما الأدبيات ، فكان به[2] يضرب المثل فيها . كان إمام وقته وفريد عصره ، لا سيما فى البلاغة ورقة الألفاظ . وديوان شعره مشهور .

قال بعض الفضلاء : ما تعاتب الأصحاب ولا تراسل الأحباب بمثل شعر البهاء زهير .

وشعره فى غاية الانسجام والعذوبة والفصاحة . وهو السهل الممتنع .

وكان — رحمه الله — فاضلا ، كاتبا ، كريما ، نبيلا ، جميل الأوصاف ، حسن الأخلاق ، طويل الروح ، حلو النادرة .

وكان فى مبادئ أمره خدم الملك الصالح أيوب ، وسافر معه إلى الشرق .

فلما ملك الملك الصالح الديار المصرية رقاه إلى أرفع المراتب ، ونفذه رسولا

= السلوك : جـ ١ ق ٢ ص ٤١٣ ، سنة ٦٥٦ هـ . ذيل مرآة : جـ أ ص ١٨٤ ، سنة ٦٥٦ هـ . والدر الكمين . وفى الأخيرين : « . . مولده بوادى نخلة بقرب مكة شرفها الله لخمس مضين من ذى الحجة ، ورُبى بصعيد مصر وقوص » . عيون التواريخ : جـ ٢٠ ص ١٧٩ ، سنة ٦٥٦ هـ ، وفيه : « أنه دفن بالقرافة الصغرى » . الوافى : جـ ١٤ ص ٢٣١ . تراجم رجال القرنين : ص ٢٠١ ، سنة ٦٥٦ هـ . الدارس : جـ ٢ ص ١٣٢ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٥٦ هـ . درة الأسلاك : حوادث سنة ٦٥٦ هـ .

(١) عن تفاصيل ذلك ، انظر ، مثلا : الدر الكمين ، الوافى ، النجوم .

(٢) « له » فى ن .

إلى الملك الناصر صاحب حلب يطلب منه أن يسلم إليه عمه الملك الصالح إسماعيل ، فقال : كيف أسيره إليه وقد استجار بى ، وهو خال أبى ليقتله ؛ فرجع إليها زهير إلى الملك الصالح بذلك ، فعظم على الصالح وسكت عن حنق .

ولما كان الملك الصالح مريضا بالمنصورة فى حصار الفرنج لها تغير على البهاء زهير وأبعده ؛ لأنه كان كثير التخيل والغضب والمعاقبة على الوهم . وكانت السيئة عنده ما تغفر [٨٥ ب] .

ولما مات الملك الصالح اتصل البهاء زهير بخدمة الملك الناصر صاحب الشام . وله فيه غرر مدائح . ثم رجع إلى القاهرة ، ولزم داره يبيع كتبه وموجوده حتى انكشف حاله بالكلية .

وكان البهاء زهير — فيما قيل — أسود اللون ، قصيرا ، شيخا بذقن مقرطمة صغيرة ؛ فكان يسلك مسلك ابن الزبير فى وضع الحكايات على نفسه حذقا منه ؛ لئلا يدع للناس عليه كلاما . من ذلك أنه حكى مرة لجماعة الديوان ، قال : جاءت اليوم إلى امرأة ما رأيت عمرى أحسن منها ، وراودتنى على ذلك الفعل . فلما كان ما كان أردت أن ادفع إليها شيئا من الذهب ، فقالت : ما فعلت هذا من حاجة ، ولكن أرأيت عمرك أحسن منى ، فقلت : لا والله ، فقالت : إن زوجى يدعنى ويميل إلى واحدة ما رأيت عمرى أوحش منها[1] . فلما عذلته ونهيته وما انتهى ، أردت مكافأته ، وقد فتشت هذه المدينة ، فلم أرفيها أوحش منك ، ففعلت معك هذا مقابلة لزوجى . فقلت لها : ها أنا هاهنا[2] كلما اجتمع زوجك بتلك تعالى أنت إلى [هنا[3]] انتهى .

(١) « عذلتها » فى ط ، ن .
(٢) حرف « الهاء » ساقط من ن .
(٣) الإضافة من ن .

قلت ، ومن شعره[1] :

أَغُصنَ النَّقا لولا القوامُ المُهفهَفُ ... لما كان يهواك المُعَنَّى المُعنَّفُ

وياظبيُ لولا أنّ فيك محاسناً ... حكَيْنَ الذى أهوَى لما كنتَ توصَفُ

كلِفتُ بغصنٍ وهو غُصْنٌ ممنطَق ... وهِمتُ بظبيٍ وهو ظبيٌ مُشَنَّف

ومما دهانِى أننى مِن حيائِه[2] ... أقولُ قليلٌ طَرفُهُ وهو مُرْهِف

وذلك أيضا مثلُ بستانِ خَدِّهِ ... به الوردُ يُسْمَى مُضْعَفاً وهو[3] مضعِفُ

فياظبيُ هلا كان منك التِفاتَةٌ ؟ ... وياغُصْنُ هلا كان منك تعطُّفُ ؟

وياحَرَمَ الحُسنِ الذى هو آمِن ... ومن حَوْلِهِ ألبَابُنا تُتَخَطَّفُ

عسى عطفة للوصلِ ياواو صُدغِهِ ... وحقك إنى أعرف الواو تعطف

أأحبابنا أمّا غرامى بَعْدَكُم ... فقد زاد عما تعرِفُون وأعرِف

أطلتم عقابى فى الهوى فتطولوا ... فبِي كَلِيف فى حمله أتكلف

[١٨٦] وواللهِ ما فارقتُكُمُ عن ملالة ... وجهدِي لكم أنى أقولُ وأَحلِفُ .

وله فى سيف :

بِرَسْمِ الغُزاةِ وضربِ العُداةِ ... بكَفِّ همامٍ رَفيعِ الهِمَمْ

تراه إذا اهتز[4] فى كفِّهِ ... تخاطِف برقٍ سَرَى فى ـيَمّ

---

(١) هناك اختلافات عديدة بين ما ورد هنا ونظيره فى ديوان البهاء زهير ، والوافى ، والنجوم .

(٢) « حياته » فى ن .

(٣) « هو » فى ط ، ن .

(٤) « ما اهتز » فى الأصل ، ط ، ن . والتصحيح من ديوان البهاء ، والدليل .

ذكر الأديب البارع على بن سعيد المغربى الأندلسى فى أول كتاب الغراميات[1] له قال : طرقت البلاد لأكتب من شعر البهاء زهير الحجازى :

فكان مما لعب بخاطرى ... لعب الرياح بالغصون
وتمكن منه تمكن العيون ... الدعج من الفؤاد المفتون

شعره الذى أوله :

تعالوا بنا نطوِ الحديث الذى جرى ... فلا سمع الواشى بذاك ولادرى
تعالوا بنا حتى نعود إلى الرضى ... وحتى كأنّ العهد لن يتغيرا
ولا تذكروا الذنب الذى كان بيننا ... على أنه ما كان ذنب فيذكرا

وحملنى الشغف بطريقة هذا الرجل على حفظ ما يرد من شعره على أفواه الواردين من الشرق إلى أن جمع الله بينى وبينه بالقاهرة حاضرة الديار المصرية ؛ فقل فى منهل عذب تمكن منه عطشانُ .

ثم كانت المؤانسة ، فكدت أصعق لما أنشدنى قوله ، وما وجدت روحى معى البتة :

رُوَيْدك قد أَفنيتَ يا بينُ أَدمُعى ... وَحسبُك قد أحرقتَ يا شوقُ أضلُعى
إلى كَمْ أُقاسِى فرقةً[2] بعد فرقةٍ[3] ... وحتى متى يا بينُ أنتَ مَعِى مَعِى

... ...

(١) « الفراسيات » فى ن — وهو تصحيف .

(٢ ، ٣) « لوعة » فى الأصل ، ط ، والصيغة المثبتة من ن والديوان .

«وقالوا علمنا ماجرى منك بعدنا فلا تظلمونى ماجرى غير أدمعى»[(١)]

... ...

رعى الله ذاك الوجهَ حيث توجهوا وحيّتْهُ عنى الشمسُ فى كلّ مطلع

ويارب جدد كلما هبت الصبا سلامِى على ذاك الحبيبِ المودع[(٢)]

وقلت له ، وقد أعجبنى انفعالى لما صدر عنه من هذه المحاسن الغرامية : ياسيدى لايمضى اعتقادى فيكم مذ[(٣)] مدة طويلة « وأنا بالمغرب الأقصى ضائعا . والغرض كله التهذيب الموصل إلى ما يتعلق[(٤)] » بأهداب طريقتكم [٨٦ب] فقد علمتم مهيارا « من عجم الديلم لما شرب ماء دجلة والفرات ، وصحب سيده الشريف الرضى نمت أشعاره من خلال[(٥)] » أشعاره[(٦)] ؛ فتبسم ،وقال : لا تنزلت أنت إلى أول طبقة مهيار، ولاترفعت أنا إلى طبقة الشريف الرضى ، لكن كل زمان له رؤساء وأتباع فى كل فن - وإن تكونوا صغار قوم ؛ فستكونوا كبار قوم آخرين . واعلم[(٧)] بأنك نشأت ببلاد ولع شعراؤها بالغوص على المعانى ، وزهدوا فى علوية الألفاظ ، والتلاعب بمحاسن صياغتها المكسوة بأسرار الغرام، وطريقة المغاربة فى مثل قول ابن خفاجة :

---

(١) « » ساقط من ط ، ن . هذا ، والجدير بالذكر أن هذه الأبيات مختارة بدون ترتيب من ديوان البهاء زهير .

(٢) « المتضوع » فى الديوان .

(٣) « مذ » ساقطة من ط ، ن .

(٤ ، ٥) « » ساقط من ن .

(٦) « أسعاده » فى ن — وهو تصحيف .

(٧) « والله أعلم » فى ن .

دعتنى أنس أصفحتنا نشوة | فيها تمهد مضجعى وتدمث
خلف على أبهى الأراكة[1] ظلها | والغصن يصغى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة | والرعد يرقى والغمامة تنفث

وقول الرصافى :

وغريل لم تزل فى الغزل جائله | بنانه جولان الفكر فى الغزل
جدلان تلعب بالحراك أنمله | على المدا لعب الأيام بالدول
ما إن بنى تعب الأطراف مشتغلا | أفديه من تعب الأطراف مشتغل
جدبا بكفيه أو فحصا بأخمصه | تخبط الظبي فى أشراك محتبل

وأما مثل قول ابن العلم الواسطى

لا يشق فيها غبارهم ولا تلحق آثارهم
وحلوا بأفئدة الرجال وغادروا | بصدورها فكرا هى الأشجان
واستقبلوا[2] الوادى فأطرقت المها | وتحيرت بغصونها الكثبان
فكأنما اعترفت ضحى بقدودها | الأغصان أو بعيونها الغزلان

وقول ابن التعاويذى :

إن قلت جرت على ضعفى يقول متى | كأن المحب من المحبوب منتصفا
أو قلت أتلفت روحى قال لا عجب | من ذاق طعم الهوى يوما وما تلفا
قد قلتم الغصن ميال ومنعطف | فكيف مال على ضعفى وما عطفا

(١) « بها » فى الأصل ، ط . والصيغة المثبتة من ن .
(٢) « فاستقبلوا » فى ن .

[٨٧ أ] فطـران لا يلم أهل بلادك ؛ فقلت : المحاسن(١) — أعزك الله — المقسمة .

وفى المغاربة من تُنْبَعَثُ من أشعاره أسحار الكلام ويتم عليها أسرار الغرام، مثل الوزير أبي الوليد بن زيدون فى قصيدته التى منها :

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا إليكم ولا جفت مآقينا

وسرد ابن سعيد القصيدة .

قال ابن سعيد : ثم أمسكت فقال : ما أنشأت أندلسكم مثل هذا الرجل فى الطريقة الغرامية ، وأظنـه كان صادق(٢) العشق . قلت : نعم(٣) كان يعشق أعلا منـه قدرا ، وأرق حاشية ، وألطف ظرفا ، وهى ولادّة بنت المستكفى المروانى علقها بقرطبة حضرة الملك . ثم قص عليه ذكر جماعة من المغرب . وذكر انفصاله(٤) من ذلك المجلس . ثم قال : ووصلت إلى ميعاده، فوجدته بخزانة كتبه، فكانت أول خزانة ملكوية(٥) رأيتها ، لأنها تحتوى على خمسة آلاف سفرونيف .

وذكر أنه أمره بحفظ أشعار التلعفرى والحاجرى وابن الفارض ، وأنه قال له يوما : اجز ، يابان وادى(٦) الأجزع ، فقال ابن سعيد : سقيت غيث الأدمع . فقال له البهاء زهـير : قاربت ، ولكن طريقتنا أن نقول : هل ملت من شوق معى ، فقال : ألحق ما عليه غطاء هذا أولى .

(١) « المحاسن » فى ن .

(٢) « صادق » ساقطة من ن .

(٣) « نعم » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « انفصالها » فى ط ، ن .

(٥) « ملكوا به » فى ط ، ن .

(٦) « وادى » فى ن .

ولازمته بعد ذلك نحو ثلاث سنين ، أنشدته فى أثنائها قولى :

وأطـــول شوقى إلى ثغـــو ر مـــلا من الشهـــد والرحيق

عنهـا أحدث الذى تـــراه يعـــذب فى شعرى الرقيـــق

فارتاح ، وقال : سلكت جادة الطريق ، ما تحتاج[1] إلى دليل .

قلت : توفى صاحب الترجمة فى سنة ست وخمسين وستمائة[2] ، رحمه الله .

(١) « يحلنا » فى ن — وهو تصحيف .

(٢) توفى البهاء زهير فى يوم الأحد رابع ذى القعدة ، وقيل خامسه — راجع النجوم .

حرف السين المهملة

١٠٥٨ – [الفقير الشيرازى]

(... – ٦٩٢ هـ / ... – ١٢٩٢ م)

[٨٧ ب] سابقان[(١)] ، وقيل محمود ، الفقير الشيرازى ، المقيم بالكلاسة .

كان[(٢)] شهما ، مقداما ، معظما عند الأعيان ، مهابا .

وكان للناس فيه اعتقاد ومحبة . توفى بالكلاسة سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، ودفن بزاوية القلندرية ، وهم الذين تولوا أمره ودفنه بوصيته . رحمه الله تعالى وعفا عنه .

١٠٥٩ – [الميدانى]

(... – ٦٩١ هـ / ... – ١٢٩١ م)

سابق[(٣)] الميدانى ، الأمير سيف الدين .

كان من كبار أمراء دمشق فى دولة الملك المنصور قلاوون . وكان شيخا

---

(١) الدليل جـ ١ ص ٣١١ . الوافى : جـ ١٥ ص ٧١ . الأعلاق : ق ١ . ص ٣٤ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٩٢ هـ ، وفيه : « أنه دفن بزاوية القلندرية خارج الباب الصغير – القبلى» .

(٢) « كان » ساقطة من ط ، ن .

(٣) الدليل : جـ١ ، ص ٣١١ . عقد الجمان : حوادث سنة ٦٩١ هـ ، وفيه : «والأمير سابق الميدانى مات بدمشق فى العشرين من شوال ودفن بقاسيون . . . وتأمر بعض مماليكه فيما بعد » .

تركيا ، مشهورا بالشجاعة . وكانت داره بالقرب من حمام كرى[1] بدمشق .
توفى سنة إحدى وتسعين وستمائة ، رحمه الله [تعالى[2]] .

١٠٦٠ ـ قاضى القضاة مجد الدين الحنبلى

(... — ٨٢٦ هـ / ... — ١٤٢٢ م)

سالم[3] بن أحمد ، قاضى القضاة مجد الدين المقدسى ، ثم المصرى الحنبلى .

مولده فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . وتولى قضاء الديار المصرية فى سنة ثلاث وثمانمائة ، ودام قاضيا مدة طويلة إلى أن عزله الملك المؤيد شيخ بقاضى القضاة علاء الدين بن مغلى الحموى[4] فى مستهل صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة . فكانت ولايته نحو خمس عشرة سنة . وحج فى غضون ذلك . واستمر معزولا بالقاهرة إلى أن حصل له فالج ، ودام به إلى أن مات فى يوم الخميس تاسع عشرين ذى القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة . وكان فقيها ، عالما ، فاضلا ، دينا ، عفيفا ، يحفظ المحرر فى مذهبه ، رحمه الله [تعالى[5]] .

---

(١) « بكرى » فى ن ، ولعله « كرجى » كما ورد فى الأعلاق الخطيرة : ص ٢٩٤ .

(٢) الإضافة من ط ، ن .

(٣) الدليل : ج ١ ، ص ٣١١ . النجوم : ج ١٥ ص ١١٧ ، سنة ٨٢٦ هـ ، وانظره ، ج ١٤ ص ١٩ سنة ٨١٧ هـ ، ص ٢٦ ، سنة ٨١٨ هـ . الضوء . ج ٣ ص ٢٤١ . إنباء الغمر : ج ٣ ص ٣١٥ ، سنة ٨٢٦ هـ ، وفيه : « سالم بن سالم بن أحمد بن عبد الباقى بن عبد المؤمن بن عبد الملك ، المجد المقدسى الحنبلى » . السلوك : ج ٤ ق ٢ ص ٦٥٣ ، سنة ٨٢٦ هـ . بدائع الزهور : ج ٢ ص ٨٩ ، سنة ٨٢٦ هـ .

(٤) هو : على بن محمود بن أبى الجود أبى بكر ، قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن الحموى الحنبلى المعروف بابن مغلى « ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م » له ترجمة بالمنهل .

(٥) الإضافة من ن .

١٠٦١ — أمين الدين ابن صصرى

(٦٤٤ — ٦٩٨ هـ / ١٢٤٦ — ١٢٩٨ م)

سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى[(١)]، القاضى أمين الدين[(٢)] أبو الغنائم[(٣)] الثعلبى الدمشقى الشافعى .

مولده سنة أربع وأربعين وستمائة . وكان على وجهه شامة كبيرة حمراء جميلة .

حدث عن مكى بن علّان ، وسمع من خطيب مردا ، والرشيد العطار ، والرضى[(٤)] ابن البرهان ، وإبراهيم بن خليل وجماعة . وكان إماماً عالماً ، زاهداً ، فاضلا ، كاتبا . وله عقل وافر ، وفضل ظاهر ، وتولى نظر الخزانة ، ونظر الديوان[(٥)] الكبير وغير ذلك . ثم عَفَّ عن ذلك جميعه . وحج وجاور ، وتوجه إلى دمشق ولزم داره وأقبل على شأنه حتى توفى سنة ثمان وتسعين وستمائة . وكان موصوفا بالأمانة والصيانة ، رحمه الله تعالى[(٦)] .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣١١ . السلوك : جـ ١ ق ٣ ص ٨٨٢ ، وفيه « أنه مات فى عشرى ذى الحجة ، وهو مصروف عن نظر الدواوين بدمشق » عقد الجمان ، حوادث سنة ٦٩٨ هـ ، وفيه « أنه توفى يوم الجمعة الثانى والعشرين ذى الحجة ، ودفن بتربتهم بالسفح » .

(٢) « الدين » مكررة فى ط .

(٣) « ابن القاسم » فى ط ، ن .

(٤) « والرضى » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « الديوان » مكررة فى ن .

(٦) « تعالى » ساقطة من ن .

[٨٨ أ]

باب السين والباء الموحدة

١٠٦٢ — [سُبُرُج الكمشبغاوى]

(... — ٧٩٠ هـ / ... — ١٣٨٨ م)

سبرج[1] بن عبد الله الكمشبغاوى، الأمير سيف الدين ، نائب قلعة الجبل بالديار المصرية .

أصله من مماليك الأمير كمشبغا خازندار الأمير صرغتمش الناصرى صاحب المدرسة بالصليبة[2] . وتنقل سُبُرُج المذكور فى الخدم حتى صار أمير طبلخاناة . ثم ولى نيابة قلعة الجبل فى الدولة الظاهرية برقوق . واستمر على ذلك حتى توفى تاسع عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسعين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى][3] .

---

(١) « سيرج » فى ن . وانظر ترجمته فى « الدليل : جـ١ ص ٣١٢ ، وفيه « ت ٧٧٠ هـ » وهو خطأ . النجوم : جـ ١١ ص ٣١٦ ، سنة ٧٩٠ هـ ، وفيه : « سيرج » . إنباء الغمر : جـ ١ ص ٣٥٨ ، سنة ٧٩٠ هـ . تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ٢٥٤ — ٢٥٥ ، سنة ٧٩٠ هـ . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ، ص ٥٨٨ ، سنة ٧٩٠ هـ . نزهة النفوس : جـ١ ص ١٨٠ ، سنة ٧٩٠ هـ .

(٢) كانت مدرسة صرغتمش بن عبد الله الناصرى « ت ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م » بشارع صليبة جامع أحمد بن طولون . ابتدأ فى بنائها سنة « ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥م » وانتهت فى سنة « ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م » وجعلها وقفا على الفقهاء الحنفية الآفاقية ، ورتب بها درسا للحديث النبوى الشريف ، وأجرى عليهم جميعا المعاليم من وقف وقفه عليهم . الخطط : جـ ٢ ص ٤٠٢ — ٤٠٣ . وانظر ترجمته بالمنهل .

(٣) الإضافة من ط ، ن .

باب السين والتاء المثناة من فوق

١٠٦٣ – [ست الوزراء]

(٦٢٤ – ٧١٧ هـ / ١٢٢٦ – ١٣١٢ م)

ست الوزراء[١] ، الشيخة المعمرة الصالحة المسندة رفيقة الحجار ، أم عبد الله[٢] بنت القاضى شمس الدين عمر بن العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسعد بن المنجا[٣] ابن أبى البركات التنوخية الدمشقية الحنبلية .

مولدها أول سنة أربع وعشرين وستمائة . وسمعت صحيح البخارى ، ومسند الشافعى من أبى عبد الله الزبيدى ، وسمعت من والدها جزئين . وعمرت دهرا . وروت الكثير[٤] ، وطلبت إلى الديار المصرية ، وحجت مرتين ، وتزوجت بأربعة ، رابعهم نجم الدين عبد الرحمن بن الشيرازى . وكان لها ثلاث بنات . وروت الصحيح مرات بدمشق وبالقاهرة ، وقرأ عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبى مسند الشافعى ، وهى آخر من حدث بالكتاب . وكانت ثابتة ، طويلة الروح على طول المواعد .

---

(١) «فى ١٨ شعبان» . المقفى : حوادث سنة ٧١٧ هـ ، وفيه : «وفى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شوال توفيت أم محمد سارة بنت شيخنا الشيخ الفقيه المسند العدل شمس الدين أبى الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله ... وصلى عليها عقيب الجمعة بالجامع المظفرى ، ودفنت عند والدها بسفح قاسيون » .

(٢) « أم محمد » فى النجوم .

(٣) هو : أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا ، أبو الفتح صدر الدين التنوخى الدمشقى الحنبلى « ت ٦٥٧ هـ / ١٢٥٨ م » المنهل : جـ ٢ ص ٣٦٩ .

(٤) « الصحيح الكثير » فى ن . هذا ، ويقال إنها روت صحيح البخارى بمصر خمس مرات . وبدمشق أكثر من عشر مرات . وروت مسند الشافعى عن ابن الزبيدى مرات عديدة ، وروت عن والدها . راجع عقد الجمان .

سمع منها الدانى[١] ، وابن المحب ، وفخر الدين المصرى ، وصلاح الدين العلائى وابن قاضى الريدانى ، وخلق كثير .

توفيت سنة سبع عشرة وسبعمائة[٢] ، رحمها الله تعالى .

١٠٦٤ — [ست العرب]

(٦٦٩ — ٧٣١ هـ / ١٢٧٠ — ١٣٣٠ م)

[٨٨ب] ست العرب[٣] ، المسندة المعمرة ، أم محمد بنت الشيخ المحدث عز الدين عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازى[٤] بن عمر المقدسى .

مولدها فى سنة تسع وستين وستمائة .

سمعت من الشيخ شمس الدين محمد بن عمر وغيره ، وحدثت .

توفيت بدمشق فى ثامن شهر رجب الفرد[٥] سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، رحمها الله تعالى .

---

(١) « الرانى » فى ن — وهو تصحيف .

(٢) أجمعت المصادر — عدا الدليل والمقتفى — على أن وفاتها كانت فى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٣١٢ .

(٤) « ابن غازى » ساقطة من ط ، ن .

(٥) « الفرد » ساقطة من ط ، ن .

باب السين والدال المهملة

١٠٦٥ – [الدمياطى الطبيب]

(... – ٧٤٣ هـ / ... – ١٣٤٢ م)

السديد[١] الدمياطى الطبيب اليهودى .

كان من أطباء الملك الناصر محمد بن قلاوون . قرأ على الشيخ علاء الدين ابن النفيس ، وحضر مباحثه مع القاضى جمال الدين بن واصل .

وكان السديد هذا فاضلا فى الطب وغيره ، ويستحضر كثيرا من كلام الأطباء ، وكان سعيد العلاج ، لم يكن فى عصره مثله فى العلاج . وتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وقيل غير ذلك .

وهذا السديد خلاف أبى أولاد السديد القوصيين ؛ كانوا جماعة منهم : جمال الدين محمد بن عبد الوهاب ، ومنهم شمس الدين أحمد بن على ، ومنهم مجد الدين هبة الله بن على . انتهى .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣١٢ . الوافى : جـ ١٥ ص ١٢٧ .

باب السين والراء المهملة

١٠٦٦ — [الرجبي الطويل]

(··· — ٧٩١ هـ / ··· — ١٣٨٨ م)

سراى[1] بن عبد الله الرجبى الطويل ، الأمير سيف الدين أحد مماليك الامير الأتابك يلبغا العمرى .

كان من جملة أمراء الطبلخانات فى الدولة الظاهرية برقوق وكان — رحمه الله — مشكور السيرة .

مات خارج القاهرة فى ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى[2] .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣١٣ . النجوم : جـ ١١ ص ٣٨٦ ، سنة ٧٩١ هـ ، وفيه : « صراى » . إنباء الغمر : جـ ١ ص ٣٨٥ ، سنة ٧٩١ هـ ، وفيه : « صراى الطويل أخو بركة ... وأنه نم على أخيه عند برقوق » . السلوك : جـ ٣ ق ٢ ص ٦٨٦ ، سنة ٧٩١ هـ . نزهة النفوس : جـ ١ ص ٧٧ ، سنة ٧٩١ هـ . تاريخ ابن قاضى شهبة : ص ٣٠٩ ، سنة ٧٩١ هـ ، وفيه : « سراى بن عبد الله اليلبغاوى ، سيف الدين ، المعروف بالطويل » ، وأن أخوه بركة هو الذى نم عليه عند برقوق » .

(٢) « تعالى » ساقطة من ط ، ن .

باب السين والعين المهملة

١٠٦٧ – أمير الينبع

(٠٠٠ – ٨٠٤هـ / ٠٠٠ – ١٤٠١م)

سعد[١] بن أبي الغيث بن عبادة بن إدريس بن حسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن[٢] بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين[٣] بن سليمان بن على بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبي طالب – رضى الله عنه .

الأمير الشريف الحسنى الينبعى ، أمير الينبع . وليها غير مرة وتردد إلى القاهرة مرارا . وكان له فضيلة ومحاسن . مات معزولا فى ذى القعدة سنة أربع وثمانمائة ، وقد أناف على الستين .

١٠٦٨ – [الإسفراينى]

(٠٠٠ – ٧٨٣هـ / ٠٠٠ – ١٣٨١م)

سعد[٤] الله بن عمر بن محمد بن على ، الشيخ سعد الدين أبو السعادات الإسفراينى الصوفى نزيل مكة .

---

(١) الدليل : جـ ١ ص ٣١٣ ، وفيه : « ت ٨٠١ هـ » الضوء : جـ ٣ ص ٢٤٨ . إنباء الغمر : جـ ٢ ص ١٢٧ ، سنة ٨٠٤ هـ .

(٢) « ابن » ساقطة من ن .

(٣) « حسن » فى الضوء .

(٤) الدليل : جـ ١ ص ٣١٣ . العقد الثمين : جـ ٤ ص ٥٣١ ، وفيه : « سعد الله بن عمر ابن محمد بن على الإسفراينى » « ت ٧٨٦ هـ » .

سمع على الميدومى[1] المسلسل بالأولية ، وعلى أحمد بن الجوخى[2] مشيخته ، وسنن النسائى رواية ابن[3] السنى ، ومعجم ابن جميع — الافوتا[4] — من أوله إلى حرف الغين المعجمة .

وحدث بمكة ، وجاور بها سنين إلى أن مات بها بعد الحج سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله [تعالى[5]] .

١٠٦٩ — شيخ الإسلام سعد الدين ، العلامة ابن الديرى الحنفى

(٧٦٨ — ٨٦٨ هـ / ١٣٦٦ — ١٤٦٣ م)

سعد[6] بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى بكر بن مصلح بن أبى بكر بن سعد ،

---

(١) هو : محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم بن عنان الميدومى ، صدر الدين أبو الفتح « ت ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م » له ترجمة بالمنهل .

(٢) فى العقد الثمين : « أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد ، المعروف بابن الزقاق وبابن الجوخى » .

(٣) « ابن » ساقطة من ط ، ن .

(٤) « فوقا » فى ن .

(٥) الإضافة من ط ، ن .

(٦) الدليل : جـ ١ ص ٣١٣ . النجوم : جـ ١٦ ص ١٠ ، ٧٣ ، ٢٧١ ؛ منتخبات : ص ٧٩٧ ، سنة ٨٦٧ هـ . الضوء : جـ ٣ ص ٢٤٩ ، وفيه : « ت ٨٦٧ هـ ، ودفن بتربة الظاهر خشقدم » البدر الطالع : جـ ١ ص ٢٦٤ ، وفيه : « الديرى ، نسبة إلى مكان يقال له الدير ، أو إلى دير فى بيت المقدس ، وأنه توفى سنة ٨٦٧ هـ » الذيل على رفع الإصر : ص ٩٧/٣٧٦ ، نظم العقيان : ص ١١٥ . حسن المحاضرة : جـ ١ ص ٤٧٤ . بدائع الزهور : جـ ٢ ص ٤٠١ ، سنة ٨٦٧ هـ .

قاضي القضاة ، شيخ الإسلام ، علامة الدنيا ، وحيد دهره وفريد عصره ، ابن قاضي القضاة شمس الدين العبسي الديري[١] المقدسي الحنفي .

مولده ببيت المقدس المبارك في سابع عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وبها نشأ .

وسمع على العلامة شهاب الدين أبي الخير بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي[٢] ، وشمس الدين محمد بن أبي بكر بن كريم المقدسي[٣] وعلى أبيه قاضي القضاة شمس الدين محمد وبه تفقه ، والشيخ زين الدين عبد الرحمن (ابن عمر بن عبد الرحمن[٤]) القباني القدسي[٥] [٨٩ ب] وقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة .

وبرع في الفقه ، والعربية ، والتفسير ، والأصول ، والوعظ . وأفتى ، ودرس .

وتولى بعد موت والده تدريس الجامع المؤيدي ، ومشيخة الصوفية بها .

وصار إمام عصره ، ووحيد دهره .

---

(١) في الضوء (الديري نسبة لمكان بمردا جبل نابلس أو الدير الذي بحارة المرداوي بين من بيت المقدس).

(٢) هو : خليل بن كيكلدي العلائي ، صلاح الدين « ت ٧٦١هـ/ ١٣٥٩ م » له ترجمة بالمنهل .

(٣) هو : محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي الصالحي ، شمس الدين بن شمس الدين بن شهاب الدين ، محب الدين السعدي ، المعروف بابن المحب « ت ٧٨٨ هـ/١٣٨٦م » القلائد : جـ٢ ص ٥٧٠ .

(٤) « ابن عمر بن عبد الرحمن » مكررة في ط ، ن .

(٥) هو : عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن ، زين الدين القباني المقدسي الحنبلي « ت ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤ م » له ترجمة بالمنهل .

انتهت إليه رئاسة السادة الحنفية فى زمانه شرقا وغربا ، بلا مدافعة . هذا مع الديانة ، والصيانة ، وكثرة الحفظ لمختصرات مذهبه ، بل وللمطولات أيضا ، ولمتون الحديث .

وأما استحضاره لتفسير القرآن العزيز ؛ فغاية لاتدرك .

وبالجملة هو الآن المعمول بفتواه ، والمرجع إلى قوله ، وبه يقتدى كل إمام مفتن[1] .

هذا مع ملازمته للاشتغال والأشغال ، وتصديه للإقراء ، وانتفاع الطلبة . واستمر على ذلك إلى يوم الإثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، استدعاه الأتابك جقمق العلائى وهو يومئذ مدبر المملكة العزيزية يوسف بن الملك الأشرف برسباى ، وفوض إليه قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية ، بعد أن صرف قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى[2] الحنفى بعد امتناع قاضى القضاة سعد الدين هذا من قبول الوظيفة ، امتناعا زائدا . وألح الأتابك جقمق والملك العزيز يوسف فى السؤال عليه ، وهو لا يقبل ؛ فألزماه بالقبول ، فاشترط عليهما وعلى أهل الدولة شروطا كثيرا .

كل ذلك وهم راضون بما يقوله حتى أذعن وقبل ؛ فأخلع عليه ونزل إلى داره بالمدرسة المؤيدية داخل باب زويلة ، فسر الناس بولايته إلى الغاية . فباشر وظيفة القضاء على أجمل سيرة وأحمد طريقة مع رياضة الخلق والتعفف عما يرمى به قضاة السوء .

---

(١) « مفتن » ساقطة من ط ، ن .

(٢) هو : محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود ، بدر الدين (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) له ترجمة بالمنهل .

هذا مع علمى أن ببابه أوباش الناس من أقاربه وغيرهم يتناولون من أرباب الحوائج ما يشيع ذكره . غير أن شيخ الإسلام برئ من ذلك ، ونعـوذ بالله ممن اتهمه بشيء من هذه القاذورات ، وحاشى دينه وعقله وصيانته وعفافه من ذلك . وهو خير قاض [١٩٠ أ] ولى الديار المصرية ممن رأينا بل[١] وسمعنا .

وسأذكر من ولى من قضاة الحنفية من يوم رتبهـم الملك الظـاهر بيبرس البندقدارى أربع قضاة إلى يومنا هذا . وذلك فى سـنة ثلاث وستين وستمائة . فأولهم قاضى القضاة معز الدين النعمان بن الحسن إلى أن توفى فى سابع عشر شعبان سنة اثنتين وتسعين[٢] وستمائة[٣] ، ثم ولى قاضى القضاة شمس الدين أحمد[٤] السروجى . فاستمر إلى أن تسلطن الملك المنصور حسام الدين لاجين عزله وولى قاضى القضاة حسام الدين الرازى[٥] ، فاستمر إلى أن قتـل لاجين ، فنقل إلى قضاء دمشق سنة ثمـان وتسعين وستمائة ، وأعيد شمس الدين السروجى ، ثم عزل أول شهر ربيع الآخر سنة عشر وسبعمائة . ثم ولى بعـده قاضى القضاة شمس الدين محمد الحريرى

(١) « بل » ساقطة من ط ، ن ة

(٢) « وتسعين » ساقطة من ن .

(٣) فى النجوم : « جـ ٧ ص ١٢٨ » أن الذى تولى قاضى قضاة الحنفية أولا كان صـدر الدين سليمان الأذرعى « ت ٦٧٧ هـ » ثم من بعده معز الدين النعمان بن الحسن . وكذا انظر حسن المحاضرة : جـ ٢ ص ١٨٤ .

(٤) « محمد » فى الأصل ، ط ، ن ة والصيغة المثبتة من المنهـل : جـ ١ ص ٢٥٠ ، الجواهر المضية : وهو أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى بن أبى إسحاق ، شمس الدين أبو العباس السروجى الحنفى « ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م » له ترجمة بالمنهل ة

(٥) « حسام الدين لاجين عزله وولى قاضى القضاة حسام الدين الرازى » فى الأصـل ة وهو اضطراب فى النسخ ، والصيغة المثبتة من ط ، ن ة وكذا انظر : النجوم والسياق .

إلى أن مات يوم السبت رابع جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ثم ولى بعـده قاضى القضاة برهان الدين إبراهـيم بن عبد الحق إلى أن عزل يوم الأحد ثامن عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، ثم ولى بعده قاضى القضاة حسام الدين الغورى إلى أن كانت واقعة الأمير قوصون نهبت الرسل والعامة بيته، وطلبوه ليقتلوه ، فهرب ، فولى بعده قاضى القضاة زين الدين عمر البسطامى فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة إلى أن عزل عنها أيضا فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وتولاها من بعده قاضى القضاة علاء الدين التركمانى فى جمادى منها إلى أن توفى عاشر المحرم سنة خمسين وسبعمائة ، فولى بعده ولده[(١)] قاضى القضاة جمال الدين عبد الله بن التركمانى إلى أن مات فى شعبان سنة تسع وستين[(٢)] وسبعمائة، فتولى بعده قاضى القضاة سراج الدين عمر الهندى إلى أن توفى فى شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . فتولى بعده قاضى القضاة [٩٠ب] صدر الدين بن جمال الدين التركمانى إلى أن مات فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة ، فوليها من بعده قاضى القضاة نجم الدين ابن الكشك ، طُلِبَ من دمشق فى الرابع والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ثم عزل عنها ، وتولى من[(٣)] بعده قاضى القضاة صدر الدين على بن أبى العز الأذرعى، ثم استعفى عنها ، وتولاها قاضى القضاة شرف الدين أبو العباس أحمد بن منصور فى سـنة سبع وسبعين أيضـا ، فاستمر إلى سادس عشرين شهر رجب ، فعزل ، وتولاها بعده قاضى القضاة جلال الدين جار الله ، فاستمر فيها إلى أن مات فى يوم الإثنين رابع عشر شهر رجب سـنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، وتولى بعـده قاضى

(١) « ولده » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « وستين » ساقطة من ن .

(٣) « من » ساقطة من ن .

القضاة صدر الدين محمد بن على بن منصور فى شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، فاستمر إلى أن مات فى شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعمائة ، فتولاها من بعده قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر الطرابلسى ، فاستمر إلى بعد فتنة الأتابك يلبغا الناصرى ومنطاش مع الملك الظاهر برقوق فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، فعزل عنها ، وتولاها قاضى القضاة « مجد الدين إسماعيل ابن إبراهيم الكنانى ، أقام فيها قليلا ، ثم عزل عنها ، وتولاها قاضى القضاة[1] » جمال الدين محمود بن محمد القيصرى العجمى ، مضافا لنظر الجيش ، فاستمر فيها إلى أن مات فى ليلة الأحد سابع شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، فتولاها من بعده قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى ثانيا فى شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، فاستمر فيها إلى أن مات فى آخر السنة المذكورة . وتولاها [من][2] بعده قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى الملطى الحلبى فى يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الآخر[3] ، طلب من حلب ، فركب البريد ، وحضر ، فأخلع عليه . واستمر إلى أن مات فى ليلة الإثنين [٩١ أ] تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة ، وتولاها من بعده قاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب ابن قاضى القضاة شمس الدين محمد الطرابلسى فى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة من السنة ، واستمر إلى سادس عشرين شهر رجب سنة خمس وثمانمائة ، عزل ، وتولاها بعده قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحلبى . واستمر إلى أن مات فى ليلة السبت ثانى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة

---

(١) «   » ساقط من ن .

(٢) الإضافة من ط ، ن .

(٣) يقصد شهر ربيع الآخر من سنة « ٨٠٠ هـ » ، وانظر : المنهل ، النجوم ، وحسن المحاضرة .

ــ ومولده كان بحلب فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة[1] ــ وتولاها من بعده ابنه قاضى القضاة ناصر الدين محمد فى يوم الإثنين رابع عشر الشهر المذكور ، مضافا للشيخونية[2] . واستمر إلى أن صرف ، وأعيد قاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب الطرابلسى ثانيا فى رابع عشر بن شهر رجب من السنة ، فاستمر أمين الدين إلى سابع المحرم من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة[3] صرف[4] ، وأعيد قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم ثانيا ، واستقر أمين الدين الطرابلسى فى مشيخة الشيخونية عوضا عن ابن العديم المذكور[5] .

واستمر[6] ناصر الدين بن العديم إلى أن عزل عنها ، وتولاها قاضى القضاة صدر الدين على بن الآدمى الدمشقى إلى أن مات فى يوم السبت ثامن شهر رمضان من السنة ، وأعيد قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم ثالثا إلى أن مات فى ليلة السبت تاسع شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة . وشغرت الوظيفة إلى أن برز مرسوم الملك المؤيد شيخ بإحضار قاضى القضاة شمس الدين محمد بن الديرى من القدس الشريف ، وقدم القاهرة فى ثالث عشر جمادى الأولى من

(١) كذا فى الأصل ، ط ، ن ، والنجوم . أما فى المنهل ــ ترجمته ــ وشذرات ، وحسن المحاضرة ، « فولده فى سنة ستين أو إحدى وستين وسبعمائة » .

(٢) الشيخونية : خانقاة شيخو . وكانت بخط الصليبة ، خارج القاهرة ، تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير شيخو العمرى فى سنة ٧٥٦ هـ . الخطط : ج ٢ ص ٤٢١ ، حسن المحاضرة : ج ٢ ص ٢٦٦ .

(٣) « وثمانمائة » ساقطة من ن .

(٤) « وصرف » فى ن .

(٥) « ثانيا » فى ن .

(٦) « واستقر » فى ن .

السنة ، ونزل بقاعة الحنفية من المدرسة الصالحية[1] إلى أن استقر قاضى القضاة فى يوم الإثنين سابع عشره .

واستمر إلى أن عزل برغبة منه عنها . وتولاها قاضى القضاة [٩١ ب] زين الدين عبد الرحمن التفهنى[2] فى يوم الجمعة سادس ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

واستمر إلى أن عزل ، وتولاها قاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد العينى فى يوم الخميس سابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، واستقر التفهنى فى مشيخة خانقاة شيخو بعد موت شيخ الإسلام سراج الدين « عمر قارئ[3] » الهداية .

واستمر العينى إلى أن عزل ، وأعيد التفهنى فى يوم الخميس سادس عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة إلى أن صرف عنها لطول مرضه ، وأعيد العينى ثانيا فى يوم سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

واستمر إلى أن صرفه الأتابك جقمق العلائى بشيخ الإسلام سعد الدين سعد — صاحب الترجمة — فى يوم الإثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، انتهى .

---

(١) المدرسة الصالحية : كانت بخط بين القصرين من القاهرة ، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، ورتب فيها دروسا للفقهاء الأربعة فى سنة « ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م » . وهو أول من عمل بديار مصر دروسا أربعة فى مكان واحد . الخطط ، جـ ٢ ص ٣٧٣ . حسن المحاضرة ، جـ ٢ ص ٢٦٣ .

(٢) تكتب « التفهيمى » فى ن ق

(٣) « البلقينى قاضى » فى ن ق بدلا من المادة المحصورة .

قلت : وهذه عدة القضاة الذين استجدهم الظاهر بيبرس — حسبما ذكرناه فى أول الترجمة — بعد خراب الديار المصرية ، وانقراض الدولة الفاطمية العبيدية .

وأما قبل ذلك ، فكانت قضاة الحنفية هم قضاة الشرق والغرب الى حدود الأربعمائة من الهجرة . وتمذهبت المغاربة للإمام مالك — رضى الله عنه . وملكت العبيدية ديار مصر ، ثم ملكت الأكراد بنو أيوب ، فمن ثم صارت قضاة الديار المصرية شافعية يعرف ذلك من له اطلاع على التاريخ ومعرفة بأيام الناس ، انتهى .

واستمر قاضى القضاة سعد الدين المذكور فى قضاء الديار المصرية[1] إلى أن مات ليلة الجمعة تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثمانمائة .

١٠٧٠ — [سعد الدين النووى]

(٧٢٧ — ٨٠٥ هـ / ١٣٢٦ — ١٤٠٢ م)

سعد[2] بن يوسف بن إسماعيل بن يعقوب بن مسرور بن نصر بن محمد ، الشيخ سعد الدين النووى ، ثم الخليلى الشافعى ، نزيل دمشق .

ولد سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، ومهر فى الفقه ، ودرّس فى الحكم ، وولى قضاء بلد الخليل — عليه السلام . وحدث عن عبد الرحيم ابن أبى اليسر [١٩٢] سماعة منه ، ومن ابن نباتة ، والذهبى .

---

(١) « » ساقط من ن .

(٢) الدليل : ج ١ ص ٣١٤ . الضوء : ج ٣ ص ٢٥٤ . الدارس : ج ١ ص ٣٢٠ ، ٤٥٥ ، ٤٤٦ .

توفى ببلد الخليل فى سادس عشر من جمادى الأولى سنة خمس وثمانمائة « رحمه الله »[1].

١٠٧١ – [ابن القيسرانى]

(٥٨٧ – ٦٥٠ هـ / ١١٩١ – ١٢٥٢ م)

سعيد[2] بن خالد بن أبى عبد الله محمد بن نصر بن صغير ، أبو المكارم المخزومى الخالدى الحلبى ، القاضى نجم الدين بن موفق الدين بن القيسرانى .

ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة . وتوفى سنة خمسين وستمائة .

١٠٧٢ – [البصروى]

(٠٠ – ٦٨٤ هـ / ٠٠٠ – ١٢٨٥ م)

سعيد بن[3] على بن رشيد البصروى ، الشيخ رشيد الدين أبو محمد الفقيه الحنفى . كان إماما ، فقيها ، بارعا فى النحو وغيره . قرأ على الإمام جمال الدين بن مالك كتاب[4] سيبويه .

(١) « رحمه الله » ساقطة من ط ، ن .

(٢) « سعد » فى ن ، وانظر ترجمته فى ، الدليل : جـ ١ ص ٣١٤ .

(٣) الدليل : جـ ١ ص ٣١٤ ، النجوم : جـ ٧ ص ٣٦٦ – ٣٦٨ ، سنة ٦٨٤ هـ ، وفيه : « سعيد بن على بن سعيد البصراوى الحنفى ، مدرس الشبلية » . القلائد : جـ ٢ ص ١٩٧ . السلوك : جـ ١ ق ٣ ص ٧٣٠ ، وفيه : « رشيد الدين أبو محمد شعبان بن على بن سعيد البصراوى الحنفى » . بغية الوعاة : جـ ١ ص ٥٨٥ ، وفيه : « سعيد بن على بن سعيد » . درة الأسلاك ، حوادث سنة ٦٨٤ هـ .

(٤) « كاتب » فى ن .

ذكره العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود فى تاريخه ، قال : كان إماما فاضلا ، عالما ، كثير الديانة والورع ، عُرِضَ عليه القضاء غير مرة ؛ فامتنع .

وله معرفة تامة ، و يد طولى فى النظم وَمن نظمه :

قُلْ لِمَنْ يَحْذَرُ أن تُدركَهُ نكباتُ الدهر لا يغْنِى الحذرْ

أذهبَ الحزنَ اعتقادى أنه كُلّ شيءٍ بقضاءٍ وقدرْ [(1)]

قلت : وذكره النويرى فى تاريخه قال : الشيخ رشيد الدين الحنفى مدرس الشبلية [(2)] ، كان عالما ، فاضلا ، وله تصانيف مفيدة ، ونظم حسن ، انتهى .

قلت : وكانت وفاته فى سنة أربع وثمانين وستمائة بدمشق فى يوم السبت ثالث شهر رمضان ، وصلى عليه بعد العصر بالجامع المظفرى ، ودفن بالسفح [(3)] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وانظر : الدليل والقلائد .

(٢) المدرسة الشبلية : هى الشبلية البرانية الحسامية بسفح جبل قاسيون ، بالقرب من جسرى ثورى ، بانيها الطواشى شبل الدولة الحسامى — نسبة إلى حسام الدين محمد بن لاجين — فى سنة « ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م » . القلائد : جـ ٢ ص ١٩٤ — ١٩٥ .

(٣) يقصد سفح جبل قاسيون .

فهارس الكتاب

صفحة

* * *

كشاف الأعـــلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(د)

(س)

(غ)

(ن)

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات (*)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر للأستاذ / على صالح حافظ الباحث بمركز تحقيق التراث ، على ما بذله من جهد فى إعداد هذا الكشاف .

(ب)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(ى)

كشاف البلدان والأماكن (*)

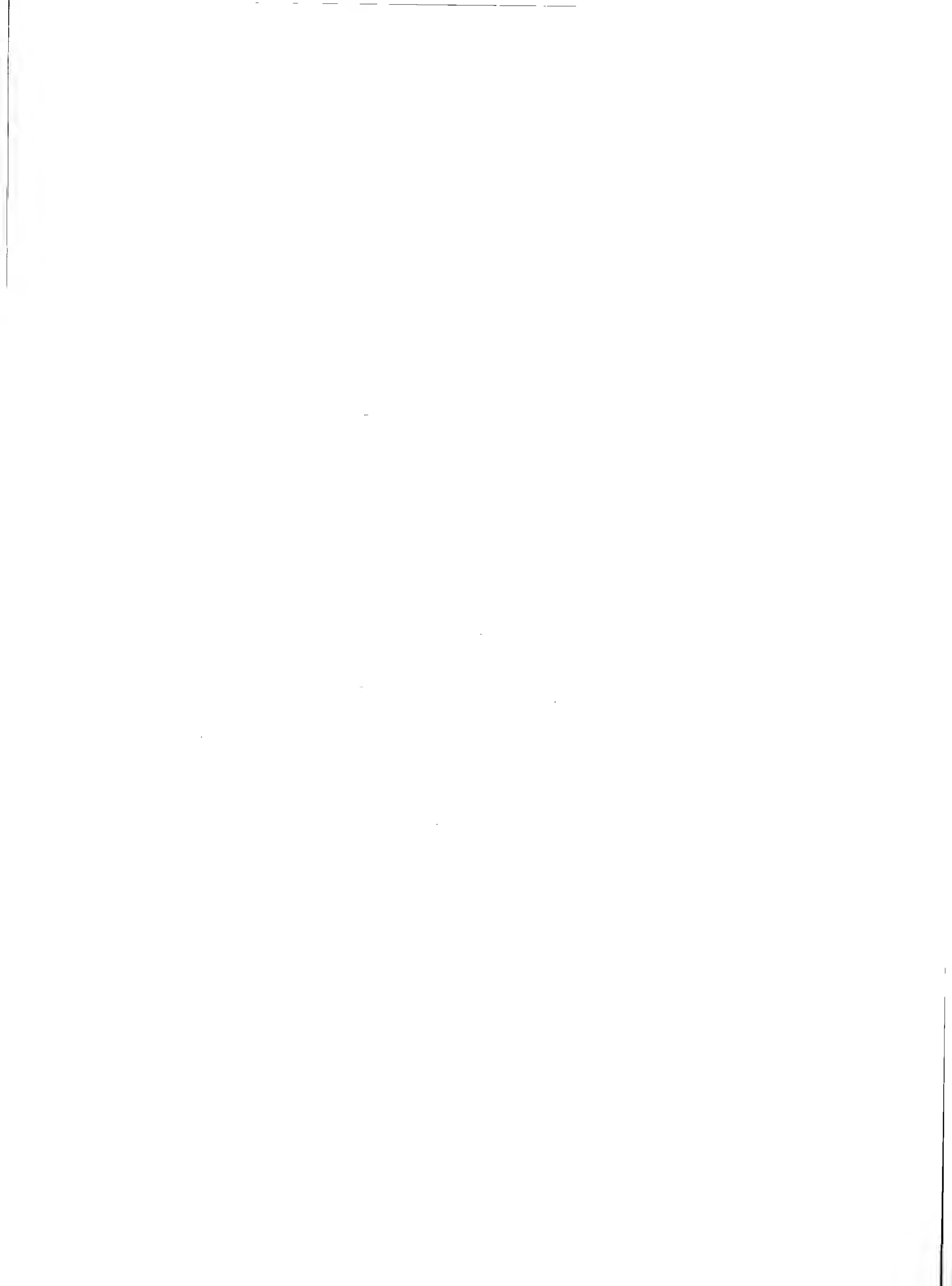
(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة / إلهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد فى إعداد هذا الكشاف .

كشاف الألفاظ الإصطلاحية (*)

(أ)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى السيدة إلهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيق التراث على ما بذلته من جهد فى إعداد هذا الكشاف .

(ب)



كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص[*]

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الأستاذ / على صالح حافظ الباحث بمركز تحقيق التراث لما بذله من جهد فى إعداد هذا الكشاف .

• • •

قائمة المصادر والمراجع

أولا – المخطوطات :

(١) ابن تغرى بردى = (جمال الدين يوسف) ت ٨٧٤ هـ :

– مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة)

(٢) ابن حبيب = (الحسن بن عمر) ت ٧٧٩ هـ .

– درة الأسلاك فى دولة الأتراك .

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح) .

(٣) ابن الحمصى الشافعى = (أحمد بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن عثمان ابن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن على الأنصارى ، الشهير بابن الحمصى الشافعى) :

– حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران .

(٤) البرزالى = (أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى ، علم الدين) :

– المقتفى لتاريخ أبى شامة .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

(٥) البقاعى = (إبراهيم بن عمر) :

— تاريخ البقاعى .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة).

(٦) الذهبي = (الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز التركمانى الفارقى الأصل الشافعى الدمشقى) :

— تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام .

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ) .

(٧) الزيدى = (القاسم بن على) :

— القوانين السلطانية فى الصيد .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة).

(٨) الصفدى = (صلاح الدين خليل بن أيبك) :

— أعيان العصر وأعوان النصر .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

(٩) العمرى = (ياسين بن خير الله الخطيب العمرى) :

— الروضة الفيحاء فى تواريخ النساء.

(مخطوط بالأوقاف العامة ببغداد . ومنه ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

(١٠) العينى ـــ (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين) ت ٨٥٥ هـ .

ـــ عقد الجمان فى تاريخ الزمان .

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ)

(١١) الفاسى ـــ (نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمى) :

ـــ الدر الكمين بذيل العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين .

(ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة) .

(١٢) المقريزى ـــ (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥ هـ :

ـــ المقفى .

(مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٥٣٧٢) .

ثانيا ـــ المصادر المطبوعة :

(١٣) ابن الأثير ـــ (عز الدين أبو الحسن الجزرى) :

ـــ الكامل فى التاريخ .

١٢ جزءا (القاهرة ١٣٥٧) .

(١٤) الأدفوى ـــ (جعفر بن تغلب ، كمال الدين أبو الفضل ت ٧٤٨ هـ :

ـــ الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد .

تحقيق : سعد محمد حسن . (القاهرة ١٩٦٦ م) .

(١٥) الأنبارى ـــ (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد) :

ـــ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء .

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . (مصر ١٩٦٧) .

(١٦) ابن أبى أصيبعة :

— معجم الأطباء « ذيل عيون الأنباء » .

(ط . بيروت) .

(١٧) ابن أبى الوفا = (عبد القادر بن أبى الوفا القرشى ، أبو محمد) ت ٧٧٥ هـ :

— الجواهر المضية فى طبقات الحنفية .

(الهند ١٣٣٢) .

(١٨) ابن إياس = (محمد بن أحمد بن إياس الحنفى) :

— بدائع الزهور فى وقائع الدهور .

تحقيق : محمد مصطفى .

(فيسبادن ، القاهرة ١٩٦٠) .

(١٩) ابن أيبك الدوادارى = (أبى بكر بن عبد الله) :

— كنز الدرر وجامع الغرر .

جـ ٧ : «الدر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أيوب» .

تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور .

(القاهرة ١٩٧٢) .

جـ ٨ : « الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية » :

تحقيق : أولرخ هارمان (القاهرة ١٩٧١) .

جـ ٩ : « الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر » .

تحقيق : هانس روبرت رويمر .

(القاهرة ١٩٦٠) .

(٢٠) ابن أيبك الصفدى = (صلاح الدين خليل) ت ٧٦٤ هـ . :

— نكت الهميان فى نكت العميان ،

(مصر ١٩١١) .

— الوافى بالوفيات :

(نشر جمعية المستشرقين الألمانية — فيسبادن ١٩٨١) .

(٢١) ابن تغرى بردى = (يوسف بن تغرى بردى الأتابكى ، جمال الدين أبو المحاسن) (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى :

جـ ١ ، ٢ : تحقيق : د / . محمد محمد أمين .

(القاهرة ١٩٨٤ — ١٩٨٥) .

جـ ٣ : تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز .

(القاهرة ١٩٨٦) .

(٢٢) ابن الجزرى :

— غاية النهاية فى طبقات القراء .

تحقيق : برجشتراسر .

(القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٥) .

(٢٣) ابن حبيب — (الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب)
(ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
— تذكرة النبيه فى أيام المنصور و بنيه .
جـ ١ ، ٢ : تحقيق محمد محمد أمين .
(القاهرة ١٩٧٦—١٩٨٢) .
(٢٤) ابن حجر العسقلانى — (شهاب الدين أحمد) ت ٨٥٢ هـ :
— الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة .
تحقيق : محمد سيد جاد الحق .
(القاهرة ١٩٦٦) .
— إنباء الغمر بأبناء العمر :
تحقيق : حسن حبشى .
(مصر ١٩٦٩ — ١٩٧٢) .
— رفع الأصر عن قضاة مصر :
تحقيق : حامد عبد المجيد ، وآخرون .
(القاهرة ١٩٥٧—١٩٦١) .
— لسان الميزان . (الهند ١٣٣١) .
(٢٥) ابن خلدون — (عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨هـ :
— العبر وديوان المبتدأ والخبر . (بيروت ١٩٧١) .

(٢٦) ابن خلكان = (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد) ت ٦٨١ هـ :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

تحقيق : إحسان عباس .

(بيروت ١٩٦٨) .

(٢٧) ابن دقماق = إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى) ت ٨٠٩ هـ :

— الجوهر الثمين فى سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين .

تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور .

(السعودية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

— الإنتصار لواسطة عقد الأمصار .

(ط . بيروت) .

(٢٨) ابن رافع السلامى = (تقى الدين أبى المعالى محمد بن رافع السلامى) ٧٠٤—٧٧٤ هـ :

— الوفيات .

تحقيق : صالح مهدى عباس .

(بيروت ١٩٨٢) .

(٢٩) ابن رجب = (عبد الرحمن بن أحمد البغدادى) ت ٩٧٥ هـ :

— ذيل طبقات الحنابلة .

(القاهرة ١٣٧٢ هـ) .

(٣٠) ابن سعيد المغربى :

المغرب فى حلى المغرب :

تحقيق : شوقى ضيف . جزءان (مصر١٩٥٥ - ١٩٦٤م)

(٣١) ابن شاكر الكتبي = (محمد بن شاكر بن أحمد) ت ٧٦٤ هـ :

— فوات الوفيات .

تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .

(القاهرة ١٩٥١) .

— عيون التواريخ :

جـ ٢٠ : تحقيق : فيصل السامر ، ونبيلة عبد المنعم .

(بغداد ١٩٨٠) .

(٣٢) ابن شاهين (غرس الدين) ت ٨٧٣ هـ :

— زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك .

نشر : بولس راويس . (باريس ١٨٩٤) .

(٣٣) ابن شداد = (عز الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم)ت ٦٨٤هـ :

— الأعلاق الخطيرة في ذكر الشام والجزيرة .

تحقيق : سامي الدهان .

(دمشق ١٩٥٦) .

« جـ ١ ، ق ١ » نشر : دومينيك سورديل .

(دمشق ١٩٥٣) .

(٣٤) ابن طولون = (محمد بن طولون الصالحي الدمشقي) ت ٩٥٣ هـ :

— أعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى .

تحقيق : محمد أحمد دهمان .

(دمشق ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م) .

— القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية .

تحقيق : محمد أحمد دهمان .

(دمشق ١٩٧٠ — ١٩٨١) .

(٣٥) ابن عساكر = (أبو القاسم على بن أبى محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله الحسين الدمشقى (٤٤٩ — ٥٧١ هـ) :

— تاريخ مدينة دمشق وفضلها وتسمية من حل بها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها .

(ط . دمشق) .

(٣٦) ابن عربشاه = (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله) ت ٨٥٤هـ :

— عجائب المقدور فى أخبار تيمور .

(مصر ١٣٠٥ هـ .)

(٣٧) ابن العماد الحنبلى = (أبى الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد) ت ١٠٨٩ :

— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .

(مصر ١٣٠٥) .

(٣٨) ابن الفرات = (محمد بن عبد الرحيم المصرى) ت ٨٠٧ هـ :

— تاريخ الدول والملوك (٧ ، ٨ ، ٩) .

تحقيق : قسطنطين زريق .

(بيروت ١٩٣٦ — ١٩٤٢) .

(٣٩) ابن فهد (عز الدين عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد القرشى الهاشمى) ٨٥٠ – ٩٢٢ هـ :

– غاية المرام بأخبار البلد الحرام .

صدر منه (ج ١) تحقيق : فهيم محمد شلتوت .

(السعودية ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

(٤٠) ابن فهد = (محمد بن محمد بن محمد) ٨١٢–٨٨٥ هـ :

– إتحاف الورى بأخبار أم القرى .

صدر منه (٣) أجزاء . تحقيق : محمد فهيم شلتوت .

(السعودية – ١٩٨٤) .

(٤١) ابن القاضى = (أبو العباس أحمد بن محمد المكناس) ٩٦٠ هـ – ١٠٢٥ :

– ذيل وفيات الأعيان ، المسمى : درة الحجال فى أسماء الرجال .

تحقيق : محمد الأحمدى أبو النور .

(القاهرة ١٩٧٠ م) .

(٤٢) ابن قاضى شهبة = (تقى الدين أبى بكر بن أحمد بن قاضى شهبة الأسدى الدمشقى) ٧٧٩ – ٨٥١هـ / ١٣٧٧ – ١٤٤٨ م :

– تاريخ ابن قاضى شهبة .

تحقيق : عدنان درويش .

(دمشق ١٩٧٧) .

(٤٣) ابن قطلوبغا = (قاسم بن قطلوبغا السودونى ، زين الدين أبو العدل) ت ٨٧٩ هـ :

— تاج التراجم فى طبقات الحنفية .

(بغداد ١٩٨٢) .

(٤٤) ابن قنفـذ القسنطيـنى = (أبو العبـاس أحمـد بن حسن بن على بن الخطيب) .

— كتاب الوفيات .

تحقيق : عادل نويهض .

(بيروت ١٩٨٣) .

(٤٥) ابن كثير = (عماد الدين أبى الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى) ت ٧٧٤ هـ :

— البداية والنهاية فى التاريخ .

(مصر ١٣٥٨) .

(٤٦) ابن منظور = (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى) ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م :

— لسان العرب .

(مصر ١٣٠٠ هـ — ١٣٠٨ هـ) .

(٤٧) ابن ميسر = (محمد بن على بن يوسف بن جلب) ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م :

— تاريخ مصر .

تحقيق : هنرى ماسيه .

(القاهرة ١٩١٩) .

(٤٨) ابن نباتة المصرى = (جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد)
٦٨٦ — ٧٦٨ هـ :
— سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون .
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
(القاهرة ١٩٦٤) .

(٤٩) ابن واصل = (محمد بن سالم) ت ٦٩٧ هـ :
— مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب .
جـ ١ — ٣ — تحقيق : جمال الدين الشيال .
(القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٠) .
جـ ٤ ، ٥ تحقيق : حسنين محمد ربيع .
(القاهرة ١٩٧٢ — ١٩٧٧) .

(٥٠) أبو شامة = (شهاب أبى محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ، المقدسى الدمشقى) ٦٦٥ هـ :
— الروضتين فى أخبار الدولتين .
(القاهرة ١٢٨٧) .
— تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف : بالذيل على الروضتين .
نشر : السيد عزت العطار .
(ط . بيروت) .

(٥١) أبو الفدا ـــ (عماد الدين إسماعيل) :
ـــ المختصر فى أخبار النشر .
(ط . بيروت) .

(٥٢) أبو الفدا ـــ (إسماعيل بن على ، الملك المؤيد) ت ٧٣٢ :
ـــ تقويم البلدان .
(باريس ١٨٤٠) .

(٥٣) أرنبغا الزردكاش :
ـــ الأنيق فى المناجيق .
تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز .
(القاهرة ١٩٨١) .

(٥٤) البغدادى ـــ (صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى)٧٣٩هـ :
ـــ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع .
تحقيق : على محمد البجاوى .
(القاهرة ١٩٥٤) .

(٥٥) بهاء الدين زهير :
ـــ ديوانه .
(بيروت ١٩٦٤) .

(٥٦) التلمسانى ـــ (أحمد بن محمد المقرى) :
ـــ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب .
تحقيق : إحسان عباس .
(بيروت ١٣٨٨ هـ ـــ ١٩٦٨ م) .

(٥٧) حاجى خليفة = (مصطفى بن عبد الله ، كاتب جلبي) ت ١٠٦٧ هـ :

— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .

(طهران ١٩٤٧) .

(٥٨) الحسينى = (شمس الدين محمد بن على بن الحسن) ٧٦٥ هـ :

— ذيل تذكرة الحفاظ .

نشر : محمد أمين دمج .

(دار إحياء التراث الإسلامى) .

(٥٩) الخزرجى = (على بن الحسن بن أبى بكر بن الحسن بن وهاس الزبيرى) ٨١٢ هـ :

— العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية .

(بيروت ١٩٨٢) .

(٦٠) الذهبى والحسينى :

— من ذيول العبر .

تحقيق : محمد رشاد عبد المطلب .

(ط . الكويت) .

(٦١) الذهبى = (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز) :

العبر فى خبر مَنْ غبر .

نشر : صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد .

(الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦) .

(٦٢) الذهبي :

دول الإسلام .

(الهند ١٣٦٥) .

— ميزان الاعتدال فى نقد الرجال .

(٤) أجزاء .

تحقيق : على محمد البجاوى .

(القاهرة ١٩٦٣) .

— تذكرة الحفاظ .

(الهند ١٩٥٥ — ١٩٥٨ م) .

(٦٣) السبكى = (عبد الوهاب بن على) ت ٧٧١ هـ .

— طبقات الشافعية الكبرى .

(القاهرة) .

(٦٤) السخاوى = (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) :

— الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .

— التبر المسبوك فى ذيل السلوك .

(القاهرة) .

— التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .

نشر : أسعد طرابزونى الحسينى .

(السعودية ١٩٧٩ — ١٩٨٠) .

(٦٥) السيوطى — (جلال الدين عبد الرحمن) ٩١١ هـ :

— بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة .

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

(القاهرة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م) .

— نظم العقيان فى أعيان الأعيان .

حرره : فيليب حتى .

(نيويورك ١٩٢٧) .

— حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة .

(القاهرة ١٩٦٧) .

— طبقات الحفاظ .

تحقيق : على محمد عمر .

(القاهرة ١٩٧٢) .

— بلبل الروضة .

دراسة وتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز .

(القاهرة ١٩٨١) .

(٦٦) الشجاعى = (شمس الدين) :

— تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون وأولاده .

تحقيق : بربارة شيفر .

(فيسبادن ١٩٧٧) .

(٦٧) الشوكانى — (محمد بن على) ت ١٢٥٠ هـ :

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع .

(القاهرة ١٣٤٨) .

(٦٨) الصقاعى — (فضل الله بن أبى الفخر) ت ٨ هـ .

— الذيل على وفيات الأعيان .

تحقيق : جاكلين سوبلة .

(دمشق ١٩٧٤) .

(٦٩) الصيرفى — (على بن داود) ت ٩٠٠ هـ :

— نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان .

صدر منه (٣ أجزاء) تحقيق : حسن حبشى .

(القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٣) .

(٧٠) إنباء المصر بأبناء العصر :

تحقيق : حسن حبشى .

(القاهرة ١٩٧٠) .

(٧١) الفاسى — (أبو الطيب محمد بن أحمد الحسنى المكى) ٧٧٥ — ٨٣٢ هـ .

— العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين .

(القاهرة ١٩٦١ — ١٩٦٩) .

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام .

جزءان (السعودية ١٩٥٦) .

(٧٢) القفطى — (جمال الدين) :

— إنباه الرواة على أنباه النحاة .

(٣) أجزاء .

تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .

(القاهرة) ١٩٥٠ — ١٩٥٥).

(٧٣) القلقشندى : (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد) ت ٨٢١ هـ .

— صبح الأعشى فى صناعة الإنشا

(القاهرة ١٩١٩ — ١٩٢٢) .

(٧٤) محمد بن عيسى :

نهاية السؤل والأمنية فى تعلم أعمال الفروسية .

دراسة وتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز (رسالة دكتوراة مقدمة إلى آداب القاهرة سنة ١٩٧٢ — لم تطبع بعد —) .

(٧٥) المقريزى — (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥ هـ .

— السلوك لمعرفة دول الملوك .

جـ ١ ، ٢ (ستة أقسام) تحقيق : محمد مصطفى زيادة .

(القاهرة ١٩٢٤ — ١٩٥٨) .

جـ ٣ ، ٤ (ستة أقسام) تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور.

(مصر ١٩٧٠ — ١٩٧٢) .

— المواعظ والاعتبار فى الخطط والآثار .

(القاهرة ١٢٧٠ هـ) .

(٧٦) مؤرخ شامى مجهول :

حوليات دمشقية (٨٣٤ – ٨٣٩ هـ) .

تحقيق : حسن حبشى (القاهرة ١٩٦٨) .

(٧٧) مؤلف مجهول :

– خزانة السلاح ، مع دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها فى عصر الأيوبيين والمماليك .

دراسة وتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز .

(القاهرة ١٩٧٨) .

(٧٨) النعيمى = (عبد القادر بن محمد النعيمى الدمشقى) ت ٩٢٧ هـ .

– الدارس فى تاريخ المدارس .

تحقيق : جعفر الحسينى .

(دمشق ١٩٥١) .

(٧٩) النويرى = (محمد بن قاسم بن محمد النويرى الإسكندرانى) .

– الإلمام بالأعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضية فى واقعة الإسكندرية .

تحقيق : عزيز سوريال عطية .

(الهند ١٩٦٨ – ١٩٧٦)

(٨٠) النويرى = (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب) ٦٧٧ – ٧٣٣ هـ .

– نهاية الأرب فى فنون الأدب

(القاهرة ١٩٢٣ – ١٩٨٦)

« جـ ٢٧ : تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور

(القاهرة ١٩٨٦) » .

(٨١) اليافعي = (أبو محمد عبد الله بن أسعد) ت ٧٦٨ هـ .

– مرآة الجنان وعبرة اليقظان (بيروت ١٩٧٠) .

(٨٢) ياقوت الرومي = (٦٢٦ هـ – ١٢٢٩ م)

معجم البلدان

(بيروت) .

(٨٣) يحيي بن الحسين = (١١٠٠ – ١٦٨٩ م)

– غاية الأماني في أخبار القطر اليماني

جزءان . تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور

(القاهرة ١٩٦٨) .

(٨٤) اليوسفي = (موسى بن محمد بن يحيي) ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م

– نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر

تحقيق : أحمد حطيط

(بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

(٨٥) اليونيني = (قطب الد بن موسى بن محمد)

– ذيل مرآة الزمان ج ٣ ، ٤

(الهند ١٣٨٠ هـ – ١٩٦١ م) .

(٨٦) الهمذاني = (رشيد الدين بن فضل الله)

– جامع التواريخ (تاريخ المغول)

نقله إلى العربية : محمد صادق نشأت ، وآخرون

(القاهرة ١٩٦٠) .

ثالثا – المراجع الحديثة :

(٨٧) البغدادى = (إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادى) :

– هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .

(١٩٤٩)

(٨٨) على مبارك :

– الخطط التوفيقية .

(القاهرة ١٣٠٦ هـ)

(٨٩) محمد رمزى :

– القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥

(القاهرة ١٩٥٣ – ١٩٦٣) .

(٩٠) محمد مختار :

– التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية

(القاهرة ١٣١١ هـ) .

(٩١) نبيل محمد عبد العزيز :

– الخيل ورياضتها فى عصر سلاطين المماليك .

(القاهرة ١٩٧٦)

– الطرب وآلاته فى عصر الأيوبيين والمماليك

(القاهرة ١٩٨٠)

— نهاية السؤل والأمنية فى تعلم أعمال الفروسية
(رسالة دكتوراه مقدمة إلى آداب القاهرة
— لم تطبع بعد —)

— دمشق ١٠٧١ — ١١٥٤م (رسالة ماجستير
مقدمة إلى آداب القاهرة سنة ١٩٥٨ —
لم تطبع بعد —) .

رابعا — المراجع الافرنجية :

(٩٢) Dozy : Supplément Aux Dictionnaires (Leiden).

(٩٣) Wiet (Gaston) : Les Biographies du Manhal Safi (Le Caire 1937).

فهرس التراجم الواردة بالكتاب

باب الجيم واللام

باب الجيم والميم

باب الجيم والنون

باب الجيم والهاء

باب الجيم والواو

حرف الخاء المعجمة

باب الخاء والدال المهملة

باب الخاء والسين المهملة

باب الخاء والشين المعجمة

باب الخاء والضاد المعجمة

باب الخاء والطاء المهملة

باب الخاء واللام

باب الدال والقاف

باب الدال والميم

باب الدال والواو

باب الدال والياء المثناة من تحت

حرف الذال المعجمة

باب الذال والباء الموحدة

باب الذال المعجمة والواو

حرف الراء المهملة

باب الراء والباء الموحدة

باب الراء والتاء المثناة من فوق

باب الراء المهملة والزاى

باب الراء والسين المهملتين

باب الراء المهملة والشين المعجمة

باب الراء المهملة والضاد المعجمة

باب الراء المهملة والميم

حرف الزاي

باب الزاي والكاف

باب السين والتاء المثناة من فوق

باب السين والدال المهملة

باب السين والراء المهملة

باب السين والعين المهملة